٢

هجرة..واستيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلد(٣)

هجرة .... واستيطان

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

الرقم	العنوان	المؤلف	المصدر والتاريخ	الصفحة
٦٤	بحرية اسرائيل تحتفل افراد فارب فلسطيني .	–	الاهرام ١٧ نوفمبر ١٦٨٧	٥٢٧
٦٥	٣مستوطنات جديدة بالضفة الغربية	–	الجمهورية ٢٠ نوفمبر ١٦٨٧	٥٢٨
٦٦	مظاهرة اسرائيلية امام منزل وزير الدفاع الاسرائيلي .	–	الاخبار ٨ اغسطس ١٦٨٨	٥٢٩
٦٧	الهجرة اليهودية الاستعمارية الى فلسطين: قراءة جديدة .	عطا محمد صالح زهرة	شئون عربية ديسمبر ١٦٨٧	٥٤٠
٦٨	لماذا يصعد المستوطنون اليهود استفزازاتهم ؟	–	الاخبار ٨ فبراير ١٦٨٨	٥٦٢
٦٩	قضايا الساعة استولت اسرائيل على ٥١٪ من اراضي الضفة الغربية و٤٠٪ من اراضي غزة .	–	السياسي ٢٨ فبراير ١٩٨٨	٥٦٣
٧٠	الفلسطينيون بالضفة وغزة يؤكدون ان واشنطون هي (عدوهم) الحقيقي .	–	الوفد ٢٨ فبراير ١٩٨٨	٥٦٦
٧١	عملاء الموساد يخفون المهاجرين اليهود بين الحجاج المسيحيين .	–	دار الجليل ٢٠ فبراير ١٩٨٨	٥٦٧
٧٢	زئيفي يدافع عن نظريته الفاشية بتهجير المواطنين العرب من الاراضي المحتلة	بارلي شاحر	دار الجليل ٥ ابريل ١٩٨٨	٥٧٠
٧٣	معظم الاسرائيليين مع خط شامير المتشدد	–	القبس ٢٢ ابريل ١٩٨٨	٥٧٢
٧٤	اليهود السوفيات مقابل المؤتمر الدولي .	باسم المعلم	المستقبل ٢٠ ابريل ١٩٨٨	٥٧٣
٧٥	المستوطنون يعدون لحكم ذاتي يهودي متعصب في الاراضي العربية المحتلة .	–	دار الجليل ٢٠ ابريل ١٦٨٨	٥٧٤
٧٦	ارتفاع عدد المهاجرين اليهود السوفيت لاسرائيل	–	الاخبار ٣ مايو ١٩٨٨	٥٧٥
٧٧	الانتفاضة وراء انخفاض اعداد المهاجرين لاسرائيل	–	الاهالي ٤ مايو ١٩٨٨	٥٧٦
٧٨	بوخارست محطة انتقالية للمهاجرين اليهود بدلا من فيينا .	–	دار الجليل ٥ مايو ١٦٨٨	٥٧٧
٧٩	مسيرة استيطانية قرب بيتا اليوم	–	دار الجليل ٥ مايو ١٩٨٨	٥٧٨

٨٠	١٥٨ ٢٢ امهاجرا يهوديا وعلوا فلسطين خلال الشهور الثلاثة السابقة .	—	دار الجليل ٥ مايو ١٩٨٨	٥٧٩
٨١	شولتز يؤكد ضغوطه على موسكـــو لزيادة المهاجرين اليهود الى الغرب	—	الاهرام ٥ مايو ١٩٨٨	٥٨٠
٨٢	٢٠٪ من اراضي المستوطنـــات الزراعية مؤجرة للعرب	—	الرأي ١٠ مايو ١٩٨٨	٥٨١
٨٣	اسرائيل : اربعون سنة فاشلة .	نبيل زكي	اخر ساعة ١١ مايو ١٩٨٨	٥٨٢
٨٤	٢٠٪ من اراضي المستوطنـــات الزراعية مؤجرة للعرب	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٥٨٥
٨٥	مستوطنة (ارئيل) والامن المتزعزع	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٥٨٦
٨٦	٧٥ الف يهودي امريكي وكنـــدي هاجروا الى الكيان الاسرائيلي	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٦٠٠
٨٧	انخفاض عدد اليهود في المناطق المحتلـــة .	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٦٠١
٨٨	مستوطنة (ارئيل) والامن المتزعزع	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٦٠٢
٨٩	في الكنيست : * تبني اقتراح لتغيير اسلوب الانتخابات . * تقديم مستوطنين للمحاكمة في احداث (بيتا) ..	دان مرغليت	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٦١٢
٩٠	ديكل : سنعمل على زيادة الاعمال الاستيطانية	—	دار الجليل ١٤ مايو ١٩٨٨	٦١٥
٩١	وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين هو الاســاس	ممدوح بدر الدين ســعـيـــد	كل العرب ١٦ مايو ١٩٨٨	٦١٦
٩٢	حادث بيتا يتسبب بازمة سياسية في اسرائيل .	جيم موير	القبس ١٩ مايو ١٩٨٨	٦٢٣
٩٣	هيرتزوغ يخفض ثانية مدة عقوبة مستوطنين ارتكبوا مجزرة في الخليل	—	القبس ٢٢ مايو ١٩٨٨	٦٢٥
٩٤	الفلاشـــــا	حامد سليمان	اخر ساعة ١ يونيو ١٩٨٨	٦١٦
٩٥	١٠٪ من المهاجرين اليهود السوفيات يصلون الى الكيان الصهيوني .	—	دار الجليل ٤ يونيو ١٩٨٨	٦٢٨

٩٦	ليفي يخصص ٥٠مليون دولار لمستوطنات الجليل والجولان ...	–	دار الجليل ٤ يونيو ١٩٨٨	٦٢٩
٩٧	ارتفاع نسبة الهجرة المعاكسة بمنطقة بئر السبع ...	–	دار الجليل ١١ يونيو ١٩٨٨	٦٣٠
٩٨	رئيس المجلس الاستيطاني اليهودي يحدد مواقف المستوطنين حيال انسحاب اسرائيلي محتمل .	–	دار الجليل ١١ يونيو ١٩٨٨	٦٣١
٩٩	نزهة لمدة يومين تتحول الى استيطان .	علي الدجاني	الشرق الاوسط ١٤ يونيو ١٩٨٨	٦٣٣
١٠٠	تزايد اعتداءات المستوطنين على المواطنين العرب منذ بدء الانتفاضة	–	دار الجليل ١٨ يونيو ١٩٨٨	٦٣٦
١٠١	الرحلة الاستيطانية الدموية الى قرية بيتا	–	دار الجليل ١٨ يونيو ١٩٨٨	٦٣٧
١٠٢	ياتوبيا اليهود	عربي اصيل	المساء ٢٠ يونيو ١٩٨٨	٦٥٧
١٠٣	قرار اسرائيلي باجبار المهاجرين اليهود على التوجه لاسرائيل .	–	الرأي العام ٢٢ يونيو ١٩٨٨	٦٥٨
١٠٤	خط موسكو ـ بوخارست ـ تل ابيب لنقل المستوطنين .	حسن حمادة	كل العرب ٢٧ يونيو ١٩٨٨	٦٥٩
١٠٥	التخطيط المدني الاسرائيلي يهدد المدن القديمة بالاتلاف .	جوناثان غلانس	القبس ٢٨ يونيو ١٩٨٨	٦٦١
١٠٦	ماذا يقول مستوطنو الجولان عن السلام .	–	دار الجليل ٥ يوليو ١٩٨٨	٦٦٣
١٠٧	معركة الفلسطينيين مع المستوطنين اخطر من مواجهة جيش الاحتلال	محمد عبد اللاه	الاهرام ٢١ يوليو ١٩٨٨	٦٧١
١٠٨	شامير يعلن التزامه بكامب ديفيد ويؤكد رفضه ضم الضفة الغربية	–	الشرق الأوسط ٨ اغسطس ١٩٨٨	٦٧٤
١٠٩	توطين يهود من الارجنتين في الجليل الاعلى باسرائيل	–	الاهرام ٢٥ اغسطس ١٩٨٨	٦٧٥
١١٠	الفلاشا يستوطنون في ١٥ قرية ومزرعة .	–	الحوادث ٢٦ اغسطس ١٩٨٨	٦٧٦
١١١	سوفياتيان مهاجران يصدون الى الكيان الصهيوني	–	الرأي ٣٠ اغسطس ١٩٨٨	٦٧٨

بحرية إسرائيل تعتقل أفراد قارب فلسطيني

قصف صاروخي لمستوطنات اسرائيل فى الجليل

القدس ـ صيدا ـ وكالات الانباء ـ اعلنت مصادر الجيش الاسرائيلي ان البحرية الاسرائيلية اعترضت امس قاربا ادعت انه تابع لحركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ـ خلال ابحاره فى مياه البحر المتوسط ، وقالت المصادر ان البحرية الاسرائيلية اعتقلت جميع افراد القارب واصطحبتهم الى اسرائيل واشارت الى ان القارب كان يرفع علم هندوراس خلال رحلته من قبرص الى اليمن قبل ان تعترض طريقه القطع البحرية الاسرائيلية .

وفى الوقت ذاته ذكر بيان لجبهة المقاومة اللبنانية ان قوات المقاومة قصفت فجر أمس المستوطنات الاسرائيلية فى منطقة الجليل بعدد من صواريخ كاتيوشا مما اسفر عن وقوع خسائر بالغة فى منشآت المستوطنين ، كما اعلنت المقاومة عن مهاجمة موقع تابع لجيش لبنان الجنوبى الموالى لاسرائيل .

ومن ناحية اخرى اندلعت اشتباكات عنيفة فى ساعة متأخرة من مساء امس الاول بين المقاتلين الفلسطينيين وميليشيات حركة امل الشيعية بالقرب من مدينة صيدا فى جنوب لبنان ، وذكر راديو صوت لبنان ان التوتر الشديد يسود محاور شرق صيدا بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين

وقد ذكر مصدر فلسطيني ان احد الفلسطينيين لقى مصرعه فى مخيم عين الحلوة بجنوبى صيدا خلال اشتباك استمر ساعتين بالاسلحة الالية والقذائف المضادة للدبابات مع ميليشيات امل الشيعية فى مغدوشة التى تشرف على المخيم .

المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧

٣ مستوطنات جديدة بالضفة الغربية

تل ابيب – وكالات الانباء :

. وافقت اللجنة المالية بالكنيست الاسرائيلى على الميزانية المطلوبة لانشاء ثلاث مستوطنات يهودية جديدة فى الضفة الغربية فى طولكرم وجنوبى القدس والخليل .

مظاهرة اسرائيلية امام منزل وزير الدفاع الاسرائيلى

القدس - وكالات الانباء :

نظمت حركة السلام الان مظاهرة سلمية امس فى تل ابيب امام منزل اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى احتجاجا على اعتقال فيصل الحسينى مدير مركز الدراسات العربية فى القدس يوم ٣١ يوليو الماضى .

وذكر تسالى ريشيا المتحدث باسم الحركة ان الحسيني شارك قبل ايام من اعتقاله فى اجتماع الحركة . كما انه دعا الفلسطينيين والاسرائيليين الى تقديم تنازلات من اجل التوصل الى اقرار السلام .

المصدر : شؤون عربية

التاريخ : ديسمبر ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

○ قضية فلسطين

الهجرة اليهودية الاستعمارية إلى فلسطين : قراءة جديدة

د. عطا محمد صالح زهرة
الأستاذ بجامعة قاريونس — ليبيا

مقدمة

مضى على إنشاء الكيان الصهيوني أربعون عاما . وقد عملت القيادات الصهيونية على تطويره بالتوسع والإستيطان . ولما كان وجوده وتطوره مرتبطين بالهجرة اليهودية إليه ، فإنه من الضروري التعرف على حركة الهجرة اليهودية من حيث اتجاهاتها ودوافعها ومستقبلها .

وتتناول هذه الدراسة هذا الموضوع في أربع نقاط رئيسية : تتعرض الأولى لأهمية الهجرة اليهودية في الوجود الصهيوني على الأرض العربية . وتتعرض الثانية لاتجاهات الهجرة منذ بداياتها الأولى وحتى نهاية عام 1984 . وتتعرض الثالثة لمتغيرات الهجرة اليهودية . أما الرابعة فتتعرض لظاهرة النزوح من حيث اتجاهاتها ومتغيراتها .

أولاً — الهجرة اليهودية والوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة

لا تمثل الهجرة اليهودية الأساس الذي قامت عليه « الدولة الإسرائيلية » فحسب ، بل تمثل ايضا إحدى الأدوات التي تسمح بتحقيق الأمن القومي بالمفهوم الإسرائيلي . هذا إلى جانب كونها الوسيلة التي تسمح لهذه الدولة بالإستمرار في اتجاه استكمال المشروع الإستيطاني الذي قامت من أجله الحركة الصهيونية في إطار ماتسميه مبدأ « تجميع المنفيين » في « ارض الميعاد » .

١ — الهجرة اليهودية وصيغه « الوطن القومي » :

لقد ارتبطت الهجرة اليهودية بالدعوة إلى تحقيق « الأماني القومية والإجتماعية لليهود » . وإذا تركنا جانبا محاولة الإستيطان الأولى عام 1878 بإنشاء مستعمرة « بيبتح تكفه » ، فإن هجرة رواد حركة « احباء صهيون » تعتبر بداية لموجة الهجرة الأولى عام 1882 . ومع ظهور حركة « احباء صهيون » عام 1887 اخذ نطاق الهجرة والإستيطان يتّسع . وما أن جاء عام 1917 حتى حصلت الحركة الصهيونية على موطئ قدم فوق أرض فلسطين بفضل موجات الهجرة[1] . فقد قفز

(1) العسكرية الصهيونية ، المجلد الأول ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، مؤسسة الأهرام، 1972 ، ص 8 وما بعدها .

عدد المستوطنين من 24 الف يهودي عام 1982 ، كما يشير الجدول رقم (1) ، إلى اكثر من 85 الف يهودي عام 1917[2] . وكانت الهجرة اليهودية من بين العوامل التي ادت إلى صدور « وعد بلفور » في ذلك العام الذي اعترف فيه لليهود لأول مرة « بحق » إنشاء « وطن قومي » لهم في فلسطين ، وعزز حركة الهجرة اليهودية[3] . لقد اخذ المهاجرون اليهود يتدفقون بأعداد كبيرة ، بحيث بلغ عدد المستوطنين عام 1948 حوالي 649،600 يهودي ، أي حوالي 31٪ من مجموع السكان[4] . وشكلوا داخل المجتمع العربي الفلسطيني « مجتمعا » قائما بذاته أطلق عليه اسم « اليشوف » ، تبلورت فيه مؤسسات مدنية وعسكرية أشبه ما تكون بمؤسسات الدولة . ونالت اعتراف سلطة الإنتداب عام 1929[5] .

جدول رقم (1)
النمو الديمغرافي للمستوطنين اليهود
عن طريق الهجرة من عام 1882 إلى عام 1948[6]

السنــــة	1882	1910	1914	1925	1935	1945	1946	1948
العدد بالآلاف	24	50	85	122	355،2	563،8	608،2	649،6

لقد تشكلت المؤسسات السياسية اليهودية كالجمعية المنتخبة عام 1920 (Asefat Hanivharim) وهي هيئة تشريعية ، والمجلس العام (Vaad Lewmi) وهو يدير شؤون اليشوف في مختلف المجالات وفقا لقرارات الجمعية المنتخبة ، وكذلك الهيئة التنفيذية التي أخذت على عاتقها مهمة تنفيذ قرارات الجمعية والمجلس والتحدث باسم المستوطنين مع سلطة الإنتداب البريطاني . ثم الوكالة اليهودية (Jewish Agency) عام 1929 ، والتي أصبحت الهيئة التنفيذية جزءا منها[7] . وفي مجال العمل العسكري تم تشكيل المنظمات العسكرية ، فبعد أن تمكن زعماء الصهيونية من تكوين وحدات نظامية يهودية ضمن القوات البريطانية عام 1917 ، اصبح بإمكانهم اتخاذ خطوات عملية لتشكيل قوة عسكرية صهيونية على الأرض الفلسطينية . وفيما بين عامي 1918 و 1920 كانت هناك ثلاث منظمات لها نشاطات عسكرية وهي : منظمة « هاشومير » ، ومنظمة جابوتنسكي « قوات الدفاع الذاتي » ، ومنظمة ترومبلدور « فرق العمال » . وفي عام 1921 أنشئت أول منظمة عسكرية صهيونية سرية في فلسطين هي « الهاغاناه »[8] . لقد أصبح « اليشنوف » خلال فترة وجيزة مهيأ لإعلان قيام الدولة . وكانت الهجرة اليهودية الأساس الذي استندت إلى نتائجه توصية

(2) انظر وليم فهيم ، الهجرة اليهودية إلى إسرائيل ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ، ص 146 . وكذلك Alex Weingrod, Israel, London, Pall Mal press, 1965. p 12.
(3) العسكرية الصهيونية ، المرجع المشار إليه ، ص 13 .
(4) سامي هداوي ، ملف القضية الفلسطينية رقم (7) ، بيروت ، مركز الأبحاث 1968 ، ص 31 .
(5) S.N. Eisenstadt, Israeli Society, London, Weidenfeld And Nicolson, 1967. PP. 408 F.
(6) الجدول مستخرج من وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 146 وكذلك Weingrod, Op. Cit. p 13.
(7) لمزيد من التفاصيل انظر Eisenstadt, op. cit. pp 24 FF.
(8) العسكرية الصهيونية ، مرجع سابق ، ص 66 ـــ 76 .

الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين يوم 1947/11/29 ، التي أضفت شرعية دولية على الوجود الصهيوني في فلسطين ، وهو القائم على الهجرة والإغتصاب .

ب ـــ الهجرة وتثبيت الدولة :

بعد أن انشئت الدولة أضحت الهجرة اليهودية المصدر الأساسي في بناء « المجتمع الإسرائيلي » . لقد فتحت الحكومة الإسرائيلية باب الهجرة على مصراعيه أمام اليهود في العالم بإصدار « قانون العودة » عام 1950 ، فكانت لذلك نتائج هامة ، وبخاصة في السنوات الأولى ، إذ وصل إلى فلسطين المحتلة خلال السنوات الأربع الأولى ، كما هو مبين في الجدول رقم (2) ، اكثر من 662 الف يهودي . واستمر تدفق المهاجرين بما يجعل الكيان الصهيوني منفردا عن غيره من الدول من حيث أن نموه الديموغرافي يتم أساسا عن طريق الهجرة اليهودية لا عن طريق الزيادة الطبيعية .

جدول رقم (2)
الهجرة اليهودية من عام 1948 إلى 1951[9]

القارة / السنة	اوروبا	أسيا	إفريقيا
من 1948/5/15	76،562	004،736	008،253
1949	122،135	71،555	39،158
1950	083،632	057،760	025،784
1951	049،508	103،327	20،124
المجموع	331،837	237،378	93،319

وقد ظهر التركيز على الهجرة في تنظيم العمل بين الحكومة الإسرائيلية والمنظمة الصهيونية من خلال « قانون الحالة » الصادر في 1952/11/24 . حيث نص على « أن المنظمة الصهيونية العالمية هي نفسها الوكالة اليهودية لفلسطين ، على أن تعمل الأولى خارج إسرائيل والثانية داخلها . كما حدّد مهام المنظمة بالعمل في أغراض تعمير وتطوير الدولة اليهودية ، وان تشتغل بنقل وتنظيم المهاجرين من الخارج »[10] . وكرّر تطلع « إسرائيل » إلى « مشاركة جميع اليهود والهيئات اليهودية في بناء صرح الدولة ومساعدة الهجرة الجماعية إليها »[11] .

ج ـــ الهجرة اليهودية والأمن الإسرائيلي :

إن وجود الدولة الإسرائيلية وسط محيط عربي معادٍ جعل امنها يعني في أحد جوانبه ضمان وجودها في مواجهة التحدي العربي . والهجرة اليهودية من بين الوسائل التي تساعدها على ذلك ، فهي تسمح بالإستمرار في تنفيذ سياسة الإستيطان من جانب وزيادة قدرة الجيش الإسرائيلي من جانب آخر .

(9) الجدول مستخرج من الجدولين (5) و (7) في : وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 104 ، 108 .
(10) العسكرية الصهيونية ، مرجع سابق ، ص 188 .
(11) المرجع نفسه ، ص 188 ، 189 .

فإذا عدنا إلى اقوال القادة الإسرائيليين أدركنا اهمية الهجرة فيما يتصل بالإستيطان . ويكفي ان نذكّر بأقوال بن غوريون في هذا الخصوص إذ قال : « إن إسرائيل لا يمكن ان تضمن امنها الحقيقي بدون الهجرة ... والأمن يعني استعمار الأرض وإسكان المناطق المقفرة الخالية في شمال البلاد وجنوبها »[12] . وقال أيضا : « إن المستعمرات والبلدان المقامة على الحدود بواسطة المهاجرين سوف تصبح الحائط الأول للدفاع عن الدولة الإسرائيلية ، وهو حائط بشري من لحم ودم ، وليس من الحجارة »[13] .

وازدادت اهمية الهجرة اليهودية بعد عدوان عام 1967 ، لأنها تلبي متطلبات الإستيطان الصهيوني على الأرض العربية ، سواء في ظل حكومة تجمّع العمل أو في ظل حكومة كتلة الليكود ، أو في ظل الحكومة الحالية التي تضم الكتلتين الكبيرتين ، بغض النظر عن التطورات التي تعلن عنها كل منهما حول إمكانية التوصل إلى تسوية سلمية . فقد تم حتى الآن بناء ما يزيد على 220 مستوطنة في الأراضي العربية المحتلة . والعمل مستمر دونما انقطاع سواء في بناء مستوطنات جديدة أو في توسيع المستوطنات القائمة[14] .

ولا يخفى دور الهجرة اليهودية في تدعيم القدرة العسكرية للجيش الإسرائيلي . فمن المعروف أن هذا الجيش يعتمد كثيرا على قوات الإحتياط بسبب عدم قدرة الحكومة الإسرائيلية على تفريغ عدد كبير للقوات النظامية نظرا إلى صغر حجم المستوطنين . وقد أشارت إلى ذلك ديباجة « قانون الخدمة الدفاعية » الصادر في 1949/8/5 إذ جاء فيها : « لا غنى عن أن يتصف جيشنا النظامي بصغر الحجم ، وذلك لصغر تعداد دولتنا ولضخامة مهام التنمية الإقتصادية والصناعية والزراعية التي تتطلب الكثير من الأيدي العاملة »[15] . وقد ازداد عدد افراد القوات الإسرائيلية مع تزايد عدد المهاجرين وخاصة في السنوات الأولى ، ومع ذلك ظلّ صغيرا . ففي عام 1967 كان عدد القوات النظامية يتراوح ما بين 6500 و 7500 جندي من مجموع تعداد الجيش الإسرائيلي البالغ 330 ألف جندي[16] . كما عملت الحكومة الإسرائيلية في أعقاب حرب اكتوبر / تشرين الأول 1973 على زيادة عدد المتطوعين في الجيش وإعادة النظر في أوراق الذين حصلوا على إعفاءات من الخدمة العسكرية وسحب الإعفاءات من كثير منهم[17] . وهكذا فإن أي زيادة في عدد المهاجرين لا بد أن تساهم في زيادة عدد القوات النظامية والإحتياطية في الجيش الإسرائيلي . ولذلك تعمل « إسرائيل » و« المنظمة الصهيونية العالمية » على تنشيط الهجرة اليهودية بكل ما تملك من وسائل .

إن القيادات الصهيونية تدرك أن وجود « الدولة الإسرائيلية » يرتبط بالهجرة اليهودية . وقد افصح عن ذلك إسحاق رابين عندما قال بمناسبة مرور سبعين عاما على انعقاد المؤتمر الصهيوني

---

(12) المرجع نفسه . ص 189 .
(13) المرجع نفسه ، ص 191 .
(14) محاسن الإمام ، في تقرير لوزارة العمل « حول آثار السياسات الإسرائيلية على العمال العرب في الوطن المحتل » ، صحيفة صوت الشعب ، عمان ، 12 اغسطس / آب 1984 ، ص 5 .
(15) العسكرية الصهيونية ، مرجع سابق ، ص 109 .
(16) معين احمد محمود ، الجديد في العسكرية الإسرائيلية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، منشورات عويدات ، 1972 ، ص 78 ، 88 .
(17) رياض الاشقر ، الإدارة العسكرية الإسرائيلية والحرب الإسرائيلية — العربية المقبلة ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1979 ، ص 15 ، 16 .

الأول : « إن أعظم خطر يهدّد إسرائيل هو انكماش موجات الهجرة إليها ، تماما كما تدهورت دولة الصليبيين عندما افتقرت إلى دماء جديدة »[18] .

ثانياً ـــ حركة الهجرة اليهودية

إن متابعة حركة الهجرة اليهودية منذ عام 1948 يمكن أن تتم بتقسيم هذه الفترة الزمنية إلى ثلاثة عقود نُضيف إليها السنوات التي انقضت من العقد الرابع وذلك على النحو التالي[19] :

أ ـــ العقد الأول : (1948 ـــ 1975) :

شهد هذا العقد ارتفاعا كبيراً في عدد المهاجرين إذ وصل خلال الأعوام الأربعة الأولى إلى أكثر من 662 الف يهودي مما ضاعف عدد اليهود في فلسطين بذلك، سميت الهجرة في هذه الاعوام بموجه الهجرة الكبرى . وقد تميزت عن غيرها من الهجرات اللاحقة بشمولها أعدادا كبيرة من يهود أوروبا . فإضافة إلى الأوربيين الذين وصلوا خلال الشهور الأولى التي تلت إعلان قيام الدولة ، وصل اللاجئون من معسكرات اليهود في المانيا والنمسا وإيطاليا بحيث بلغ عدد المهاجرين 332 الف يهودي معظمهم من رومانيا وبولندا[20] . كما ضمت تلك الموجة هجرة شرقية كبيرة . فقد بلغ عدد المهاجرين الشرقيين حوالي 330 الف يهودي جاء معظمهم من آسيا ، حيث وصل من العراق 120 الفا ، ومن اليمن 50 الفا ، ومن تركيا 34 الفا ، ومن إيران 22 الفا . ووصل من إفريقيا حوالي 93 الف يهودي معظمهم من الشمال .

أما في الفترة ما بين عامي 1952 و 1954 فلم يتجاوز عدد المهاجرين 54 ألف يهودي ، هاجر ما لا يقل عن ثلثهم من مراكش . وقد ربط الإقتصاديون بين الصعوبات الإقتصادية التي أوجدتها موجة الهجرة الكبرى وبين انخفاض الهجرة في هذه الفترة . لكن السنوات اللاحقة شهدت إرتفاعا نسبيا بوصول اكثر من 166 الف يهودي . وفي عام 1957 وحده وصل ما يزيد على 72 الف يهودي . ورغم استمرار الهجرة اليهودية الشرقية بوصول المهاجرين من تونس ومراكش وخاصة عامي 1955 و 1956 ، فإن ما يميز هذه الفترة هو ارتفاع معدلات الهجرة اليهودية من أوروبا ، فقد وصلت إلى 56٪ من مجموع المهاجرين ويرجع ذلك إلى الإضطرابات التي حدثت في المجر من جهة وتخفيف قيود الهجرة على يهود بولندا من جهة أخرى .

ورغم ارتفاع معدلات الهجرة في السنوات الأولى من هذا العقد ، فإنه يلاحظ أن معدلات الهجرة في الفترة الاخيرة منه اقل من تلك التي سجلتها السنوات الأولى . فبينما كان متوسط الهجرة السنوية فيما بين عامي 1948 و 1951 حوالي 166 الف يهودي ، نجده ينخفض كثيرا عندما يتقلص فيما بين عامي 1955 و 1957 إلى حوالي 55 الف مهاجر ، ممّا يشير إلى اتجاه حركة الهجرة اليهودية نحو الإنخفاض التدريجي .

---

(18) يوري افنيري ، إسرائيل بدون صهيونية ، ترجمة الهيئة العامة للإستعلامات ، القاهرة ، وزارة الإرشاد القومي ، بدون تاريخ ، ص 68 .

(19) التحليل مبني على الأرقام الواردة في الجدول رقم (3) .

(20) تارن القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، بيروت ، وزارة الدفاع الوطني ، الجيش اللبناني بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1973 ، ص 295 .

ب ــ العقد الثاني (1958 ــ 1967) :

سجلت السنوات الثلاث الأولى من هذا العقد انخفاضا واضحا في معدلات الهجرة . إذ لم يصل إلى فلسطين المحتلة خلال الفترة فيما بين عامي 1958 و 1960 سوى 75،575 يهودي . وكان عام 1958 قد شهد أعلى ارتفاع للهجرة بوصول 27،256 مهاجر . وهذا يعني أن المتوسط السنوي للهجرة كان حوالي 25 ألف يهودي . وكان المهاجرون من البلاد الإشتراكية وبخاصة رومانيا ، ومن شمال إفريقيا ، ومن أمريكا . ويلاحظ أن معدلات الهجرة اليهودية الأمريكية أخذت في الإرتفاع . ففي عام 1959 وصلت إلى 67،6٪ من مجموع المهاجرين . وفي عام 1960 ارتفعت إلى 71٪ في حين أنها كانت لا تكاد تذكر في العقد الأول[21] .

لكن السنوات الثلاث التالية شهدت ارتفاعا ملحوظا في معدلات الهجرة ، إذ بلغ عدد المهاجرين في الفترة ما بين عامي 1961 و 1963 حوالي 169 الف يهودي ، وصل منهم عام 1963 وحده حوالي 62،156 يهودي ، أي أن متوسط الهجرة لهذه السنوات وصل إلى حوالي 57 الف سنويا . واضح أن المتوسط السنوي للهجرة في هذه الفترة يرتفع قليلا عن المتوسط الذي سجلته الهجرة في السنوات الأخيرة من العقد الأول .

أما في الفترة ما بين عامي 1964 و 1967 فقد سجلت معدلات الهجرة انخفاضا واضحا ، إذ تقلص عدد المهاجرين من 52 الف عام 1964 إلى حوالي 12 الف عام 1967 . ولم يتجاوز متوسط الهجرة السنوية في هذه الفترة 27 الف يهودي[22] ، جاء جزء منهم من أمريكا وأوروبا الغربية .

يبدو من هذه المتابعة استمرار انخفاض الهجرة وبدرجات كبيرة . ويلاحظ أنه بينما كان متوسط الهجرة السنوية حوالي 92 الف يهودي خلال العقد الأول ، نجده لا يتجاوز 36 الف يهودي في العقد الثاني . ولهذا لم تخف القيادة الإسرائيلية قلقها إزاء هذه الحقيقة واعتبرتها ظاهرة خطيرة يجب وضع الحلول الملائمة لها . توضح ذلك الإجراءات الهامة التي اتخذتها في هذا الخصوص ، وابرزها إنشاء وزارة للهجرة والإستيعاب عام 1968 ، ومنح اليهود في الخارج حق الجنسية المزدوجة .

ج ــ العقد الثالث (1968 ــ 1977) :

سجلت السنوات الست التي تلت حرب يونيو / حزيران 1967 ارتفاعا مستمرا في معدلات الهجرة بعد الإنخفاض الكبير الذي شهدته نهاية العقد الثاني . فقد ارتفع عدد المهاجرين من 20،544 يهودي عام 1968 إلى 37،800 عام 1969 ، وإلى 41،930 عام 1971 . ثم ولت الهجرة إلى أقصى ارتفاع لها عام 1972 عندما وصل إلى فلسطين المحتلة 55،888 يهودي » وكان الإنخفاض طفيفا في عام 1973 وذلك بوصول 54،886 يهودي . أي أن حركة الهجرة كانت في هذه الفترة بمتوسط قدره 41 الفا سنويا .

لكن الفترة اللاحقة شهدت إنخفاضا كبيرا في الهجرة . فقد وصل عام 1974 حوالي 31،979 . أما فيما بين عامي 1975 و 1986 فإنه لم يصل سوى 39.773 . وفي عام 1977 وصل حوالي 21،456 . أي أن متوسط الهجرة السنوية في هذه الفترة لم يتجاوز 24 الف يهودي .

---

(21) وليم فهيم ، مرجع سابق . ص 108 .

(22) تارن : المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1968 ، ص 55 .

لقد ارتفعت الهجرة اليهودية في الفترة الأولى من هذا العقد بسبب حملات الدعاية الصهيونية المكثفة حول الإنتصارات العسكرية الإسرائيلية عام 1967 ، وحول إمكانات الإستثمار في « إسرائيل » . ثم عادت الهجرة إلى الإنخفاض في الفترة الثانية . ومتوسط الهجرة السنوية في هذا العقد وهو 33 ألفا يشير إلى استمرار انخفاض الهجرة عموما ، فهو أقل من المتوسط الذي سجله العقد الثاني .

ويلاحظ على الهجرة في هذا العقد أنها جاءت بصفة رئيسية من البلاد المتقدمة وبخاصة من البلدان الغربية[23] . ولذا تميز المهاجرون في هذه المرحلة بارتفاع المستوى الثقافي والمهني بصفة عامة . فمن بين مهاجري عام 1968 عدد كبير من الاطباء والفنيين وبعض المهندسين مما ساهم كثيرا في تطوير الأوضاع الإقتصادية[24] . كما تميزت الهجرة بأنها تعبير عن تحرك فردي . أي أنها سيطرت عليها الدوافع الفردية واعتبارات المصلحة الذاتية . ولم يظهر فيها أي أثر كبير للإتجاهات الجماعية على نحو ما حدث في موجات الهجرة الأولى وبخاصة موجة الهجرة الكبرى .

1 ــ العقد الرابع (1978 ــ 1984) :

سجلت الهجرة انخفاضا واضحا خلال السنوات الخمس الأولى من هذا العقد . فإذا استثنينا عام 1979 الذي هاجر فيه حوالي 37،222 ، فإن الهجرة سارت في انخفاض مستمر . إذ كان عدد المهاجرين عام 1978 حوالي 26،396 ارتفع إلى 27،254 عام 1980 ، وانخفض إلى 12 الفا عام 1981 . ثم ارتفع إلى حوالي 14 الفا عام 1982 . ثم ارتفع عدد المهاجرين مرة أخرى عام 1983 إذ وصل إلى البلاد 16،478 . وفي عام 1984 كان معدل الهجرة حوالي 1200 يهودي . وفي شهر نوفمبر / تشرين الثاني 1984 بدأت عملية تهجير يهود الفالاشا التي استمرت حتى أوائل عام 1985 قدر عددهم بثلاثين ألفا .

ويلاحظ أن حركة الهجرة انخفضت بشكل كبير ابتداءً من عام 1980 ، رغم أن هذه الفترة تلت توقيع المعاهدة الإسرائيلية ــ المصرية . ويرجع المتتبعون لحركة الهجرة اليهودية هذا التدني في الهجرة إلى التقلص الكبير في عدد المهاجرين من أوروبا الشرقية والدول الآسيوية ، وبخاصة من الإتحاد السوفيتي ، إذ توقف ما لا يقل عن 80٪ من اليهود المغادرين له في فينا . ويعتبر وزير الإستيعاب أهرون أوزان اتجاه حركة الهجرة اليهودية بمثابة تحذير للكيان الصهيوني[25] .

ثالثا ــ متغيرات الهجرة اليهودية

رغم أن القيادة الإسرائيلية تنسب الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة إلى قوة الفكرة الصهيونية ، فإن دوافع الهجرة تختلف في الحقيقة من فترة إلى أخرى ، وهي تتمثل عموما في تلك المؤثرات التي عندما يبرز أحدها أو بعضها ينشأ لدى اليهودي الحافز إلى الهجرة . وبصفة عامة يمكن التمييز بين عدة متغيرات ، أبرزها الدافع الإيديولوجي ، والحافز الديني ، والإعتبارات الإقتصادية التي تبرزها الدعاية الصهيونية .

(23) تيسير النابلسي ، حركة الهجرة اليهودية بعد عدوان 1967 ، بيروت ، مركز الأبحاث ، 1972 ، ص 44 وما بعدها .

(24) وليم فهيم، مرجع سابق، ص 117.

(25) نشرة رصد إذاعة إسرائيل ، عدد 2634 ، السنة 11 ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 17 ، 1982/5/18 ، ص 6 .

١ ـ الدافع الإيديولوجي :

يدور هذا الدافع حول المرتكزات الفكرية التي تستند إليها الحركة الصهيونية ، وأولها الإدعاء بأن اليهود في مختلف بقاع العالم ينتمون إلى سلالة واحدة من منطلق القدرة اليهودية على المحافظة على « نقاء العنصر اليهودي » رغم التشتت الطويل . لذا تقوم الفكرة الصهيونية على خلق القناعة الذاتية لدى اليهود بأنهم ، مهما اختلفت جنسياتهم ، يشكلون « أمة » ، ولكن لن يقدر لها أن « تبعث نهضتها وتؤدي رسالتها التاريخية » ، إلّا ضمن وعاء سياسي ، وحيث فقط يتحقق « التكامل القومي » بمفهومه الواسع . والركيزة الثانية هي أن « البعث اليهودي » لن يكتب له الإزدهار والإبداع إلّا في فلسطين باعتبارها ليس فقط « أرض الميعاد » وإنما هي أيضا « أرض الأجداد » حيث قامت الدولتان اليهوديتان الأولى والثانية . أما الركيزة الثالثة فتتمثل في أن الدولة اليهودية تقدم حلًا لما أطلق عليه المشكلة اليهودية . إذ يعاني اليهود في بلاد الشتات من العداء للسامية[26] ، « الذي هو غريزة في غير اليهود لا يمكن اقتلاعها من سيكولوجية البشر . وحتى عندما تهدأ جذوة العداء للسامية فإن الشعب اليهودي يتعرض للإندماج والذوبان في الشعوب الأخرى ، وهذا هو الوجه الآخر للعداء للسامية ، أي تصفية اليهود باعتبارهم شعبا »[27] .

هذه المرتكزات الثلاثة على الرغم من أنها تبدو منسجمة مع بعضها البعض ، في إطار الفكرة الصهيونية ، لم يقدر لها أن تتفاعل في ذهن اليهودي لتخلق ذلك الشعور بالوعي الذاتي الذي يدفع صاحبه إلى التضحية بالذات في سبيل تحقيقه إلّا في موجة واحدة من موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، سواء قبل قيام « الدولة الإسرائيلية » أو بعده ، وهي موجة الهجرة الثانية ، فهي تعكس الإيمان بالفكرة الصهيونية والسعي إلى تجسيدها لتصبح « حقيقة قومية » . فهذه الموجة ، بما تنطوي عليه من خصائص ، تقدم جماعة أقرب ما تكون إلى الإنسجام والتجانس . إن أفرادها ينتمون إلى مجتمعات شرق أوروبا ، وبخاصة المجتمع الروسي والبولندي ، ويتكلمون لغة واحدة ، وتنعكس عليهم وحدة الآمال كما يعبرون عن وحدة الآلام[28] .

إن موجات الهجرة الأوروبية فيما عدا موجة الهجرة الثانية ، لا تحمل أي مظهر للتفاعل بين مقومات الفكر الصهيوني في العقلية اليهودية . فالموجة الأولى لا تجسد إلّا التحجر الديني . وموجات الهجرة الأوروبية التي تلت المذابح النازية التي امتدت أربع سنوات بعد إعلان قيام الدولة تؤكد ذلك ، فهي لا تمثل سوى الهروب من الإضطهاد والسعي إلى بناء حياة جديدة أساسها اعتبارات المصلحة الفردية . ولذلك لا نجد فيها أي طغيان للأبعاد الإيديولوجية[29] . ومن هنا يمكن القول بأن فلسطين شكلت واحداً من أماكن عديدة اتجهت إليها أنظار الفارين من الموت أو الباحثين عن مصالحهم الخاصة . وهي بهذا المعنى ليست المكان الوحيد الذي لجأ إليه اليهود على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الحركة الصهيونية للوصول إلى العقلية اليهودية .

---

(26) إيفان دونيف ، الصهيونية بلا قناع ، ترجمة فرات الجواهري ، بيروت ، دار الفارابي ، 1974 ، ص 37 .
(27) محمد السيد سعيد ، استيعاب المهاجرين في إسرائيل ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، 1978 ، ص 7 .
(28) د. حامد عبد الله ربيع ، محاضرات في صنع القرار السياسي في إسرائيل ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1972 ، ص 79 .
(29) د. حامد عبد الله ربيع ، إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ، بيروت ، دار الفكر العربي ، 1978 ، ص 112 وما بعدها .

ثم إن العداء للسامية لم يعد له وجود . وما الأحداث التي تقع لليهود إلّا من صنع الصهيونية . والرسالة التي وجهتها منظمة هابانيا (العودة) إلى يهود أوروبا نموذج يمثل احد الأساليب التي تحاول بها الصهيونية أن تخلق لدى اليهود الشعور بخطر الإضطهاد[30] . وقد قال بن غوريون في هذا الخصوص : « لو كان الأمر بيدي لأمرت أولئك الشبان ــ الذين يتحرقون شوقا لتثقيف اليهود ــ أن يتستروا بروح العداء للسامية ويلاحقوا اليهود بشتى الأساليب الفظة التي يستخدمها أعداء السامية ويرفعوا شعارات : أيها اليهود القذرون اغربوا عنا وعودوا إلى فلسطين »[31] .

وانخفاض الهجرة اليهودية يشير إلى ضعف الأبعاد الإيديولوجية . إن فكرة « وحدة الشعب اليهودي » لم تصبح بعد حقيقة واقعة . فهي لا تزال موضع تشكيك من كثير من الدول . إنها من وجهة النظر الصهيونية ، لا تزال بعد اكثر من خمسين عاما بحاجة إلى تعميق . وقد اعترف بذلك بنحاس سابير مدير الوكالة اليهودية عندما قال : « إننا في حاجة إلى وحدة الشعب وتعميق الثقافة الصهيونية في العالم . ولكي نقنع العالم بذلك علينا أن نعمل على وحدة الشعب اليهودي وتعميق الثقافة الصهيونية في إسرائيل أوّلاً »[32] .

وتتجدد الدعوة إلى بذل أقصى جهد لإظهار ما تمثله الأهداف الصهيونية من اهمية للوجود اليهودي . ونحن لا نعتقد أن الصهيونية قد توانت ، منذ ظهورها ، في مخاطبة اليهود بشتى الوسائل والأساليب . لكن تلك الجهود كانت تصطدم بعقبات عديدة . فالحركة الصهيونية واجهت منذ البداية صعوبات تتصل بمعارضة كثير من اليهود للفكرة الصهيونية. وبعد إنشاء «الدولة الإسرائيلية» اصبحت هذه الدولة تعاني من حقيقة على درجة كبيرة من الخطورة ، وهي أنه لم يقدر لها حتى الآن ، لما تعانيه من مشاكل ، أن تكون « منارة » يهتدي بها اليهود في العالم[33] .

ب ــ الحافز الديني :

يرتبط اليهودي كفرد بفكرة الخلاص الروحي . ولذلك تجعل الصهيونية من هذه الفكرة أحد مرتكزاتها ، فتزعم أن الحياة اليهودية الكاملة لا يمكن أن تكون إلّا في « ارض الميعاد » حيث يستطيع اليهودي أن يمارس الطقوس الدينية بحرية كاملة بعيدا عن أية مؤثرات خارجية ، سواء أكانت متصلة بالإضطهاد أم بالإندماج . الإضطهاد مهما كانت أشكاله لا بد أن يترك آثاره على الحرية الدينية فيحد منها . والحرية والمساواة ليستا أقل خطورة لأنهما سوف تساعدان على اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها من خلال الزواج المختلط ، حيث تصير اليهودية في النهاية شكلا دون مضمون ، وذلك عندما لا يعرف اليهودي شيئا من أمور دينه . اليهودي بهذا المعنى في غير « ارض الميعاد » ليس فقط غير آمن على حياته المدنية وإنما غير آمن أيضا على معتقداته الدينية . فإلى أي مدى أثرت هذه المزاعم في رفع حركة الهجرة ؟

إن متابعة حركة الهجرة تبين أن العامل الديني هو أكثر ما يكون وضوحا في موجة الهجرة الأولى التي بدأت عام 1882 . فهذه الهجرة سابقة في وجودها على الحركة الصهيونية ، وتسيطر عليها

(30) مجلة الأرض ، العدد 21 ، السنة الأولى ، دمشق ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 31 ، 32 .
(31) إيفان دونيف ، مرجع سابق ، ص 37 .
(32) مجلة الأرض ، العدد 30 ، السنة الثانية ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 42 .
(33) انظر اوري غوردون « امن ذاتي يغطي على الضعف » دافار ، ترجمة مجلة الأرض ، العدد 2 ، السنة الثانية ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 37 .

الأبعاد الدينية البحتة . تؤمن بوعود الأنبياء وبالخلاص . وهجرتها إلى فلسطين ترتبط بما لهذا البلد من قدسية[34] . وتقترب من الهجرة الأولى موجة الهجرة الشرقية التي بدات عام 1949، والتي يظهر فيها تأثير العامل الديني . فاليهود في تلك الهجرة يؤمنون بوعود الأنبياء ، وهجرتهم جاءت في جانب منها تعبيرا عن الإعتقاد بقرب الخلاص بعد إنشاء « إسرائيل »[35] ، وفي جانب آخر تحسبا لاحتمال التعرض للإضطهاد بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى[36] . وفيما عدا هاتين الموجتين فإن الهجرة إلى فلسطين لا ترتبط أساسا بالحافز الديني .

وترجع الصهيونية ضعف الحافز الديني إلى ضعف الوعي اليهودي لدى الطوائف اليهودية في « أرض الشتات » ، لأن التجمعات اليهودية التي تتمسك بالتقاليد الدينية هي، من وجهة نظرها، التي تزود « إسرائيل » بالمهاجرين . لكن هذه التجمعات في تقلص مستمر . ففي الإتحاد السوفييتي ، على سبيل المثال ، اضحت محصورة في بلاد البلطيق وجورجيا وكيشينيف وتشير نوفيش[37] . وفي الولايات المتحدة يفتقر اكثر من 58،2٪ من مجموعات اليهود إلى الوعي اليهودي ، فهم لا ينتمون إلى اي كنيس ، ولا إلى اي منظمة يهودية ، ولا يعرفون شيئا عن اليهودية . وكل ما يعرفونه هو أن آباءهم كانوا يهودا[38] . ولم يعد من اليسير على الصهيونية إقناع اليهود في مختلف بقاع العالم بأن الحياة اليهودية الكاملة لا يمكن أن تتحقق إلاّ في إسرائيل . فالدول على اختلاف نظمها لا تتعرض لحرية الطوائف اليهودية . اكد على ذلك رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية في أثناء اجتماعهم في إسرائيل عام 1975[39] .

لقد حاولت القيادات الصهيونية منذ زمن مبكر أن تركز جهودها على تعميق الوعي اليهودي كمنطلق للهجرة بالتأكيد على أن المرء لا يكون يهوديا إذا ظل بعيدا عن « أرض الميعاد » ، بعد أن برزت « إسرائيل » إلى الوجود ثانية . ودعوى أن الهجرة اليهودية إليها تكون من منطلق الإيمان ، وأن الحياة فيها تعني الخلاص . يكفي أن نتذكر في هذا الخصوص الجهود المضنية التي بذلها بن غوريون في مختلف المناسبات . ففي مؤتمر القدس عام 1957 ناشد الطوائف اليهودية في العالم أن تعتبر الهجرة إلى إسرائيل حركة تسعى إلى تحقيق رسالة أنبياء « إسرائيل »[40] ، وفي المؤتمر الصهيوني في القدس عام 1961 اعلن انه : « منذ اليوم الأول الذي قامت فيه الدولة اليهودية في إسرائيل ، وفتحت ابوابها لكل يهودي يرغب في المجيء إليها ، منذ ذلك اليوم وكل يهودي متدين ينقض يوميا اوامر الديانة اليهودية ببقائه في بلاد المهجر »[41] .

---

(34) د. حامد ربيع ، إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ، مرجع سابق ، ص 114 وما بعدها .

(35) تارن Raphael pali, Israel Betwen East And West, London, Greenwood publishing Corporation, 1970, p 357.

(36) Norman Bentwich. Two Fatoful Years, London, Elek, 1972, p 76.

(37) مجلة الأرض ، السنة الثانية ، دمشق ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 43 .

(38) Ben Gurion. David, Israel Rebirth And Destiny, New York, philosophical Labrary, 1964, pp 35, 36.

(39) مجلة الأرض ، العدد 3 ، السنة الثالثة ، دمشق ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 6 .

(40) اسعد رزوق ، الدين والدولة في إسرائيل ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1975 ، ص 91 ـ 218 .

(41) براندرانات ديوان ، الحرب والسلام في غرب اسيا ، 1968 ، ترجمة الهيئة العامة للإستعلامات ، القاهرة ، وزارة الإرشاد القومي ، بدون تاريخ ، ص 137 .

ج ــ الإعتبارات الإقتصادية :

وهي تدور حول إشباع الحاجات المادية للفرد . فالمهاجر بانتقاله من بلده إلى بلد آخر يسعى إلى الإرتفاع بمستواه المعيشي متوقعا أن يجني فوائد اقتصادية لا يستطيع الحصول عليها في بلده الأصلي . أي أن المكافأة الإقتصادية هي عامل الجذب الرئيسي في حركة الهجرة ، باعتبار أن عامل الطرد الرئيسي هو انخفاض مستوى المعيشة في البلد الأصلي ، سواء أكان نسبيا أم مطلقا . وحركة الهجرة في التاريخ الحديث تدخل عموما في هذا الإطار[42] .

وفي « إسرائيل » تشكل الإعتبارات الإقتصادية أحد دوافع الهجرة ، سواء قبل قيام الدولة أو بعده . إذ أن معظم المهاجرين في الموجتين الرابعة والخامسة هم من الفقراء الذين لم يتح لهم تكوينهم المهني فرصة تطوير أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية في بلادهم . وقد لا يتلاءم النظام الإقتصادي مع طبيعة النشاطات الإقتصادية التي ألفها اليهود ، فيصبح متناقضا مع مصالحهم مما يجعلهم يندفعون إلى الهجرة في أول فرصة تتاح لهم . والهجرة من الدول الإشتراكية مثال على ذلك . ولم تشذ عن ذلك الهجرات التي جاءت فيما بعد . ورغم أن الكتابات الصهيونية بصفة عامة تحيل دوافع الهجرة إلى معاداة السامية ، فإن بعضها يعترف بذلك أحيانا[43] .

على أنه إذا كانت الإعتبارات الإقتصادية حتى نهاية العقد الأول من وجود الدولة قد اختلطت في بعض الأحيان بالدوافع الإيديولوجية والدينية ، فإنها تبدو أكثر وضوحا في العقد الثالث . فقد ارتبطت حركة الهجرة بالإنتعاش الإقتصادي الذي أصاب البلاد حيث تضاعف النشاط الإقتصادي وبخاصة في حركة البناء والتصنيع . إذ أن نسبة كبيرة جداً من المهاجرين هم من أصحاب المهن الفنية والخبراء الذين تفتقر إليهم الصناعة الإسرائيلية . أكد ذلك أرييه نيكوس إحدى الشخصيات الصهيونية عندما أعلن أن مساهمة المهاجرين في السنوات الثلاث التي أعقبت حرب يونيو / حزيران 1967 هي مساهمة كبيرة في تقدم الصادرات الصناعية . ثم إن القيادة الإسرائيلية تشجع اليهود على استثمار أموالهم في المشروعات الإقتصادية الإسرائيلية[44] وتمثل إسرائيل لبعض اليهود ميدانا للإستثمار . ولذا تعقد فيها المؤتمرات الإقتصادية . والمؤتمر الإقتصادي الذي ضم عام 1968 عدداً من رجال الأعمال اليهود ليس المثال الوحيد على ذلك . وهذا يفسر ارتفاع معدلات الهجرة اليهودية لفترة من الزمن من الدول الغنية على نحو لم يسبق له مثيل من قبل[45] .

لذا يربط بعض الإقتصاديين بين حركة الهجرة وانتشار البطالة . فقد تميز عام 1966 بتفاؤل عدد المهاجرين مما أدى إلى حالة من التقشف والبطالة . وقد أشار المستشار الإقتصادي لوزير الخزانة الإسرائيلي ، موشيه زريح ، إلى أن الإبطاء في الهجرة سيزيد من حدة التقشف ، وهو بدوره عدو للهجرة . وأن الإقتصاد المتطور يضمن هجرة منتظمة . وكان للهجرة التي جاءت بعد عدوان

---

(42) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 8 .

(43) لمزيد من التفاصيل حول هجرة اليهود من الدول الإشتراكية انظر « العلاقات بين إسرائيل والبلدان الإشتراكية في أوروبا الشرقية ، مجلة الأرض ، عدد 11 سنة 11 ، بتاريخ 84/2/21 ص 28 ـــ 36 .

(44) تيسير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 124 ، 152 ، 181 .

(45) عقد مؤتمر اقتصادي في مايو / 1984 ، انظر « المؤتمر الإقتصادي في القدس المحتلة » مجلة الأرض ، العدد 19 سنة 11 ، بتاريخ 1984/6/21 ، ص 18 وما بعدها .

يونيو / حزيران عام 1967 آثار إيجابية على الوضع الإقتصادي ، ولم تتعدّ نسبة البطالة بين المهاجرين الجدد 2٪ حسب إحصاءات وزارة الإستيعاب(46) .

رابعاً ـــ النزوح

الجانب الثاني من مشكلة الهجرة اليهودية يتمثل في الهجرة من « إسرائيل » وانعكاساتها السلبية على النمو الديموغرافي والبناء الإيديولوجي . فمن الناحية الديمغرافية لا بد ان تؤثر الهجرة المعاكسة على حجم القوى البشرية بصورة أو بأخرى . إذ تعتمد القيادة الإسرائيلية على الهجرة في مواجهة نقص القوى البشرية . وتأتي عملية النزوح فتضرب هذه السياسة ، لأنها ، من جانب ، لا بد أن تعني استنزافاً للقوى البشرية ، ومن جانب آخر تصبح أحد العوامل التي تؤثر سلبياً في حركة الهجرة إلى « إسرائيل » . ومن الناحية الفكرية تتعرض الهجرة المعاكسة للمنطلقات الصهيونية ، وأولها طرح ما كان يعرف في اوروبا بالمشكلة اليهودية كمشكلة سياسية لا يكون حلها إلاّ بإقامة دولة يهودية . ولقد وصفت الهجرة المعاكسة عام 1966 بأنها فضيحة قومية(47) .

أ ـــ حركة النزوح :

ليست الهجرة المعاكسة ظاهرة حديثة ، فقد لازمت حركة الإستيطان الصهيوني في فلسطين منذ ايامها الأولى . وخلال فترة الإنتداب البريطاني ، وبخاصة فيما بين عامي 1926 و 1928 ، كان المغادرون لفلسطين من اليهود اكثر من القادمين إليها . وعلى الرغم من أن الأرقام المعلنة لا تعبر حقيقة عن حجم الهجرة المعاكسة(48) ، فإنها تشير على أية حال إلى دلالة هذه الظاهرة . تؤكد ذلك متابعة حركة النزوح(49) .

تشير الإحصاءات الإسرائيلية إلى أن النزوح كان مرتفعاً في كثير من الفترات . لقد كان عدد النازحين في عام 1948 حوالي 1154 يهودياً ، لكن العدد ارتفع إلى حوالي عشرة آلاف في عامي 1950 و 1951 . وسجل عام 1953 أقصى ارتفاع للنزوح خلال العقد الأول ، وذلك عندما تجاوز حجم الهجرة إلى « إسرائيل » . فقد نزح في ذلك العام 13 الفاً في حين لم يصل سوى 16،326 يهودياً . ومع أن الهجرة المعاكسة انخفضت في العامين التاليين فإنها عادت وارتفعت مرة أخرى عامي 1956 و1957 برحيل 11400 لكل عام . وفي المقابل وصل في العامين المذكورين 56.234 و12،240 مهاجراً على التوالي(50) .

أما العقد الثاني فرغم انه لم يشهد ذلك الإرتفاع الذي سجل عامي 1952 و1953 ، فإن النزوح استمر كظاهرة تدعو إلى التأمل . فعام 1958 يشكل امتداداً للعامين السابقين . اما عاما 1959 و1960 فعلى الرغم من انهما يسجلان انخفاضاً في حجم النزوح إذ لم يتجاوز عدد المغادرين 8800،9750 على التوالي ، فإن هذين العددين يعتبران كبيرين بالمقارنة مع حجم الهجرة إلى « إسرائيل » إذ بلغ خلال العامين المذكورين 7644،23895 لكل منهما . ومع ان عدد النازحين

(46) تيسير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 132 .

(47) Time, January 9. 1967.

(48) تيشير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 8 .

(49) انظر منحنى النزوح في الشكل رقم (1) .

(50) Harry B. Ellis. The Dilemma of Israel, Washington, Interpriss Institute For public policy Research, 1970. p. 94.

ارتفع عام 1962 إلى حوالي 11 الفا ، فإن عدد القادمين كان أكثر من 64 الفا . وشهدت الاعوام الثلاثة اللاحقة انخفاضا في حجم النزوح ، لكنه عاد إلى الإرتفاع عام 1967 بمغادرة 11 الف مستوطن لفلسطين . ويعتبر هذا العدد كبيرا إذا عرفنا أنه لم يصل إلى إسرائيل في ذلك العام سوى 18065 يهوديا[51] .

وفي العقد الثالث الذي تخللته حرب أكتوبر / تشرين الاول يمكن التمييز بين مرحلتين ، تمتد الأولى من عام 1968 إلى عام 1971 ، وتمتد الثانية من عام 1972 إلى عام 1979 . المرحلة الأولى شهدت انخفاضا في حجم النزوح لم يحدث في العقدين السابقين . فقد انخفضت الهجرة من إسرائيل إلى ستة آلاف مستوطن عام 1968 ، وإلى 5400 عام 1969 ، وإلى 4900 عام 1970 . وعندما ارتفعت حركة النزوح عام 1971 فإنها لم تتجاوز 7200 مستوطن . أما المرحلة الثانية فقد سجلت ارتفاعا ملحوظا ، إذ قفز عدد النازحين من 11200 مستوطن عام 1972 إلى 26 الفا عام 1974 . وهبط هذا الرقم إلى 16 الفا عام 1975 ، لكنه عاد وارتفع مرة أخرى عام 1976 عندما وصل عدد النازحين إلى 20 الف مستوطن . وتعتبر هذه الأرقام مرتفعة عند مقارنتها بالهجرة إلى إسرائيل في نفس الفترة[52] . وقد انخفض عدد النازحين في عام 1977 إلى 15 الف مستوطن[53] .

ورغم أن عدد النازحين انخفض إلى 12 الفا عام 1978 ، فإن الظاهرة الملفتة للنظر هي الإرتفاع الكبير في عدد النازحين الذي شهدته السنوات الأولى من العقد الرابع ، وهي تمثل فترة « السلام » مع مصر . ففي عام 1979 ارتفع عدد النازحين إلى 28 الف مستوطن . أما في عام 1980 فقد ارتفع العدد إلى 31 الفا ، وهو من ناحية عدد لم يسبق له مثيل من قبل ، ومن ناحية أخرى يفوق كثيرا عدد القادمين . ولهذا سمي ذلك العام بعام النزوح . ومع أن عدد النازحين انخفض في عام 1981 فإنه ظل مرتفعا إذ وصل إلى 21 الفا ، وهو عدد يكاد يصل إلى ضعف عدد القادمين في نفس العام . وانخفض العدد إلى النصف تقريبا في عام1982 إذ لم يتجاوز 12 الف مستوطن ، وهو أقل بقليل من عدد القادمين ، فكان صافي الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة في ذلك العام الفي يهودي[54] .

وهكذا يبدو من متابعة حركة النزوح أن الهجرة المعاكسة ظاهرة لها دلالتها . حتى أن البعض يرى أنها ترتبط في أحد جوانبها بحقيقة دوافع الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، حيث أن بعض المهاجرين يغادرون « إسرائيل » لأنهم لم يأتوا إليها بهدف الإستقرار بصورة نهائية . لكن الدراسات الصهيونية كثيرا ما تطرح هذه المشكلة كمشكلة محدودة الآثار وكتعبير عن ظاهرة مألوفة في كثير من الدول[55] . على أنه لا يمكن إخفاء دلالاتها الحقيقية ، وخاصة أنها ترتبط بكيان يتوقف وجوده ، إلى حد كبير ، على استمرار الهجرة إليه .

---

(51) تيسير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 81 — 84 .
(52) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 144 .
(53) التقرير الإقتصادي العربي الموحد لعام 1981 ، مرجع سابق ، ص 229 .
(54) نشرة رصد إذاعة إسرائيل ، العدد 2725 ، مرجع سابق ، ص 19 . وكذلك التقرير الإقتصادي العربي الموحد لعام 1981 ، مرجع سابق ، ص 229 .
(55) انظر رؤبين لامداني ، « الهجرة والنزوح » ، مترجم في : سمير جبور ، الأزمة الإقتصادية في إسرائيل مراحلها وانعكاساتها ، نيقوسيا ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1984 ، ص 93 .

جدول رقم (3)

الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة من عام 1948 الى 1984(*)

السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين	السنة	عدد المهاجرين
1948	101.828	1958	27.256	1968	20.544	1978	76.396**
1949	239.578	1959	23.953	1969	37.804	1979	37.222
1950	170.213	1960	24.666	1970	36.750	1980	27.254
1951	175.129	1961	47.717	1971	41.930	1981	12.000
1952	24.369	1962	59.600	1972	55.888	1982	14.000
1953	11.316	1963	62.156	1973	54.776	1983	16.478
1954	18.370	1964	52.456	1974	31.979	1984	15.000***
1955	37.478	1965	28.795	1975	20.028		
1956	56.234	1966	13.610	1976	19.745		
1957	72.591	1967	12.275	1977	21.456		

(*) المصدر:

— عبد الرحمن أبو عرفه، الاستيطان: التطبيق العملي للصهيونية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص 67 — 69.

— التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1981، الشارقة، مطابع دار الخليج العربي للطباعة والصحافة والنشر، 1982، ص 229.

ءء رصد إذاعة اسرائيل، العدد 2725، السنة 11، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بتاريخ 1 — 1986/11/8.

— «الهجرة والنزوح خلال عام 1973 في اسرائيل»، مجلة الأرض، دمشق، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، العدد 10، سنة 11، بتاريخ 1984/2/7، ص 34.

— «حول الوضع الداخلي والاقتصادي والاجتماعي في الكيان الصهيوني والمناطق المحتلة، مجلة الأرض، عدد — 3، سنة 12، دمشق، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، بتاريخ 1984/10/21، ص 16.

** تقدر بعض المراجع عدد المهاجرين بـ 35 الف يهودي، انظر التقرير الاقتصادي الموحد لعام 1981، مرجع سابق، ص 229.

*** الرقم تقريبي على استس أن معدل الهجرة كان في الأشهر الثمانية الأولى 1200 مهاجر. انظر «حول الوضع الداخلي والاقتصادي والاجتماعي في الكيان الصهيوني والمناطق المحتلة، مرجع سابق، ص 16. اما الهجرة الواسعة ليهود اثيوبيا فقد تمت في نهاية عام 1984 وبداية عام 1985 حيث وصل «اسرائيل حوالي 25 الف يهودي انظر يوسف صلاح « 10 آلاف يهودي اثيوبي في جنوب لبنان» مجلة الموقف العربي، العدد 222، السنة 6، نيقوسيا شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، 1985/1/20، ص 22.

ب ـــ متغيرات النزوح[56] :

تتأثر حركة النزوح بعدد من المتغيرات ، بعضها يعتبر بمثابة قيود حالت دون تضخم هذه الظاهرة . والبعض الآخر يعتبر بمثابة دوافع حركت عملية النزوح فبدت بذلك الحجم الذي سجلته الإحصاءات الإسرائيلية . فما هي القيود وما هي الدوافع[57] ؟

1 ـــ قيود النزوح :

تأثرت حركة النزوح ، ولا تزال ، بعدد من القيود ، إذ أن عددا من المستوطنين قد يرغب في مغادرة « إسرائيل » لكنه لا يستطيع ذلك لسبب أو لآخر . فالقيود التي تحول دون ذلك عديدة . ويمكن الإشارة إليها على النحو التالي :

(ب) الإرتباطات الرسمية :

فممّا لا شك فيه أن الحكومة الإسرائيلية تعمل كل ما في وسعها لمنع المستوطنين من النزوح . ويكفي أن نشير إلى أن المهاجرين يرتبطون بوزارة الإستيعاب ، ويظلون تابعين لها لمدة ثلاث سنوات من تاريخ وصولهم . كما أن الشباب فيما بين سن 20 و 24 يرتبطون بالخدمة العسكرية الإلزامية . وبالنظر إلى أن المستوطنين يدركون تأثير الإرتباطات الرسمية والقيود الحكومية ، فإنهم لا يفصحون عن نيتهم في النزوح ، على الأقل خوفا من التعقيدات الإدارية .

(ب) الوضع العائلي :

وإذا كان المستوطن مرتبطا بعائلة ، فمعنى ذلك أن نزوحه قد يؤثر عليها بشكل أو بآخر ، أي أن عملية النزوح تتوقف على تقدير العائلة وموافقتها . كأن تكون الموافقة مبنية على توقع العائلة لاحتمالات حدوث تحسن في رفاهيتها العامة ، وإلّا فإنها سترفض الفكرة وتحول دون تحقيق هذه الرغبة بكل وسيلة ممكنة . ولذلك يعتبر الوضع العائلي مهما في عملية النزوح . وهو يثير التساؤل حول نزوح العائلات . وقد يكون من المتوقع أن تكون العائلة أقل ميلاً إلى النزوح من الأفراد بنسبة 50٪ .

(ج) إمكانيات السفر :

قد يرغب المستوطن في النزوح ، ولكنه لا يملك القدرة المالية لتحقيق هذه الرغبة . والإعتبارات المالية متنوعة ، من ذلك مثلاً : النفقات المباشرة ، كنفقات السفر ، ونفقات المعاملات التجارية الخاصة ببيع الأملاك في البلد أو شراء أملاك في البلد الذي يقصده . وكذلك النفقات البلدية ، كفقدان الدخل إلى حين إيجاد مصدر رزق آخر في البلد الذي سيستقر فيه .

(د) القدرات الشخصية :

لابد أن يكون المستوطن مدركا لمؤهلاته الخاصة وقدرته على الحصول على ترخيص لمزاولة ، وقدرته على الحركة والتعرف على أسواق عناصر الإنتاج ، وغير ذلك من الأمور سواء في بلده الأصلي إذا كان سيعود إليه ، أو في أي بلد آخر يرغب في الإستقرار فيه . وانخفاض الكفاءة الشخصية لا بد أن يؤثر سلبيا في الرغبة في النزوح .

---

(56) تيشير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 4 .
(57) رؤوبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 88 ، 91 وما بعدها .

(هـ) الحالة النفسية :

لا بد أن يقدر المستوطن الذي يرغب في النزوح الثمن النفساني المترتب على رحيله عن اقاربه واصدقائه . وكذلك الإحساس بالإلتزام الديني تجاه الدولة التي رفعت شعار الإيديولوجية الصهيونية وهو « تجميع المنفيين » في « ارض إسرائيل » .

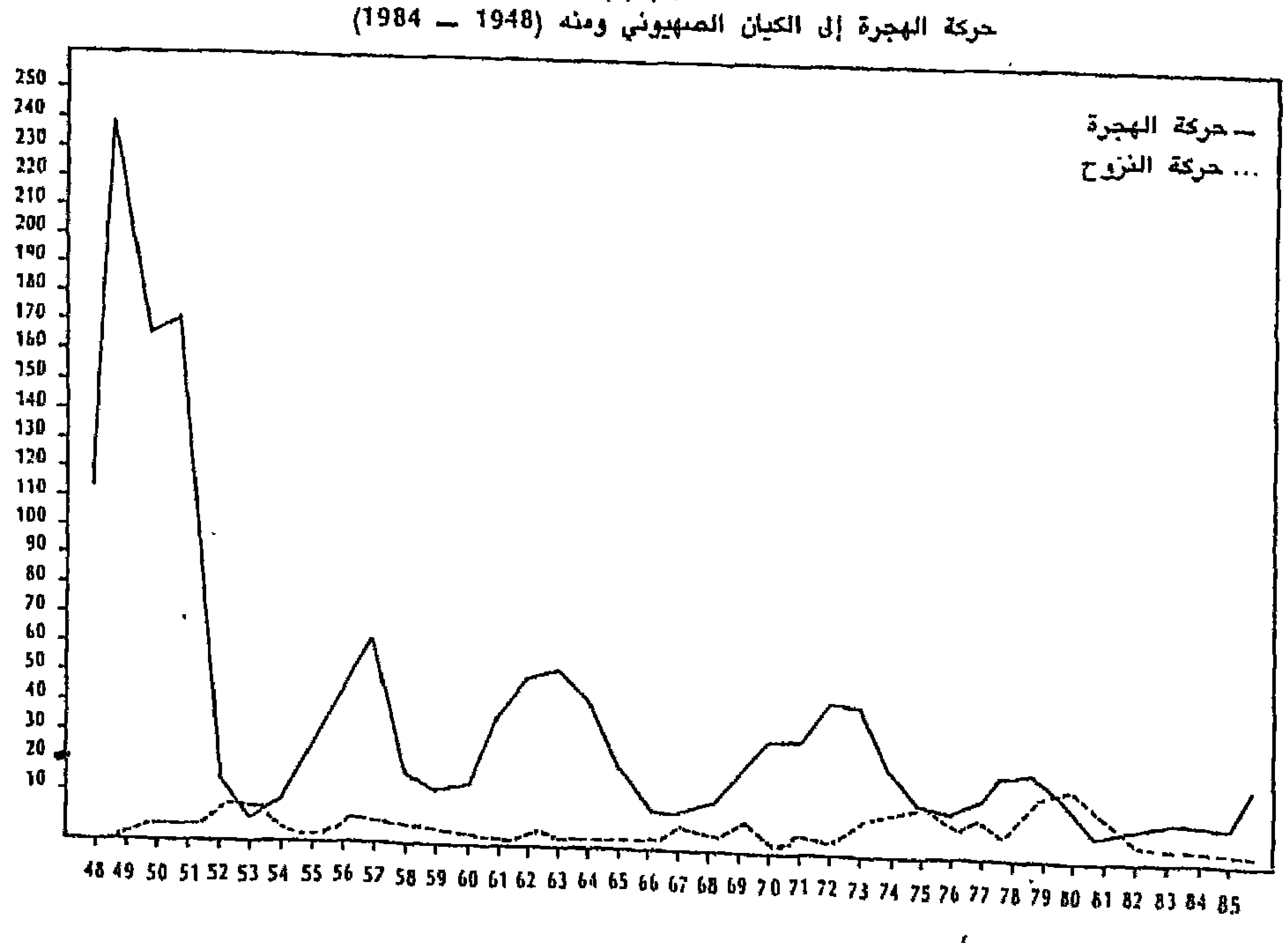
(و) العمر والجنس :

من المتوقع أن يتضاءل الميل إلى النزوح كلما تقدم المستوطن في السن ، وذلك لأن الإحساس بعدم جدوى النزوح يتزايد ، إذ يضيق مجال الوقت الذي يتوقع ان يجني خلاله المستوطن فوائد من النزوح . فضلاً عن انه اصبح يحصل ، نتيجة لكفاءته الشخصية المرتبطة بطول مدة الخبرة ، على دخل يقلل من دوافع المغامرة بالنزوح . ومن ناحية اخرى يلاحظ ان النساء اقل ميلاً إلى النزوح حتى بعد إسقاط تاثير الوضع العائلي .

2 ـــ دوافع النزوح :

رغم معرفة المستوطن بتلك العقبات فإنه قد يقرّر النزوح . وهو عندما يفعل ذلك ، يكون قد اتخذ قراره تحت تاثير دافع واحد او اكثر ، بحيث بات البقاء في البلاد امرا لا يحتمل . ويمكن عموما تحديد دوافع النزوح على النحو التالي :

شكل رقم (1)
حركة الهجرة إلى الكيان الصهيوني ومنه (1948 ـــ 1984)



(أ) الدوافع الإقتصادية :

إن ربط حركة النزوح بالأوضاع الإقتصادية في « إسرائيل » يؤكد على اهمية الدوافع الإقتصادية في هذه الظاهرة . فموجة النزوح الكبرى في الفترة ما بين عامي 1952 و 1954 والتي بلغت ذروتها عام 1954 ارتبطت بالأزمة الإقتصادية التي نجمت عن تدفق المهاجرين في موجة الهجرة الكبرى ، حيث انتشرت البطالة على نطاق واسع . ففي عام 1950 بلغت نسبة العاطلين عن العمل حوالي 6،3٪ من القوى العاملة . وارتفعت عام 1951 إلى 6،7٪ ، ثم ارتفعت مرة ثانية عام 1952 لتصل إلى 8،9٪ عندما بلغ عدد العاطلين عن العمل 52900 شخص . ونتذكر كذلك الفترة ما بين 1965 ــ 1967 حيث اثر انتشار البطالة على معدلات النزوح . ففي تلك الفترة ارتفع عدد العاطلين عن العمل بصورة أثارت اهتمام القيادة الإسرائيلية . لقد قفز عدد العاطلين عن العمل من 33 الفا عام 1965 إلى 99 الفا خلال الربع الأخير من عام 1966 . ثم ارتفع إلى 116 الفا في أوائل عام 1967[58] . وحتى بعد عام 1967 ترك كثير من النازحين البلاد لأسباب تتعلق بصعوبات الإستيعاب الإقتصادي سواء فيما يتعلق بالسكن أو العمل . بعض النازحين لم يستطيعوا الحصول على مساكن دائمة ، فامضوا مدة إقامتهم في مراكز الإستيعاب أو في مساكن مؤقتة . وبعضهم لم يستطيعوا الإقامة في الكيبوتزات[59] ، أو الموشافيم . وبعضهم لم يوفقوا في إيجاد عمل ملائم . ويظهر هذا بوضوح بين الفنيين والاكاديميين ، فكثير من اليهود الأمريكيين عادوا إلى الولايات المتحدة بسبب الإخفاق في الإستفادة من مؤهلاتهم العلمية وخبراتهم . ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى المولودين في إسرائيل « الصابرا » فكثير من الفنيين والأكاديميين تركوا البلاد سعيا وراء فرص أفضل للعمل . وقد أكد ذلك صموئيل دور أحد كبار الخبراء في الحكومة عندما تحدث عن مشكلة النزوح في أواخر عام 1967 . وحتى بعد هذا التاريخ نزح عدد كبير من خريجي معهد التخنيون ، ممّا دفع رئيس المعهد إلى القول بأنه : « لا يوجد تناسق بين ميادين تطور الصناعة الإسرائيلية وبين آمال وبرامج معهد التخنيون »[60] . وفي عام 1974 ارتفعت معدلات النزوح . وقد كشفت إحدى الدراسات عن « أنه في راس قائمة الدوافع التي حملت المستفتين [الذين اجريت عليهم تلك الدراسة] على النزوح تحسين فرص العمل والرغبة في التحصيل المهني »[61] . ولا يختلف الأمر في السنوات اللاحقة وبخاصة عامي 1980 و 1981 .

(ب) عدم الإندماج :

لا يكفي الإستيعاب الإقتصادي وحده لتفسير ظاهرة النزوح . إن عدداً كبيراً من النازحين هم من المهاجرين الذين استطاعوا ان يشقّوا طريقهم في الحياة العملية بنجاح . إن ظاهرة النزوح أكثر تعقيداً من ذلك ، لأنها تشير إلى الصراع داخل المجتمع الإسرائيلي ، وتكشف عن بعض جوانب الفشل في عملية الإندماج . فالمهاجر الجديد إن لم يواجه بالكراهية العلنية ، فإنه يقابل بالمعارضة السلبية من جانب المهاجرين القدامى ، لاعتقادهم أنهم وحدهم يتصفون بالريادة والبطولة التي أدت إلى إنشاء الدولة . أما المهاجر الجديد فهو من وجهة نظرهم ، قليل الحماسة والتضحية ، وهو بهذا لا يوازيهم في المكانة الإجتماعية[62] . ويزداد الموقف تعقيداً عندما يشعرون بأنه تقدم له الإمتيازات

(58) وليم فهيم، مرجع سابق، ص 26 وما بعدها.
(59) تاون إلياس زين، مرجع سابق، ص 81 وما بعدها.
(60) مجلة الأرض ، العدد 21 ، السنة الثانية ، دمشق ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 34 .
(61) روبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 91 .
(62) وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 139 .

على حسابهم . وقد يجد المهاجر الجديد صعوبة في التكيف مع القيم الإجتماعية السائدة ، فالحياة الإجتماعية تفصح عن غير تلك القيم التي تعلن عنها الدعاية الإسرائيلية . الفساد والعنف والجريمة وغير ذلك من مظاهر التحلل الخلقي اضحت موضع الدهشة حتى بين اليهود في الخارج . ولم تستطع إسرائيل ان ترتفع بالتربية اليهودية إلى ذلك المستوى الذي يجعل منها مركزا روحيا لا يجذب اليهود من الخارج فقط بل يحافظ ايضا على الوجود اليهودي في « إسرائيل »[63] . اما المهاجرون القدامى فإنهم يقابلون بالإحتقار من قبل الصابرا الذين يشعرون انهم بميلادهم على « ارض إسرائيل » يحملون وحدهم خصائص الإسرائيلي « المواطن » المحارب الذي استطاع ان يحقق النصر في حروب إسرائيل[64] .

(ج) الوضع الامني :

تعيش « إسرائيل » في حالة حرب مع العرب . ولذلك لا ينبغي إغفال ما للوضع الأمني من أثر على حركة الهجرة المعاكسة . إن قرار النزوح ليس بعيدا دائما عن الإحساس باختفاء الأمن أو الشعور بثقل الأعباء الناجمة عن استمرار حالة الحرب بين « إسرائيل » والعرب . فمنذ عام 1948 والإحساس بالخطر يلازم المستوطنين في فلسطين المحتلة . وقد ضاعف منه بروز المقاومة الفلسطينية . وانعكس على عمليات النزوح . ولو عدنا إلى حركة النزوح عام 1967 على سبيل المثال لوجدنا انها ترتبط، إلى جانب اعتبارات أخرى، بالعمل الفدائي. فصحيفة دافار اكدت أنه لا يوجد ما يدل على أن جميع النازحين في ذلك العام هم من الفئات المتضررة من حالة التقشف المفروضة على البلاد[65] . ثم إننا عندما نرجع النزوح إلى اعتبارات اقتصادية ينبغي أن لا نفصل العلاقة الإرتباطية بين الأعمال العسكرية والأوضاع الإقتصادية . فعملية النزوح من مستوطنات الحدود بما تقدمه من اعداد إضافية إلى العاطلين عن العمل ، لا بد أن تضيف عبئا اقتصاديا يزيد من تدهور الأوضاع الإقتصادية . وعلى الرغم من أن نشوة النصر ، وبخاصة في أعقاب حرب يونيو / حزيران عام 1967 ، طغت على حالة الشعور بفقدان الأمن ، إلاّ أن حرب اكتوبر / تشرين الأول عام 1973 ، اعادت إلى المستوطنين الإحساس بالخطر . وساد بينهم الإعتقاد أن الحرب بين العرب وإسرائيل هي حالة لا تنتهي[66] ، فبعد اعتراف مصر بإسرائيل قامت الاخيرة بغزو لبنان .

ورغم ان إحدى الدراسات تلاحظ من خلال استقصاء أجرته على بعض النازحين عام 1974 ، ان اقلية ضئيلة ممن شملهم الإستقصاء علقت على اهمية الوضع الأمني ، فإن دراسة أخرى اشارت إلى انه من الصعب أن يعترف النازح بتأثير الإعتبارات الأمنية في عملية النزوح . فضلاً عن ان تأثير الوضع الأمني لا يقف عند تأثير العمليات العسكرية وفي أثناء الحروب ، بل يتعدى ذلك بالنسبة إلى المستوطنين إلى أيام السلم . وذلك لأن « الأكثرية الساحقة من الرجال في البلد تخصص قسما من وقتها للخدمة في الإحتياط بصورة دائمة ، ناهيك بفترات التوتر أو الحرب . وتشعر الجماعات التي لديها ميل اشد إلى النزوح عن البلد بمزيد من العبء الأمني . إن احداثا مثل حربي 1967 و1973 اسفرت عن تغييرات بعيدة المدى في تفكير الجمهور وفي الميل إلى النزوح عن البلاد بعد انتهاء الحروب

(63) مجلة الارض ، العدد 302 ، السنة الثانية ، ص 39 وما بعدها . وكذلك العدد 34 ، السنة الثانية ، ص 29 ، 43 .
(64) د. حامد ربيع ، إطار الحياة السياسية في إسرائيل ، مرجع سابق ، ص 245 .
(65) تيسير النابلسي ، مرجع سابق ، ص 184 .
(66) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، مرجع سابق ، ص 861 .

مباشرة . ومن الصعب إيجاد متغير يعكس بصورة امنية نظرة السكان إلى الوضع الامني . لكن يمكن اعتبار عدد الأيام التي يستدعى الشخص إلى الخدمة خلالها في الإحتياط انعكاسا للنظرة السائدة لدى الجمهور ومقياسا للعبء الذي يقع على الفرد »[67] . وتشير إليه كذلك حالات التذمر من الخدمة العسكرية التي اخذت تظهر بكثرة بين الشباب بعد حرب عام 1973[68] .

هذه الإعتبارات وغيرها لابد ان تشير إلى ضعف العامل الإيديولوجي ككابح للنزوح . واكثر من ذلك أن حركة النزوح ترتبط في بعض جوانبها وبخاصة بين المهاجرين الجدد بالشعور بأن الهجرة إلى « إسرائيل » كانت تنفيذا لقرار خاطئ[69] .

(ج) نوعية النازحين :

إن الميل إلى النزوح يبدو اكثر ما يكون لدى المهاجرين الجدد ، وذلك لاعتبارات عديدة ، كعدم الرغبة في الإستقرار في فلسطين المحتلة بصورة نهائية ، أو الوصول إليها بالإكراه بسبب الخروج من معسكرات اللاجئين ، أو من البلاد العربية أو من الإتحاد السوفيتي . أو اكتشاف زيف المعلومات المقدمة إليهم عن الحياة في « إسرائيل » ، ولذلك يصابون بخيبة أمل ، أو لا يستطيعون التكيّف مع البيئة الجديدة[70] .

وتشمل الهجرة المعاكسة المهاجرين القدامى أيضا وبقدر كبير . ففي الفترة ما بين عامي 1948 و1964 شملت حركة النزوح نسبة مرتفعة من مهاجري عامي 1948 و 1949 . وبلغت نسبة النازحين من المهاجرين القدامى إلى إجمالي النازحين فيما بين عامي 1952 و 1961 حوالي 26،6٪. ووصلت نسبتهم إلى المقيمين في الخارج ما بين عامي 1962 ـــ 1964 حوالي 31٪ . إن اكثر النازحين في الفترة ما بين عامي 1948 و 1964 هم من المهاجرين القدامى باستثناء المهاجرين في الفترة ما بين عامي 1955 و 1957 حيث بلغت نسبتهم إلى إجمالي المقيمين في الخارج حوالي 9،7٪ . وحتى بعد عام 1967 ظلت نسبة النازحين من المهاجرين القدامى عالية بصفة عامة[71] .

ولا يقتصر النزوح على جماعة دون أخرى ، فهو يشمل اليهود الغربيين والشرقيين على حد سواء ولكن بنسب متفاوتة . ومتابعة حركة النزوح تبين أن نسبة نزوح اليهود الغربيين مرتفعة جداً . فقد بلغت فيما بين عامي 1948 و 1951 حوالي 61،2٪ ، وبلغت في الفترة ما بين عامي 1952 و 1961 حوالي 62٪[72] . ثم انخفضت إلى 44،5٪ في الفترة ما بين عامي 1962 و 1964 . وظلت هذه النسبة مرتفعة في السنوات اللاحقة . وفي عام 1974 بلغت نسبة النازحين من اليهود الغربيين 50٪ . تقابل ذلك نسبة منخفضة من النازحين من اليهود الشرقيين . فقد بلغت النسبة في الفترة الأولى حوالي 24،6٪ وانخفضت إلى 15،9٪ في الفترة الثانية . وارتفعت إلى 19٪ في الفترة الثالثة ، ثم انخفضت إلى 18٪ عام 1974 . وهذا الإنخفاض في نسبة النزوح بين اليهود الشرقيين لا تفسره الرغبة في الإستقرار في « إسرائيل » أو القدرة على الإندماج بقدر ما تفسه القيود المرتبطة

(67) رؤوبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 98 .
(68) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ، مرجع سابق ، ص 861 .
(69) رؤوبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 98 .
(70) نفس المرجع ، ص 93 .
(71) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 77 ، 139 ، كذلك مجلة الأرض ، العدد الأول ، السنة الثالثة ، دمشق ، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، ص 42 .
(72) وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 31 ، قارن إلياس زين ، مرجع سابق ، ص 109 .

بالنزوح[73] .

اما نسبة النازحين بين الصابرا فهي في ارتفاع مستمر . فبينما لم تتجاوز 9،7٪ من مجموع النازحين فيما بين عامي 1948 و 1951 نراها تقفز إلى 21٪ فيما بين عامي 1952 و 1953 . ثم ارتفعت إلى 31٪ فيما بين عام 1962 و 1964 . واستمرت دونما انخفاض حتى بعد عام 1967 ، فحوالي 32٪ من النازحين في عام 1974 كانوا من الصابرا[74] . ويلاحظ عموما ان حجم النزوح لدى الصابرا في سن العشرين فما فوق كان خلال الأعوام العشرين الماضية حوالي 7 اشخاص لكل الف مستوطن . وهو بطبيعة الحال أكبر من حجم النازحين من مهاجري آسيا وإفريقيا ، ومشابه لحجم النزوح بين المهاجرين الأوروبيين القدامى[75] ، مما يشير إلى أن الإستعداد النفسي للنزوح كبير بين الصابرا[76] ، وإلى فشل الجهود الإسرائيلية في محو الطابع اليهودي المتوارث من شخصيتهم[77] .

ومع أن النزوح يشمل عموما كافة الأعمار ، فإن دروته تحدث لدى المستوطنين فيما بين سن الخامسة والعشرين والتاسعة والعشرين . ويلاحظ انه فيما بين سن الخامسة والعشرين والرابعة والأربعين يزداد عدد النازحين من المهاجرين الغربيين إلى ثلاثة اضعاف عدد النازحين من مهاجري آسيا وإفريقيا[78] . وهو أمر يزعج كثيرا القيادة الإسرائيلية التي تربط بين الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة والحضارة الغربية التي يمثلها المهاجرون الغربيون .

(د) جهة الإستقرار :

يميل النازحون إلى الإستقرار في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والبرازيل . ففي الفترة الأولى بلغت نسبة المتجهين إلى الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 27،2٪ من إجمالي النازحين . وفي الفترة الثانية بلغت النسبة حوالي 66٪ وانخفضت في الفترة الثالثة إلى حوالي 45،7٪ . وتأتي البلاد الأوروبية في المرتبة الثانية من حيث الأهمية كموطن لاستقرار النازحين من إسرائيل . إذ بلغت نسبة المستقرين في هذه البلاد من إجمالي النازحين في الفترة الأولى حوالي 49،4٪ ، وفي الفترة الثانية 18،5٪ ، وفي الفترة الثالثة 46،2٪ . ويلاحظ ان البلاد الإفريقية والآسيوية تأتي في المرتبة الأخيرة كعامل جذب للنازحين . وقد بلغت نسبة النازحين إلى هذه البلاد 20،7٪ في الفترة الأولى ، ثم انخفضت النسبة في الفترة الثانية إلى 10،8٪ ، وزاد انخفاضها في الفترة الثالثة إلى 6،5٪[79] .

وتلاحظ بعض الدراسات ان الولايات المتحدة وكندا تعتبران مصدر جذب للصابرا . في حين يعود جزء من المولودين في أوروبا إلى مواطنهم الأصلية من مصدر جديد . وقد عاد كثير من مهاجري البلاد الإفريقية والآسيوية إلى أوطانهم في الفترات الأولى . غير أنهم أخذوا في السنوات الأخيرة يتجهون إلى الولايات المتحدة والبلاد الأوروبية[80] .

(73) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 141 ، 148 . قارن إلياس زين ، مرجع سابق ، ص 106 ، 107 .
(74) محمد السيد سعيد ، نفس المرجع ، ص 145 . وكذلك إلياس زين ، نفس المرجع ، ص 106 ، 107 . قارن ايضا وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 131 .
(75) رؤوبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 96 .
(76) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 145 ، قارن وليم فهيم ، مرجع سابق ، ص 131 .
(77) مجلة الأرض ، العدد 2 ـ 3 ، السنة الثانية ، مرجع سابق ، ص 35 ، 36 .
(78) رؤوبين لامداني ، مرجع سابق ، ص 93 ، 96 .
(79) محمد السيد سعيد ، مرجع سابق ، ص 41 ، 146 ، قارن إلياس زين ، مرجع سابق ، ص 145 وما بعدها .
(80) المرجع نفسه ، ص 41 .

خاتمة

يتبين مما تقدم أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ضئيلة بالمقارنة مع حجم يهود العالم. نهاية عام 1976 لم يتجاوز مجموع ما وصل من المهاجرين منذ البدايات الأولى للإستيطان 20٪ من مجموع يهود العالم[81]. ولم تؤثر حركة الهجرة على هذه النسبة في السنوات اللاحقة. كما انها لم تكن متناسبة مع البرامج التي وضعت عقب إنشاء الدولة. فالتقديرات الإسرائيلية كانت تتضمن جلب مليون يهودي في السنوات الخمس الأولى، ومليونين خلال عشر سنوات، بحيث يصبح عدد المستوطنين مع الزيادة الطبيعية في العقد الأول حوالي ثلاثة ملايين. وحتى بعد اكثر من عشر سنوات ظلت القيادة الإسرائيلية تخطط لاستقبال ما يزيد على ثلاثة ملايين يهودي، لكن برامجها لم تتحقق[82].

وتسير الهجرة اليهودية في الظروف العادية في انخفاض مستمر. ولا يتوقع في ظل الأوضاع الداخلية في «إسرائيل» حيث الأزمة الإقتصادية الحادة والمشاكل الإجتماعية، أن ترتفع الهجرة كثيرا. وحدوثها على نطاق واسع يرتبط بحدوث تغيرات درامتيكية في المناطق التي توجد فيها تجمعات يهودية[83]. ورغم تردي الأوضاع الإقتصادية في العالم الراسمالي حيث التضخم المالي وارتفاع الأسعار وازدياد البطالة، وارتفاع الهجرة اليهودية إلى «إسرائيل» من الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة، فإن الهجرة عى نطاق واسع هي أمر بعيد الإحتمال. مع ملاحظة ان وصول أعداد صغيرة علي فترات منتظمة اكثر ملاءمة للأوضاع الإسرائيلية حيث يسهل استيعابها ودمجها في المجتمع[84].

ورغم كل الظروف تبذل الحكومة الإسرائيلية جهودا مكثفة لتشجيع الهجرة اليهودية. كما تكثر الكتابات الصهيونية حول هذا الموضوع. وتعقد المؤتمرات بخصوصه. ومؤتمر القدس الذي عقد في مارس / آذار عام 1983 بخصوص الهجرة اليهودية من الإتحاد السوفييتي مثال على ذلك[85].

لكن المشكلة لا تقتصر على الإنخفاض المستمر في الهجرة، فهي تتعداه إلى ظاهرة النزوح المستمر التي اتسعت في السنوات التي أعقبت توقيع المعاهدة الإسرائيلية — المصرية بشكل واضح، ممّا اثار قلق القيادات الصهيونية. ولذلك تعالت الأصوات الصهيونية التي تطالب الحكومة الإسرائيلية باتخاذ المزيد من الإجراءات، سواء لعرقلة عملية النزوح، أو لتشجيع النازحين على العودة إلى «إسرائيل»[86].

---

(81) American Jewish Year Book, vol, 76, Now York, The American Jewish Committee, 1974, pp. 561, 567.

(82) انظر كلمة ليفي اشكول في المجلس الصهيوني العام في القدس في مارس / آذار 1964 في : مجلة الأرض عدد 10، السنة الثالثة، مرجع سابق، ص 17. وكذلك تصريحات بنحاس سابير بعد ان أصبح رئيسا للوكالة اليهودية في : يحيى عرودكي، العلاقات الإقتصادية الخارجية لإسرائيل، بيروت، مركز الأبحاث، 1971، ص 218.

(83) عبد الرحمن ابو عرفة، مرجع سابق، ص 75 وما بعدها.

(84) انظر «الهجرة والنزوح خلال عام 1983 في إسرائيل» مجلة الأرض، العدد 10، السنة 11، بتاريخ 1984/2/7، ص 34.

(85) انظر «الهجرة والنزوح في الكيان الصهيوني منذ صعود الليكود للسلطة»، مجلة الأرض، العدد 11، السنة 11 بتاريخ 1984/2/21، ص 19 وما بعدها.

(86) المرجع نفسه، ص 19 وما بعدها.

المصدر : شؤون عربية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ديسمبر ١٩٨٧

وما ينبغي التأكيد عليه هو أن القيادات الصهيونية تتحرك بثبات نحو تحقيق أهدافها . ولا يبدو حتى الآن أن تحركاتها قد تأثرت باتجاهات الهجرة اليهودية . على العكس من ذلك زادت تلك الإتجاعات من تصميمها على بذل كل ما تملك من جهد لتذليل العقبات التي تعترض الهجرة إلى « إسرائيل » . والنشاطات الصهيونية المتعددة في مختلف المجالات تؤكد ذلك .

كلمة اليوم

لماذا يصعد المستوطنون اليهود استفزازاتهم ؟

برزت الافاعي الاسرائيلية من أوكارها التي غرستها سلطات تل أبيب وسط الاراضي الفلسطينية المحتلة باسم المستوطنات . وازداد نشاطها في الفترة الاخيرة لتقوم بدورها المرسوم لها بدقة للمساعدة على كتمان أى صوت عربى يرتفع في الضفة الغربية وغزة للمطالبة بانهاء الاحتلال الاسرائيلي .

ولاشك في ان تصاعد الاعمال الاستفزازية التي يمارسها المستوطنون الاسرائيليون في حماية القوات العسكرية له ارتباط وثيق بالانتفاضة الفلسطينية المستمرة . والتي اصبحت تشكل خطرا على بقاء عشرات المستوطنات التي أقيمت فوق أراض اغتصبت بالقوة . وسط مناطق التجمعات الفلسطينية لتكون بمثابة مسامير تدعم هيكل الاحتلال وتمهد الطريق لايجاد اغلبية يهودية فوق الارض المحتلة بعد ان تتكاثر هذه المستوطنات بصورة تدريجية بشكل سرطاني .

ورغم كل القرارات الدولية التي اصدرتها الامم المتحدة ومجلس الامن بعدم شرعية اقامة اية مستوطنات فوق اراض محتلة ومملوكة لشعب اخر . فان السلطات الاسرائيلية ماضية في تنفيذ مخططها الخبيث وانفاق عشرات الملايين من الدولارات التي تحصل عليها من تبرعات اليهود في الولايات المتحدة وغيرها . أملا في ان تكون هذه المستوطنات نواة لضم الاراضي الفلسطينية كلها الى اسرائيل ...

وقد لوحظ في الشهور الاخيرة ان سكان المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة ضاعفوا من عملياتهم الاستفزازية ضد الاهالي الفلسطينيين اصحاب الحق الشرعي في فلسطين المحتلة باسرها . فتوالت الاعتداءات على ابناء الشعب الفلسطيني . بتشجيع ودعم من السلطات الاسرائيلية المحتلة التي تغض الطرف عن اية جريمة اذا كان الضحية فيها مواطنا عربيا . بينما تسارع الى استخدام كل اسلحة بطش والردع اذا كان الضحية يهوديا .. بل لقد بلغ من وقاحة وغطرسة جماعة جوش امونيم الدينية المتطرفة التي تسيطر على المستوطنات انها طالبت بازالة احدى القرى الفلسطينية بالضفة الغربية تماما لان اثنين من اليهود اصيبا بجراح !

ولا غرابة في ان يطالب احد بنود مبادرة السلام التي طرحها الرئيس حسني مبارك مؤخرا بوقف عمليات الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي المحتلة . لان اقامة هذه المستوطنات يستهدف في المقام الاول بث العراقيل في طريق اى محاولة لاعادة السلام وانهاء الاحتلال الاسرائيلي ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٨

قضايا الساعة

الانتفاضة الفلسطينية ٩

استولت إسرائيل على ٥٢٪ من أراضي الضفة الغربية و٣٠٪ من أراضي غزة وأقامت ١٥٠ مستعمرة .. ومع ذلك لم يعرف الشعب الفلسطيني اليأس وقرر المقاومة حتى النهاية!

المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٨

كتب محمد سلامه :

جاءت الانتفاضة الفلسطينية فى الضفة الغربية وغزة ، لتضع العرب جميعا أمام مسئولياتهم ..

لقد صنعت الحجارة ، مالم تصنعه كل الأساليب السياسية .. وكشفت عن وجه اسرائيل القبيح أمام العالم .. وأدخلت القضية الفلسطينية فى صور جديد من أطوار الحصول على الحقوق المسلوبه ..

وفى حديث « للسياسى » مع الدكتور محمد صقر ، مدير جامعة غزة الاسلامية .. قال : ان من يدافع عن أرضه ، ويقاوم المحتلين ، لايمكن ان يكون ارهابيا .. فقد كفلت الشرائع السماوية ، والمواثيق الدولية هذا الحق .. ومع ذلك ، فقد سنت اسرائيل قوانين غاية فى القسوة ضد أبناء الشعب الفلسطينى .

ومع أن اسرائيل ، حاولت ازالة الوجود الفلسطينى بتدمير المنازل ، وتكميم الأفواه وفرض الضرائب الا أن الفلسطينيين تمسكوا بأرضهم ..

ان الساسة الاسرائيليين ، يهدفون الى اشعار الفلسطينى بأنه لاينتمى الى الحضارة وبانه اقل درجة منهم .. فعملية التفتيش اليومية على ممرات نهر الأردن - هى فى حقيقتها - اذلال لأهلنا فى الارض المحتلة حيث يجبر الاسرائيليون جميع العابرين بخلع كل ثيابهم ، ومجرد ضبط « قلم » مع اى عابر ، تحرر ضده قضية !

لقد استولى الاسرائيليون على ٥٢ ٪ من اراضى الضفة و ٤٠ ٪ من اراضى غزة .. وأقاموا فوقها ١٤٠ مستعمرة ومع ذلك .. فان الفلسطينيين لم ييأسوا ..

صمود الفلسطينيين

● « السياسى » يمكن فى ظل كل هذه الأوضاع التعسفية كيف تمكن الشعب الفلسطينى من الصمود ؟

قال : لقد ظل الشعب الفلسطينى محافظا على هويته فى أحلك الظروف ، واتخذ سياسات مضادة معتمدا على ثلاثة أساليب .

(١) ازدياد معدل المواليد لمواجهة استراتيجية طويلة الأمد ضد هجرة اليهود الى فلسطين ..

ففى قطاع غزة ، وصل عدد السكان الى ٧٠٠ ألف ، ووصلت عدد الأسرة الى ٣٥ فردا ..

وفى المخيمات ، بلغ متوسط الأسرة ٢٠ فردا .. ويقطن بالضفة الغربية الآن ٩٠٠ الف مواطن فلسطينى

وفى فلسطين المحتلة ، يوجد ٨٠٠ الف نسمة .. رغم قيود الهجرة ، واستخدام سياسة التهويد والترغيب فالسلطات الاسرائيلية تعرض ٢٠ الف دولار للشاب الذى يوافق على الهجرة..

ومع ذلك ، فان مليون فلسطينى رفضوا ترك الارض ..

ونحن نخطط لكى يصل عدد سكان غزة عام ٢٠٠٠ الى مليون نسمة .. وهذا يسبب قلقا بالغا لاسرائيل .

(٢) بناء المؤسسات ، واعادة بناء الانسان وذلك عن طريق انشاء دور العبادة وتحفيظ القران .. فنحن نعتبر ان الاسلام هو فلسفتنا فى صنع الانتصار فالأمة العربية انتصرت بالاسلام ، وعندما تخلت عنه ، دفعت الثمن غاليا ..

(٣) بناء الجامعات .. فرغم كل الظروف الصعبة ، فقد أنشئت خمس جامعات فى الضفة ، وفى غزة أنشئت الجامعة الاسلامية عام ١٩٧٨ ، وكان عدد الدارسين فى أول عام ١٢٠ طالبا فقط ، ارتفع الآن الى ٤٤٩٣ طالبا

ولكن مازالت الامكانات المادية ، وتعسف سلطات الاحتلال الاسرائيلى تحول دون قبول المزيد من الطلاب .. فالجامعة تستوعب حاليا ٢٠ ٪ من ابناء القطاع الذين يزيدون على ٥ الاف طالب وطالبة سنويا ..

ومع ذلك .. فقد قمنا بعمل خيام للطلاب حتى أن العالم يوقلنا باسم « جامعة الخيام » .. وهى قلعة من قلاع الصمود ضد الاحتلال الاسرائيلى .

الشرارة

● « السياسى » : كيف كانت بداية الشرارة وما توقعاتكم لاستمرار الانتفاضة ؟

قال : بالاضافة الى العوامل السابقة كلها فقد حدث أن قامت سيارة عسكرية اسرائيلية يوم ٩ ديسمبر باعتراض شاحنة لنقل العمال فى منطقة « أرتيز » وصدمتها .. وأدى ذلك الى مقتل ٤ شبان وجرح ٥ آخرين .

... وخرج الاهالى ، ولحقوا بالسيارة ، واحرقوها ثم تحولت جنازة الشبان الى مظاهرة ضد الاحتلال فأطلق الاسرائيليون النار على المظاهرة واستشهد شاب آخر .. ثم انفجرت المظاهرات فى قطاع غزة ،

واستشهدت فتاة .. وبالتالى انتشرت الثورة في الأرض المحتلة وشملت جميع ابناء القطاع ، وكان سلاحهم الحجارة .. ومع استمرار الانتفاضة ، ودقة تنظيم هذه الثورة والروح المعنوية الهائلة ، وتحمل تبعات المواجهة ، يمكن أن نقول ، انه لاعودة إلى الوراء ..

وقد صرح اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلى ، بأنه لايعرف متى تنتهى هذه الانتفاضة ..

آثار ايجابية

● « السياسى » خلقت الثورة الجديدة آثارا ايجابية على المجتمع المحلى الفلسطينى . وكذلك العربى والخارجى .. ماهى ابرز هذه الآثار من وجهة نظركم ؟

قال مدير جامعة غزة الاسلامية : نحن الان فى معركة مع القوات الاسرائيلية أساسها « الحجارة » ، واسرائيل لن تستطيع تحمل أعباء مواجهة طويلة الأمد ..

لقد خلقت الثورة المشتعلة فى الاراضى المحتلة آثارا ايجابية ، سواء داخليا أو عربيا ودوليا ..

ويكفى أن نشير ، أن اسرائيل توقفت عن توظيف التناقضات فى المجتمع الفلسطينى وفشل اسلوب التفرقة فى الأراضى المحتلة ، بل لقد انصهر الجميع فى بوتقة واحدة هى الثورة ..

لقد اكتشف الشعب الفلسطينى قدراته ، ووضع اسرائيل فى مأزق .. وبدأ المحتل يتجرع كأس غطرسته .. فهذه الانتفاضة ادت الى تماسك الشعب الفلسطينى

أما على المستوى الاسرائيلى ، فبعد أن تناسى الشرخ الذى أحدثته حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وجدت أمامها الآن شرخا أكبر ..

ويكفى ان عمدة تل أبيب قال ، اتركوا الضفة الغربية وغزة .. وقبل ذلك لم يكن هناك اسرائيلى واحد يقول مثل هذا الكلام.

ان استمرار الثورة يثبط همم الاسرائيليين ، ويربك قياداتها ، ويحملها أعباء اقتصادية وعسكرية لا طاقة لها بها .. فالثورة استنزاف يومى لاسرائيل .

وعلى المستوى العربى ، فقد وحدت الثورة الفلسطينية بين العرب .. وقد قال لى امير الكويت - مؤخرا - « لقد رفعتم رؤوسنا » .

وأريد أن يعرف العرب ، أن فلسطين ، ما قصد بها فلسطين ، بل قصد بها العرب جميعا

وامل أن يخرج العرب من « شرنقة » الدويلات المحمية .. وأن يكون لهم عقلهم السياسى ، وكيانهم الشامل .. وأرى ان مصر ركيزة هذا الكيان لصالح الجميع ..

أما بالنسبة للعالم .. فاننا ندرك أن الموقف الامريكى - خاصة - لايتغير الا اذا تغيرنا .. فاذا تغيرت المعادلة ، تغيرت سياسة امريكا ، لأن العقل الغربى عقل « براجماتى » يبحث عن مصالحه فقط ..

المنظمة والثورة

● « السياسى » ترددت اقاويل تنفى علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالثورة فى الأرض المحتلة ، ماهو تعليقكم ؟

قال : المنظمة هى الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى ، وتحمل الهوية القانونية لهذا الشعب .. وهى القيادة التى تعترف بها الدول العربية واكثر من ٢٠ دولة فى العالم ..

وثورة الفلسطينيين هى من صنع وقرار الشعب الفلسطينى فى الداخل ، معتمدا على الله وعلى قدرته .. .

وقد اشترك فى هذه الثورة الجميع .. على اختلاف انتماءاتهم فهناك رجال الجبهة الديمقراطية ، والجبهة الشعبية ، ومنظمة فتح ، والتيار الاسلامى والماركسى ايضا ..

فالجميع على الساحة .. يعملون من أجل هدف واحد .. وعندما تقوم الدولة الفلسطينية ، سنؤكد على هذا المعنى .. أن تكون معقلا للحرية ، ولكل التوجهات ..

المبادرات السياسية

● « السياسى » : ماهى ردود فعل السكان فى الارض المحتلة تجاه المبادرات السلمية المطروحة ؟

قال : يجب أن نعرف ، أن اسرائيل لا تريد اسم « فلسطين » ولا الدولة الفلسطينية ..

والمبادرات السياسية المطروحة لاتهم الشعب الفلسطينى المنتفض ، الذى يسقط شهداؤه كل ساعة .. الثورة خلقت جوا جديدا يختلف عن الشق الثانى لمعاهدة كامب ديفيد ، واعنى بذلك الحكم الذاتى ..

استمرار الثورة

● « السياسى » : ماهو مستقبل هذه الثورة وضمانات استمرارها ونجاحها ؟

قال : ان ابناء الأرض المحتلة لن يعودوا الى الوراء .. لقد انتهى عهد الخوف ..

وأوكد أن هذه الثورة ستستمر ، وسيتم تطوير وسائل نضالها .. لأن استراتيجيتنا تعتمد على استمرارية هذه الثورة التى نتوقع أن تحدث تجاوبا عالميا لصالحها .

ان هدفنا انهاء حالة الضياع والتمزق التى نعيش فيها .. ونحن شعب نريد له أن يحيا .. مثل بقية الشعوب فى العالم .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تزايد مشاعر الغضب والكراهية للولايات المتحدة فى الاراضى المحتلة :

الفلسطينيون بالضفة وغزة يؤكدون أن واشنطون هى « عدوهم » الحقيقى

المستوطنون اليهود يعلنون الحرب على العرب ويهددون بالمزيد من القوة

الاراضى المحتلة ـ رويتر : ذكرت وكالة رويتر فى تقرير لها فى الاراضى المحتلة ان مشاعر الغضب والكراهية والشك من جانب الشعب الفلسطينى تجاه الولايات المتحدة تزايدت بشكل مضاعف مع تصاعد اعمال القمع الوحشى الاسرائيلى للانتفاضة الفلسطينية .

واضافت الوكالة ان الفشل المحتم الذى تواجهه مهمة وزير الخارجية الامريكى شولتز ياتى تاسيسا على فقدان الولايات المتحدة مصداقيتها لدى الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة وخاصة بعد الاعلان عن المبادرة التى لاتهدف الا لتهدئة الاوضاع بشكل مؤقت فى الضفة الغربية وغزة . ففى مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة تساءل احد اصحاب المحال التجارية بسخرية ماذا تتوقع اذا ماكان الاسد « الولايات المتحدة » يتلقى اوامره من الفار « اسرائيل » ؟!

واضاف طبيب اسنان فلسطينى اخر ان الشعب الفلسطينى لديه قناعة بانه لا رجاء من الولايات المتحدة ولا الادارة الامريكية ولاتحركاتها الاخيرة التى تمثلت اخرها فى مبادرة شولتز واكد الطبيب ان جميع الفلسطينيين كانوا يعلمون بتفاصيل المبادرة الامريكية حتى قبل الاعلان عنها ، لخبراتهم السابقة مع الادارة الامريكية .

وفى الوقت نفسه أكد احد الشبان الفلسطينيين فى مدينة خان يونس بقطاع غزة المحتل ، ان العدو الحقيقى للشعب الفلسطينى هو الولايات المتحدة فى المقام الاول وتاتى من بعدها اسرائيل . واضاف الشاب ان جميع الاسلحة التى تستخدمها اسرائيل لاعمال القتل ضد الشعب الفلسطينى هى امريكية الصنع واعرب الشاب عن خيبة امله فى الولايات المتحدة مشيرا الى انه بالرغم من ان انتفاضتهم فى الاراضى المحتلة هى التى حركت جهود السلام الحالية فان الادارة الامريكية تحاول ابعاد الفلسطينيين عن الدخول كطرف مفاوض .

وفى مدينة رام الله عرضت احدى المرضات الفلسطينيات واحدة من القنابل المسيلة للدموع الامريكية الصنع التى قامت قوات الاحتلال الاسرائيلى بالقائها امس الاول على المرضى بصورة عشوائية وعلى احد الصحفيين الامريكيين .

وتساءلت الممرضة ترى هل نثق فى الرئيس الامريكى وادارته بعد الان ؟!

وفى تقرير اخر لوكالة رويتر فى المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية ، اكدت الوكالة ان هناك تناميا ملحوظا فى مشاعر الكراهية والحقد من جانب المستوطنين الاسرائيليين تجاه الشعب الفلسطينى . فقد أكدت احدى المستوطنات فى مستوطنة اريبل فى الضفة الغربية المحتلة ان المسالة ليست كما تصورها وسائل الاعلام العالمية مجرد مواجهة بين متظاهرين وقوات نظامية ، وانما هى حرب بين شعبين .

واعربت المستوطنة التى تدعى موتى تاماركين عن قناعتها بان الغلبة ستكون للطرف الاقوى مشيرة الى حتمية انتصار الجانب الاسرائيلى !!

واضاف مستوطن اخر ان عدد المستوطنين الاسرائيليين فى الضفة الغربية كان ٥ الاف مستوطن منذ ١٠ سنوات وقد وصل العدد حاليا الى ٧٠ الف مستوطن اغلبهم مسلح بشكل جيد وليسوا على استعداد للتخلى عن الارض التى يعيشون عليها .

فى الوقت نفسه تؤكد ، دينا شاريت ، احدى المستوطنات الكندية الاصل استحالة التخلى عن المستوطنات التى اصبحت مدنا كبرى ومجتمعات منتجة .

واضافت المهاجرة الكندية الاسرائيلية الجنسية انه بالرغم من ان جميع ضحايا الانتفاضة كانوا من العرب الفلسطينيين ، الا اننا لن نسامحهم على ثورتهم بعد محاولتنا بناء علاقات جيدة معهم واعربت عن رايها من ان الانتفاضة تعتبر طعنة فى ظهر اسرائيل . كما اعرب شلومو وايزمان وهو مستوطن اخر فى اريبل عن نفس الراى مؤكدا ان الانتفاضة ليست مشكلة المستوطنين الاسرائيليين وانما هى مشكلة الفلسطينيين . واضاف انهم التزموا بنصيحة الجيش بالابتعاد عن الاشتباك مع الفلسطينيين



جورج شولتز

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الخليج

التاريخ : ٣٠ فبراير ١٩٨٨

عملاء الموساد يخفون المهاجرين اليهود بين الحجاج المسيحيين .

واخيرا تفرج اسرائيل عن بيان حقيقة الموساد الاسرائيلي الذى كان سببا في موت اربعة واربعين من الرجال والنساء والاطفال اليهود الافارقة المهاجرين من المغرب الى فلسطين المحتلة وكشف دور الموساد هذا جاء بعد ان حجبت اسرائيل فصلا كاملا من كتاب " ميخائيل بارزوهر " الذى يتناول فيه غرق السفينة اجوز عام ٦١ وتمزق اليهود المهاجرين عليها وسط انواء البحر الهادرة .

في هذا الفصل من الكتاب الذى تم حجبه عن الرأى العام الاسرائيلي يتضح فيه زوهر اساليب الموساد في نقل وتهجير اليهود الافارقة فهم يتبعون وسائل تموينية وجوازات سفر مزيفة للتغلب على العقاب التي تصادف الموساد في تهجير اليهود وهذا الفصل من الكتاب ان دل حجبه على شيء فانما يدل على ان اسرائيل لا تكترث بالضحايا بقدر ما يهمها تحقيق الفكرة الصهيونية لجلب اليهود وتوطينهم في فلسطين لتحقيق دولتهم " المزعومة " على " ارض الاباء والاجداد " .

والموساد ليس بقادر على تحقيق دوره بسهولة ويسر وليس بهذه الصلابه التي لا يمكن اختراقها فقد تم اكتشاف خلايا في جميع البلاد العربية ومن بينها المغرب انذاك .

مزيد من التفاصيل حول الموضوع في مقال ميخائيل زوهر الذى نشرته صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية نورد نصه في التقرير التالـــي :-

افرد الدكتور ميخائيل بار زوهر في كتابه المسؤول الصادر عام ١٩٧١ فصلا كاملا لوصف دور الموساد الاسرائيلي في تنظيم عملية الدفاع الذاتي في اوساط يهود افريقيا وفي تهجيرهم الى اسرائيل وقد قامت الرقابة العسكرية انذاك بشطب الفصل بكامله من الكتاب ولم تسمح بنشره الا الان ،وها نحن نورده على هذه الصفحات بمناسبة الذكرى السنوية لغرق السفينة" اجوز) المأساوى .

غرقت سفينة" اجوز" في ليلة الحادى عشر من كانون ١٩٦١ على بعد قليل من شاطيء المغرب واجوز لم تكن سفينة بالمعنى المقصود للكلمة فهي مركب صغير حمولته عشرون طنا ومبني من الخشب باكمله . وقد حملتها رياح البحر الهائجة والقت بها فوق احد الحواجز الصخرية التي مزقتها شر ممزق ،مغرقة اياها وجميع ركابها بما فيهم اربعة واربعين يهوديا من الرجال والنساء والاطفال الذين كانوا يتجهون من المغرب الى اسرائيل .

ولم ينج من تلك الكارثة سوى قبطان السفينة واثنان من البحارة وقد هزت هذه الكارثة الرأى العام العالمي وكشفت امامهم مأساة اليهود كما هزت يهود المغرب بشكل خاص والنشطاء اليهود القائمين على شبكات الهجرة الى اسرائيل .

الاعلان عن حرب مكشوفة .

كانت ردود فعل زعماء الحركة الصهيونية في المغرب على الحادثة جريئة ومتفاخرة حيث قاموا بتوزيع منشورات على اليهود هناك جاء فيها :" تدفع بواعث التوق الى اسرائيل وصهيون اليهود في شتى انحاء العالم المخروج زرافات ووحدانا الى ارض الاباء" اضف الى ذلك ما تلاقيه من اضطهاد واذلال من اولئك الذين وضعوا نصب اعينهم مطاردة شعبنا وتقتيلــه .

ونحن نقول لاولئك انه رغم العمالقة وهامان وحتى هتلر وايخمان ناضل اليهود وتمكنوا من الحياة والعودة الى الارض المقدسة ومهما تماديتم ونصبتم الاحابيل والمكائد فاننا سنصعد نضالنا ونقاتلكم بجميع الوسائل والامكانيات المتاحة " .

لقد كشف هذا المنشور النقاب عن وجه الحركة الصهيونية السرية العاملة في المغرب لتهجير اليهود الى اسرائيل وادى الى قيام السلطات المغربية بالقاء القبض على عشرات النشطاء اليهود في الحركة السرية وتعذيبهم وهكذا اسدل الستار على النضال من اجل الهجرة الثانية في المغرب .

ومن الجدير بالذكر ان العمل السرى اليهودى شمال افريقيا بدأ منذ عام ١٩٥٥ اثر المخاوف التي اخذت تراود القادة السياسيين الاسرائيليين من تصاعد المشاعر الوطنية في تلك المنطقة خشية ان توجه تلك المشاعر ضد اليهود بسبب علاقتهم بالفرنسيين اولا وبسبب علاقتهم مع اسرائيل ثانيا .

ولكي تتفادى اسرائيل وقوع كارثة لليهود هناك سارع ايسر هرئيل المسؤول عن اجهزة الامن الاسرائيلية الى التفكير في وضع اسس للدفاع الذاتي ليهود شمال افريقيا .

وعلى ضوء عقد الموساد دورة خاصة (لقادة الدفاع) اختار لها نخبة من الاشخاص من ذوى الكفاءة حيث تعلموا فيها اسس تشكيل المنظمات السرية وطرق الاتصال والاتصال وتخزين الاسلحة وقواعد الدفاع عن الاحياء الكبيرة الموجودة داخل احياء معا يـــة .

واثر استكمال الدورة خرج عشرة اشخاص من المتدربين الى كل من تونس والجزائر والمغرب حيث اجروا اتصالات مع الجاليات اليهودية هناك ووضعوا الاسس الاولى لاحد كبار افرع الموساد .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ٥ إبريل ١٩٨٨

زئيفي يدافع عن نظريته القاضية بتهجير المواطنين العرب من الاراضـــي المحتلة .....

حداشوت : ١٩٨٨/٤/٥

بقلم : بارلي شاحر

نسبت صحيفة " حداشوت " الاسرائيلية الى رحبعام زئيفي (جيندى) في معرض التعليق على فكرة (الترانسفير) الذى يعتبر من اشد المتحمسين لهـــا

قوله : لقد ولد خلال القرن الحالي ، اكثر من مائة مليون شخص ، وانا الوحيد الذى واجه انتقادات شديدة جدا ، على خطته المتواضعة ، " ان فكرة " الترانسفير " ليســت من بنات افكارى انا ، فهي تطرح الان للمرة المائة . فقد شكل أشكول وجولدا مائير ، وكالا ـ خاصة ، مهمتها العمل على تهجير العرب من (يهودا والسامرة) والضفة الغربيـة كما أن موشي شريت ، الذى يعتبر من الحمائم ، كان يؤيد الفكرة ، وانني استطيــــع ان أذكر اسماء الكثيرين ممن يؤيدون هذه الفكرة ، فقد سبق ان ارسل اسحق نافون ، ابان شغله لمنصب مساعد بن جوريون ،الى اميركا الجنوبية ،لدراسة امكانية نقل العرب الى هناك " .

ويؤكد زئيفي بأنه لو تم اجراء استفتاء عام لحظيت فكرة (التبادل السكاني المتفق عليه) بتأييد شامل .

ويضيف : انني اواجه ضغوطا للانخراط في الوضع السياسي كـي " انير للشعب الاسرائيلي ، الطريق والاتجاه " الذى يجب ان يسير فيه . " ويجب علـى ان اتخذ قراري الحاسم ، في مثل هذا الوقت المصيرى ، الذى وصلنا فيه الى لحظـة الحسم التاريخـي " .

وفيما يتعلق بالزعامة الاسرائيلية الحالية يقول زئيفـي ، " يجب علينـا التوقف والتريث هنيهة ، كي نتمكن من اجراء حساب مع النفس ، وعدم الاعتماد على الزعامـة الاسرائيلية ، التى خيبت آمالنا ، وتقودنا نحو الهاوية " .

ويضيف : " اننا نريد ، باسم الديموقراطيـة ، ان نكم الافواه ، وباسم الديموقراطية للعرب ، يحظرون علي انا المقاتل الاسرائيلي ، ان اعرب عن آرائي ، ووجهات نظري ، لان هذه الاراء لا تتساوق مع آرائهم " .

■ هدفهم انهاء الوجود العربي في فلسطين

معظم الاسرائيليين مع خط شامير المتشدد

هل يمكن ان يكون حادث مصرع مستوطنة اسرائيلية تبلغ من العمر خمسة عشر عاما وسقوط اول ضحية مدنية منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، بداية تحول او نقطة تحول في الصراع العربي - الاسرائيلي؟ وخاصة اذا ما اعتبرت الحكومة الاسرائيلية هذا الحادث بمثابة مبرر للقيام بعمل عسكري دموي رئيسي ونهائي ضد الثائرين من اطفال الحجارة في الاراضي المحتلة، فطوال الاحداث ظلت المؤسسة الاسرائيلية تحاول ايجاد مبرر لافناء الجنس العربي وازالته من «دولة» اسرائيل. ويبدو ان اهداف الحكومة الاسرائيلية ممثلة برئيسها وزعيم تكتل الليكود اليميني المتطرف اسحق شامير، التقت مع اهداف المتطرفين في حركات الاستيطان اليهودية، والمتمثلة في اقتلاع العرب من اراضيهم واجبارهم على تركها والذهاب الى الدول العربية المجاورة.

والفلسطينيون انفسهم يعلمون جيدا ما يجول بخاطر القادة الاسرائيليين المتشددين والمتطرفين من امثال شامير وارييل شارون والحاخام مائير كاهانا وغيرهم، ولهذا فانهم صعدوا بدورهم من حربهم غير المتكافئة من اجل البقاء ومن اجل العيش بكرامة بعد عشرين عاما من العيش تحت الاحتلال. وفي الحقيقة فان المجابهات التي تجري بين الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود من جهة، وبين المتظاهرين والثائرين الفلسطينيين منذ الثامن من شهر ديسمبر من العام الماضي، والتي دخلت الان شهرها الخامس، واودت بحياة اكثر من مائة وعشرين شابا وفتاة من الفلسطينيين والاف الجرحى والمصابين، اكدت بوضوح مشاعر العداء والحقد الدفين في نفوس العرب والاسرائيليين تجاه بعضهم البعض، كما اظهرت عمق التناقضات، مما يؤكد استحالة التعايش فيما بينهم في اي وقت من الاوقات.. فلم يعد ينفع تقديم التنازلات او الحلول المؤقتة او المبادرات الذاتية والخارجية في ضوء استمرار اعمال العنف والاضطرابات في المناطق المحتلة.

وقد عبر اسحق شامير عن مشاعره الحاقدة والعنصرية تجاه العرب حين قال في مراسم تشييع جثمان المستوطنة اليهودية وسط اجواء حرب حقيقية حيث تجمع الالاف من الجنود والمستوطنين المسلحين «ان كل جريمة قتل ترتكب بحق الاسرائيليين لن تؤدي الا الى تقوية الشعب الاسرائيلي وتدعيم وحدته وتعميق جذوره في ارض الميعاد».

وأما المستوطنون اليهود والاعضاء المتشددون في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) فقد طالبوا بتدمير قرية بيتا التي لقيت فيها المستوطنة اليهودية مصرعها، على رؤوس سكانها وتسوية القرية بالارض وشطبها نهائيا من الخريطة حتى تكون عبرة للغير، طبقا لما قاله الحاخام مائير كاهانا وهو يحرق علما فلسطينيا امام نفر من انصاره ومؤيديه في مدينة القدس.

وبعد ايام قليلة من مقتل المستوطنة اليهودية ظهرت الحقيقة المرة والمؤلمة للاسرائيليين حيث اثبتت الفحوص والتحقيقات ان الضحية الاسرائيلية قتلت برصاص الجنود الاسرائيليين او المستوطنين اليهود انفسهم، وليس بواسطة حجر كما زعم في السابق. هذا الحادث يؤكد الحاجة الان الى اللجوء للروية والهدوء والمنطق لانهاء الوضع المتوتر في الضفة الغربية. وقطاع غزة، وليس الى تصعيد المواجهة، وفي هذا الاطار فانه ينبغي على القيادة السياسية الاسرائيلية ان تعيد النظر في رفضها لمبادرة السلام الاميركية الجديدة التي حملها معه وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز خلال جولاته المكوكية الاخيرة في المنطقة، باعتبارها الفرصة الوحيدة السانحة لتسوية تكون مقبولة من كافة الاطراف.

ولكن يبدو ان اسحق شامير اصبح مقتنعا الان ان غالبية الاسرائيليين يقفون وراءه في حملته، ويؤيدون مواقفه وقراراته الرافضة، بل ويطالبون باظهار المزيد من التطرف وانتهاج اساليب قمعية جديدة في مواجهة المتظاهرين الفلسطينيين في المناطق المحتلة. ويخطىء من يعتقد ان شامير قد انخفضت شعبيته في ضوء استمرار العنف والاضطرابات في الضفة والقطاع. وتشير استطلاعات الرأي الى ان شامير وتكتله اليمني المتطرف سيفوزان باغلبية كبيرة في حالة اجراء انتخابات عامة مبكرة. فالتطرف والتشدد هو السائد الان اما من يقول غير ذلك فهو واهم. هذا ما اوردته صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في معرض تناولها للخيارات المطروحة الان امام الحكومة الائتلافية الاسرائيلية. وتقول الصحيفة ايضا أن شريك شامير في الحكومية وزير الخارجية وزعيم حزب العمل شمعون بيريز يعلم هذه الحقيقة، وهو مقتنع تماما بان الانتخابات لن تكون في صالحه او صالح حزبه اذا ما اجريت الان.

ولكن مع ذلك فان هناك من يتساءل : ما هي المأساة (التراجيديا) التي ستجعل اسرائيل تدرك وتقتنع بان سياستها الحالية ستوصلها الى الحضيض؟ فالخبرات التي تعلمناها من التاريخ توصلنا للحقيقة القائلة بان الشعوب التي تناضل من اجل حقوقها المشروعة هي التي ستنتصر في النهاية. فكما انطبق هذا الرأي على اليهود في الحرب العالمية الثانية ينطبق الان على الشعب الفلسطيني.

اليهود السوفيات
مقابل المؤتمر الدولي

■ وزير الخارجية الاميركية يقول ان اجتماعه الأول مع نظيره السوفياتي في موسكو الاسبوع الفائت «كان مخصصاً للبحث في حقوق الانسان، وهذا الموضوع بحث ايضاً مع ميخائيل غورباتشيف»!

وكان وفد مرافق لشولتز من خبراء علم النفس والمحامين والشؤون الانسانية والمشاكل الاجتماعية قد اجتمع بوفد مماثل من السوفيات للتحضير لاجتماع شولتز وشيفارنادزه الذي خصص لحقوق الانسان.

نحن لسنا ضد حقوق الانسان، ولسنا ضد دراسة دولتين عظميين للسبل الفضلى لتحسين معاملة رعاياها ومواطنيها. «فحقوق الانسان» عند بحثها بين الاميركيين والسوفيات تعني حقوق اليهود السوفيات والسماح لهم بالهجرة الى اسرائيل.

هنا لنا من القضية موقف وليس لامتعاضنا لقبول السوفيات التدخل الاميركي في شؤونهم، فهذا من حقهم ومن نحن ليؤثر امتعاضنا على موقفهم. لنا موقف وموقف رافض لمضاعفات اي اتفاق اميركي سوفياتي في هذا المجال.

فهجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل تعني تهجير الفلسطينيين العرب.

وتعزيز العنصر البشري اليهودي في اسرائيل يجذر الاحتلال ويحل اكبر ازمة تتفاقم في اسرائيل يوماً بعد يوم.

فاسرائيل والولايات المتحدة معها تريد تحقيق أول شروطها لاشراك السوفيات في مساعي التسوية لأزمة تواجدها معنا، وهو السماح لليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل.

جورج شولتز، قبيل مغادرته موسكو قال ايضاً: «اننا اتفقنا مع السوفيات على كيفية ترتيب المؤتمر الدولي. لكننا اردنا المؤتمر لترتيب كيفية تمكين اطراف النزاع من اجراء المفاوضات المباشرة بينها».

واضاف شولتز: «المؤتمر الدولي يمكن ان يبحث في الضمانات لمشاكل اللاجئين وفي الأمور الاقتصادية. القضايا الاساسية، يجب ان تعالج من خلال المفاوضات المباشرة وبتشجيع من المجتمع الدولي»!

هذه هي الترجمة الحرفية لما قاله جورج شولتز في موسكو، والسوفيات لم يصدر عنهم أي نفي لكلامه.

فهل هذه هي التركيبة التي يريدها السوفيات للمؤتمر الدولي؟!

ولكي يشاركوا فيها هل سيقبلون باعطاء المزيد من تأشيرات الهجرة اليهودية لاسرائيل؟!

باسم المعلم

عضو الكنيست من "مبـــام" :— علهمشمار : ٢٧/٤/٨٨

المستوطنون يعدون لحكم ذاتي يهودى متعصب في الاراضي العربيةالمحتلة . . .

ذكرت جريدة علهمشمار الاسرائيلية ان عضو الكنيست جاد يتسيف "مابام" قال في خطاب القاه في الكنيست امس أمام زعماء اليهود ، من الجالية اليهودية الموحدة ، ان هناك حكما ذاتيا يهوديا متعصبا ربما يكون قادرا على التمرد تجرى اقامته الان في الضفة الغربية على ايدى المستوطنين اليهود دون ان تعلم بذلك الحكومة والشعب في اسرائيل .

وقال يتسيف : وفي حين يتجادلون عندنا حول منح الحكم الذاتي للعرب في المناطق المحتلة يكون حكم ذاتي متمرد وخطير بين جزء من اليهود هناك .

وقال ان المستوطنين ينوون فتح سلطات حكم خاصة بهم وتقاليد خاصة بهم بل نواة لقوات شرطة خاصة بهم بكل ما تنطوى عليه هذه التصرفات من اخطار . . .

ارتفاع عدد المهاجرين اليهود السوفييت لاسرائيل

جنيف - و : ا :

ارتفع عدد المهاجرين من اليهود السوفييت لاسرائيل خلال شهر ابريل الماضي الى الف و ٧٧ شخصا وهو اعلى رقم من نوعه منذ شهر مايو ١٩٨١ حيث بلغ العدد الفا و ١٤٠ شخصا .

ذكرت ذلك لجنة دولية للمهاجرين

الانتفاضة وراء انخفاض اعداد المهاجرين لاسرائيل

أعرب يعقوب تسور وزير الهجرة الاسرائيلي عن خيبة أمله من تناقص أعداد اليهود المهاجرين لاسرائيل . الذين يقبلون الاقامة فى مستوطنات الارض المحتلة . حيث لم تزد نسبة الموافقين على ١.٨ ٪ من المهاجرين . وأشارت الصحف الاسرائيلية إلى أن تسعة من مندوبي تشجيع هجرة اليهود الأمريكيين إلى اسرائيل قد توقفوا عن مهمتهم ، وفضلوا البقاء فى أمريكا . وهو ماتكرر حدوثه من قبل عدة مرات .

وفى الوقت الذى تتزايد فيه هجرة اليهود السوفيت ، فإن جانبا كبيرا منهم يفضل البقاء فى امريكا ، ولم تزد نسبة الذين هاجروا إلى الكيان الصهيوني منهم عن ١٩ ٪ . وقد برزت الوكالة اليهودية انخفاض عدد المهاجرين ، وتناقص اعداد المستوطنين فى الضفة الغربية وغزة ، بتصاعد واستمرار الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٨

بوخارست محطة انتقالية للمهاجرين
اليهود بدلا من فيينا .

دافار : ٢٩/٠٢/٨٨

قالت صحيفة "دافار" الاسرائيلية ان اسرائيل والاتحاد السوفياتي ورز[illegible] تجرى اتصالات مكثفة فيما بينهما من اجل تمكين مهاجرين يهود جدد من مغادرة الات[illegible]اد السوفياتي الى اسرائيل عبر بوخارست بدلا من فيينا .

واضافت الصحيفة ان الهدف هو نقل المحطة الانتقالية لليهود المها[illegible] من الاتحاد السوفياتي من فيينا الى العاصمة الرومانية من اجل نسبة انسلاخ اليه[illegible]ود المهاجرين التي تصل في العاصمة النمساوية الى ٨٠ في المائة .

وتجرى هذه الاتصالات بواسطة هولندا التي تمثل المصالح الاسرائيلية [illegible] موسكو ، وقد بدأت هذه الاتصالات بعد ان فشلت اسرائيل في اقناع الاتحا[illegible] [illegible]رياتي بالسماح بالرحلات المباشرة للمهاجرين الى اسرائيل مباشرة .

والتقدير الاسرائيلي هو انه اذا انتقلت المحطة الانتقالية الى بوخارس[illegible] [illegible]ان المهاجرين اليهود لن ينسلخوا [illegible] اي يتحولوا الى الولايات المتحدة واوروبا [illegible] وا[illegible] سيتحولون مباشرة الى اسرائيل .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ذات الحليل

التاريخ : ٥ مايو ١٩٨٨

مسيرة استيطانية قرب بيتا اليوم .

الاذاعة العبرية : س: ٧ ص
٥/٥/٨٨

قالت الاذاعة العبرية ، ان مجلس مستوطنات الضفة الغربية ، سينظم اليوم مسيرة استيطانية قرب قرية " بيتا " جنوب نابلس . .

وستنظم هذه المسيرة بمناسبة مرور ٣٠ يوما على مقتل المستوطنة ترتسا بورا ، في " بيتا " هذا وستقوم قوات الجيش بحراسة هذه المسيرة التي ستنتهي بعقد اجتماع تلقى فيه بعض الكلمات من قبل زعماء المستوطنين . . . .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : دار الجليل
التاريخ : مايو ١٩٨٨

٣٢٥٨ مهاجرا يهوديا وصلوا فلسطين خلال الشهور الثلاثة السابقة

هموديع: ١/٥/٨٨

ذكرت جريدة هاموديع الاسرائيلية ان ٣٢٥٨ مهاجرا وصلوا الى فلسطين خلال الاشهر الثلاثة من العام الحالي اى بزيادة قدرها ٢٤٪ عن عدد مثل هؤلاء المهاجرين خلال الفترة نفسها من العام الماضي .

وقالت الجريدة ان من بين هؤلاء ١٨١٤ مهاجرا حقيقيا ، و ١٠٤٤ مهاجرا مؤقتا .

والمقصود بالمهاجر المؤقت هو أن هؤلاء المهاجرين لم يقرروا بعد فيما اذا سيستقرون في اسرائيل ام لا .

أ ٢/ ٣٢

شولتز يؤكد ضغوطه على موسكو لزيادة المهاجرين اليهود الى الغرب

واشنطن ـ من مندوب الاهرام ـ اعلن جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي أن عدد المهاجرين اليهود السوفيت ارتفع الى حوالى الف شخص شهريا وانه يتحدث دائما فى هذه القضية كلما التقى بمسئول سوفيتي ويناقش معهم كل حالة على حدة لدرجة أنه يكاد يعرف أسماء الذين تعارض موسكو هجرتهم .

واكد شولتز فى حديث امام المجلس اليهودى فى واشنطن انه سوف يزيد من الحاحه وممارسة كل اسلوب للضغط لمنح حق اليهود فى الهجرة .

٣٠٪ من أراضي المستوطنات الزراعية مؤجرة للعرب

نسبت حداشوت الإسرائيلية الى نائب وزير الحرب الإسرائيلي ميخائيل ديكل قوله امس الأول في اجتماع المزارعين من حركة حيروت ان حوالي ٣٠٪ من اراضي القرى الزراعية في اسرائيل مؤجرة لمواطنين عرب ويتم حراثتها على ايديهم.

واضاف ان هذه احدى الدلائل على ان المبنى القائم في الاستيطان الزراعي قد فشل فشلاً ذريعاً.

المصدر : الأحرار (؟)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مايو ١٩٨٨

انوار كاشفة

اسرائيل : أربعون سنة فاشلة

في ١٤ مايو عام ١٩٤٨ ، اى منذ اربعين سنة ، تم اعلان قيام « دولة اسرائيل » ، وكان الاعلان يشكل في حد ذاته تحديا لقرارات الامم المتحدة في ١٧ ابريل و١٤ مايو من نفس العام ولقرار التقسيم نفسه الذى نص على قيام الدولتين العربية الفلسطينية واليهودية بعد شهرين من انتهاء الانتداب البريطاني .

لقد منح قرار التقسيم للدولة اليهودية ٥٥٠٠ ميل مربع من فلسطين ، مع نهاية عام ١٩٤٩ احتلت اسرائيل ٧١٠٠ ميل مربع جديد ثم في عام ١٩٥٢ احتلت ٨٧٠٠ ميل مربع وفي عام ١٩٥٥ احتلت ٣٩٩٣ ميل مربع ، اما بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ فقد احتلت اسرائيل اكثر من ٣٠ الف ميل مربع ..

وفي عام ١٩٨٢ احتلت اسرائيل جنوب لبنان واقامت فيه ما اسمته « بحزام الأمن » .

منذ ايام اعلن كلود شيسون مفوض المجموعة الاوربية ووزير خارجية فرنسا السابق ، في مؤتمر صحفي في تونس ، ان « الدول الغربية قد ارتكبت جريمة في عام ١٩٤٨ باقامة اسرائيل وتحويل الشعب الفلسطيني الى لاجئين .. ان مسئولية الغرب ضخمة ، فمن الضرورى ان يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه .. ولن يسود السلام ما دام هذا الشعب لم يسترد حقوقه في اقامة دولته .. وفي الأمن والتنمية الاقتصادية » .

• • •

وقد حاولت اسرائيل تقديم نفسها للعالم منذ اربعين سنة باعتبارها « ينبوع القيم الانسانية بعد الاهوال التى شهدتها البشرية خلال الحرب العالمية الثانية » ! وكان ديفيد بن جوريون (من ابرز مؤسسى الدولة) يدعى ان اسرائيل تحتوى على بذور قيم ثقافية وروحية اذا ما ازدهرت لابد وان تنفع كل الشعوب » ! كما كان يدعى ان اسرائيل « ستكون بلدا ديمقراطيا وانها لا تستطيع الوجود بدون نظام ديمقراطى وبدون تقدير للانسانية والحرية وبدون احساس بالمسئولية » !!

الآن .. يعرف العالم كله حقيقة الوجه العنصرى الفاشى لدولة اسرائيل ..

لقد عومل الفلسطينيون في دولة ١٩٤٨ كمواطنين من الدرجة العاشرة وتعرضوا لأبشع انواع التفرقة في كل مجالات الحياة ..

وظهر ان « غير اليهودى » لا يتعدى كونه « حيوانا » او صرصارا » في نظر اليهودى الاسرائيلى المتعصب الضيق الافق الذى يتصور نفسه متفوقا على سائر بنى البشر ويتعامل معهم باستعلاء وغطرسة .

وتعرض اليهود الشرقيون لاقسى انواع التفرقة على ايدى اليهود الغربيين (الاشكناز) الذين لا يطيقون السماح لابنائهم بان يتزوجوا من اولئك « السفارديم » (اليهود الشرقيين) الذين يوجدون في ادنى درجات المجتمع الاسرائيلى .

والتوسع والاغتصاب والعدوان العسكرى جزء لا يتجزأ من طبيعة الدولة الصهيونية .

تلك هى خلاصة تجربة « الجيران » العرب على مدى اربعين سنة .

المذابح والابادة والنفي والاعتقال ومعسكرات التعذيب والاغتيالات ونسف المنازل والتجويع .. وكل الاساليب الهتلرية والهمجية .. استخدمتها اسرائيل لاستئصال شعب باكمله من الوجود .

دفن الشباب احياء .. تسميم الخضروات ، اقتلاع وحرق اشجار الزيتون .. تدمير المحاصيل ، استخدام الغازات السامة الخانقة في قتل العائلات .. اجهاض الحوامل .. تكسير عظام الاذرع والسيقان ... ، الضرب بالهراوات حتى الموت .. استخدام اسلحة محرمة دوليا ..

تلك هى مجرد « عينة » من اساليب اسرائيل في قمع الشعب الفلسطيني ..

فاسرائيل لم تجد سوى هذه الوسائل لتكريس الاحتلال وتثبيت اطماعها فى الارض العربية والدفاع عن احلامها التوسعية .

وانهارت دعاوى « الديمقراطية الاسرائيلية » و« القيم الروحية والانسانية » و« الدفاع عن الحرية » !! التى كانت ترددها اسرائيل .

● ● ●

واصبح الاستيطان هو وسيلة التخلص من شعب واحلال شعب آخر محله تطبيقا لمقولة « شعب بلا ارض .. فى ارض بلا شعب » .. ذلك انهم لم يعترفوا ابدا بان هناك شعبا اسمه الشعب الفلسطينى يعيش منذ مئات السنين على ارض فلسطين .

الحروب الاربعة التى شنتها اسرائيل خلال الاربعين سنة (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٨٢) لم تحقق لاسرائيل ما تتمنى وتشتهى .

فقد عجزت اسرائيل عن توفير « الامان » لوجودها وسكانها .

احتلال مساحات شاسعة من الاراضى لم يحقق لها الامن .. وحتى « احزمة الامن » لم توفر لها هذا الامن فى حدودها الشمالية مع لبنان .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١١ مايو ١٩٨٨

والتفوق العسكرى المطلق والسيطرة الكاملة على اجواء الشرق الاوسط لم تجلب لها الامن ..

واحتكار الاسلحة النووية لم يحقق لها الامن وكذلك تلك العلاقة العسكرية والأمنية الفريدة فى نوعها مع أقوى دولة عسكرية على الارض .. وتحويل نفسها الى « معقل استراتيجى » وقاعدة امامية للولايات المتحدة الامريكية تعيش على الدعم العسكرى والاقتصادى والمالى الامريكى ..

كل ذلك لم يحقق الامن لاسرائيل ..

لقد تأكد ان اى كميات من السلاح وأى مساحات من الأراض لن تكفل مستقبلا آمنا لاسرائيل .. ولن تجعل حياة كل اسرائيلى فى مأمن من الخطر ..

● ● ●

انها اربعون سنة فاشلة بالنسبة لاسرائيل .

والدليل على ذلك أن اسرائيل حاولت خلالها بكل السبل ان تطمس معالم الهوية الفلسطينية والجذور العربية فى نفوس هؤلاء الفلسطينيين الذين اطلقت عليهم « عرب اسرائيل » وعاشوا فى دولتها .. ولكنها فشلت ..

لقد استطاعت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ان تمسك بزمام المبادرة وان تكسب تاييد الراى العام العالمى وان تثبت ان جيشا قد يستطيع ان يهزم جيشا ولكنه لن يستطيع ان يهزم شعبا .. واستطاعت الانتفاضة ان تعزل اسرائيل وتكشف وجهها الحقيقى امام العالم باعتبارها معادية لحقوق الانسان .. وعدوا للحضارة .

.. وهكذا سقطت اقنعة كانت اسرائيل قد وضعتها على وجهها منذ اربعين سنة ونجحت فى ان تخدع بها الدنيا كلها (مستفيدة من اخطاء العرب)

ولذلك يعترف شامير اليوم بان هناك « غمامة » تخيم فى سماء احتفالات اسرائيل بيوم مولدها ..

فالزمن لم يعد يعمل لصالح اسرائيل ..

ومجموع الفلسطينيين الآن فى الارض المحتلة وداخل اسرائيل ٢ مليون و٢٠٠ الف .. اى انهم اكثر عددا من الفلسطينيين الذين كانوا فى فلسطين عند قيام دولة اسرائيل فى علم ١٩٤٨ ..

الا يعنى ذلك ان خطة تفريغ فلسطين قد فشلت ؟

« نبيـــل زكـــى »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨

٣٠٪ من اراضي المستوطنات الزراعية .

مؤجرة للعـــــرب . . . . . .

حدشوت :
١٩٨٨/٥/٩

نسبت حداشوت الاسرائيلية الى نائب وزير الحرب الاسرائيلي ميخائيل دسكل قوله امس في اجتماع المزارعين من حركة حيروت ان حوالي ٣٠٪ من اراضي القرى الزراعية في اسرائيل مؤجره لمواطنين عرب ويتم حراثتها على ايديهم . . . .

واضاف ان هذه احدى الدلائل على ان المبنى القائم في الاستيطان الزراعي قد فشل فشلا ذريعا . . . . . .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨

مستوطنة "ارئيل" والامن المتزعزع . . .

الحلقة الثانية والاخيرة . .

يعشق (رون نحمان) رئيس مجلس بلدية مستوطنة أرئيل الواقعة في شمال الضفة الغربية ، المناظر الطبيعية وتصويرها عشقا كبيرا ، ويقول : سوف يرجع الكثير من الدنيا سنين الى هذه المناظر التي التقطها في المستقبل ويقولون مندهشين : هل كانت هذه المنطقة عام ١٩٨٨ على هذه الصورة ؟ ؟ . . .

وعلى صدر احدى جدران مكتبه ، يعلق (نحمان) مخططا هيكليا كبيرا للمستوطنة يتضمن مشروعات لا حصر لها وتمتد لفترة الزمنية غير محدودة ويؤكد (نحمان) ان المستوطنة ستقوم في نهاية الامر على رقعة من الارض يصل طولها الى اثني عشر كيلو مترا اي بما يعادل عرض الحدود الاسرائيلية بجوار نتانيا قبل حرب ١٩٦٧ ، وهو لا يشك للحظة واحدة في حقيقة حدوث توقعاته وفي وقت وزمن اقصر بكثير مما يتصور البعض . . . .

وفي أرئيل لا تسمع الكثير من الاقوال المتضاربة حول الاوضاع الاخيرة ونحمان يعطي النموذج الحي لذلك فهو ومستوطنو ارئيل يعتقدون ان الاحداث الاخيرة في المناطق المحتلة ، هي بمثابة دليل ساطع على افلاس الحكومة وافلاس سياسة اسحق رابين على وجه الخصوص ، ويقول انه كان على علم مسبق بما حدث وارسل بخصوصه رسائل تحذير الى الحكومة لكن دون جدوى .

ويشير مضيفي في المستوطنة ، خلال اليومين اللذين قضيتهما في أرئيل الدكتور مودي تمركين الى ارئيل كمستوطنة نموذجية للتعايش المشترك بين العرب واليهود . ويحلم باقامة مستشفى مستقبلي في المستوطنة لخدمة سكانها وخدمة المواطنين الفلسطينيين الذين يعيشون حولها مما سيكسب سكان المستوطنة الكثير من تقديرهم و احترامهم .

وتمركين ، على غرار جميع المستوطنين هناك ، يصف العلاقة مع الفلسطينيين على النحو التالي : لقد ربطناهم بخطوطنا الكهربائية وأوصلنا اليهم المياه ، وشققنا لهم الطرق ، وهم سعداء جدا بذلك وراضون ، غير ان هناك عددا من المحرضين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد ، يجبرونهم على لعب الدور المر ، الذى يقومون به الان . . .

ولا اتصورا ننا سنجد هنا الكثير من المستوطنين الذين يعتقدون بأن الفلسطينيين يفضلون حريتهم عن غسالة او ثلاجة مثلا . . .

والاجابات والردود حول كيفية معالجة الوضع في الاراضي المحتلة ، تجدها هنا جاهزة ومستوحاة من الجناح ، اليميني الاسرائيلي فهم يقولون : لو ان قوات الجيش تقوم بطرد البعض منهم ، وهدم منازل البعض الاخر ، لانتهى كل شيء فورا . . . . .

ويقول (رون نحمان) بهذا الصدد : " سوف تصل هذه الاحداث الى نهايتها اذا ما قامت قوات الامن بهدم المنازل ، ليس هدم منزل او اثنين ، بل عشرين ، وطرد خمسمائة

شخص مثلا على ان يشمل هذا العدد جميع القرى الفلسطينية - ولتقذف بكل من يهبط وهو يرشق حجرا الى الخارج ، فسياسة اليد اللينة المستخدمة لا تجدي . انني لا ادري علام الصبر حتى الان على ظاهرة كظاهرة صحيفة الفجر ؟؟ ان الاوضاع في الاراضي المحتلة تشبه الى حد بعيد انسحابنا وتراجعنا في لبنان ، وتراجعنا في (قباطية) ، انني اطالب باجراء تحقيق فيما حدث هناك ، لقد قام الجيش بالقليل جدا مما يتوجب عليه ، وفي وقت متأخر جدا .

" ان وزير الدفاع لم يكن في اسرائيل وقت هبوب رياح الانتفاضة ، ترى الم يكن يسارع بالحضور لو ان تلك الاحداث ، وقعت في احد كيبوتساتنا ؟؟ انه لم يقم بزيارة كيبوتس (ألفي منشه) حتى بعد مقتل (عوفرة موزس) . وبارليف . . . . . انه يذهب لزيارة القرى الفلسطينية ، لكنه لا يتوقف لدينا هنا ، ووزير المعارف هو الآخر ، فقد الغى زيارته لارئيل حتى الان اربع مرات . . . " وليس رابين وحده الذى لم يأت لزيارتنا ، بل كل من لا يجد ان هناك ضرورة ملحة للقيام بتلك الزيارة ، بل ان من يجد ان هناك ضرورة ، من الذين يسكنون في الاسفل ، كناية محلية لمستوطني الساحل من اليهود ، حيث يرمز لسكان ارئيل (بالاعلى) لزيارتنا يفكر مرتين قبل ان يقوم بذلك ، لقد ازدادت الهوة اتساعا ، في الاونة الاخيرة ، بين الاعلى والاسفل وتلك الهوة تمتلىء بالتنكر والتجاهل واللامبالاة .

ان ارئيل مستوطنة مدنية كبيرة لا تعتبر بشكل رسمي مدينة ففيها ثلاث دارس ، وتسع عشرة روضة اطفال ومركز تجاري كبير ، وقطاع صناعي ، وخمسة وخمسون مصنعا في طور الانشاء ، في انحاء متفرقة من المستوطنة ، منها اربعة عشر مصنعا قد بدأت خطوات الانتاج الاولى بشكل فعلي . . .

والكثير مما يبدو هنا من الانجازات هو نتاج تفكير وعمل (رون نحمان) الذى عمل على جذب المستثمرين الى المستوطنة ، بشتى الطرق ، وهو يدرك هذه الحقيقة ويطرحها في كل مكان قائلا : كل ما تراه هنا ، من نتاج عمل العبد الماثل امامك فقبل سنة واحدة لم يكن على تلك الارض شيء وانظر الان للعمران الذى اجتاحها" . .

ويطمح (نحمان) في ان يصبح عضو كنيست ويعمل بكل طاقته ، لتنفيذ هذه الغاية ويقول بهذا الصدد ، هل يمكنك تصور حزب العمل دون الحركة الكيبوتسية؟ ؟ انا هنا كيبوتسات الليكود . . .

و (نحمان) يهوى المقابلات الصحفية جدا ، بل ويرسل للصحفيين لاجراء المقابلات معه كعضو كنسيت مستقبلي . ويقول لاحدى الصحفيات في مقابلة معه "ان قدرتي الحقيقية تتجلى في مجال قيادة الجماهير كما انني الرد المناسب ، على حركة هتحيا واليمين الاسرائيلي المتطرف".

ونحمان ، لا يهدأ للحظة ، فهو يتجول في (مدينته) او تراه ينهب الارض على الطرقات الغاضبة براشقي الحجارة ، دون سلاح ، متوجها الى القدس او تل ابيب ، وسيكون عليه ، منذ الان ، شق طريقه ايضا الى افرع حركة (حيروت) . .

ويقول نحمان . . . . . ان الصورة التي لا تفارق مخيلتي ابدا هي ، منظر الجماهير الغاضبة في قرية (بديا) وهي تحاول الوصول الى (المختار) المتعاون مع سلطات الاحتلال وقتله ، صورة اخرى لما حدث في قباطية والجيش يطلق عليها الرصاص المطاطي وقنابل الغاز ، وهي تصرخ في وجهه بكل قواها ، في محاولة لمنعه من اخذ الخائن ، لقد تمكن الجيش

من انقاذ الرجل وعائلته بعد اكثر من اربع ساعات من مواجهة الجماهير . . .

ويقول : لقد جعلتني تلك الحادثة افكر في نفسي وفي زعماء الاستيطان في الاراضي المحتلة المهملين من قبل السلطات من الاعلى والمضغوطين من الاسفل عن طريق موجات الاحباط والرعب التي يثيرها المستوطنون المتطرفون . . . . . .

لقد اضطر نحمان الى التوجه نحو جماهير المستوطنة الغاضبة والتي قامت قبل عدة ايام بعمليات استفزاز في القرى العربية فأحرقت السيارات ودمرت الشبابيك وقذفت المنازل بالحجارة كرد على اعمال العنف التي يقوم بها الفلسطينيون توجه اليهم محاولا تهدئتها واعادة النظام الى نصابه ، لكنه فشل . . .

لقد اتت هذه العمليات الاخيرة لسكان المستوطنة كانصع دليل على تصاعد الاحداث والمواجهة وازدياد حدتها فقد كان الطريق الواصل بين المنطقة الساحلية واريئيل هادئا ، لكنه تحول خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة الى بؤرة لراشقي الحجارة والزجاجات الحارقة وقد حدث الزلزال عندما اصيبت احدى حافلات مستوطنة (بركان) القريبة وهي تحمل طلبة مدارس بزجاجة حارقة ، الامر الذى اثار النفوس ودفع بالمستوطنين الى التفكير في الرد على مطلقي الزجاجات الفلسطينيين . . . . . .

ويستنكر نحمان قيام سكان مستوطنته بعمليات الاستفزاز الاخيرة ضد القرى العربية لكنه يعود الى القول ان مستوطنة كبيرة كهذه ، يجب أن تضم نوعيات مختلفة من المستوطنين ولا يمكننا السيطرة على كل ذلك ، الخليط سيطرة تامة . . . .

لقد وقعت المواجهة لاول مرة بين سكان المستوطنة والمواطنين الفلسطينيين ، الامر الذى أثار دهشة الكثيرين ، فهم لم يكونوا يتصورون أن تؤدى حادثة الحافلة الى مواجهة

سكان "ارئيل" بالذات، للرد فسكان هذه المستوطنة، معروفون بكونهم علمانيين، لا صلة بينهم وبين جوش امونيم، بل ان معظم سكانها جاءوا اليها بحثا عن حياة نوعية، دون ان يحملوا اية ايديولوجية حول ارض اسرائيل الكاملة او الحدود الامنة....

وفي بحثي عن زعماء الاستفزاز والتحريض في المستوطنة وصلت الى (يوسي وحبوط) وهو الرجل الذى اقترح ضرورة اقتحام القرى العربية ردا على اعمال التظاهرات ورشق الحجارة التي يقوم بها الفلسطينيون.....

ويقول (بوحبوط) بهذا الصدد : لقد اقترح بعض المستوطنين أن نتوجه للتظاهر امام منزل اسحق رابين كما اقترح البعض الاخر ان تشكل دوريات تجوب الشارع الرئيسي الذى يقطع الضفة الغربية واصلا بين المستوطنة والساحل، لكنني اقترحت اقتحام القرى العربية ردا على اعمال التظاهرات ورشق الحجارة التي يقوم بها الفلسطينيون......

ويقول (بوحبوط) بهذا الصدد : لقد اقترح بعض المستوطنين ان نتوجه للتظاهر امام منزل اسحق رابين كما اقترح البعض الاخر ان نشكل دوريات تجوب الشارع الرئيسي ، الذى يقطع الضفة الغربية، واصلا بين المستوطنة والساحل . لكنني اقترحت اقتحام القرى الفلسطينية تماما كما اقتحم الفلسطينيون مستوطنتنا الان ، مثل هذه الخطوة، هي وحدها الكيلة بردعهم.

لكننا في اليوم الثاني توجهنا الى مفترق الطرق فقط، وقد كنت اعارض حرق السيارات لكن ما أثار نفوس المستوطنين هو أن سيارة فلسطينية قد متمن اتجاههم، وتوقفت لدى الحاجز الذى نصبوه وقد اعتقد الفلسطينيون الذين يستقلونها اننا فلسطينيون فقالوا لنا : اهلا يا شباب....

لقد ا ثارت جملتهم ثائرة المستوطنين فأخرجوهم من السيارة وكالوا لهم عدة صفعات ثم قلبوا السيارة واحرقوها . . . .

والتقيت (بشلومو مكمال) الذى حضر هو ايضا الحادث الليلي ، الذى قام به المستوطنون واحرقوا خلاله السيارة سابقة الذكر ، فقال لي : لقد توجهت الى مفترق الطرق لاستعراض العضلات ليس الا . وعندما قدمنا الى ارئيل لاول مرة كنا نحلم انا وزوجتي ببناء بيت ممتاز في مكان نموذجي ، ولم تكن حتى الكوابيس تستطيع ان تشير الى احتمالية ان يصل الوضع بيننا وبين الفلسطينيين الى مثل هذا السوء . . .

ان القيود المفروضة على الجيش تجعل قادته يفكرون مائة مرة قبل ان يأمروا الجنود باتخاذ الاجراءات الحازمة الامر الذى يعطي انطباعا للسكان الفلسطينيين بضعفه . يجب ايقافهم عند حدهم ، وطرد اى فلسطيني يقوم برشق حجر واحد ، وهدم منزله ، فلا يمكننا العيش في ظل وضع يكون فيه الجيش عاجزا عن عمل اى شيء بينما العرب يحتفلون بانتصارهم .

ويعرب مكمال عن دهشته التامة ، من حجم الانتفاضة وعنفها ، فهو كسائق لحافلة في شركة (دان) الاسرائيلية كان يلاقي معاملة ودودة جدا من العمال العرب الذين كان ينقلهم الى اعمالهم ، قد تصل في الكثير من الاحيان ، الى حد الزيارات المنزلية المتبادلة

كدلالة على الحماس الفلسطيني تجاه التطوير والتحديث، الذى جلبه المستوطنون لهذه البلاد

ويقول : " ان هؤلاء الفلسطينيين يعيشون حول المستوطنة ويعملون فيها . وهي مصدر رزقهم وقد كبروا ونموا واغتنوا بفضلها ، بل يمكنني القول ، ان كل شخص منهم لم يكن يجد ما يأكله قبل سبع سنوات لديه الان سيارة ومنزل ممتاز ويعمل مقاولا للبناء . . .

" لقد تعاملت مع الفلسطينيين دائما كجيران ، بل لا زلت احتفظ بصداقة البعض ولا اصدق انه يشارك في هذه الاحداث لقد احسست بأنني اصبت بشكل شخصي ، راء هذه الاحداث ، لانني لم اكن اتوقع بأى حال من الاحوال ان يقوموا بمثلها في الوقت الذى تهمهم مصالحهم ولم اصدق انني في يوم من الايام سأرى عربيا يرفع سكينا او ساطورا في وجهي ويبصق علي . . . . . .

" لقد كنت أدرك انهم لا يحبونني وكنت أرى ذلك في تعابير وجوههم عند ما اقلهم بحافلتي وادرك انهم مهتمون بكل ما يحدث داخل المستوطنة .

- س: لو كنت في وضعهم ، ألم تكن ستمارس نفس الدور الذى يمارسونه ؟ ؟ . .

- مكمال : للحق لو كنت مكانهم لتصرفت مثلهم تماما فهم يطالبون بدولة خاصة بهم وحد لكن في ظل الوضع الحالي ، لو قمنا باعطائهم نقطة ماء ، لطالبوا بالحصول على البئر كلها . .

هناك من بين سكان المستوطنة من قدموا اليها من الساحل ، دون اية ايديولوجية وعلى استعداد لمغادرتها والعودة الى الساحل قبل حدوث ما لا يحمد عقباه وقبل فوات الاوان وهناك ايضا من بينهم من هو مصر على البقاء مهما حدث . . .

ويقول مكمال في هذا الصدد :" لقد اصبحت ايديولوجيا اكثر من ذي قبل في ظل هذه الاوضاع ، واذا كنت قد فكرت في السابق في مغادرة ارئيل فقد وضعت الان هذا التفكير جانبا لقد اصبحت المعركة بالنسبة لي معركة على " ارض اسرائيل الكاملة" وهم في الجبهة الخلفية لا يفقهون شيئا مما يدور على الجبهة ، لذا فان الخوف هناك اكثر مما هو هنا بكثير.

" ان الاراء هنا تتجة نحو التطرف المستمر ، والمستوطنون بدأوا يشقون طريقهم نحو هتحيا وتسومت وكهانا ، بل لقد بدأت النسوة في التشدق بالكراهية للعرب وفي الميل نحو التطرف .

" هناك الكثيرون الذين يتحدثون عن مغادرة ارئيل قائلين : اذا كان الجيش يحافظ على الفلسطينيين ويحميهم رغم الاعمال التي يقومون بها فاننا لا نجد اي داع للبقاء في ارئيل وفي اسرائيل كلها . وانا ايضا لو لم اكن وحيد أبي - اخي قتل في حرب عام ١٩٧٣ لغادرت اسرائيل كلها ، وذهبت الى اميركا ، حيث استطيع العيش هناك كملك . . .

" انا لا اعتقد ان هناك اية امكانية لاعادة الوضع الى سابق عهده ولو كنت ايضا مكان العرب لما سمحت بذلك ، فقد قطعوا حتى الان نصف الطريق كما يتوجب علينا ان نبقيهم قيد الوضع السابق مهما كانت النتائج ، يجب ان نحافظ على وطننا لانه اذا ما استجبنا لهم وخضعنا فسوف نخضع ايضا في حيفا واللد " . .

ان التبرير القائل بأن الخضوع في الاراضي المحتلة يعني الخضوع في حيفا وتل ابيب هو بمثابة نغمة متكررة نسمعها من جميع مستوطني ارئيل حتى من اعضاء حزب العمل هنا ، وهم كثيرون . . .

اما ما يميز اقوال اعضاء حزب العمل في ارئيل فهو انهم يستهلون حديثهم بالقول ، ان رابين هو الذى اعطى امرا ، بوضع حجر الاساس في ارئيل ابان شغله لوظيفة رئيس الحكومة ، ومن ثم يؤكد على ان خطة الون تتضمن المستوطنة . . . .

والتقيت خلال جولاتي في المستوطنة (بجدي لبنه) وهو مذيع في اذاعة صوت الجيش وعضو كيبوتسات قديم ، وعضو في حزب العمل ، حيث قال لي " كان أخي يسكن هنا وقدمت لزيارته فأحبت زوجتي المستوطنة منذ النظرة الاولى ، وهكذا انتقلت للسكن فيها" . . .

وفي معرض تعليقه على الحادث الليلي يقول : "انا لم اشارك في الحادث ، ولو كنت على علم به لاستدعيت الشرطة ، لكنني افهم حوافز اولئك الذين قاموا به انه تعبير عن الاحباط الذى يشعرون به ، لقد قال لي البعض : لو ان الجيش دخل الى القرى العربية مزودا بعدة دبابات ، لساد الهدوء ، لكن الجيش يقف موقف المتفرج بينما يفعل العرب ما يريدون .

" لقد تعايشنا مع العرب على افضل وجه هنا ، ورغم ان هناك من يستطيع وصفنا بالمستعمرين الا ان وجهنا الاستعمارى لهسمات انسانية بارزة فنحن نمنحهم الكهرباء والماء ونشق لهم الطرق . . . .

" لن اناضل من اجل البقاء هنا ، لن اكرر ما فعله مستوطنو (يامِيت) لأنني ارغب في ان يدرك الجميع حقيقة وضعنا هنا ، وحقيقة الوضع في الاراضي المحتلة فاذا كنا سنعيد الاراضي المحتلة ، فيجب ان لا يكون ذلك بلا مقابل ، بل مقابل شيء جدي ومرض" .

ويقول (اورى امتي) وهو ايضا عضو في حزب العمل : " لقد كنا نتعايش مع الفلسطينيين على افضل وجه، ولم اكن لارفع يدى في وجهه اى عربي او لاضربه لكنني الان وبعد الاحداث، التي شهدتها على استعداد تام لرفع يدى وصفعه اذا ما اقتضى الامر، انني اتجه رويدا رويدا نحو التطرف، في ارائي ومعتقداتي ....

" هناك نكتة سائدة في أوساط المستوطنين منذ فترة وجيزة تقول : لماذا يكلف المستوطنون انفسهم عناء السفر الى قلقيلية لشراء الفلافل ؟؟ ..

لانهم في الطريق يأخذون زجاجة (مجانا) انني لا اعتقد بأن قضية رشق الحجارة ستتوقف اذا لم يتخذ قرار حكومي يقضي باطلاق النار على كل شاب او طفل يرشق حجرا .....

ويقول موطي ليفي، رئيس شعبة حزب العمل في ارئيل : لوكانوا اعلموا العرب بشكل لا يقبل التأويل، بانهم سيقتلون اذا ما رشقوا الحجارة، لما كانوا قاموا بذلك ....

ويقول اهارون بن عامي، وهو بروفيسور في علم الاجتماع : لقد فاق التطرف في ارئيل التطرف في مستوطنات جوش امونيم، بل ان ارئيل اصبحت قائدة في هذا المجال وربما يرجع ذلك لان الجميع يشيرون الى كل خطوة يقوم بها أحد مستوطني جوش اونيم باصبع الاتهام، كأشخاص معروفين بتطرفهم وميلهم لاستفزاز العرب" ...

"لقد بدأ العرب يدركون معنى الرسالة التي وجهناها اليهم وبأنه اذا لم نتمكن من السفر على الطرقات بأمان، فهم أيضا لن يتمكنوا من ذلك، وعلى ما يبدو، فاننا سنكون في حاجة لتكرير ما فعلناه اذا ما واصلوا نهجهم وتظاهراتهم وللحق فرغم انني اجد لدى الرغبة للخروج

من سيارتي وتوجيه الضربات والركلات الى كل من يرشقني بحجر، الا انني لا اعتقد بأنني سأكون قادرا على ضربه اذا كان مكتوف الايدى بالقيود الحديدية . . . ويشير رون نحمان الى فارق اخر بين مستوطني ارئيل ومستوطنين جوش امونيم بقوله : لقد قام مستوطنو جوش امونيم ببناء مستوطناتهم وهم على استعداد تام لمواجهة اى وضع مهما كان سيئا اما غالبية سكان ارئيل فقد جاؤا اليها دون أن يحملوا اى معتقد ايديولوجي بل للبحث عن حياة هادئة ونوعية، الامر الذى يجعل قدرتهم على تحمل الزجاجات الحارقة والحجارة ضئيلة جدا .

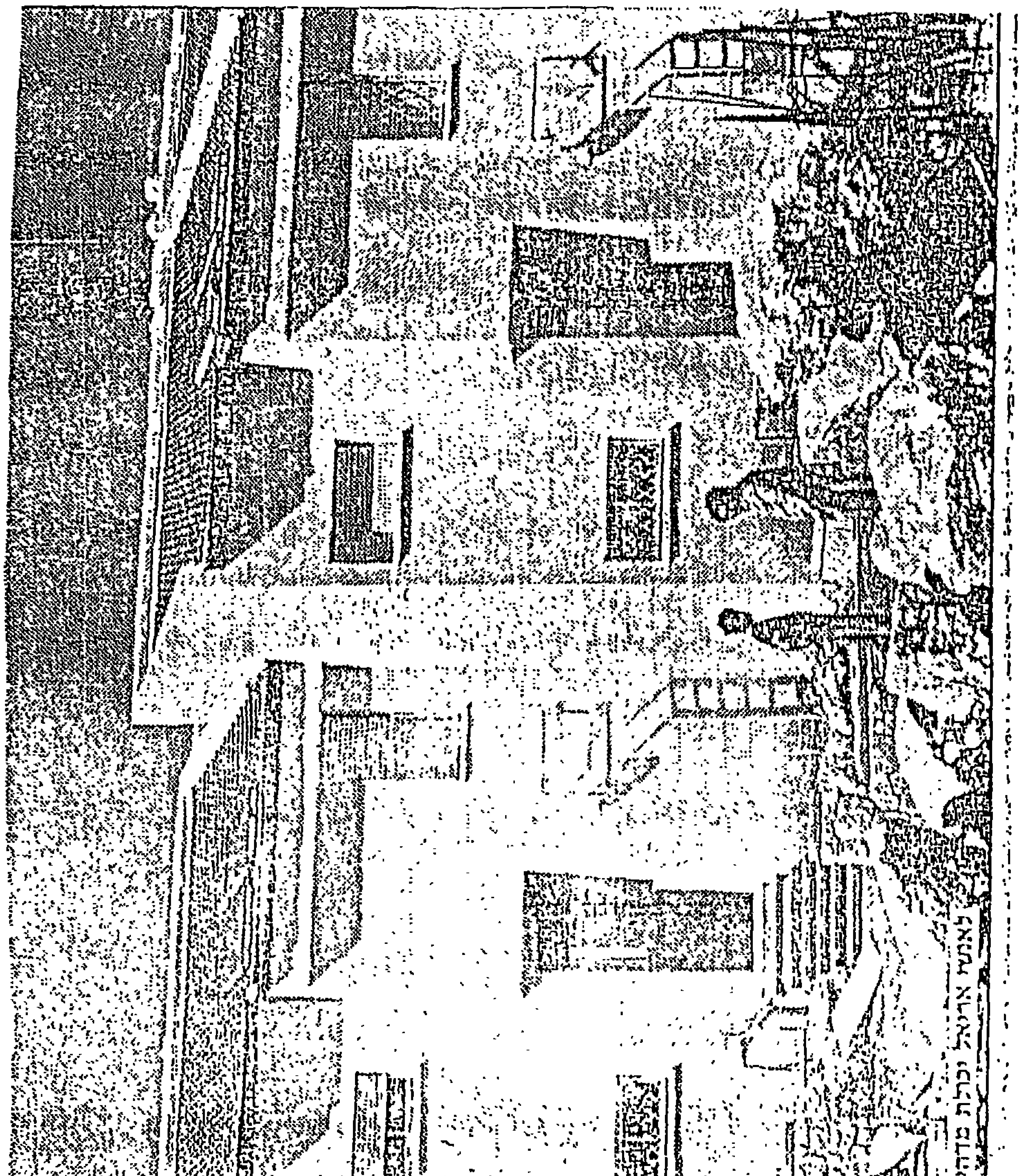
ويضيف . . . . " انه لمن الجريمة ان لا يسمح لنا اسحق رابين بتشكيل حرس مدني ونحن لا نستطيع قبول مثل هذا الوضع" . . . .

ويتهم نحمان رابين وبارليف بأن لهما مصلحة في ابقاء الوضع ملتهبا على ما هو عليه الان ، ويقول " يتوجب عليهم استخدام قبضة اشد ، ولا زال هناك الكثير من الوسائل التي بمقدورهم استخدامها بهذا الصدد ، ورغم ذلك فهم لا يحركون ساكنا لقد أفلست سياستهم أفلاسا تاما . . . .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨



* لمستوطني أرئيل قدرة مذهلة للعيش في الأوهــــام . . *

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨



* رون نحمان، رئيس مجلس مستوطنة ارئيل يشعر بالتعاطف مع التعاونين مع سلطات الاحتلال .... *

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨

هآرتس: ١١ / ٥ / ٨٨

٧٥ الف يهودى اميركي وكندى هاجروا الى الكيان الاسرائيلي

ذكرت جريدة " هآرتس " الاسرائيلية ، انه منذ قيام اسرائيل وحتى الان هاجر اليها ٧٥ الف يهودى من الولايات المتحدة وكندا . وقد اتضح من استطلاعات جرت حتى الان ان ثلثي هؤلاء المهاجرين ينتمون الى الاصول الدينية التقليدية وهي الارثوذكسية ، والمحافظة والاصلاحية . وقد اكد ذلك اورى غوردون ، رئيس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية ، والهستدروت الصهيونية العالمية .

كوتيريت راشيت: ٨٨/٥/٦

انخفاض عدد اليهود في المناطق المحتلــــة........

قالت مجلة كوتيرت راشيت الاسرائيلية انه حدث في العام الماضي توقف في حجـــم تزايد عدد اليهود الذين يقيمون في المناطق المحتلة ،وهذه الظاهرة لم تبدأ مع بداية الانتفاضة ،في المناطق المحتلةوانما بدأت منذ اكثر من عام ومازالتمستمرة حتى الان .

فقد اتضح من " وثيقة داخلية" للوكالة اليهودية ،الاسرائيلية ،وصلـــــت بعض تفاصيلها الى مجلة "كوتيرت راشيت" الاسرائيلية هذا الاسبوع ،انه بين اذ ر١٩٨٧ ومطلع كانون ثان ١٩٨٨ انخفض عدد اليهود في قطاع غزة ب ١٠٩ اشخاص وهبط مـــن ٢٫٤٨٤ الى ٢٫٣٧٥ يهوديا.،

كما كشفت الوثيقة ايضا انه في تلك الفترة هبط عدد اليهود في الضفة الغربيـــة ب ١٣٧ واصبح ٦٥٢٧٣ يهوديا بدلا من ٦٥٫٤١٠ ومن بين المستوطنات التي هبــط فيها عدد السكان اليهود عام ١٩٨٧م.

برقا : من ٧٠ شخصا في اذار ١٩٨٧ الى ٥٠ شخصا في كانون ثاني ١٩٨٨م.
يتسهار: من ١٠٠ الى ٧٢ ياعل هاسوفرون : من ٢٥٠ الى ١٧٧ كدني شمرون وجني
شمرون : من ٣٫٤٨٨ الى ٣٫٤٢٨ بيت ال ب: من ٦٨١ الى ٥٧٢ ..
اليعنيزر: من ١٨٠ - ١٢٠ نيتسريم: من ٥٨ - ٤٠
ونفية د كاليم: من ٨٩٠ مواطنا في اذار ٨٧ الى ٧٧٠ في كانون ١٩٨٨م.

وهناك امثلة عكسية: فعدد سكان هارهدار ازداد من ٧٠ الى ٦٠٠ وبيتار عيليت من ٣٠ الى ٤٥ ، ولكن النتيجة النهائية تشير الى انخفاض عدد اليهود في المستوطنات الواقعة خلف الخط الاخضر (فلسطين ٤٨).

وقالت مصادر في دائرة الاستيطان التابعة للوكالة اليهودية انها تعتقد بأن الانخفاض في عدد المستوطنين ربما نجم عن عدم احصاء طلبه المدارس الدينية ، الذين اقاموا مؤقتا في بعض هذه المستوطنات...

ومع هذا ، اعترفت هذه المصادر ان ميزان الهجرة اليهودية الى خلف الخط الاخضر اصبح سلبيا منذ نهاية ١٩٨٦م....

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٨٨

مستوطنة " ارئيل " والامـــن

" المتزعزع " "الحلقة الاولى

اذا كانت علاقات حسن جوار ،قد جرت بين المستوطنين ومواطني المدن والقرى العربية ، فذلك لم يكن تعبيرا ،عن الرضى بالامر الواقع ،الذى فرضــــه الاستيطان ، فالمسألة تتعلق بالوقت والتوقيت ليس الا ، ذلك أن المستوطنـــات، هي أحدى ضروب الاحتلال المبرمج ،الذى اعتمد مصادرة الارض ،او اختلاســـا بشكل أو بآخر ، وهي أرض عربية انتزعت من اصحابها الشرعيين لتبنى عليهـــا ابنية ، شاهقة ،وفلل فارهة ، تؤوى اناسا لايملكون اى حق فيها . . وعلاقات الجوار الجيدة ،هي تعبير عن القبول عن طيب خاطر ، بشواهد ظالمة على الارض . . وهو الامر الذى لايمكن لفلسطيني ان يقبل به ، ومجرد الظن بقبول الفلسطينيين به ، يتعـــدى منطق السذاجة الاستيطانيـــة .

من المعروف ،ان المستوطنين ، في معظمهم يلبون حاجات سيا .يـــة او شخصيـــة نفعيـــة . .

- مستوطن ليس له بيت يؤويه ، تشجعه الدوائر الاستيطانية على شـــراء بيت في مستوطنة قائمة ،في الارض المحتلة ،وتسلحه بالمغريات التى قد تصل احيانـــا الى دفع ثمن السكن كاملا ، وطبيعي ان يجد هذا المستوطن متنفساً له هـ. في منزل كان الحصول عليه مجرد حلم.

ومستوطن اخر ،رأى في الاستيطان ضالته المنشودة ، بدوافع ايدولوجية وهؤلاء قلة قليلة .

ان الطرح الشهير باحقية اليهودى في الاستيطان في " كل ارض اسرائيل" (وكل ارض محتلة هي أرض اسرائيل ،التى تجد لها تخريجا في التوراة المحرة) هذا الطرح يلقي ظلالا من السوء على المنهج الصهيوني ،القائم ،على احتلال الارض ، وأستعباد ابنائها ، ومن هنا كان طبيعيا ،ان يرى المواطن الفلسطيني في لمستوطنات تجسيدا للاحتلال وسلب خيرات الناس . . .

يديعوت احرونوت ، اوردت تقريرا ، عن مستوطنة ارئيل في شمال الضفة المحتلة ، وتحدثت طويلا عن مسألة التعايش ، القائم بين سكان المستوطنة ، ،مواطني القرى المجاورة . . ومن ثم انتقلت الى التعبيرعن الاسى جراء انهيار هذه العلاقات في اتون الانتفاضة ، الشعبية الفلسطينية .

ان مانسي التقرير ان يتناوله ،بالتحليل ، يتلخص بالسؤال التالي : الى أى مدى يمكن للمرء ان يبني حياته على حساب الاخرين ؟ والاجابة عن هذا السؤال ، تعيدنا ،الى الصراع على الارض ، والارض فلسطينية وستعود اليها هويتها طال الزمان أم قصر . . .

تفاصيل اوفى عن مستوطنة " ارئيل " والجوار العربي الفلسطيني في التقرير التالي ، الذى اوردته صحيفة " يديعوت احرونوت " وفيما يلي نصه :

تقع مستوطنة " ارئيل في شمال الضفة الغربية . ورغم ظاهرها الذى يبدو جميلا وصامدا ، الا ان باطنها يغلي ويموج بالخوف والرعب في اعقاب مضي ثلاثة اشهر ونصف على انتفاضة المناطق المحتلة .

وقد قضت مراسلة صحيفة " يديعوت احرونوت " صاحبة هذه المقالة يومين وليلتين ، كاملتين في تلك المستوطنة ، وخرجت منها بالانطباعات التالية :

كانت الليلة ليلة ربيعية هادئة ، وفي خارج المستوطنة ، كان الحراس يقومون بنوباتهم الحراسية بيقظة تامة ، وينصبون على مدخلها حاجزا ، احتياطيا ويدور في ارجاء المستوطنة ، وبين بيوتها ، حاملين سلاحهم لضمان أمنها .

ويشير ضابط أمن المستوطنة باصبعه الى نقطة نيرانية بعيدة ويقول : هذه نيران " سلفيت " ان هذه النيران ، دائمة الاشتعال ولا تنطفيء .

لقد قضيت يومين وليلتين في مستوطنة " ارئيل " من اجل اعداد مقالتي هذه ، وفي نهاية تلك الفترة ، وجدت القلق والتوتر ، يملآن صدرى .

كانت ارئيل ، تبدو في ظاهرها ، مستوطنة هادئة ، جميلة صامدة ، تسير فيها الحياة على وتيرتها ، العادية ، فالرجال ، يعملون في حقولهم ومعامهم ، والاطفال ، والاولاد ، يتوجهون الى مدارسهم والجبال تبدو مترامية لتظللها بخضرتها اليانعة السندسية . اما داخلها ، فقد بدا على حقيقته امامي ، يغلي ويموج ، بالخوف ، والقلق والرعب ، الخوف على مصير ، الابناء الذين يسافرون يوميا في حافلة خاصة ، الى مستوطنة (بركان) القريبة ، والخوف على مصير ، العائلات والعاملين من اعضاء المستوطنة ، الذين يضطرون من اجل الوصول الى اعمالهم لقطع طريق ،

يمر داخل الضفة الغربية :

ويعيش في ارئيل ، حوالي ثمانية الاف ، مستوطن ، وقد حرص مستوطنوها فترة طويلة ، على ابقائها ، بعيدة عن الانظار ، والاضواء ، واضفاء صورة متوازنة وعاقلة عنها .

فهي لم تقم على اسس الحماس الديني المسيحي ، بل على اسس الطلائعية البرجوازية ، وهي ليست مستوطنة من مستوطنات (جوش ايمونيم) او مستوطنة رضية سريعة الزوال ،، فالذين جاءوا لاستيطانها ، كانوا من بين اولئك الذين يتطلعون الى امتلاك منزل وحديقة ليس الا .

وقد توسعت ارئيل في الاونة الاخيرة ، توسعا جغرافيا كبيرا

وتم خلال العام الماضي ، تأهيل حي سكني كامل ، فيها مليء بالمستوطنين الجدد .

ومن الجدير بالذكر ، ان سكان ارئيل لم يشعروا بالزوبعة الدائرة رحاها في الاراضي المحتلة ، الا منذ فترة وجيزة ، وبعد اندلاع تلك الاحداث ، بزمن طويل نسبي ، فقد كان الطريق الذى يصلهم ، بالمنطقة الساحلية قاطعا ، شمال الضفة يبد وآمنا للغاية ، ولم يغير من شعورهم ، ذاك ، انتشار نيران الانتفاضة في الهشيم ، واستعارها ، حتى وصلت الى القدس ورام الله . فقد بقى الطريق الذى يقطعونه خارج مرمى الحجارة المتطايرة ، اضف الى ذلك ، الشعور الامن ، الذى كاد ينتابهم لكونهم ، في مستوطنة مدنية كبيرة وبسبب علاقات حسن الجوار التى تربطهم بالقرى ، العربية القريبة ، كسلفيت وكفل حارس .

لكن المشاكل بدأت قبل ثلاثة اسابيع ،عندما القيت زجاجة حارقة على حافلة اطفال ، كانت في طريقها ،من المستوطنة ، الى مستوطنة " بركان " مما أسفر عن اصابة احد الاطفال بجراح ، وأدى في نفس الوقت ، الى اصابة سكان المستوطنة بالرعب ، فقد أصبح الطريق الامن خطرا .

واستمر رشق الحجارة معززا ، - ذلك الاحساس بالخوف ،وقد لجأ المستوطنون بادىء ذى بدء ،الى التنقل على الطريق (الامن) بشكل زوجي على الاقل ، اى ان يسافروا في سيارتين ، لكن النسوة ،بدأن يفضلن السفر في الحافلات.

وسرعان ماتبين لهم ان الحافلات هي الاخرى ،غير آمنة ، فقبل حوالي اسبوعين توجهت حافلة المستوطنة الى قرية " سلفيت " لاخذ العمال العرب ،وبدلا من العمال العرب ، تلقت زجاجتين حارقتين .

ولم يحدث التحول الحاد والخطير ، في الوضع الا في السابع من آذار ، الحالي ،عندما أدى الشعور بالافتقار الى وضع أمني ثابت ، الى دفع عدة عشرات من مستوطني ارئيل ،الى محاولةاستعراض ،قوة لردع الفلسطينيين في القرى المجاورة ، واختاروا لهذا الهدف ، قرية (كفل حارس) المجاورة ،وقرروا التوجه اليها ودخولها مستقلين قافلة كبيرة ، من السيارات ووسائط النقل .

لكنهم اصطدموا ،على مداخل القرية بالمتظاهرين الفلسطينيين الذين ، نصبوا الحواجز على الطريق وانهالوا على السيارات القادمة ، بسيل من الحجارة من خلال دخان الاطارات المشتعلة ، المتصاعد الى السماء .

وقد وصلت انباء هذا الحادث الى قوات الاحتلال الاسرائيلي ، ...

فسارعت الى ارسال قوات للفصل بين الطرفين وتهدئة الخواطر ، وسرعان ما اتضح لتلك القوات ان المستوطنين ، يحاولون دخول القرية بالالتفاف سيرا على الاقدام ، عبر حقول الزيتون ، فتصدت لهم ، ولم تتمكن من ارجاعهم ، عن غايتهم الا بعد ان قذفتهم بالقنابل الغازية ، الامر الذى اثار غيظهم وغضبهم ، وأشعرهم بالمهانة .

وفي نفس اليوم ، قام مستوطنو ارئيل ، بتكسير ، زجاج نوافذ منازل عائلتين فلسطينيتين ، تسكنان بالقرب من المستوطنة ، وتكادان تصبحان جزءا منهـا وتمثلان في حقيقتهما ، نموذجا حيا للتعايش اليهودى الفلسطيني المشترك. ولم يكتفوا بذلك ، بل قاموا بتحطيم الجدران ، وتمزيق الخيمة التابعة لاحد المنزلين . ورغم ذلك ، فان ماحدث لم يكن الا البداية ، اما التصعيد ، الحقيقي ، للحدث فقد جـاء في اليوم التالي .

ففي ردهم على محاولات ، اقتحام القرية خرج حوالي مائة وخمسين فلسطينيا ، من سكان " كفل حارس " الى الطريق الرئيسي الذى يقطع شمال الضفة ونصبوا ، عليه الحواجز ، وعلقوا العلم الفلسطيني ، على اليافطة التى تشير الى اتجاه ، ارئيل ، واشعلوا ، اطارات السيارات ، بينما كان يقف قريبا منهم ، اثنان من مستوطني ارئيل مسلحين ، بالبنادق ، الرشاشة يرقبان مايحدث .

ولم يمض وقت طويل الا ووصل الى المنطقة مئات المستوطنين من ارئيل وبعضهم يغطي وجهه بالاقنعة ، ويحمل الهراوات. ووقف الطرفان احدهما امام الاخر ، ينتظرون ، وفجأة قدمت سيارة فلسطينية من الجانب الذى يسده المستوطنون الذين

قاموا بانزال بركابها ، وتحطيم زجاجها وقلبها ثم اشعال النار فيها . وتمثل حصاد هذا اليوم في تحطيم واحراق سيارتين فلسطينيتين .

تعتبر قرية سلفيت المجاورة لارئيل ، قرية كبيرة ، فتعداد سكانها يتجاوز ثلاثة عشر الف نسمة ، وقد قامت بينهم وبين مستوطني ارئيل ، علاقات عمل وجوار ، وطيدة ، فقد كان سكانها يعملون في المستوطنة ، بينما اعتاد سكان المستوطنة على تصريف منتجاتها ومصنوعاتها في القرية العربية ، الامر الذى ادى الى بروز علاقات متميزة وخاصة بين الطرفين .

ويقول (شمشون ليفي) وهو مدرس اللغة العبرية في سلفيت ، وحد مستوطني ارئيل ، لقد كان يخيل الي ان هناك علاقات متميزة جدا ، بيننا وبينهم ، ولم اكن اخشى النزول الى سلفيت ، حتى الساعة الواحدة ليلا ، وكنت أعلم ابناءهم اللغة العبرية ، رغم أنني اليهودى الوحيد بينهم دون أى خوف ، او قلق . اما الان فقد انهار كل ماحاولت بناءه ، خلال السنوات الخمس الماضية . فلم يعد احد من سكان المستوطنة ، يجرؤ على دخول القرية ، بعد ان احرق شبانها مركز الشرطة .

وتقول " شوش ليبي " مديرة شعبة الرفاه الاجتماعي ، في مجلس لمستوطنة لقد عمل لدينا اب وابنه ، ونشأت بيننا علاقات صداقة متينة ، وكان الابن يدرس في القاهرة ، وكنت أذهب معه في سيارته او سيارتي ، وحدنا الى سلفيت ، وكان يدخل ويخرج الى منزلنا ، دون أى مضايقة . وقبل حوالي سنة ونصف ، انقطع عن المجيء ،

فظننت انه ذهب لاستكمال تعليمه ،لكنني فوجئت بصورته في الجرائد ،كشارك في مقتل الجندى (دافيد شلتئيل) ،لقد اعتمدنا في علاقتنا على العلاقة الشخصية فقط ، ولم نأخذ بعين الاعتبار ، العوامل الوطنية والقومية .

ترى ما الذى فعلته الانتفاضة في نفوس اطفال المستوطنة ، وقد أدار احد المدرسين هناك حوارا ،مع الطلبة حول الاراضي المحتلة والعرب والتعايش المشترك ، والخوف . . .

وفي معرض سؤاله لاحدى الفتيات ، اللواتي كن في الحافلة التي رشقت بالحجارة ، عما اذا كانت تشعر ،بالخوف من السفر مرة اخرى في الحافلة ،قالت : لا لا ،اخاف ، فالخوف ليس هو الان اسوأ مانواجهه ، ان اسوأ مانواجهه هو انقطاع الزيارات عنا ، فأقاربنا ، لم يعودوا يزوروننا ،خوفا من السير على الطرقات .

ومن الجدير بالذكر ، ان غالبية طلبة المدارس ، في ارئيل يتحدثون عن الخوف ، ويقوم مدرسوهم بتشجيعهم على اشراكهم واشراك ،ذويهم معهم في شاعرهم ، ويقترح احد اولئك الطلبة ان يعمل جهاز الامن العام ، على تصوير جميع راشقي الحجارة ،ومن ثم معالجتهم لانهاء هذه الظاهرة ، الخطيرة .

كما كان هناك ،اجماع تام ،على ضرورة ان يكون العقاب الموجه اليهم ، شديدا جدا ، لافهامهم ،من هو صاحب السيطرة والسطوة في هذه البلاد ،كما وافقت الاغلبية على ضرورة فرض نظام منع التجول على القرى ، العربية ، حتى لا تجد ما تأكله . وعلى ضرورة ، طرد أى عربي يضبط ،وهو يلقي حجرا من فلسطين ار تصفيته .

ويقول احد الصبية : انا لاأخاف ابدا لانني ، لاأخرج من المنزل حتى

يغادر المستوطنة جميع الفلسطينيين الذين يعملون فيها. ويقول اخر ،انا لا أخاف من الفلسطينيين ،لكنني حينما أسافر في سيارة أبي لا أستطيع النوم ابدا ،واراقب

الطريق بصورة دائمة. وابقى على استعداد تام دائما ، لدفع باب السيارة بقدمي والقفز خارجها ، اذا ما القى المتظاهرون علينا زجاجة حارقة .



(زون نحمان - رئيس مجلس مستوطنة " ارئيل ")

في الكنيست :

* تبني اقتراح لتغيير اسلوب الانتخابات
* تقديم مستوطنين للمحاكمة في احداث " بيتا " ...

هآرتس : ١٩٨٨/٥/١١

بقلم : دان مرغليت

قال مراسل صحيفة " هآرتس" الاسرائيلية للشؤون البرلمانية ان لجنة التشريع والقانون ، والقضاء التابعة للكنيست وهي برئاسة ايلي قولاس ، من الليكود ، قررت باغلبية الاصوات ، تحويل اقتراح خاص بتغيير اسلوب الانتخابات الى الكنيست للقراءة الاولى ، غير أنها لم تحسم بين صيغتين :

- الاولى ، وطرحها جاد يعقوبي ، ومردخاي فيرشوفسكي والتى أقرت قبل عام وتدعو الى انتخاب ٤٠ عضو كنيست بالاسلوب النسبي المعمول به حاليا . و ٨٠ عضو كنيست بالاسلوب الاقليمي النسبي ، والاقتراح الثاني يطرحه اوريال لين ، من الليكود ، ودافيد ميغن ، من الليكود ، ودافيد ليفاى ، من التجمع ويدعو الى انتخاب ٦٠ عضو كنيست بالاسلوب النسبي ، و ٦٠ آخرين بالاسلوب الاقليمي النسبي .

هذا ، وتعتبر احتمالات المصادقة على اقتراح تغيير اسلوب الانتخابات في الكنيست الحالية ضئيلة جدا ، وبالتأكيد لن يطبق في الانتخابات القريبة .

" المستوطنون يسببون توترا "

قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دان شمرون ، امس في كلمة القاها امام لجنة الخارجية .. والامن .. ان بعض المستوطنين ، الذين وردت اسماؤهم في تقرير احداث قرية " بيتا " سيضطرون للمثول للمحاكمة على الاقل فيما يتعلق بعدم تنسيق رحلتهم مع الجيش .

وأضاف شومرون ان هناك ، توترا مستمرا في الضفة والقطاع ، يعتبر المستوطنون اليهود سببا من اسبابه ايضا ، اذ ان العرب يخشون المستوطنين ، كما حدث امس الاول في مخيم " الدهيشة " .

وأشار شومرون ، الى آنه لا يمكن منع رشق الحجارة بصورة شاملة غير انه يمكن فرض الامن بمستواه الحالي لفترة مستمرة .

وحول العملية العسكرية في جنوب لبنان قال شومرون انها كانت ناجحة

وحققت اهدافها . . .

وقال عضو الكنيست يوسي سريد ان الجيش الاسرائيلي ، بدأ وكأنه يعمل تحت امرة المستوطنين ، وتساءل سريد : ماهي نتيجة التحقيقات التي جرت في اعقاب ، مقتل مواطنين عرب ، على أيدي المستوطنين ، وعددها ٢٥ تحقيقا ؟

وقال : انها لم تنته حتى الان ، غير انهم يريدون محاكمة ، المرأة من قرية "بيتا " التي شاهدت شقيقها ، وزوجها يتخبطان بدمائهما " . . . فهل نقتل ونحاكم ايضا ؟ " .

وقال عضو الكنيست ، بنيامين بن اليعازر من التجمع ان هناك ، مستوطنين يريدون تدمير الامل في الحياة المشتركة مع العرب .

وقال اليعازر غرنوت ، من مبام ، ان تقرير قرية " بيتا " مخجل ، وان هناك الان في الخليل مذبحة تنفذ ، فلماذا لا يعتقلون المسؤولين عنها ؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٨٨

القدس: ٢٦/٥/٨٨

ديكـــــل : سنعمل على زيادة الاعمال الاستيطانية . . . . .

نسبت القدس المقدسية الى ميخائيل ديكل مساعد وزير الدفاع الإسرائيلي تصريحه بأن اسرائيل ستعمل على استمرار اعمال البناء الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة عقب انتهاء الانتخابات للكنيست القادمة . وجاءت تصريحات ديكل هذه خلال اجتماع بمناسبة مرور (٣٠ يوما) على مقتل المستوطنة الاسرائيلية (ترتسا بورات) في بيتا . . .

وذكر راديو اسرائيل ان حوالي الفي شخص شاركوا في المسيرة التي نظمهـــا المستوطنون بمناسبة مرور ٣٠ يوما على مقتل بورات ، حيث سلكت هذه المسيرة نفس الخط الذى سلكه المستوطنون من ايلون موريه خلال الجوله التي قاموا بها قبل شهر وانتهت بالاحداث الدامية في قرية بيتا . . . . .

نفتش عن .. النفط !

هذا الكتاب الذي تنشره «كل العرب» على حلقات انما هو قصة وتاريخ.. انه قصة الذهب الأسود منذ ان دخل تاريخ البشرية، وهو تاريخ هذا البترول بكل ما فيه من قصص.. والقصص التي تضمنها هذا الكتاب تفوق خيال أي قصاص، والذين عرفوا المسلسلات التلفزيونية المشوقة أمثال دالاس وديناستي وغيرهما سيجدون في تفاصيل هذا الكتاب ما يفوق تلك المسلسلات..

عبد العزيز لروزفلت:

وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين هو الأساس

عقب مؤتمر يالطا الذي انعقد في الفترة الممتدة من ٤ الى ١١ فبراير/ شباط ١٩٤٥، توجه الرئيس روزفلت الى القاهرة مباشرة. وكان روزفلت في ذلك الحين يحتضر ولم يكن باقيا له من العمر سوى ثمانية اسابيع فقط. ويقول أحد الشهود عن حالة الرئيس الأميركي آنذاك: «لم يكن المظهر الخارجي للرئيس قادراً على خداع أحد، فقد كان وجهه محتضرا تحت قبعته الرمادية، وحول عنقه الناحل من المرض كانت ياقة قميصه تتحرك في صورة تثير الأسى».

وتم نقل الرئيس الى ظهر الطراد كوينسي الراسي في بحيرة عامر الكبيرة شمالي قناة السويس. وفي ١٢ فبراير/ شباط استقبل روزفلت على التوالي كلاً من الملك فاروق والنجاشي هيلاسلاسي. وفي ١٣ فبراير/ شباط استقبل الملك ابن سعود عاهل المملكة العربية السعودية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يغادر فيها العاهل السعودي بلاده، وتوجهت المدمرة الأمريكية ميرفي لاحضاره من ميناء جدة.

وفي أثناء الرحلة عبر البحر الأحمر، فضل ابن سعود الإقامة في خيمة ضربت في الهواء الطلق عند مؤخرة المدمرة. وكان يجلس على مقعد مذهب يحيط به حرسه.

وبعد الغداء طرح الأمر الذي يشغل تفكيره قبل أي شيء آخر بقوله للرئيس روزفلت:

* إنني ارغب في ان توقفوا الهجرة اليهودية الى فلسطين.

وأصيب روزفلت بالدهشة فقال له:

- ما هي علاقة فلسطين بالمملكة العربية السعودية؟

* إنني حارس الأماكن المقدسة، وبهذه الصفة فإنني مسؤول عن كل العرب والمدافع الطبيعي عنهم.

- إن لبلادكم مستقبلاً هائلاً، وسيساعدكم فنيونا ويوفرون لكم الطاقة الكهربائية مثلما فعلوا في مشروع كهرباء وادي تنيسي. وخلال سنوات قليلة ستعيشون في جنة عدن جديدة.

واستمع الملك في هدوء لهذا الحديث وقال في النهاية:

* سيكون كل ذلك رائعا وسيتحقق بالتأكيد إذا ما توقفت الهجرة اليهودية الى فلسطين.

ولم يتعهد روزفلت بشيء. وقدم لضيفه هدية وداع عبارة عن خمسمائة الف جرعة بنسلين ليعالج بها عينيه. وفيما بعد قال روزفلت لصديقه برنارد باروش «من بين كل الرجال الذين التقيت بهم لم أقابل أحداً لم اتمكن من الحصول على شيء منه باستثناء هذا العاهل العربي ذي الارادة الحديدية».

وفي يوم الأربعاء ١٤ فبراير/شباط استقبل روزفلت على ظهر الطراد كوينسي ونستون تشرشل في آخر لقاء بين الرجلين. ولم يتمكن الرئيس من تغير الأفكار المسيطرة على صديقه والتي كانت تؤكد ان روزفلت وضع مؤامرات غامضة لاضعاف الامبراطورية البريطانية في المناطق التي كانت تسيطر عليها.

***

منذ العام ١٩٣٨ كان هناك إحساس بأن الخبراء يقدرون ان آبار البترول في المملكة العربية السعودية ستصبح اضخم الآبار في العالم على الاطلاق، وكان البترول قد تفجر بالفعل في البئر رقم ٧. وبعد الغارة الايطالية على البحرين والظهران في اكتوبر/ تشرين الأول ١٩٤٠، تسببت الحرب في وقف الأعمال الجارية وأبطأت من النمو والازدهار ووضعت عقبات مالية كبيرة امام ابن سعود. ونتيجة للاسباب نفسها أدى توقف الحج الى مكة الى القضاء على أحد أهم مصادر الدخل الخارجي، بينما اسفر الجفاف الشديد عن افراغ الخزائن الملكية من محتوياتها.

وفي ١٨ يناير/كانون الثاني ١٩٤١ ارسل ابن سعود خطابا الى شركة ارامكو يطالب فيه بستة ملايين دولار مقدما من حقوقه في البترول، ووافق فريد دافيس رئيس الشركة على ثلاثة ملايين دولار فقط مؤكدا انه لن يتخطى هذا المبلغ طوال فترة الحرب.

وفي ذلك الحين كانت ارامكو استثمرت ٣٤ مليون دولار في المملكة العربية السعودية، وكانت تعتزم الا تتخطى هذا الرقم. ولكن من أجل تلافي القطيعة أو تجنب توقيع السعوديين عقداً مع بريطانيا، توجه جيمس موفيت، وهو من مسؤولي

ارامكو وصديق شخصي لروزفلت للتشاور في هذا الامر مع الرئيس الأمريكي الذي تساءل: الا يمكن للبحرية الأمريكية شراء البترول السعودي؟ وعندما عرض الأمر على فرانك كنوكس وزير البحرية لم يتمكن من معرفة كيف يمكن لأساطيله استخدام بترول قيمته ٦ ملايين دولار.

وهنا أرسل فريد دافيس رئيس ارامكو برقية الى وزير التجارة الأميركي جيس جونز يقول له فيها (جيس... هل يمكنك ان تقول للبريطانيين انني آمل ان يهتموا بعض الشيء بالملكة العربية السعودية؟ انها دولة بعيدة بعض الشيء عنا). وفي النهاية قدمت بريطانيا للملك ابن سعود سلفات على حقوقه في البترول بلغت ٣٤ مليون دولار العام ١٩٤٣، وسمحت الولايات المتحدة بقيد هذا المبلغ في إطار القروض المفتوحة بين البلدين.

وأسفر هذا الوضع بصورة غير مباشرة عن زيادة النفوذ البريطاني كثيراً في المنطقة. حتى اعتقدت لندن ان بمقدورها التقدم باقتراح لوضع خطة لانقاذ واصلاح الوضع المالي للسعودية. وعلى الفور ثار قلق الأميركيين في شركة ارامكو ومن بينهم على سبيل المثال وس رودجرز من شركة تكساكو واحد اكبر المساهمين في ارامكو. وتساءل الجميع، الا يأمل الانكليز في الاستيلاء على الامتياز البترولي الأميركي؟ وحذر رودجرز وزير الداخلية هارولد ايكس الذي بحث الأمر مع روزفلت.

وفي ١٨ فبراير/شباط ١٩٤٣ قرر الرئيس روزفلت منح المملكة العربية السعودية حق الاستفادة مباشرة من قانون القروض المفتوحة. وحصلت المملكة حتى نهاية الحرب على قروض بلغ مجموعها ٩٩ مليون دولار اميركي. وفي الوقت نفسه توالت بعثتان عسكريتان اميركيتان الى السعودية لمتابعة الموقف.

وأراد ايكس الذهاب بعيداً، واقترح في يونيو/ حزيران ١٩٤٣ ان تصبح الحكومة الأميركية المالك المباشر للأسهم الأميركية في ارامكو وذلك بواسطة شركة يتم تشكيلها عن طريق الاحتياطي الفيدرالي. ووافق روزفلت على الاقتراح خاصة وانه لا يميل كثيرا الى رجال البترول الذين يؤيدون دائما الحزب الجمهوري.

وتشكلت الشركة بالفعل برئاسة ايكس، الا انه في اللحظة التي كان مقرراً فيها نقل ملكية اسهم ارامكو اليها ابدت جماعات الضغط البترولية كافة معارضتها لهذه الخطوة. وحتى صغار رجال البترول الذين لا علاقة لهم مطلقا بشركة ارامكو قاموا بتشكيل كتلة واحدة من أجل عرقلة انتشار القطاع العام. واستمع مجلسا الشيوخ والنواب الى احتجاجات عديدة وقاما بنقلها الى الحكومة حتى اقترح ايكس الاكتفاء بنسبة ٧٠ بالمائة ثم خفضها الى ٥١ بالمائة ثم الى ٣٣,٣٣ بالمائة من الأسهم. وفي النهاية تم التخلي نهائيا عن المشروع امام ابتزاز رجال البترول الذين كانت الحكومة في حاجة اليهم للاعداد لعمليات نقل القوات الأميركية الى اوروبا التي تمت العام ١٩٤٤.

ولم يغفل ايكس اهمية الحفاظ على الموقع الأميركي في الشرق الأوسط، واقترح ان تقوم الحكومة بمد خط انابيب للبترول على نفقتها تبلغ تكلفته ١٢٠ مليون دولار ويمتد من الخليج العربي الى البحر المتوسط مارا عبر سوريا ولبنان، وذلك من اجل اختصار المسافة التي تقطعها ناقلات البترول عبر البحر الأحمر وقناة السويس. كان المقابل الوحيد الذي يطالب به هو حق شراء كل البترول بسعر يعادل ٧٥ بالمائة من سعر السوق. ووافقت شركة ارامكو بحماسة نظراً لأن آبار البترول في المملكة العربية السعودية تعمل بأقصى طاقة لها منذ العام ١٩٤٤، وبدأ تصريف الانتاج يطرح بعض المشاكل.

وانتفض رجال البترول من جديد ضد هذا التدخل السافر من الدولة وتقديمها مزايا لشركة ارامكو وحدها، وإضطر ايكس مرة جديدة للتراجع والتخلي عن مشروعه. ونفذت الشركة فيما بعد هذه الفكرة لحسابها الخاص، وشيدت خط انابيب التابلاين الذي بدأ العمل في ٢٨ يناير/ كانون الثاني ١٩٤٩.

ومثلما يقول ليونارد موسلي: «عندما ترى ان خط انابيب التابلاين تعرض للقطع اربع عشرة مرة خلال خمس سنوات واستخدمته الحكومة السورية والفدائيون الفلسطينيون كسلاح، بمقدورنا ان نتخيل المشاكل التي كانت واشنطن ستضطر الى مواجهتها لو انها كانت هي مالكة خط الانابيب»

المصدر : كل العرب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ايار ١٩٨٨

كيف حاول الانكليز التسلل
الى مواقع الأميركيين في المنطقة؟

راينا انه اعتباراً من العام ١٩٤٤ استعاد انتاج ارامكو نموه من جديد، وقامت الشركة بمعاونة الحكومة الأميركية بتشييد مصفاة جديدة في راس تنورة وخط انابيب بحري يصل بين الظهران والبحرين من اجل تحسين عمليات النقل مع مصفاة البحرين. وكان كل ذلك يتخطى القدرات المالية لشركة ارامكو خاصة وان مد خط التابلاين كان ضرورياً في الوقت نفسه. ولم يكن بمقدور البنوك ان تثق بالضمانات التي قُدمت لها وكانت ترى انها غير كافية. ولذلك لجأ المسؤولون في ارامكو الى اثنين من المنافسين الذين لديهم امكانيات مالية كافية هما شركة ستاندارد اويل (نيوجيرسي) وشركة سوكوني فاكوم اللتان وافقتا على كفالة ارامكو وضمان قرض مصرفي قيمته ١٢٥ مليون دولار. وقدمت الشركتان ايضا لأرامكو قرضا للتنمية قدره ١٠٢ مليون دولار مقابل حصولهما على حق الأولوية في شراء اسهم ارامكو بنسبة ٣٠ بالمائة لستاندارد اويل و١٠ بالمائة لسوكوني فاكوم.

لكن لماذا حق الأولوية وليس شراء الأسهم مباشرة؟ يرجع ذلك الى أن الشركتين الموقعتين على اتفاق الخط الأحمر لم يكن بمقدورهما العمل في مجال استغلال البترول السعودي دون مشاركة باقي الشركات الموقعة على الاتفاق. وباختصار فان هذا الاتفاق كان منحازا لصالح الشركات الانكليزية ويعيق أي تنمية بترولية اميركية في الشرق الأوسط.

وقد بدات ارامكو اعمالها الكبرى في اللحظة ذاتها التي نشبت خلالها معركة كبرى بين المحامين. فقد اكتشف خبراء القانون في الولايات المتحدة ان الانكليز قاموا بالاستيلاء على حصص الشركة الفرنسية للبترول منذ العام ١٩٤٠ بعد أن اصبحت تلك الأسهم في ايد معادية، وهو المصير نفسه الذي تعرضت له اسهم وحصص كولبنكيان اثناء اقامته في فيشي. وفي ظل تلك الظروف اختفى اثنان من الموقعين على اتفاق الخط الأحمر، وأكد خبراء القانون في الولايات المتحدة ان اتفاق الخط الأحمر اصبح ملغيا، بحيث يمكن لموكليهم استعادة حريتهم الكاملة في التنقيب عن البترول. وهكذا انضمت شركة سوكوني (موبيل اويل) الى ارامكو بحصة ١٠ بالمائة واسو بحصة ٣٠ بالمائة بجوار سوكال وتكساكو بحصة ٣٠ بالمائة لكل منهما.

وكان هذا التقسيم يغفل تماماً إصرار وعزيمة كالوست كولبنكيان الذي علم اثناء تواجده في فيشي في العام ١٩٤٠ بمصادرة اسهمه، فقرر العام ١٩٤٢ الاقامة في لشبونة لانها دولة محايدة. وقام كولبنكيان باستئجار ٢٥ غرفة في فندق افيزله للمائة وعشرة من اتباعه والسكرتاريا والخدم، ثم انطلق في معركة قضائية كبرى من اجل استعادة حقوقه والحصول على تعويض للخسائر التي تعرض لها ومقابل لما فاته من كسب. وقد تمكن من الحصول على الاثنين معا في العام ١٩٤٦ بالاتفاق مع الشركة الفرنسية للبترول. وتمسك كولبنكيان في فبراير/ شباط ١٩٤٧ بأن اتفاق الخط الأحمر لا زال ساريا وان من حقه وحق الشركة الفرنسية الحصول على حصة في اسهم شركة ارامكو.

وبعد مفاوضات طويلة كانت كل الأطراف تخشى خلالها ان يقدّم كولبنكيان وثائق تثير بعض المشاكل، تم التوصل الى اتفاق شامل في ١٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٤٨ أي قبل يوم واحد من بدء المرافعة في النزاع امام محاكم لندن. وحصل كولبنكيان والشركة الفرنسية للبترول على تأكيد لحقوقهما في نفط العراق الذي احتفظ كولبنكيان بنسبة ٥ بالمائة منه لنفسه وحصل على نسبة ٥ بالمائة من بترول قطر تقديراً لجهوده في التوصل لاتفاق. وبلغت الزيادة في دخل كولبنكيان ٨ ملايين دولار سنويا، وتم تكليف الشركة الفرنسية للبترول ببيع حصته من البترول المنتج.

وكان نوبار ابن كولبنكيان يستجدي والده من اجل زيادة مصروفه الشهري

حيث واجه بعض المشاكل في سداد قيمة اقامته في فندق افيز الذي انعقد المؤتمر فيه، ولم يكتشف نوبار ان هذا الفندق كان ملكا لوالده الا بعد وفاة كولبنكيان.

فرنسا تدخل دنيا البترول بعد الحرب بتخطيط من ديغول.

وعند نهاية الحرب العالمية الثانية اعيد توزيع اوراق لعبة البترول بسرعة كبيرة. وكانت فرنسا التي نجحت في الحفاظ على مصالحها في الشركة الفرنسية للبترول (توتال) ترغب في الذهاب الى مدىً ابعد لضمان استقلالها في مجال الطاقة. وفي نهاية عام ١٩٤٤ عينت حكومة الجنرال ديغول المهندس بيير جيلومات مديرا لادارة الوقود، وكان قد سبق له وتولى إدارة مناجم الهند الصينية من العام ١٩٣٤ إلى ١٩٣٩، ثم في تونس من العام ١٩٣٩ حتى العام ١٩٤٣. وكانت مهمته في الواقع هي اعادة تشييد كل معامل التكرير المدمرة وشبكات التوزيع وتنشيط اعمال التنقيب في فرنسا والخارج. وتم بالفعل اعادة تشييد معامل التكرير بسرعة كبيرة بعد ان كانت قدراتها الانتاجية قد انخفضت الى مليون طن سنويا فقط في العام ١٩٤٤ مقابل ٨ ملايين طن سنويا في العام ١٩٣٨. وبينما كان الاستهلاك يتزايد من ١,٢ مليون طن في العام ١٩٤٥ الى ٤,١ مليون في العام ١٩٤٦ الى ١٠ ملايين طن في العام ١٩٥٠ وليصل الى ١٥ مليون طن في العام ١٩٥٢، ازدادت القدرات الانتاجية من ٠,٢٥ مليون طن في العام ١٩٤٥ الى ٢,٨ مليون طن في العام ١٩٤٦ لتصل الى ١٨,٧ مليون طن في العام ١٩٥٢.

وبالنسبة الى التنقيب تم تشكيل مكتب ابحاث البترول الذي كان وراء انشاء عدد من الشركات للبحث عن آبار جديدة في المقاطعات الفرنسية اكيتين وفالنس والالزاس وفي الجزائر وتونس والمغرب ومدغشقر والسنغال والكاميرون وكاليدونيا الجديدة والصحراء الغربية. اما في الميدان الخاص فقد تطورت صناعة الفيزياء الارضية بسرعة وخاصة لدى الشركة العامة للفيزياء الأرضية وشركة شلومبرجير.

وكان الاتحاد العام للبترول الذي تشكل في العام ١٩٦٠ يشرف على عمليات التكرير والتوزيع، وبدأ عمله بشراء غالبية اسهم شركة كالتكس ـ فرانس والعديد من الشركات الاقليمية الاخرى. وأنطلقت الشركة الفرنسية للبترول تحت اسم توتال لغزو الأسواق الأجنبية ونجحت في ذلك الى حد كبير. واصبحت الاستقلالية في مجال الطاقة والتي كانت احد احلام كليمانصو في العام ١٩١٧ على طريق التحقيق، بل وتحققت بالفعل في العام ١٩٦٧. وكا اهم الاكتشافات الفرنسية في تلك الفترة حقول الغاز الطبيعي في لاك (١٩٤٩ ـ ١٩٥١) وبترول الصحراء (١٩٥٥ ـ ١٩٦٦).

***

ويقول بيير جيلومات: «لقد وضع شخصان اسس السياسة الفرنسية في مجال البترول. اولهما هو ايريك لابون الذي تعلم من خبرته الطويلة كسكرتير عام في

المغرب انه بدون دفعة قوية من الدولة لا يمكن ان تتم عمليات تنقيب عن المعادن او البترول. والثاني هو بول رامادير الذي تولى منصب سكرتير الدولة للمناجم والوقود السائل في حكومة في العام ١٩٤٦ وكانت نظرته تذهب الى مدى ابعد في الاستيراد والتجارة. وقد بدأت الأبحاث واعمال التنقيب في الجزائر عقب الحرب. وعندما تمكنا من الحصول على سيارات ومعدات اليكترونية تم اختبارها بالفعل اثناء حملة مونتغمري ضد روميل، اطلقت على الفور فرق التنقيب. وقد سمح نظام التكييف الذي ولد بدوره اثناء الحرب بمد عمليات التنقيب الى الجنوب في مناطق كان من المستحيل العمل فيها سابقاً بسبب الحرارة الشديدة. وفي النهاية لم يتم العثور على البترول الا في الصحراء أو على السواحل وهو الأمر الذي كان يتطلب اساليب فنية لم تر النور الا بعد انتهاء الحرب. وكنا نريد مع الرئيس رامادير ان نقيم صناعة فرنسية على مستوى عالمي، ومن اجل ذلك وافقنا على قدوم الشركات الأجنبية الى افريقيا ولكن بصورة محدودة تسمح لنا بمقارنة اساليبنا الفنية بأساليبهم او بالذهاب للعمل لديهم وهو ما قمنا به في نيجيريا وكندا. واتبعنا هذه السياسة ذاتها في مجال التوزيع مع اختلاف درجات النجاح حيث حققنا قدراً من الربح في ايطاليا وقليلاً من الخسارة في بلجيكا وخسارة كبيرة في المانيا.».

***

وبدأ ظهور المنتجين المستقلين في الشرق الأوسط، وعلى سبيل المثال بول جيتي الذي وصل الى الكويت في العام ١٩٤٨. وجيتي رجل اعمال في السادسة والخمسين من العمر والذي ولد في مينيابوليس وكان والده محامياً تحول الى مضارب في البورصة وترك له عند وفاته في العام ١٩٣٠ مبلغاً قدره نصف مليون دولار. وكان بول جيتي دخل دنيا الأعمال في العام ١٩١٤ خاصة في مجال المضاربة على الأسهم البترولية. وفي نهاية العام ١٩١٥ كان قد تمكن من جمع أول مليون دولار في ثروته!

وكانت مهنة بول جيتي تحتل كل وقته وتفكيره، ولم يكن سعيداً على الاطلاق في حياته الزوجية اذ انه تزوج خمس مرات متتالية ورزق خمسة ابناء وتبقى له منها خمس حالات طلاق وما ترتب عليها من حقوق النفقة للزوجات المطلقات.

وفي العام ١٩٣٠ نصح جيتي والدته الأرملة باستثمار ثروتها التي تبلغ ٩ ملايين دولار في شراء الأسهم البترولية التي كانت اسعارها عند ادنى مستوى في ذلك الحين. ونجحت هذه الفكرة تماماً وسمحت لجيتي خلال بضع سنوات الوصول الى رئاسة شركة باسفيك وسترن اويل كوربوريشن. وفي صميم الأزمة الاقتصادية العالمية، قام جيتي بفصل كل العاملين في ادارة الشركة وعين آخرين بدلاً منهم وبنصف الرواتب السابقة. وتخلى بعد ذلك عن عمليات التنقيب واقتصد في جميع النفقات واستخدم راس المال في شراء اسهم شركات بترولية اخرى تدهورت ظروفها المالية بسبب الأزمة. وبمجرد تحول اتجاه البورصة من جديد قام جيتي ببيع اسهمه في شركة باسفيك مقابل ١٢ مليون دولار واشترى اسهم الشركة القوية تيدواتر اويل كوربوريشن حتى اصبح يمتلك ٤٦ بالمائة من اسهمها واضحى بذلك الشريك الرئيسي فيها. وتمكن جيتي من تنويع استثماراته في شركات التأمين والطيران والمقاهي ومصانع كرافانات السيارات وفندق بيير افخر فنادق نيويورك الذي اشتراه في العام ١٩٣٨ وعدد من الفنادق الأخرى، خاصة وان هذا العملاق البترولي عاش في الفنادق بصورة شبه دائمة.

وفي العام ١٩٥٧ كان البعض يقدر ان جيتي يربح مليار فرنك فرنسي سنوياً الا انه وهو في الخامسة والستين من العمر كان بخيلاً اكثر من اي وقت مضى. وكان ينتهز كل مناسبة للشكوى من غلاء المعيشة ويراجع الفواتير في المطاعم التي يتناول طعامه فيها وينسى اعطاء البقشيش لسائقي التاكسي بل انه كان يفضل استخدام المترو في تنقلاته من اجل التوفير.

وكان جيتي يقيم في فندق سكريب بباريس في حجرتين صغيرتين بالدور الأخير وهما اقل حجرات الفندق فخامة وتكلفة. وكان دائما يجلس وحيداً في مطعم الفندق مرتدياً بلوفر ممزق عند الكوع ويساوم طويلاً في اسعار الغداء. الا انه في فترة بعد الظهر كان يحب الذهاب الى معارض التحف الفنية وصالات البيع بالمزاد، فلقد كان مثقفاً للغاية ويتحدث ست لغات ويعشق جمع اللوحات الفنية التي كان يرسلها الى منزله الضخم المهجور في سانتا مونيكا الذي اقام فيه سابقاً مع زوجته الرابعة ولم

تطأه قدماه بعد الطلاق الا مرة واحدة كل سبع سنوات ولأيام معدودة. وقد اوضح جيتي سبب ولعه بالأعمال الفنية بقوله: «إنني اجمع الأعمال الفنية لأنها رائعة ولأنها تمثل استثماراً جيداً».

وفي العام ١٩٥٧ كان بول جيتي في قمة نجاحه. وكان يمتلك ٨٢ بالمائة من اسهم شركة جيتي اويل كوربوريشن و٦٤.٥ بالمائة من اسهم شركة تيدواتر اويل كوربوريشن و٥٩ بالمائة من اسهم شركة سكيلي اويل بحيث كانت قيمة تلك الاسهم تصل الى ٥٢٧ مليار فرنك فرنسي. هذا دون الأخذ بالاعتبار اسهمه الشخصية في ايرانيان اويل كونسرتيوم وممتلكاته العقارية التي تقدر بحوالي ٤٠ مليار فرنك فرنسي. وكانت شركة جيتي اويل تمتلك اسطولاً من الناقلات تبلغ قيمته ٤٠٠ مليار فرنك فرنسي، وبدأت في تشييد عدد من الناقلات العملاقة قيمتها ١٠٠ مليار فرنك فرنسي.

واعتباراً من شهر مارس/آذار ١٩٥٧ كان لجيتي في المملكة العربية السعودية حقلان للبترول ينتجان ٧٢٤ الف ليتر يومياً، وهو نصف انتاج المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية والتي تصل مساحتها الى ٥٢٠ كيلومتراً مربعاً، وحصل جيتي على امتيازها منذ العام ١٩٤٩ من الملك ابن سعود وأمير الكويت. وكانت شركة امينويل حصلت على النصف الآخر بثمن باهظ بلغ ٩,٥ مليون دولار بالاضافة الى مليون دولار مقدماً من الحقوق السنوية (٥٥ سنتاً لكل برميل) ولمدة ستين عاما. وكان ذلك يعني ان شركتي امينويل وجيتي كانتا تمنحان العرب حقوقاً تصل نسبتها الى ٥٠ بالمائة من قيمة البترول المنتج بدلاً من النسبة المعتادة التي تقدمها ارامكو وتبلغ ٢٠ بالمائة.

وكان هذا الاتفاق يمثل رهاناً هائلاً حيث لم يكن بمقدور أحد تأكيد وجود البترول في المنطقة. وقد اضطر جيتي الى تقديم كل ممتلكاته كضمان لاقناع البنوك بمنحه القروض اللازمة البترول المنتج بدلاً من النسبة المعتادة التي تقدمها ارامكو وتبلغ ٢٠ بالمائة.

وكان هذا الاتفاق يمثل رهاناً هائلاً حيث لم يكن بمقدور أحد تأكيد وجود البترول في المنطقة. وقد اضطر جيتي الى تقديم كل ممتلكاته كضمان لاقناع البنوك بمنحه القروض اللازمة لتنفيذ العملية. وفي العام ١٩٥٣ كان جيتي يواصل التنقيب في كل مكان وكان كل بئر يتكلف ٢٥٠ الف دولار بحيث بلغت خسائره ٤٠ مليون دولار.

ولم يبدأ تدفق البترول الا في العام ١٩٥٧، واصبح جيتي اغنى رجل في العالم وشعرت ارامكو بتهديد وصلت على امبراطوريتها. ومن أجل الاقتصاد في النفقات انتقل جيتي من فندق سكريب في باريس الى فندق ريتز في لندن حيث عثر على جناح في الدور الأخير اقل تكلفة. وعندما اشترى جيتي فيما بعد منزلاً فخماً في سوتون بلاس امر بتركيب اجهزة تلفون تعمل بالعملات النقدية من اجل ضيوفه.

تأليف: جاك دي لوني و جان ميشيل شارلييه ترجمة: ممدوح بدرالدين سعيد

المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ايار ١٩٨٨

■ جوهرها الموقف من نشاطات المستوطنين

حادث بيتا يتسبب بأزمة سياسية في اسرائيل

عاد مقتل الفتاة الاسرائيلية تيرزا بورات (١٥ سنة) في ظروف غامضة في قرية بيتا الفلسطينية قبل ستة اسابيع، ليهيمن على الزعماء الاسرائيليين، ويتحدى تعهدهم والتزامهم بالعدالة، ويضع الجيش في وجه المستوطنين اليهود في المناطق المحتلة .

فقد طالب الجنرال دان شومرون، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، الاسبوع الماضي، بوجوب تطبيق العدالة على العرب واليهود بالمقاييس نفسها، بينما تجادل السياسيون الاسرائيليون بشكل غاضب ومحموم حول آثار هذه القضية التي بدلا من ان تنسى تحولت الى قضية تثير اهتمام الرأي العام، وذات تاثير سياسي خطير .

وعندما ماتت، تحولت تيرزا بسرعة الى «شهيدة». وفي جنازتها، دعا اسحق شامير، رئيس وزراء اسرائيل، الى إنتقام مقدس، ولكن الجيش الاسرائيلي اكد ان الفتاة لم تقتل على ايدي القرويين الفلسطينيين، وانما قتلت على يد حارس اسرائيلي قتل ايضا اثنين من الفلسطينيين في الوقت نفسه .

وادت محاولات الجنرالات توزيع اللوم والمسؤولية بشكل سليم في هذا الحادث، وفي حوادث اخرى مشابهة، لوضعهم في حالة صدام مفتوح مع المستوطنين الذين هم احد القطاعات الاكثر تطرفا وعنادا في المجتمع الاسرائيلي، والذين يصرون على أن الاراضي المحتلة «حق» لهم وحدهم .

وادى هذا العداء الى مزيد من الانقسام في التركيبة السياسية الاسرائيلية المنقسمة بسبب الجدل والصراع بين الزعماء السياسيين حول قضيتهم الاكثر تفجرا، وهي وجود نشاطات المستوطنين اليهود، والتاثير الذي يحدثونه على الفلسطينيين المحليين .

وقد بدأت ازمة الضمير في بيتا، وهي قرية صغيرة تقع على سفح جبل بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية، عندما اقتربت من القرية مجموعة تتكون من ستة عشر جوالا من مستوطنة ايلون موريه الاسرائيلية. وكانت تيرزا بورات بين هؤلاء الجوالة الذين كان يرافقهم حارس مسلح هو رومان الدوبي الذي له تاريخ كصانع مشاكل عنيف .

وفي مايو من العام الماضي اتخذت السلطات العسكرية خطوة غير عادية، بان منعته رسميا من دخول نابلس لمدة سبعة اشهر. وقال تقرير الجيش الذي صدر في وقت لاحق، انه عند بئر يبعد نصف ميل عن القرية، اشتبك الدوبي في «مواجهة كلامية ومادية» مع قائد الجوالة، المسلح ايضا، والذي لم يرد له ان يطلق النار على القرويين الذين بدأوا في التجمع .

ولكن الدوبي فتح النار في ما وصفه الجيش بانه طريقة كلها «اهمال وتهور واستفزاز» فقتل رجلا هو موسى صالح، واطلق النار بعد ذلك على بطن قروي آخر حاول نزع سلاحه .

وانتقل المشهد بعد ذلك الى بيتا حيث احاط القرويون الغاضبون بالدوبي بعد ان عرفوا بموت موسى صالح . وطبقا لتقرير الجيش، قذفت اخت موسى، اميرة داود حجرا على رأس الدوبي، وعند ذلك فتح النار فقتل قرويا وجرح آخر، وقتل تيرزا بورات .

فقام القرويون بنزع سلاحه وسلاح قائد الجوالة وضربوهما بشدة.

ويقول القرويون انهم نظموا عملية اخلاء الاسرائيليين المصابين بسيارات اسعاف الى اقرب قاعدة للجيش قبل وصول القوات الاسرائيلية الى القرية .

وقال احد القرويين «كان بامكاننا ان نقتلهم جميعا لو اننا اردنا ذلك. اذ لم يكن الجيش موجودا هنا وكانت معنا البندقيتان اللتان كانتا لا تزالان محشوتين . لكننا اعتنينا بالشبان، واعطيناهم ماء، وحميناهم واخرجناهم».

ولكن الجيش الاسرائيلي رأى الاشياء بصورة مختلفة، حيث جمع القرويين، وابعد ستة منهم الى لبنان، دون محاكمة، كما نسف ثلاثة عشر او اربعة عشر بيتا على الفور .

ولا يزال حوالي اربعين قرويا محتجزين حتى الآن بدون توجيه تهم لهم، ومن بينهم اميرة داود .

المصدر : القدس

التاريخ : ١٩ ايار ١٩٨٨

وقالت بعض التقارير الصحفية الاسرائيلية انها قد تتهم بالقتل بسبب رميها الحجر الذي اثار الدوبي ودفعه الى فتح النار .

وتعرض نسف الجيش السريع للبيوت، لانتقاد مبطن في وقت لاحق من قبل المحكمة العليا الاسرائيلية التي قالت ان مثل هذه الاعمال يجب ان تتخذ بعد اعطاء اشعار بذلك فقط. ولا تزال العائلات في بيتا تعيش في حالة ذهول وسط انقاض وبقايا بيوتها .

وتقول جميلة عطاري التي نسف بيتها المكون من تسع غرف «انهم لم يعطونا حتى دقيقة واحدة لاخراج اغراضنا من البيت قبل ان ينسفوه» .

وتعسكر عائلتها المكونة من ثمانية افراد تحت شجرة زيتون مجاورة. في خيمتين من الصليب الاحمر، كما ان احد ابنائها بين الذين اعتقلوا .

وذكرت جميلة عطاري وقرويون آخرون كثيرون قابلتهم الصنداي تايمز ايضا ان القوات الاسرائيلية سرقت راديوات، وكاميرات، ومسجلات واشياء ثمينة اخرى قبل ان تنسف البيوت .

ومنذ بدأت الانتفاضة الفلسطينية في اوائل ديسمبر الماضي، يعتقد ان خمسة عشر فلسطينيا على الاقل قتلوا على ايدي مستوطنين مسلحين .

وعمقت الاحداث في بيتا، والتي جاءت على رأس الاحداث الاخرى، الانقسام داخل الحكومة بين الليكود اليميني وخلفائه الذين يؤيدون ويدعمون المستوطنين المقاتلين من جهة، وبين مجموعات يسار الوسط لحزب العمل التي تدعم رأي الجيش بان بعض المستوطنين ازعاج خطر من جهة اخرى .

وقال ابا ايبان، وزير الخارجية الاسبق من حزب العمل، والذي يرأس حاليا لجنة العلاقات الخارجية والدفاع بالكنيست، التي شهدت نقاشا غاضبا، الاسبوع الماضي حول قضية بيتا : «بيتا مختبر يمكن فحص العلاقات بين العرب والمستوطنين الاسرائيليين فيه» .

واخبر شومرون اللجنة قوله «هناك درجة من التوتر الدائم في المناطق المحتلة، يسببها المستوطنون» .

وقال بنيامين بن اليعازر، وهو حاكم عسكري سابق للضفة الغربية : «لقد حقق المستوطنون هدفهم بان اجبروا الجيش على احضار اعداد كبيرة من جنوده الى الاراضي المحتلة، واتخاذ اجراءات عنيفة قاسية. لقد دمروا كل امل في التعايش السلمي. وهناك مجموعة بين المستوطنين هدفها تدمير العلاقات بين اليهود والعرب» .

ولكن الليكود وزعماء يمينيين آخرين سارعوا الى الدفاع عن المستوطنين متهمين منتقديهم بشن حملة ضد المستوطنين . ويجب على السلطات ان تقرر فورا ما اذا كانت ستتهم اولا تتهم الدوبي، حارس مجموعة الجوالة في حادث بيتا، الذي يتعافى في المستشفى من ضرب حاد تعرض له. وهناك مستوطن آخر، هو اسرائيل زئيف، المعتقل لدى الشرطة منذ قتله راعيا فلسطينيا وجرحه آخر قرب المستوطنة قبل عشرة ايام . ويقال ان القادة العسكريين يعتقدون ان المستوطنين يخرجون عن السيطرة، وانه لا بد من ضرب امثلة في كلتا الحالتين، ويعتقد ان الجيش يضغط من اجل توجيه اتهامات ضد الدوبي، كما تتوقع بعض المصادر ان يتهم زئيف هذا الاسبوع .

ولكن هناك صراعا عنيفا خلف الستار حول ما اذا كان الاتهام سيكون القتل العمد ام القتل غير المتعمد .

وطلب شومرون علنا الاسبوع الماضي بان يحاكم مستوطنو ايلون موريه لعدم اخبارهم الجيش بتجوالهم المخطط له، قائلا انه لو علم الجيش بذلك، لكان باستطاعته تجنب وقوع المأساة .

جيم موير

المصدر : القدس

التاريخ : ٢٠ ايار ١٩٨٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هيرتزوغ يخفض ثانية مدة عقوبة مستوطنين ارتكبوا مجزرة في الخليل

تل ابيب ـ الوكالات ـ امر رئيس الكيان الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ للمرة الثانية بخفض مدة عقوبة السجن على مستوطنين يهود ادينوا بقتل فلسطينيين في خطوة ستثير انتقادات من اليسار واليمين في اسرائيل.

وكان هيرتزوغ قد امر بتخفيف مدة العقوبة على المستوطنين اليهود بالضفة الغربية عوزي شارباف وشاؤول نير ومناحيم ليفني الى السجن ١٥ عاما. وكانت مدة العقوبة الاصلية بالسجن مدى الحياة لادانتهم بهجوم في عام ١٩٨٤ على الكلية الاسلامية في الخليل قد خففت في العام الماضي الى ٢٤ عاما.

وقال المتحدث باسم هيرتزوغ لرويتر «لمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لقيام دولة اسرائيل.... خفض الرئيس العقوبة الى ١٥ عاما».

وخلال الهجوم الذي تم في عام ١٩٨٤ اقتحم هؤلاء الاسرائيليون الملثمون حرم الجامعة بوابل من نيران الاسلحة الالية، وقتلوا اربعة فلسطينيين وجرحوا اكثر من ٢٠ اخرين.

وينتمي المستوطنون الثلاثة الى «الحركة السرية اليهودية» وهي جماعة معادية للعرب كانت قد نفذت سلسلة من الهجمات الاخرى منها بتر اطراف اثنين من رؤساء البلديات الفلسطينيين في انفجار قنابل في عام ١٩٨٠ وزرع متفجرات في ١٦ حافلة عربية ومحاولة تدمير المسجد الاقصى عام ١٩٨٤. وكانت جماعات اسرائيلية تقول ان انشطة الحركة السرية اليهودية هي رد له ما يبرره على هجمات عربية على يهود قد واصلت ممارسة ضغوط مستمرة على هيرتزوغ لمنح المستوطنين اليهود عفوا غير مشروط. وتوعد اسرائيليون معتدلون يعارضون منح العفو على اساس انه يقوض من حكم القانون ويضع معايير متباينة للعدل بالنسبة الى العرب واليهود بمقاومة اي عفو عن اعضاء الحركة السرية اليهودية.

وكانت هناك توقعات على نطاق واسع بان الاحكام الصادرة على المستوطنين الثلاثة ستخفف لمناسبة الذكرى السنوية لاغتصاب فلسطين واعرب يهود عن املهم باصدار عفو عام عن المستوطنين الثلاثة. وبهذا القرار تتبقى عشر سنوات في فترة العقوبة الصادرة على المستوطنين اليهود.

ونفى مكتب هيرتزوغ اي محاولة للتقليل من اثار هذا القرار باعلانه في وقت متاخر من امس الاول. ولن تصدر اي صحيفة اسرائيلية قبل غد بسبب عطلة يوم السبت اليهودي وعطلة عيد الحصاد التي توافق اليوم.

وقال المتحدث باسم هيرتزوغ «يمكن للناس ان يتكهنوا بكل ما يريدون غير انه لا يوجد سبب خاص لتوقيع امر تخفيف الاحكام يوم الجمعة».

واضاف قوله ان هيرتزوغ خفف ايضا الاحكام الصادرة على ٢٣ سجينا اخر يقضون عقوبات بالسجن مدى الحياة ما يقرب من نصفهم من اليهود.

المصدر : أخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يونيو ١٩٨٨

○ بلا أقنعة

حامد سليمان

الفلاشا .. ! ؟

هذه الكلمة الغريبة .. التى اقتحمت ـ فجأة قاموس حياتنا السياسية عام ٨٥ .. ثم اختفت فجأة .. هذه الكلمة التى تشير فى غموض .. الى تلك العملية السرية لتهجير .. بضعة آلاف من الاثيوبيين السود .. عبر السودان وكينيا .. واليونان .. واوربا إلى إسرائيل .. وبتدبير من اجهزة الصهيونية العالمية والموساد .. واجهزة المخابرات الامريكية .. وحكومة نميرى ـ هذه الكلمة التى تحولت منذ ثلاثة اعوام الى قضية .. وصفتها الصحف الامريكية بانها قضية العصر ..

هذه الكلمة تعود الآن الى ساحتنا من خلال كتاب هام جمع تفاصيله المثيرة .. الزميل الصديق صلاح عبداللطيف سجل فيه مأساة هذه المجموعة من البشر .. ومأساتنا معا اقصد مأساة بعض الذين تخلوا عن مسئولياتهم وساعدوا اسرائيل .. على تنفيذ هذه المؤامرة .. مقابل حفنة من الدولارات الرخيصة .. والكتاب سجل حافل ـ يشرح تفاصيل القضية من اولها .. ومنذ أن كان ابطالها .. مجرد اشباح ـ يستترون بالظلام لتنفيذ مهمتهم .. فى مطارات سرية .. شرق السودان ولكن ..

لعل .. القارىء يتساءل ..

ولكن اين هم الفلاشا الآن .. وما هو مصيرهم .. ؟ والكاتب ايضا يروى فضول القارىء .. ويقول .. فى فصله الاخير .. ان اليهود الفلاشا بعد وصولهم إلى اسرائيل عوملوا اسوا معاملة .. فبعد ان زعمت اجهزة الدعاية الصهيونية انهم نقلوا لاسرائيل لاسباب « انسانية » .. تبين ان المسألة لم تكن سوى محاولة « لنفى تهمة العصر » .. عن تركيبة الحياة البشرية داخل اسرائيل .. والتى لا تتقبل سوى اليهود البيض الاوربيين « الاشكناز » ..

لقد وضع مهاجرو « الفلاشا » فى معسكرات قاسية فى صحراء النقب .. وتم استغلالهم .. فى خدمة الاعمال العسكرية .. بطريقة جبرية .. فى الوقت الذى لم يعد احد فى اسرائيل مقتنعا بوجودهم هناك اصلا !!

فحاخامات اسرائيل لا يعترفون (بيهوديتهم) .. إلا إذا قبلوا الخضوع لاجراءات دينية معينة (لتهويدهم) من جديد على الطريقة الصهيونية الاسرائيلية .. وقد تظاهر الفلاشا امام الكنيست الاسرائيلى عندما اصر الحاخامات على ضرورة خضوعهم لطقوس الختان .. اليهودى !

وتقول جريدة حاشية اليهودية بعد ان تكاثرت متاعبهم ورفضوا الخضوع للكهنوت الحاخامى الاسرائيلى « ان هؤلاء اليهود المزعومين .. ليسوا سوى اضافة مصيبة جديدة الى مصائب اسرائيل » .

وحتى المشرفة التى عينوها للاشراف عليهم قالت عنهم متأففة « لا اعرف كيف اتصرف معهم فهم يرفضون انتعال الاحذية ولا يعرفون استخدام الاوانى المنزلية » !!

وإزاء هذا قال شاب من الفلاشا يعبر عن مشاعره إزاء الاسرائيليين : « لقد سعدنا نحن اليهود السود باكتشافنا ان هناك يهودا بيضا .. ولست ادرى هل هم سعداء لاكتشافهم ان هناك يهودا بيضا !! »

وقد بلغ الامر برئيس بلدية ايلات « دافني هوفمان » ان عبر عن رفضه لاستقبال هؤلاء الفلاشا بقوله « إذا اتوا الى الميناء سأقطع عنهم الماء والكهرباء .. فلدينا بطالة لكننى قد ارغب فى تكوين فرقة فلكلورية منهم لامتاع سياح المدينة » !

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١ يونيو ١٩٨٨

وكان موشى ديان على رأس الراقصين لهؤلاء الفلاش .. من اثيوبيا الى درجة ليدونه الى كشف الاتفاق السرى بين بيجين والحكومة الأثيوبية عام ١٩٧٨ .. وقال ان منجستو وافق على تهجيرهم فى مقابل الحصول على اسلحة ومعدات عسكرية قيمتها عشرون مليون دولار » .. وقد وصلت معاناة الفلاشا فى اسرائيل .. من خلال الرسائل التى بعثوا بها الى اقاربهم فى اثيوبيا .. قالت احدى الرسائل « ان الحياة فى اسرائيل صعبة .. وحتى الآن لم اتمكن من الحصول على عمل ، وقالت رسالة اخرى لقد هربت مجموعة من الفلاشا عائدة الى اثيوبيا .. بعد ان قام احدهم .. بشنق نفسه مما واجهه من معاملة سيئة داخل اسرائيل ».

لقد اختفت كلمة « الفلاشا » .. من سطور صحفنا .. بعد ان حاولت اسرائيل التعتيم .. على مأساتهم .. وعن فضيحة نقلهم عبر السودان .. وكينيا .. واوربا .. إلى اسرائيل .. وهى عملية مازالت مستمرة تحت اشراف المنظمات الصهيونية .. من خلال برنامج يطلقون عليه « برنامج إعادة توطين اللاجئين » .

كل هذا يحدث .. وقد نسى الناس كل شىء عن الفلاشا .. وقضيتهم .. ومصيرهم .. وفضيحة نقلهم عبر السودان .. لأن القوى الصهيونية التى تسيطر على وسائل الاعلام العالمية تريد ذلك ..

لولا يقظة الزميل الصديق صلاح عبداللطيف مدير وكالة انباء الشرق الأوسط بالسودان .. الذى تابع القضية .. منذ ان كان ابطالها مجرد اشباح .. يتسللون فى الظلام .. شرق السودان .. حتى كشفت الانتفاضة عام ٨٥ .. عن تفاصيل المؤامرة .. وتحولت الى قضية .. تاريخية .. سجل كل تفاصيلها فى كتابه اللامع الجديد « الفلاشا .. الخيانة المحاكمة » فاضاف بذلك إلى المكتبة السياسية العربية .. كتابا « تذكاريا » .. سد فراغا هائلا .. لكل مراقب ومؤرخ .. لهذه الحقبة الدراماتيكية .. من تاريخنا العربى المعاصر ..

١٠٪ من المهاجرين اليهود السوفيات يصلون الى الكيان الصهيوني ....

... ٢٠/٦/٨٨

ذكرت الاذاعة العبرية ان نسبة اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفياتي في شهر نيسان الماضي ولم يصلوا الى اسرائيل بلغت ٨٤٪ ، بينما بلغت نسبة اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفياتي في شهر ايار الماضي ولم يصلوا الى اسرائيل ٩٠٪ اذ وصل الى اسرائيل في هذا الشهر ١١٠ يهود من الاتحاد السوفياتي في حين وصل الى الولايات المتحدة اكثر من الف يهودي في الشهر ذاته ....

وقد أكد وزير الاستيعاب يعقوب تصور هذه المعطيات وذلك في مقابلة اجريت معه ، واذيعت صباح اليوم ..

وقال تصور انه ينظر بعين الخطورة البالغة الى ظاهرة "تساقط" اليهود ، الذين يسمح لهم بمغادرة الاتحاد السوفياتي ولم يصلوا الى اسرائيل ، ويفضلون بدلا عنها الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٨٨

(٨)

ليفي يخصص ٥٠ مليون دولار لمستوطنات الجليل والجولان .... — ... شوت : ٢٠ ، ٥ ، ٨٨

نسبت جريدة حداشوت الاسرائيلية الى الطاقم الوزارى الاسرائيلي الذى شكل لبحث اوضاع المستوطنات الحدودية برئاسة اسحق شامير قوله ان الوزارات الحكومية لم تف بالوعود التي قطعتها لمستوطنات الجليل والجولان ..

من جهة اخرى امتداح الطاقم وزير الاسكان دافيد ليفي ، الذى وعد امس بتخصيص ٥٠ مليون شيكل جديد ، لهذه المستوطنات لتوسيع مشاريع الاعمار فيها ...

ارتفاع نسبة الهجرة المعاكسة بمنطقة بئر السبع . . . .

الشعب : ٣ / ٦ / ٨٨

قالت الشعب المقدسية ان الهجرة السلبية من منطقة مدينة بئر السبع بلغت خلال السنوات الثلاث الاخيرة درجة عالية ، ووصل عدد المهاجرين خلال تلك الفترة ٦٥٠٠ شخص .

وأعرب وزير الاقتصاد والتخطيط الصهيوني جاد يعقوبي يوم الاربعاء الماضي عن قلقه البالغ على ضوء معطيات الهجرة الايجابية في مستوطنات الضفة والقطاع المحتلين . . .

(٨)

مطالبا بضم الاراضي المحتلة :

رئيس المجلس الاستيطاني اليهودى يحدد مواقف المستوطنين حيال انسحاب اسرائيلي محتمل .

نسبت جريدة "هآرتس" الاسرائيلية ، الى باني كتسوبر رئيس المجلس اليهودى "شومرون" قوله ان ٧٥٪ من المستوطنين في الضفة الغربية سينظمون مقاومة سلبية وسيشنون كفاحا شعبيا صعبا ، اذا اتخذ قرار باخلاء المستوطنيات .

وان ٢٠٪ من المستوطنين سيرحلون بهدوء ، في حين ان ال ٥٪ الاخرين سيحاولون منع الاخلاء عن طريق العنف الذى قال ، انه لا يعرف الى اين ستعود .

وقالت الجريدة ، ان كتسوبر ، ادلى بهذه الاقوال في اجتماع عقده مع ٢٠ طالبا من اعضاء حزب العمل ، حوالي ٢٥ من الاشخاص البارزين بين المستوطنين في منزله في "الون موريه" .

وفي هذا الاجتماع ، طالب باني كتسوبر بتطبيق القانون الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ، دون منح السكان حرية الاختيار ، كما طالب باجبار العرب المقيمين في اسرائيل ، على اعلان الولاء لاسرائيل واداء خدمة وطنية مدتها ثلاث سنوات .

ورد عليه الطلبة بقولهم : اننا جئنا الى هذا الاجتماع لان الشعور السائد بيننا ، هو اننا سنضطر للانسحاب من المناطق المحتلة ، ولهذا رأينا ان الالتقاء مع المستوطنين ، امر مهم لتقليص الهوات بيننا .

وقالوا لقد اردنا الاجتماع مع فلسطينيين ولكن الجو السياسي ، حال دون ذلك .

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٨٨

نزهة لمدة يومين تحول إلى استيطان

بقلم
علي الدرجاني

نشرت الصحف الاسرائيلية تفاصيل الخدعة الماكرة للأستيطان في مدينة خليل الرحمن والقرى التي تحيط بها مثل حلحول ويطا وبني نعيم وادنة وزكريا.

ومدينة الخليل مدينة عربية فلسطينية اشتهرت بكبرياء ابنائها وصلابتهم، وبحمية النضال في عروقهم.. وقصص بطولاتهم كثيرة تنعكس صورها بين ما تنعكس عليه على مرآة نضال الشهيدين عطا الزير ومحمد جمجوم اللذين علقتهما مشانق الانتداب في سجن عكا عام ١٩٢٩ مع رفيقهم الوطني الشهيد الصفدي فؤاد حجازي الذين نظم في استشهادهم الشاعر ناصر عيسى قصيدة مؤثرة قال فيها بلسان حالهم:

يا بني قومي وداعا
واحفظوا ذاك الذماما
علموا الأجيال انا
فتية متنا كراما.

ولم يتقاعس ابناء الخليل وأبناء القرى المحيطة بها ماضيا ومازالوا لا يتقاعسون حاضرا عن مقاومة الاستيطان. وهذي هي اخبار انتفاضتهم تتوارد يوميا من الاراضي المحتلة. لقد وقعت المدينة في قبضة المستوطنين بعد حوالي عشرة اشهر من حرب حزيران عام ١٩٦٧ بسبب خدعة اسرائيلية ماكرة. كانت اداتها افواجا من المستوطنين الذين ادعوا انهم من السياح الوافدين من اوروبا جاؤوا لزيارة فلسطين والأماكن المقدسة. فرحب بهم اهل الخليل، الى ان ازالوا الاقنعة عن وجوههم وأعلنوا حقيقتهم بعد ان اختاروا البيوت والأراضي التي ستصادرها سلطاتهم. ويقاوم اهل الخليل الاستيطان مقاومة شديدة حتى غدا المستوطنون وكأنهم معتقلون وراء الأسيجة العالية من الأسلاك الشائكة والجند من حولهم يحمونهم.

وفي الخدعة عبرة تروى.

ففي اليوم التاسع من شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٦٨ وفد على مدينة الخليل فوج سياحي كبير يحمل افراده جنسيات مختلفة وعرفت من بين افراده فيما بعد ميريام لافنغر زوجة الارهابي زعيم عصابة غوش ايمونيم.

نزل الفوج في الفندق السياحي بارك اوتيل لصاحبه فايز القواسمي، بعد أن قالوا ان اقامتهم ستكون يومين او ثلاثة ايام على الاكثر.

وتجول افراد الفوج في المدينة بجوارها وزاروا مرقد الانبياء عليهم السلام. وصوروا واشتروا التحف وتعاملوا مع التجار والسكان كسياح أجانب تنشط بفضلهم السياحة في المدينة..

وقال افراد الفوج لصاحب الفندق ان الترحيب الذي قوبلوا به قد اغراهم باطالة مدة اقامتهم.. وجاء بعدهم فوج ثان وثالث حتى ملاوا جميع غرف الفندق وبدا ذلك كنشاط سياحي ينعش العسرة الاقتصادية في المدينة. وفوجيء صاحب الفندق بعد ذلك بوزير الخارجية الاسبق «ييغال الون» يفد على الفندق فاستقبله صاحبه وفي ظنه ان هذه الزيارة المفاجئة تومىء الى قرار لتنشيط السياحة وانعاش الحياة الاقتصادية لكنه فوجيء بدعوة ييغال الون لأفراد الافواج السياحية ومخاطبتهم بقوله «اكم الحظوة بانكم طليعة الاستيطان اليهودي الدائم في مدينة الأنبياء مهد اليهود» على حد قوله، وشعر صاحب الفندق ان النزهة السياحية هي مقدمة لاحتلال المدينة.. وهذا ما حصل فعلا فقد نزع السياح المزيفون «طاقية الخدعة» عن رؤوسهم وشهروا أسلحتهم وانتشروا في الفندق يستولون على ادارته وجميع مرافقه ويطردون العاملين فيه يحميهم الجنود الذين كانوا يحتلون المدينة. وعبثا الح صاحب الفندق على رحيلهم. فقطع الماء والكهرباء لكنهم اعادوا هذه الخدمات ثم توجه الى الحاكم العسكري يشكوهم لكنه صار المشكو منه فانذره الحاكم العسكري بأن الفندق محتل الى اشعار آخر وعليه مغادرته.

ووفد على الفندق زعيم عصابة غوش ايمونيم موشه ليفنغر مع مستوطنين آخرين ضاق بهم الفندق وسمح الحاكم العسكري لفوج آخر بالاقامة في مركز قائمقامية المدينة ريثما يخلي لهم بعض البيوت من سكانها العرب، ويساعدهم في الاستيلاء على الأراضي التي اقاموا عليها مستوطنه كريات اربع، ثم سيرّهم على الحرم الابراهيمي الشريف لاحتلاله فاحتلوه.

وهكذا وقع صاحب الفندق وسكان المدينة في فخ السياحة المزيفة وبدأت مع مجيء الأفواج الماكرة عذاباتهم والانتقام منهم بسبب نضالهم في ثورة عام ١٩٢٩ وطرد اليهود من المدينة.

ثم هدمت في المدينة ابنية كثيرة، وأجزاء واسعة من الحرم الابراهيمي الشريف وعسكر الجنود داخله ومازالوا معكسرين، لا يسمحون للمسلمين بدخوله الا في ساعات محددة. وانشأ المستوطنون معصرة للخمور لأول مرة في هذه المدينة المقدسة.

وزعيم المستوطنين موشه ليفنغر هو الاداة المساعدة للسلطات الاسرائيلية في انشاء المستوطنات التي يبلغ عددها اليوم مائة وخمسا وعشرين مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومساعده الأول في ممارساته الارهابية، رجل الدين اليهودي الارهابي مائير كهانا الاميركي الأصل.

ولكن عرب المدينة لم يستكينوا. فعلى رابية مقابلة لمستوطنة كريات اربع انشأوا معهد العلوم الشرعية الاسلامية وابنية عامة وخاصة كثيرة، ويعترف الصحفيون الاجانب من واقع مشاهداتهم الواقعية ان المستوطنين في المدينة يعيشون في اسر سكانها العرب العزل من السلاح. فهم محاطون بالأسلاك الشائكة والحرس المدجج بالسلاح عدا عن اسلحتهم الخاصة ولا يخرجون من المستوطنة الا بحراسة مشددة تسبقها جولات للدوريات العسكرية التي يقتحم رجالها البيوت والمتاجر ويعتبرون كل عربي يصادفهم خطرا عليهم.. ويكفي ان يحدق العربي النظر في ما يجري حوله حتى يقع تحت الشبهة ويعتقل..

وفي مفهوم عصابة غوش ايمونيم – (وترجمتها كتلة المؤمنين – مؤمنون بماذا غير السلب والتسلط والقهر؟) – ان العرب ليسوا اكثر من ضيوف مؤقتين جاؤوا بعد اليهود الى المدينة وعليهم (اي العرب) ان يرحلوا عنها.. واذا لم يعجبهم الحال فيها فليس ثمة من يرغمهم على البقاء فيها. اما اذا اخلوا بالقوانين المفروضة عليهم فسيكون السجن عقابهم من اجل تربيتهم على حد قول المسؤولين الاسرائيليين.

وكان لا بد من الصاق تهمة بالسيد القواسمي صاحب الفندق فاعتقل ستة اشهر بأمر اداري. وهو شقيق المرحوم فهد القواسمي الذي طرده الحاكم العسكري من رئاسة البلدية واقصاه عن الضفة الغربية حيث اقام في عمان الى ان لقي اليقين في حادث اجرامي اودى بحياته، ولم تسمح السلطات الاسرائيلية حتى بدفن الجثمان في ارض مدينته التي عاش فيها وخدمها، في مختلف نواحي حياتها..

هذه وقائع خديعة انتهك فيها اليهود الاسرائيليون حرمة الضيافة والأعراف الانسانية القويمة. فتنكروا للجميل وانكروا حقوق العرب المدنية والدينية.

والانتفاضة العربية الباسلة المستمرة منذ يوم ١٩٨٧/١٢/٩ انما جاءت للتعبير عن التمسك بالحق العربي في فلسطين.. وجاءت لتكذب اتسحاك شامير ان العرب سيفشلون فيها كما فشلوا في ثوراتهم السابقة منذ عام ١٩٢١ وحتى الثورة الكبرى عام ١٩٣٦..

ولكن الانتفاضة المتواصلة لا تعبأ بالاضطهاد والتعذيب والحرمان. فهي قدر مقدور تغذيه اقباس من روح الله وشعاعات من نور النبوة والعقيدة السمحاء.. وهي الروح التي تتحدى الدمار وممارسات الظالم.. والانتفاضة هي اللغة التي يفهم بها الاسرائيليون ومن هم وراءهم ان الحق حماته من الطغيان.

لقد تكررت الخدع الاسرائيلية والصهيونية في اشكال مختلفة هدفها الغدر والعدوان. وللغدر الاسرائيلي طاقيات مزيفة كثيرة لا شك ان الخبرات العربية قد وصلت بسبب تكرارها الى مستوى الحذر الحاسم الذي يتقي الخطر قبل وقوعه ويصف الاسرائيليون ودعاتهم الانتفاضة عنفاً من اجل العنف، ولكن كلمة الانتفاضة دخلت لغتهم ولغات اجنبية كثيرة وباتت الصحف الاجنبية تسميها باسمها ومعناها Intifada وتسمي الصمود العربي باسمه Sumud وبلغتها Endurance .

وينهض من الاسرائيليين من يكتب من واقع الانتفاضة:

يجب علينا ان نتقارب مع العرب كأبناء عم – وليس كحكام. وعلى السياسيين الاسرائيليين ترجمة هذا المفهوم الى حل سياسي دون تردد.

وعلى قدر ما في الممارسات الاسرائيلية من عذاب واضطهاد فان بطولات ابناء الانتفاضة هو العزاء الاكبر والرجاء الأكيد. وسيفهم المعسكران الغربي والشرقي على السواء ان الرهان على اسرائيل رهان عار للانسانية لن يكلل رأس فلسطين الشهيد بالشوك، مهما تمادى المعسكران في الصمت ازاء التصرفات الاسرائيلية البربرية بل ان العرب انفسهم سيكللون رأس فلسطين بغار النصر. على انه ليس احب الى العرب من انقاذ فلسطين عن طريق السلام لكنها طريق يقطعها غلاة الاسرائيليين ومؤيدوهم الذين يصمون اذانهم عن سماع الصوت العربي الحق. واذا سمعوا اي صدى لهذا الصوت لجأوا الى النفاق تخلصا من المسؤولية. وما لا يحققه العرب بأنفسهم لن يحققه لهم احد. وبناء على الحكمة المأثورة عند العرب بأن المؤمن يحرص ان لا يلدغ من جحر مرتين فقد حان الوقت بعد تكرر اللدغ والنهش في الجسم العربي، لكي يصون العرب ذاتهم من العدوان بالوعي الذي يتكافأ مع الخبر التي تلقنوها وينسجم مع القدرات التي يبنونها في مجالات الحياة المختلفة ومن احتياجاتها الأكثر الحاحاً بناء المنعة ضد الغدر والمكر.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٨٨

تزايد اعتداءات المتوطنين على المواطنين العرب منذ بدء الانتفاضة

هارتس ١٠/٦/٨٨

ذكرت جريدة هارتس الاسرائيلية ،ان المستشار القانوني للحكومة يوسف حريش ، شكل طاقم متابعة ،مهمته تسلم ومناقشة شكاوى المواطنين العرب ضد المستوطنين اليهود المتهمين بارتكاب مخالفات في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقالت الجريدة ، ان الطاقم سيترأسه ممثل المستشار القانوني للحكومة ، ويشارك فيه الشرطة والجيش .

وقالت الجريدة ان هذا القرار اتخذ خلال نقاش جرى هذا الاسبوع ، في مكتب المستشار القانوني للحكومة ، حول موضوع ادارة التحقيقات ضد المستوطنين المتهمين بارتكاب مخالفات ضد المواطنين العرب .

وقالت اوساط قضائية امس ، ان قرار تشكيل طاقم المتابعة ، اتخذ بسبب المعالجة المحدودة التي حظيت بها حتى الان الشكاوى التي تقدم بها العرب ضد الاسرائيليين في الاراضي المحتلة ،وخاصة بسبب قلة التنسيق بين الجيش الاسرائيلي والشرطة .

وقالت المصادر انه منذ بدء الانتفاضة ، طرأت زيادة ملحوظة على شكاوى المواطنين العرب ضد المستوطنين الاسرائيليين ، وهذه الشكاوى تدور حول عنف اليهود ضدهم .

المصدر : دار الجليل
التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرحلة الاستيطانيةالدموية الى

قرية بيتـــــا . . . . . .

xxxxxx
xxxxxx

ابسط قواعد الحياء تفرض علينا ان نوارى وجوهنا خجلا . . . . وان نطلب الصفح من ذوى شهداء بيتا . . . . *

القضية تكشف عورة الجهاز العسكرى والسياسي والاعلامي الاسرائيلي . . . . *

حسن النية يشير الى خطأ تنظيم رحلة المستوطنين والواقع يؤكد وجود نوايـــا شريـــــــرة . . . . *

المعلومات المتداولةحول الاحداث مشكوك فيها منذ تعيين كبار الكذابيـــن في صفوف الاجهزة الحكومية الرسميـــة . . . . . *

احداث بيتا تكشف كذب نظرية " وجود وسائل الاعلام في ساحات الاحداث يزيد اشتعالا" . . . . . . *

الحادث اخرج تجار الدم والبغض السياسي من اوكارهم . . . *

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : دار الجليل
التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٨٨

(٢)

حادثة " بيتا " القرية العربية ، التي تقع الى الشرق من نابلس ، هي اكبر شاهد على سيطرة اليمين المتطرف على مجريات الاحداث في الارض المحتلة التي تشهد انتفاضة شعبية عارمة . . . .

لقد تضافرت جهود اقطاب الارهاب ، لتضفي على هذه الحادثة هالة تتشح بحمرة الدم الاستيطاني المستباح ، وتناسى الاسرائيليون في لحظة ، أن المستوطنين هم رأس الفتنه ، الذين يمارسون هواية الارهاب ، بل ويحترفونه . . . .

لم تكن نتائج التحقيقات في الحادث قد ظهرت ، حين اقدم الحكم العسكرى على نسف سبعة عشر منزلا وليس ثلاثة عشر كما ورد في التقرير ، هذا فضلا عن المذبحة التي نفذها جيش الاحتلال ضد اهل القرية . . . . الذين آووا التلميذات المستوطنات ووفروا لهن الحماية ، في غمرة الاحداث وكأنهن قد اقتدن ليكن ضحايا على مذبح الاطماع الارهابية الاستيطانية . . . تريتسا أو تريزا بورات ، لم تقتل بحجر ، بل برصاص حاميها ، بعد ان اقتحم المستوطنون القرية ليثبتوا كما قالت احداهن " ان ارض اسرائيل هي أرض مشاع لابناء اسرائيل " ومع ذلك ، فقد ترجم الجيش حقد وكراهية الصهيونية ضد القرية ، ابنية واناسا حاولوا ان يدفعوا الشر بالتي هي احسن . . . .

لقد اعتاد المستوطنون ان يبدأوا اللعبة ، اما التتمة فهي منوطة بالجيش الذى يرأسه رابين ، الذى يحاول اخفاء الدم الذى يقطرمن نحر الحمامة التي يمسك بها . . . .

لن يكون في وسع المرء ان يصف بشاعة التعامل الصهيوني مع حادثة بيتا ، التي فرضها المستوطنون سرا على ابناء القرية ، فقد اصبح الجيش اداة طيعة في ايدى الاستيطان والمستوطنين الذين يشد من ازرهم اركان الحكم الذين يحلمون بأرض اسرائيل الكاملة . . . . . .

وهكذا ، وبعد ان اثبت تقرير الجيش تحرش المستوطنين بابناء " بيتا " لقي حكام اسرائيل مبررات لابعاد ثمانية . . . . من مواطنيها من خلال اطلاق اكاذيب وروايات تدينهم ، وتجعل من مسألة ابعادهم أمرا مسوغا . . . . .

اورى افنيرى ، الصحفي المسؤول في مجلة هعولام هازه ، يلقي الضوء ، على الحادثة وما رافقها من تضليل اعلامي في ظل غياب الصحافة عن موقع الحدث ، وهو الاسلوب الذى اعتمد مؤخرا ، لاطلاق اليد الصهيونية بالتنكيل والتعذيب ، بعيدا عن اعين وسائل الاعلام . . . . مزيد من التفاصيل في التقرير الذى اوردته مجلة (هعولام هازة) وفيما يلي نصه :-

لو لم ينضب الحياء في الوجوه الاسرائيلية ،لاخفى الكثيرون منا وجوههم خجلا في هذه الايام ولكنا وزراء وسياسيين وصحفيين وضباطا وجماهير ،قد طلبنا الصفح والغفران من عائلات شهداء (بيتا) الثلاثة ،ومن اهالي القرية المعذبين والذين عاشوا أياما سوداء تحت نظام حكم ارهابي ،يشبه عمله الى حد بعيد القيام بمجزرة رسمية ......

ولكان رجال وسائل الاعلام على اختلاف انواعها ،قد طلبوا الصفح من قرائهم ومشاهديهم وسامعيهم ،على الاكاذيب التي اغرقوهم بها ،محاولتهم وصف الحادث طيلة يوم كامل ......

لقد اكدت قضية (الرحلة الدموية) الى قرية (بيتا) ان بمقدور مجموعة صغيرة من المتطرفين تحويل "الدولة" الى مهزلة وسحب وزراء واعضاء كنيست وسياسيين وصحفيين خلفها ودفعهم لاستخدام الجيش لتنفيذ اغراضها ،ولاسكات جميع الاصوات المنادية بالتعقل

ان قضية (بيتا) هي اكثر من مجرد مأساة انها يافطة انذار اخيرة قبل الهاوية التي نندفع نحوها بلا رجعة بل لقد كشفت هذه القضية النقاب عن عورة الجهاز السياسي والعسكري والاعلامي الاسرائيلي الامر الذى يتطلب منا القيام بتحليلها ،والاشارة الى جميع ما حدث خلالها بدقة وامانه ......

استفزاز مقصود :—

لقد ظهر الجانب الحاسم في هذه الرحلة الدموية قبل ان تبدأ الرحلة نفسها فلماذا

نظمت الرحلة؟؟ صاحب القرار؟؟ وما هي اهدافه؟؟ ولماذا شكل من الافراد الذين ضمنتهم بالذات؟؟ ...

ان تمسكنا بأشد اشكال حسن النية يجعلنا نقول انه كان هناك خطأ فادح في تنظيم الرحلة ما اذا اخذنا بالواقع ،فسوف نؤكد على وجود نوايا شريرة مبيتة...

فمنذ اربعة اشهر والانتفاضة التي اسماها رئيس الوزراء اسحق شامير بالحرب في المناطق المحتلة ،تأكل الاخضر واليابس وتغرق كل شيء بالدم وقد وصلت هذه الحرب الى جميع القرى والمدن في الضفة الغربية وقطاع غزة ولم تفلت ايه قرية منها ،من سيلان دماء ابائها او اعتقال اعداد كبيرة منها وجرح اعداد اخرى الامر الذى جعل الغضب والكراهية يجدان لهما حيزا بارزا في نفوس الجماهير هناك ،وخاصة في نفوس اهالي القتلى والاسرى والجرحى ....

وعلى ضوء الحقائق التي أوردناها فلا شك ان من يتخذ قرارا بتنظيم رحلة طلابية الى احدى القرى العربية ،هو اما مجنون او مجرم يريد اللعب بحياة ودماء اولئك الطلبة..

لقد عملت جماعة المستوطنين في هذه القضية على غرار جميع الجماعات السرية

الهوجاء التي تقوم بالتضحية بحياة اعضائها على مذبح الايمان و التقاليد والتي تجسدت في ابشع صورها في عملية الانتحار الجماعي في قرية جونستون في (جويانا) ....

ان الشعار القائل : " من حق اليهود التجول في اى بقعة من "ارض اسرائيل" هو شعار لا دخل له البته" هنا في قضيتنا لا ننا لن نقوم حسبه بارسال اطفالنا الى بؤرة انتفاضة للقيام برحلة او فسحة تماما كما لا يمكن للعقل السليم ، ان يسوغ لصاحبه ، ارسال هؤلاء الاطفال لا قامة معسكر في غابة تحترق ، او للتجول في اودية النقب في فترة الفياضانات وحتى الدين اليهودى ينص على أن المحافظة على النفس تعلو على جميع القيم الاخرى ....

ومن المعروف ان اهالي بعض اولئك الاطفال الذين عرفوا بأمر الرحلة قبل قيامها اعربوا عن شكوكهم لكن الامر المدهش والمذهل حقا هو ان أيا منهم لم يجرؤ على المعارضة الصريحة لتلك الرحلة ، والدعوة الى الغائها ....

ترى هل يسود في اوساط هذه الجماعة المتطرفة ارهاب داخلي ضد اعضائها ؟ ؟ ام أن غسيل المخ الديني والوطني وصل الى وضع لا يسمح للاباء بالحفاظ على حياة ابنائهم من المتدينين المتطرفين ؟ ؟ ....

وهناك حقيقتان تشيران ، بشكل لا يقبل الجدل او التأويل ، الى نوايا منظمي تلك الرحلة المبيته وهما :

* ان الرحلة نظمت دون اى تنسيق مع الجيش وكان ، الغرض منها جلب المشاكل ..

* على رأس الرحلة يقف شخص متدين متطرف وغريب الاطوار ، شخص سبق له ان تورط في الماضي ، اكثر من مرة في حوادث اطلاق نار ، شخص محرض واستفزازى الى درجة ان اصحابة ومعارفه انفسهم يحذرون منه ، وهذا الشخص هو اليهودى الوحيد الذى حظر عليه الجيش الاسرائيلي بأمر رسمي دخول منطقة ما من المناطق المحتلة - نابلس - وذلك في اعقاب قيامه هناك بسلسلة من عمليات التحريض ....

لقد كان جميع مستوطني (ألون موريه) يدركون جيدا من هو (رومام الدوبي) ورغم ذلك ، فقد وضعوا حياة ابنائهم ومصائرهم بين يديه في رحلة كهذه ، اما المرافق الثاني في الرحلة ، فلم يكن بأفضل من الاول فهو ايضا قد سبق له ان تورط في عمليات تحريض وادين وحكم عليه .....

ولقد ظهرت حافلة الرحلة الدموية ، على شاشات تلفزيونات الدول التي لا تفرض رقابة عسكرية صارمة على المنشورات كاسرائيل وجميع نوافذها مفتوحه ومن كل نافذه تبرز ثلاثة اعلام اسرائيلية الامر الذى لا يدع شكا في ان تلك الرحلة ، لم تكن بمثابة رحلة عادية بل كانت عملية استفزاز وتحريض مقصودين تتحدى المواطنين الفلسطينيين ...

وقد قالت احدى المتنزهات في الرحلة للمراسلين الاجانب فور انتهاء الحادث: " لقد قدمنا كي نجعلهم يدركون بأن هذه الارض هي ارضنا . . . .

ستار الاكاذيـــــب :ـ

كي يمكننا التوصل الى الحقيقة يجب علينا ان نشير الى ان رواية المواطنيــــن الفلسطينيين في هذه الحادثة لم تصل الى اذان الجماهير الاسرائيلية ، الا بشكل غير مباشر ومتقطع . . .

ولا شك ان هذا هو النتاج الحقيقي لاغلاق المناطق المحتلة ، في وجه الصحافــة الاسرائيلية والعالمية الامر الذى لا يمكن من الحصول على ايه معلومات من شهود عيان من رجال القرية ، وايكال التفسيرات والتوضيحات الى الاجهزة الرسمية الاسرائيليـة . . .

لقد اصبحت جميع المعلومات المتداولة مشكوكا فيها فقد عملت الاجهزة الحكوميــة الرسمية على تعيين عدد من كبار الكذابين من صفوفها حتى اختلط الحابل بالنابل ولم يعد هناك ، اى امكانية للتميز بين الحقيقة و الاكاذيب وبين الحقائق وانصاف الحقائق ، وبين الشهادات التي يدلي بها عن طيب خاطر وتلك التي تجبى بالضغط والقوة (والعنف الجسدى المعقول)

ان المعلومات التي نشرتها واذاعتها وسائل الاعلام الاسرائيلية لم يكن مصدرها مراسلين

متواجدين في الميدان ساعة حدوث الحدث وبالتالي نقلوها حسب الاعراف الصحفية المتبعة بل كانت عبارةعن بيانات وتصريحات رسمية اسرائيلية مغرضة وفي الكثيرمن الحالاتمشوهة وقد عاشت جماهير الاسرائيليين يومين كاملين وهي تتغذى من هذهالمعلومات حتى تكشف الحقيقة للعيان . . . .

ان احداث بيتا ،تثبت بشكل قاطع مدى الاخطار التي تتعرض لهاالجماهير المنقطعة عن المعلومات الصحفية الموثوقة لان مثل هذه الجماهير ستتوقف عن كونها ديموقراطية ولن تتمكن من محاكمة الامور والمستجدات على اسس منطقية ومن المحتمل ان تتحول بجرة قلم صغيرة الى جماهير هستيريا مجنونة تطالب بضحايا للمذبح . . . .

وكشفت احداث بيتا ايضا الوجه البشع للاكاذيب الشيطانية القائلة بان وجود وسائل الاعلام في ساحات الاحداث يزيد النيران اشتعالا لان ما حدث هناك كان العكس تماما فقد ادى انعدام وجود وسائل الاعلام واغلاق المناطق المحتلة في وجهها ،الى التمكن من تنفيذ المذبحة واشاعة الاكاذيب واجواء الرعب . . . .

وعندما بدأت الحقيقة تظهر للعيان اتضح بمالا يقبل الشك ان الصورة الاولية التي اذاعتها الاجهزة الرسمية كانت كاذبة من اساسها . . . .

اطلاق النار بدون تمييز . . . .

في حوالي الثامنة والنصف من يوم الخميس الموافق السابع من نيسان وصلت الحافلة التي تقل طلبة الرحلة المكونه من ثمانية عشر طالبا وطالبة تتراوح اعمارهم بين ١٤ -١٨ سنة ، اضافة الى (رومام الدوبي) الذى كان يحمل بندقية من طراز (إم١٦) ومناحم ايلان وهو مستوطن متطرف ايضا ، وكان يحمل بندقية من طراز عوزى وصلت الى ابواب قرية بيتا . . .

وكان من المقرر ان لا يقضي المتنزهون يومهم على الطريق الرئيسي ، بل الى الشرق منه بجوار القرية العربية . . . .

وحول ما حدث اثر ذلك فهناك العديد من الروايات . . . . .

فالمتنزهون يقولون انهم جلسوا للاستراحه في الحقول ، فاقتربت منهم مجموعة قليلة من الفلسطينيين ثم تكاثرت حتى اصبحت جمعا اخذ في رشقهم بالحجارة ، مما حدا بالدوبي لاطلاق النار . . . .

اما المواطنون الفلسطينيون فيقولون ، ان الدوبي اوقف احد الشبان الفلسطينيين الذي كان برفقة امه في الحقول وسأله عن بئر الماء القريب ، فقال له الشاب انه لا يوجد بئر ماء ونصحه بأن لا يذهب باتجاه القرية مما اثار ثائرة الدوبي وبدأ بين الاثنين نقاش حاد ، وصل الى درجة تبادل الشتائم مما حدا بالدوبي لاطلاق النار على الشاب وعند ما رأت الام ما حدث اندفعت نحو القرية وهي تصرخ في طلب النجدة . . . . .

وتفيد رواية اخرى للمستوطنين انهم اندفعوا داخل القرية نظرا لانه لم يعد لديهم اى خيار بعد ان امطرهم سكانها بوابل من الحجارة وفي رواية اخرى يقولون ان احد مواطني القرية قال لهم ان يسيروا في هذا الاتجاه كي يتمكنوا من الوصول الى الطريق الرئيسي بسرعة . . . . . .

اما المواطنون الفلسطينيون فيقولون ان الدوبي قاد جميع المتزهين الى داخل القرية وبندقيته في حالة استعداد لاطلاق النار بينما كانوا جميعا ينشدون (شعب اسرائيل حي) ، وقبل ان يتمكن اى مواطن من رفع يده بحجر شرع في اطلاق النار مما اسفر عن صابة مواطنين برصاصة في الرأس واصابة ثلاثة اخرين في البطن وكي يمنعوه من اصابة مواطنين اخرين ضربوه بحجر على رأسه ، مما افقده توازنه للحظة ، حاول خلالها المواطنون الفلسطينيون اخذ البندقية منه لكنه وقبل ان يتركها اطلق صلية طويلة اصابت المستوطنة (تريتسا بورات) وقتلتها وقد اصطدمت رأسها خلال سقوطها بالحائط القريب الامر الذى ترك عليه الاثر الذى يبدو وكأنه ضربة حجر . . . . .

ويقول المواطنون : ان العديد من أبناء القرية اخذوا الفتيات الى منازلهم واستدعوا سيارات الاسعاف كي تقوم بالاسعافات الاولية . . . .

وفي العاشرة الا ربع وصل الى المكان طاقم مصوري شبكة تلفيزون (ان بي سي) اما الجيش فقد وصل الى مكان الحادث في العاشرة وعشر دقائق وحتى هذه اللحظة لم يتعرض اى كان للمتنزهين الذين كانوا بلا أى قدرة على الدفاع عن انفسهم . . . . . . ولم تكن روايات المتنزهين الاولية تختلف كثيرا عن هذه الرواية كما أن الوصف الذى اعطاه الجيش ايضا لم يكن يختلف كثيرا هو الاخر . . . .

فقد بدأ مكبر الصوت المنصوب فوق جامع القرية ، بتحذير المواطنين من قدوم المستوطنين وهو التحذير الذى يكفي كي يهب جميع المواطنين للدفاع عن انفسهم فلديهم تجارب طويلة مع المستوطنين الذين كثيرا ما هاجموا القرى العربية وقتلوا ابناءها ودمروا منازلها . . . .

وتؤكد جميع المعلومات ان (الدوبي) كان يحيط نفسه بالشبان من المتنزهين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ - ١٧ سنة بحجة عدم اتاحة الفرصة للمواطنين الفلسطينيين لخطف البندقية منه ، والحقيقة المدهشة هنا انه حتى هذا المتطرف غريب الاطوار كان يدرك ان الفلسطينيين لن يحاولوا المساس بأولئك الشبيبة الملتفة حوله . .

الحقائق الثابتة : ـــ

لم يكن هناك اى جدل في هذه المرحلة حول الحقائق الثابتة الاتية * :-

* ان النزهة رتبت دون اى تنسيق مع الجيش الاسرائيلي ولخدمة هدف سياسي واضح

* ان المشرفين على هذه النزهة هما شخصان معروفان للمستوطنين ولقوات الامن ، وللمواطنين الفلسطينيين بكونهما متطرفين وذوى اسبقيات في التورط باعمال اطلاق نار ، ضد المواطنين الفلسطينيين . . . . .

* حال اخذ سلاح الدوبي ، لم يحاول اى كان من المواطنين الفلسطينيين المساس بأى متنزه رغم بقائهم في المنطقة ، عاجزين تماما عن الدفاع عن انفسهم لاكثر من ساعتين . . . مكيدة دموية في عيد الفصح . . . .

ومن المؤكد ، لو ان هذه الحقائق والمعطيات اشيعت انذاك لما حدث ما حدث فيما بعد فقد روجت اكاذيب مغرضة تقول ، ان جماهير المتظاهرين الفلسطينيين قتلت شابة يهودية مما اثار جوا من التوتر المتعطش للدماء ، تماما كما حدث في احدى القرى الاوكرانية في زمن ما ، عندما روجت شائعات مغرضة تقول انه تم ذبح . صبي يهودى كي يشربوا دمه . . .

ولم يقم الجيش في هذه المرحلة ، بأى مجهود لدحض الاكاذيب المغرضة ، ونعتقد انه لم تكن هناك اى حاجة الى تشريح للجثة للتأكيد من ان الفتاة قتلت جراء العيار النارى وليس من جراء حجر . . . . .

....

ولا شك ان رئيس الاركان وقائد القطاع علما هما ايضا بأن الفتاة قتلت بالرصاص وليس بالحجارة الامر الذى يضع علامة استفهام كبيرة حول رواية المستوطنين القائلة عكس ذلك . . .

وقد يكون هذا هو السبب الذى حدا برئيس الاركان لاتباع لهجة حذرة ، في التصريح الذى ادلى به بعد الحادث عندما قال : ان بعض اهالي القرية ، اخذوا المتنزهين الى منازلهم لحمايتهم لكنه رغم ذلك لم يحاول منع الهستيريا التي اغرقت البلاد من اولها الى اخرها بريح الدم طيلة يوم كامل . واخرجت جميع تجار والبغض والسياسيين الذين يعتمدون في نجاحهم على اثارة والهاب المشاعر الرذيلة والدنيئة والملونين الذين يعيشون على الجيف وجميع المتطرفين الذين يجن جنونهم اذا ما اشتموا رائحة الدم اليهودى ، اخرجتهم من اوكارهم . . . . وسرعان ما وجد اولئك السياسيون الذين تصرفوا في هذا الحادث باكثر الطرق والاساليب خزيا انفسهم مضطرين الى التراجع في صبيحة اليوم الثاني ، مثلما فعل وزير العدل ابراهام شرير ، الذى طالب " بازالة قرية بيتا عن الوجود " مستخدما المصطلح النازى الذى ادى الى ازالة قرية (ليديتسيا) التشيكية عن الوجود ، تلك القرية التي اصبحت رمزا عالميا

وبعد يوم واحد فقط اوضح شرير بأنه انجز خلف الاحداث لكن عضو الكنيست دافيد ليفي علق على ذلك قائلا ان من يدلي بتصريحات ترجع الى جرائم الحرب النازية لا يمكنه ان يبقى وزيرا للعدل في دولة قانون ، حتى ولو كان تصريحه قد جاء في اشد حالات التأثر . . . . .

وقد انضم عدد من الوزراء الاخرين الى الجماهير الاسرائيلية الغاضبة والى المستوطنين المحتفلين الذين حولوا جنازة (تريتسا) الى مظاهرة سياسية صاخبة تطالب بطرد الفلسطينيين ومحو القرى العربية عن الخريطة رغم ان رئيس الوزراء ووزراءه والمستوطنين انفسهم كانوا يعرفون انذاك بأن الدوبي هو المسئول عن قتلها ببندقيته ...

لقد ركب الجيش الاسرائيلي هو الاخر ايضا موجه الهستيريا التي ساعد هو نفسه في خلقها ورغم انه كان يدرك ان الفتاة قتلت برصاص الدوبي ، او على الاقل ان هناك شكوكا كبيرة حول رواية المستوطنين الا انه قام بتنفيذ مذبحة عسكرية في القرية ......

وخلال هذه المذبحة قتل صبيا لم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر عندما حاول الهرب فقد اصبح جميع سكان القرية مجرمين ودمهم مباحا ، ووضع جميع رجال القرية في ظل ظروف وشروط سيئة للغاية ودمر ثلاثة عشر منزلا ....

كل ذلك قبل ان يجرى اى تحقيق جدى ورغم ان التحقيق المبدئي اثبت بأن الرواية الرسمية للحادث كاذبة لقد كان يتوجب عليه تفجير تلك المنازل لارضاء المستوطنين ومؤيديهم خارقا بذلك القانون بشكل فاضح ....

أعمدة العـــــــار :-

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: دار الجليل

التاريخ: ١٨ يونيو ١٩٨٨

لم تسجل الصحافة الاسرائيلية في سجلها اى مجد في هذا اليوم ،فقد انضمت هي الاخرى الى سلسلة المحرضين والمطالبين بالدم ،واثارة الجماهير .

ونورد فيمايلي العناوين التي حملتها الصحف الاسرائيلية فيما يتعلق بهذا الحادث وعشية عيد الفصح .....

* يديعوت احرونوت : مقتل تريتسا ابنة الخامسة عشرة بحجر في رأسها ..
* معاريف : اعتقال ام وابنتها بتهمة قتل تريتسا كانتقام ...
* حداشوت : شعرت بأننا قد ضعنا ،وانهم سيصفوننا ...
* هآرتس : الرحلة الدموية : مقتل فتاة في الخامسة عشرة من عمرها ..
* دافار : محاولات للحيلولة دون حدوث عمليات انتقامية في اعقاب مقتل تريتسا بوارت الدعوة الى جنازة عامة اليوم ...
* علهمشمار : صدام دموى بين القرويين والمستوطنين . مقتل فتاة من ايلان موزية بحجر ومقتل شابين عربيين بالرصاص.
* جيروزالم بوست : مقتل شابين عربيين في صدام مع قرية بيتا ،ورجم شابة يهودية بالحجارة حتى الموت .

ورغم ان بعض الصحف كانت اقل هستيريا عن الباقيات الا ان ايامنها لم تساهم في

تهدئة تلك الهستيريا وسرعان ما اتضح ان جميع العناوين التي اختارتها للحادث لم تكن صحيحة ......

هجوم على الجيـــــش :-

بعد ثلاثين ساعة من الهستيريا بدأت الحقيقة تكشف سحب الضباب ، وتبرز الى العيان ولا يرجع الفضل في ذلك الى الصحف التي كانت بعيدة كل البعد عن الاحداث ولم تكن قادرة على اجراء اى تحقيق صحفي ميداني بل يرجع الى وزارة الدفاع نفسها ....

وسبب ذلك ان وزارة الدفاع بدأت تواجه هجوما منقطع النظير من المستوطنين الذين اخذوا يطالبون باقالة رابين ، وبطرح مطالب تجعلهم حكام المناطق المحتلة الفعليين مما حدا بوزارة الدفاع الى تسريب الحقيقة التي كانت معروفة لديها قبل وقت طويل قائلة ان الفتاة لم تقتل بالحجارة ، بل برصاص الدوبي ، (كان اسحق رابين وشمعون بيرس قد اشارا مطولا من احاديث لهما الى جريمة القتل الدنيئة) ...

وعندما اخذت الحقيقة في الظهور جن جنون المستوطنين واخذت تبرز شهادات من هنا وهناك وهي في الحقيقة شهادات مضحكة وتناقض احداها الاخرى بل وتناقض ما قاله المتنزهون انفسهم حال انتهاء الحادث.....

شرعت الة غسيل المخ الكبيرة في اختلاق الاكاذيب (الحقائق) : كان على اسطح منازل القرية فلسطينيون يطلقون النار علينا من بنادق كلا شينكوف ويلقون قنابل يدوية لقد طوقنا مئات العرب في بداية الحدث في الحقول . . . .

وللحق فان الامر لا يبدو غريبا ،خاصة اذا ما تذكرنا ان (مناحم ايلان) ادين في السابق بتهمة اختلاق الادلة والشهادات الكاذبة للتغطية على زملائه في قضية قتل الفتاة العربية من نابلس . . .

وبعد ايام عقد مستوطنو (ألون موريه) مؤتمرا صحفيا ،واحضروا طلبتهم الذين عاشوا كل تلك الفترة تحت ضغط اجواء التوتر في مستوطنتهم ،لرواية ما حدث لهم ،هذا ولم يسمح للكثيرين منهم بقول اى شيء . . . .

وفجأة ،وبعد الايام التي كان المستوطنون يمتطون فيها ظهر الجيش الاسرائيلي تغيرت المواقع والجبهات فاصبح المستوطنون واليمين المتطرف ولا هم لهم الا مهاجمة الجيش وعلى وجه الخصوص رئيس اركانه وكيل التهم لهم الى الدرجة التي طالبوا فيها باستقالة دان شومرون . . . . .

اما في الحكومة فقد نصب بعض الوزراء انفسهم فجأة قضاة ومحققين جنائيين وقد فاق

الوزير دافيد ليفي جميع الوزراء في هذا المضمار، فرغم انه لم يخدم يوما واحد في الجيش طيلة حياته فقد اخذ يحقق مع الطلبة امام عدسة التلفزيون حول تفاصيل دقيقة مثل، اتجاه اطلاق النار ضاربا عرض الحائط بالتحقيق الذى اجراه الجيش وجهاز الامن العام والشرطة . . .

وفي ظل مثل هذه الاجواء وجدت الحكومة نفسها عاجزة عن اتخاذ قرار صائب او صحيح وقد عمل رابين ودان شومرون بذكاء كبير حينما ادعيا ان التحقيقات لم تستكمل وطالبا بتأجيل اتخاذ القرار اسبوعا اخر، على امل ان تهدأ الهستيريا السارية حتى ذلك الحين . . . . . .

لكن اولئك الذين اخرجوا شيطان الدم من قمقمه، لم يرغبوا في اعادته اليه، فرغم ان قضية القتل قد فندت تماما، الا ان الاجهزة الحاكمة واصلت السير في خطواتها دون ان تعير هذه الحقيقة اى التفات . . .

وبقيت الاجراءات والخطوات المتخذه ضد القرية وسكانها على حالها فتم استصدار عدة اوامر طرد ضد بعض سكانها من اجل تهدئة اليمين المتطرف . . . .

الجماهير تــــــدرك :-

ترى ما تأثير هذه القضية في ذاكره الجماهير؟ ؟ لقد عبرت عن الواقع، احـــدى الشخصيات الامنية السابقة، في الاسبوع الماضي في حديث خاص حينما قالت: " رغـــم الطابع المأساوى الذى تحمله الاحداث، فمن المحتمل ان تكون النتائج ايجابية . فالجماهير

، ، ، ،

الاسرائيلية غير قادر على فهم المشاكل الواسعة والكبيرة ،تماما كما لا تستطيع فهم المشاكل الاقتصادية الكبيرة المتعلقة بالمليارات لكنها تستطيع فهم تلك المشاكل ،اذا لم تتجاوز الالاف". ومشكلة المناطق الفلسطينية هي مشاكل واسعة وكبيرة جدا من وجهة نظره ،لذا لا يستطيع فهمها ،لكنه يفهم الحوادث المحلية الصغيرة" .

(وحادثة قرية بيتا تضم جميع الاسرالتي يرتكز اليها الوضع السائد في المناطق وفي اسرائيل ،فهي تضم الانتفاضة ووضع وشروط حياة الفلسطينيين و اهداف المستوطنين ، وطريقة واسلوب عمل الجيش الاسرائيلي . لذا فان من الجائز ان تؤدى هذه الحادثة المأساوية بجميع ابعادها الانسانية الى ان تدرك الجماهير الاسرائيلية اخيرا ،ما يدور في المناطق المحتلة بشكله الصحيح . وما هي الاساليب والطرق التي يجب انتهاجها للتوصل الى حل انساني للازمة . . . . .

المصدر : المساء
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٤ يونيو ١٩٨٨

يوتوبيا اليهود !!

تقول الدفاتر الرسمية الاسرائيلية ان عدد المهاجرين من الخارج الى اسرائيل من ١٩٨٠ الى ١٩٨٧ بلغ ١١٧ الف يهودى وان عدد المهاجرين من اسرائيل الى الخارج فى نفس الفترة بلغ ٩٤ الف يهودى .. اى ان عدد الذين هاجروا الى اسرائيل واستقروا فيها خلال هذه السنوات السبع لا يتعدى ٢٣ الف يهودى ، وهذه هى الكارثة الحقيقة التى تهدد مستقبل اسرائيل كدولة .. كارثة انخفاض معدل المهاجرين اليها .

ويرى كثير من المراقبين السياسيين فى اسرائيل ذاتها ان هناك اسبابا متعددة لانخفاض معدل الهجرة مثل الانتفاضة .. والحروب المتكررة وعدم الشعور بالاستقرار فى داخل اسرائيل ، لكن اهم الاسباب على الاطلاق هو فتور حماس اليهود لفكرة الدولة الصهيونية اليهودية بعد ماثبت بالتجربة على مدى الاربعين عاما الماضية ان اسرائيل ليست هى ارض الميعاد .. او ليست يوتوبيا اليهود .. او مدينتهم الفاضلة .

لقد قدم حكام الدولة الصهيونية - فى نظر المهاجرين الجدد والراغبين فى الهجرة - اسوا صورة لليهودى صاحب الدعوة - كما يروجون - للسلام والمحبة ..

ويرتبط مستقبل اسرائيل بقدرة حكامها على تغيير صورتهم على المسرح الدولى .. وهذا هو التحدى ..!

عربى أصيل

قرار اسرائيلي باجبار المهاجرين اليهود على التوجه لاسرائيل

اتخذت الحكومة الاسرائيلية خطوة جديدة تستهدف دفع عدد اكبر من اليهود الروس الى مغادرة الاتحاد السوفياتي. فمنذ الان وصاعدا سيترتب على المهاجرين هؤلاء الطيران من بوخارست محطتهم الاولى بعد مغادرة الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل مباشرة، وحيث سيحصل المهاجرون هؤلاء على تاشيراتهم الى اسرائيل من العاصمة الرومانية وهي الدولة الاوروبية الشرقية الوحيدة التي ما تزال تحتفظ بعلاقات مع اسرائيل وتسير خطا جويا مباشرا مع مطار بن غوريون. ومن الواضح ان الاسرائيليين يستخدمون وسيلة قنصلية لتحقيق اهداف سياسية والذي دفعهم الى ذلك هو الحقيقة المرة بان ٩٠٪ من اليهود السوفيات الذين حصلوا على تصاريح مغادرة من موسكو الشهر الماضي وعددهم ١١٦٩ قد فضلوا السفر الى بلدان اخرى غير اسرائيل.

ويذكر انه حتى تاريخه، كان اليهود السوفيات يحصلون على تاشيرات الدخول من موسكو ومن السفارة الهولندية بالتحديد حيث رعاية المصالح الاسرائيلية في العاصمة السوفياتية. وكان السوفيات يصدرون تاشيرات خروج للمهاجرين على اساس السفر الى اسرائيل، غير ان العديد بل معظم هؤلاء يفضلون البقاء في محطة الترانزيت في مطار فيينا بانتظار قبول دولة غربية بهم،

وعادة ما يستطيع هؤلاء الحصول على حق اللجوء السياسي الى اي من دول اوروبا الغربية ومن ثم يسارعون الى طلب دخول الولايات المتحدة حيث فرص الحياة والعمل والاستقرار افضل من اسرائيل في نظر هؤلاء.

وما تفعله اسرائيل يمثل خطوة فعلية لاغلاق خط الهجرة القديم واستبداله باخر اكثر ضمانا لتوجه معظم اليهود المهاجرين الى اسرائيل على اعتبار ان بوخارست لن تمنح حق اللجوء السياسي لاي يهودي يحاول البقاء فيها مؤقتا قبل الانتقال الى الولايات المتحدة. ومع انه سيكون بامكان المهاجرين مغادرة اسرائيل بعد وصولهم اليها بوقت قصير، غير ان الاسرائيليين يأملون في اقناع العديد من هؤلاء بالبقاء والاهم من ذلك ان اخفاء الجنسية الاسرائيلية التلقائي على هؤلاء بمجرد وصولهم سيحرمهم من حق المطالبة باللجوء السياسي الى الولايات المتحدة حيث الامتيازات التي لا يتمتع بها من يحمل جنسية محددة وبعد ان تنتفي عنهم صفة اللجوء.

والواقع ان الذي يدفع الاسرائيليين الى مثل هذا التصرف اسباب اقتصادية واخرى ايديولوجية. فنمو الاقتصاد الاسرائيلي يعتمد الى حد كبير على استمرار تدفق المهاجرين المؤهلين وكذلك تدفق المزيد من الاموال من الخارج لاعادة توطين هؤلاء. والاخطر من ذلك حقيقة ان رفض معظم المهاجرين اللجوء الى اسرائيل يعود بالضرر البالغ على الاهداف والطموحات الصهيونية الخاصة بتجميع يهود العالم.

ومع ذلك فان القرار الاسرائيلي هذا يلقى انتقادات من داخل وخارج اسرائيل. فقد صوت اثنان من الوزراء الاسرائيليين ضد القرار وامتنع ثلاثة عن التصويت عليه. اما الموقف الاميركي فمعروف من هذه القضية وهو انه يجب اعطاء المهاجرين اليهود الحرية التامة في تقرير البلد الذي يرغبون في العيش فيه.

ويشاطر الوزير الاسرائيلي عيزرا وايزمن هذا الرأي حيث يقول بانه ضد الاجراءات التي تجبر اليهود على التوجه الى اسرائيل اذا ما كانت رغبة هؤلاء هي العكس.

■ الاندبندنت ■

المصدر : كل العرب

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٨٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رومانيا اسرائيل

خط موسكو - بوخارست - تل أبيب لنقل ... المستوطنين

كتب : حسن حماده :

قد يأتي يوم تطلب فيه سرائيل من الاتحاد السوفياتي وقف هجرة اليهود!.. وقد يأتي يوم يرفض فيه السوفيات قبول طلب كهذا!..

... أمر لا بد وأن يثير الاستغراب. ولكن لنلقي نظرة على الأسباب التي ربما حدت بالحكومة الاسرائيلية الى تقديم هذا الطلب الذي بدوره قد يؤدي الى جواب سوفياتي سلبي.

يتبين من خلال مراقبة حركة هجرة اليهود السوفيات ان ما يفوق التسعين بالمائة منهم يتوجهون الى الولايات المتحدة. فهم يحصلون على حق اللجوء السياسي من فيينا ثم يقدمون طلب سمة دخول الى اميركا ويأتي الرد بالايجاب فوراً. فبدأ المسؤولون الاسرائيليون يتساءلون عن جدوى هذه الهجرة التي لا تعزز العدد السكاني لليهود في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ أو في الضفة الغربية وقطاع غزة. حتى ان رئيس الحكومة الاسرائيلي اسحق شامير اعرب اكثر من مرة عن «خيبة الأمل» من تصرف اليهود السوفيات. حتى ان مدير عام رئاسة الحكومة يوسي بن اهارون الذي ينتقد بشدة هذه الظاهرة المخيبة للآمال صرّح قبل ايام للصحافة الاسرائيلية قائلاً: «ان سمة الدخول الاسرائيلية - التي بموجبها يحصل اليهود السوفيات على إذن بالهجرة - تستخدم في الواقع كبطاقة دخول الى الولايات المتحدة الاميركية».

ويستطرد يوسي بن اهارون فيقول ان هذا الوضع يشكل صدمة لاسرائيل على اعتبار ان الكيان الصهيوني يعلق آمالاً كبيرة على هجرة اليهود السوفيات - وعددهم يناهز المليوني شخص - للاستيطان في اسرائيل وخصوصاً وان الاتحاد السوفياتي يشكل النبع الوحيد المتبقي في العالم والذي يعول عليه لضخ اعداد من اليهود لرفع عدد السكان الاسرائيليين في وقت يواجه فيه هؤلاء تفجرا سكانياً عربياً ينذر بحصول مساواة بين الفلسطينيين من جهة واليهود من جهة اخرى في الأراضي المحتلة بحلول العام الفين. فيقول بن اهارون ان هذه الوضعية تفقد الأمل بتحقيق أهداف الصهيونية.

وما العمل لمواجهة هذا الخطر؟..

... ويتصل الاسرائيليون بصديقهم نيكولاي تشاوشيسكو رئيس رومانيا الذي لم يقطع في يوم من الأيام علاقاته مع الكيان الصهيوني، خلافاً لباقي دول أوروبا الشرقية. ويتفق الجانبان على ان تكون بوخارست هي المحطة الوحيدة للمهاجرين السوفيات نظراً لعدم وجود خط مواصلات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل مباشرة. وهكذا يصبح على اليهود السوفيات، بعد ان يحصلوا على سمة دخول الى اسرائيل، ان يتوجهوا الى بوخارست التي لا تعطيهم حق اللجوء السياسي مثل النمسا. ومن بوخارست يشحنون جوا الى اسرائيل.

لكن هذا الموضوع أثار بدوره ردود افعال متناقضة داخل الأوساط السياسية الاسرائيلية. فبعض السياسيين عارض المشروع لكن الأكثرية الساحقة وافقت عليه فاقره مجلس الوزراء. ومن بين الوزراء المعارضين عازر وايزمان.

الا ان ثمة مشكلة ثالثة تواجه المشروع ومصدرها الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة. فهذه الجاليات تعمل على زيادة عدد اعضائها لكي تعزز نفوذها في الأوساط الاقتصادية والاعلامية وفي التأثير على القرار السياسي.

لطالما ان اليهود موجودون في الاتحاد السوفياتي فان الأمل بتقويم وجهة سير الهجرة يظل ممكنا. اما اذا ما هاجروا الى الولايات المتحدة فيفقد الأمل منهم. وهنا من غير المستبعد، طالما ان التاريخ حافل بالغرائب والعجائب، ان يهمس الاسرائيليون بآذان القيادة السوفياتية طالبين تضييق أبواب الهجرة. وهنا ربما يأتي الجواب السوفياتي سلبيا... الا اذا ما قرر الاسرائيليون وقف الحملات الاعلامية ضد النظام السوفياتي في الغرب باسم... «حقوق الانسان».

فيما المستوطنات اليهودية جزء من السياسة العدوانية

التخطيط المدني الاسرائيلي

يهدد المدن القديمة بالاتلاف

من المعروف ان تيري كوليك، رئيس بلدية القدس المخضرم، من اكثر الشخصيات الاسرائيلية برغماتية. وعندما تقابله وجها لوجه، تجد موقفه مرتبكا وحتى متناقضا. فقد قال كوليك: «لو ان هذه البلاد منزوعة السلاح لاعدت الارض الواقعة شرق القدس. فانا اؤيد الانفصال. اذ لا اريد ان احكم العرب. اذهبوا الى شيكاغو او نيويورك وستجدون ان الناس يعيشون هناك في احياء منفصلة. فهم يعيشون بين ابناء جنسهم، ويتناولون اكلاتهم الخاصة، ويترددون على كنائسهم، او مساجدهم، او معابدهم الخاصة بهم، ويستمعون الى لغتهم الام».

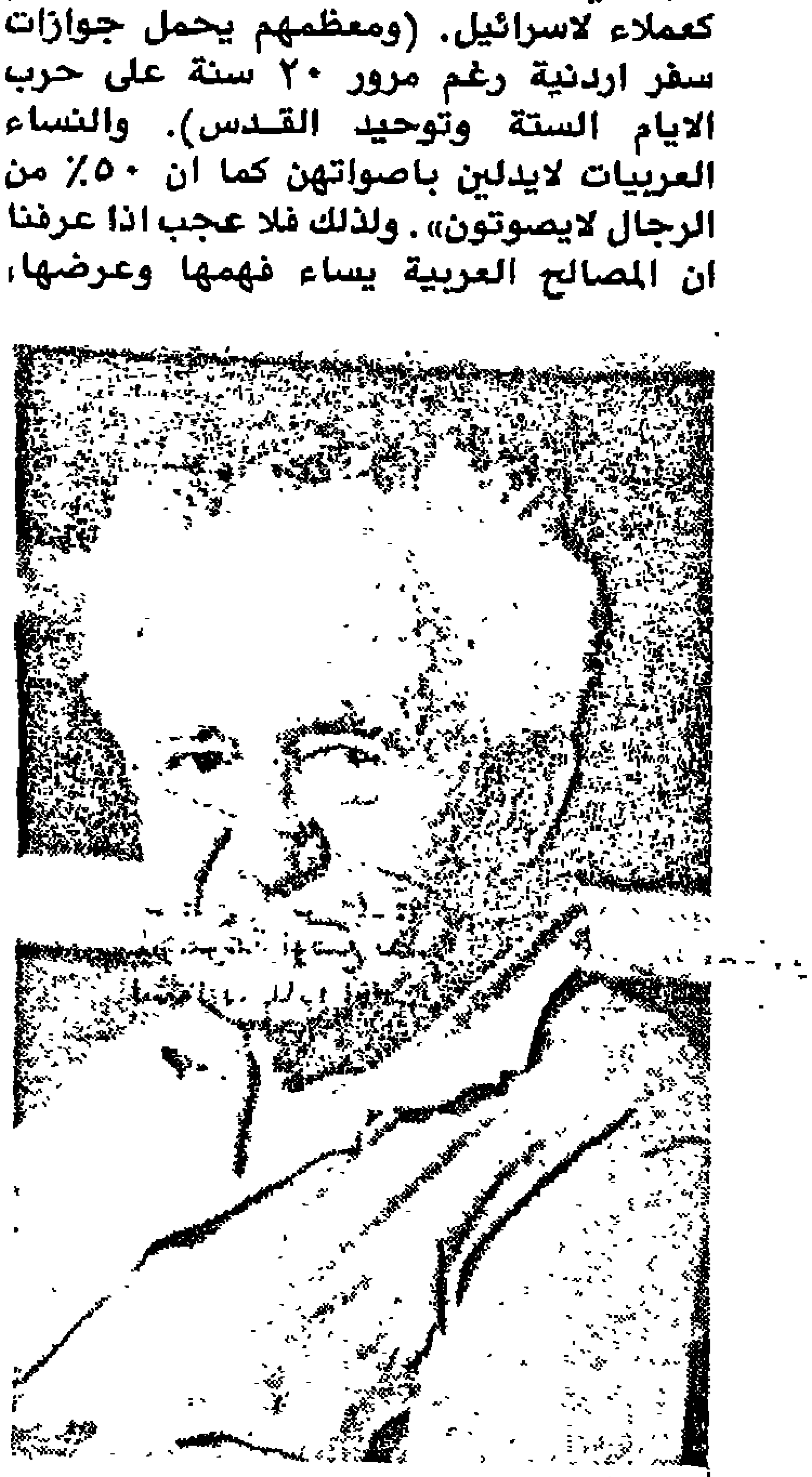
ومع ذلك، فان مسالة الفصل بين المجتمعات التي تشغل ذهن كوليك، هي غاية مايتمناه كل يهودي في اسرائيل. وعلى سبيل المثال، فان المحاولات التي بذلت لاغراء البدو بالعيش في مساكن صغيرة اقيمت في صحراء النقب حول بئر السبع لم توفق تماما. ولايزال يصر كبار السن من البدو على الاستفادة من تلك المنازل ذات التصميمات المعمارية الجديدة في ايواء دوابهم، وتخزين المواد الغذائية، بحيث يظلون ياكلون وينامون في خيامهم المصنوعة من الصوف الاسود الخشن بجوار تلك المساكن. ومثل هذا التصرف لابد وانه اذهل الاسرائيليين. الا ان البدو يفضلون الحياة بهذه الطريقة.

غير ان هناك فرقا بين فصل وفصل. ولابد ان مايقلق الاسرائيليين هو مدى انسجام قوالب الاستيطان اليهودي مع التوجهات العدوانية والتدميرية. وزيارة واحدة لمدينة عكا القديمة تكفي لكشف الرسالة الحقيقية الكامنة وراء اعتقاد كوليك، الذي يبدو في الظاهر منطقيا بضرورة الفصل بين العرب واليهود.

واستنادا الى المهندس المدني الشاب «يوري بن اشر» في مدينة عكا، فان هناك خطة قديمة تقضي بالتوسع في اعمال الحفريات تحت سوق المدينة. ولاشك في ان الكشف عن شبكات المجاري القديمة، والطرق السرية الاثرية، يعني الشراء الاجباري للمنازل وورش العمل والمصانع. وسيضطر حوالي ٣٠٪ من السكان العرب الى الرحيل عن مساكنهم اذا وضعت هذه الخطة موضع التنفيذ وتحول وسط المدينة الى موقع اثري.

ولكن ما مدى ثقل رأي العرب المقيمين في المدن القديمة في تحديد مستقبلهم؟ لقد اعتبر تيري كوليك الانماط الانتخابية في القدس بمثابة مؤشرات تدل على مدى صعوبة اتخاذ قرارات ديمقراطية صائبة في «اسرائيل».

وقال كوليك: «يجب ان يدرك المرء ان العديد من الناس هنا ليسوا جزءا من الثقافة الديمقراطية. فاذا صوتوا فانهم يفعلون ذلك في الغالب لصالح احزاب قومية او دينية»، وفي القدس، لايوجد لدينا اي ممثلين من المجلس البلدي من الجزء الشرقي من المدينة. فمعظم المرشحين للمجلس يخافون ان ينظر اليهم كعملاء لاسرائيل. (ومعظمهم يحمل جوازات سفر اردنية رغم مرور ٢٠ سنة على حرب الايام الستة وتوحيد القدس). والنساء العربيات لايدلين باصواتهن كما ان ٥٠٪ من الرجال لايصوتون». ولذلك فلا عجب اذا عرفنا ان المصالح العربية يساء فهمها وعرضها،



● بن غوريون

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٨٨

باستثناء اعمال العنف المرئية في الشوارع.

ولكن كوليك، كما هو شأن المخططين والمهندسين المعماريين في المدينة، لايزال يصر على تحقيق حلم بن غوريون الخاص بتوطين الشعب اليهودي في اسرائيل. وعلى اي حال، فان انماط الاستيطان العربية واليهودية مختلفة جدا. والجزء الاكبر من المدن «الاسرائيلية» باستثناء الكيبوتسات، يغلب عليه الطابع الحضري فمدينة تل ابيب تتميز بالبنايات السكنية الشاهقة اكثر من المدن الاوروبية نفسها. واما المدن الجديدة المقامة، وسط الصحراء، فانها ترتكز في تصميمها ايضا على انماط اجنبية مستوردة، من بينها الهندية، بدلا من الاستناد الى طرز البناء المحلية.

ومن ناحية اخرى، فان العرب قد اختاروا العيش في اطراف القرى الريفية. وفي القدس، ورغم تفضيل الحياة في الضواحي التي تنتشر في ارجائها الحدائق، فان اليهود انتقلوا ثانية الى المدينة القديمة، للسكن في البقعة التي دمرت الى حد كبير ابان الحكم الاردني. ولكن الشوارع والمباني في المدينة تشبه مثيلاتها في لندن اكثر مما تشبه مثيلاتها في اية مدينة مقدسة لدى المسلمين او المسيحيين او اليهود. وقد اختار السكان اليهود في معظمهم العيش في الضواحي الست التي تحيط بالقدس، المدينة المضطربة. وهذه الضواحي المبنية على التلال المحيطة بالقدس اشبه ماتكون بالقلاع التي اقامها الصليبيون حول المدينة. وحتى طراز البناء بدا مستوردا من باريس فهذه الضواحي التي شيدت بعد حرب الايام الستة، من مثل «غيلو» و«راموت»، اقيمت على اساس حسابات استراتيجية.

وهناك قلة من الدول في العالم، باستثناء تلك الدول التي تؤمن في الفصل بين الشعوب، تتخذ فيها التصاميم المعمارية، ومخططات بناء المدن، واعمال اصيانة والسياحة، على اسس سياسية بحتة. ولكن الى ان يتم التوفيق بين الاجناس المختلفة، فان اسرائيل ستظل تجازف باتلاف المدن القديمة، وزيادة شعور سكانها بالعزلة، دون ان تصبح منتزها مفضلا في الشرق الاوسط.

جوناثان غلانسي

قطاع ليس باليسير من المستوطنين ، يعيدون مسألة الاستيطان الى دوافـــع قومية ، ذلك أن الارض عندهم هي "ارض اسرائيل الكاملة" التي ينبغي لهم أن يستوطنوها ، كيفما يشاؤون ، واينما يرغبون ....

بيد أن قطاعا اكبر ، يندرج فيه ايضا ، بعض الايدولوجيين الاستيطانييـــن ، لا يبدون حرجا ، حينما يعبرون عن رأيهم في الاستيطان .... " شقة سكنية مع تسهيلات في الدفع" غاية لا تتحقق للكثيرين من الاسرائيليين في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ، فاذا ما اضفنا الى ذلك ، الامتيازات التي تتمتع بها المستوطنات لافواه المستوطنين بالبقاء فيهـا فان المعادلة اليهودية تتضح حينئذ .... ويصبح الهدف اقتصاديا بحتا وليس ايدولوجيا في الغالب الاعم ....

وحين تعبر الكثرة الكاثرة من مستوطني الجولان عن رغبتهم في الســـــلام مع الاستعداد لمغادرة المستوطنات القائمة هناك ، فان اصوات البعض المنادي بأرض اسرائيل ، تذوب مع رجع الصدى ، المنادي بالسلام ..... ولعل في ذلك ظاهرة قد تبدو جديدة ، لكنها ليست كذلك .

صحيح ان هناك اسرائيليين ، ومن بينهم مستوطنون ، قد ملوا الحروب ، ويمنون نفوسهم بحالة من الهدوء تضفي نوعا من الاستقرار ، بيد ان هؤلاء ايضا يحسبون الامر وفقا لمعايير تخصهم . . . . وفي مقدمتها الاقتصاد ، الذى شكل عبر العصور ، هوى يهود يا تركب من اجله الصعاب والمستوطنات بعامة ، ومستوطنات الجولان خاصة ، تعاني من وضع اقتصادى مترد . . . . وليس لديهم ما يحفزهم على البقاء هناك خطوط التماس ، المعرضة للاشتعال ذات يوم . . . .

على أية حال ، فاننا لا ننكر وجود تحول في الرأى ، حتى بين المستوطنين الاشد تطرفا ، ولا يمكننا في هذا السياق ان نستثني احداث الانتفاضة الشعبية في الارض المحتلة ، تلك الانتفاضة التي قالتكلمتها ، فأحدثت منعطفا حادا في المجتمع الاسرائيلي . . . .

ماذا يقول مستوطنو الجولان عن السلام ، ذلك ما يستعرضه التقرير التالي الذى اوردته علهمشمار الاسرائيلية في ملحقها الاسبوعي :-

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : دار الجليل

التاريخ : [illegible] ١٩٨٨

اصبحت هضبة الجولان في الاونة الاخيرة بؤرة للنزاع المتصاعد والحاد بين حزبي الليكود والمعراخ ، والذى يدور في اطار مبادرة شولتس والمسيرة السياسية في المنطقة .

ويعتبر (ايتان ليس) رئيس المجلس القطرى لهضبة الجولان ، المسبب الحقيقي لبروز هذا النزاع بالذات بين الكتلتين الكبيرتين .

فقد شهد الكثيرون من مستوطني الجولان - لدهشتهم الكبيرة (ليس) وهو ينضم الى كتلة محبي "ارض اسرائيل الكاملة" ومؤيدى الاحتفاظ بالضفة الغربية وقطاع غزة ، ويسافر معهم الى القدس للشد على ايدى رئيس الوزراء اسحق شامير ، وحثه على الاصرار على موقفه الرافض للمبادرة الاميركية .

ولا شك ان (ليس) قام بهذه الخطوة على مسئوليته الشخصية ، ودون اى تشاور مع الحزب الذي ينتمي اليه ، والذى يأمل في ان يصبح عضوا ممثلا له في الكنيست كما انه ينفي ان يكون هناك اية صلة بين الوفد الذى انضم اليه ، وبين الزيارات التي قامت بها وفود (جوش امونيم) والاحزاب والجماعات المتطرفة الاخرى لرئيس الوزراء لنفس الغرض .

وقد اجرينا عدة مقابلات مع المستوطنين في الجولان ، حيث تأكد لنا من ان الجو السائد هناك يميل الى الاعتدال كثيرا ، والى البحث عن السلام عن طريق اللاحرب .. فقط لئلا يأخذ وابني الى الحرب :-

تعتبر منطقة (حمات جيدرة) بمثابة المنطقة الوحيدة في الهضبة التي يتم النزول اليها بد لا من الصعود. وقد اكتشف الرومان في العصور القديمة ، منابع المياه المعدنية الدافقة منها ورغم ان هذه المنطقة خاضعة حسب تقسيمها الاداري البلدي لمنطقة مجلس قطري غور الاردن ، الا ان خمس مستوطنات من مستوطنات الجولان وبتشجيع من الحكومة انفقت مبالغ طائلة على تحسين وتطوير واستخدام هذه المنابع السياحية لتحويل المنطقة الى منطقة استشفاء يؤمها الاف السياح سنويا .

ويقول (د وديك جوران) مستوطن في الهضبة منذ ست سنوات ـ انه على استعداد (للنزول) عن الهضبة مقابل التوصل الى اتفاق سلام حقيقي مع السوريين .

ويضيف . . . . اننا لا نشكل هنا عقبة في وجه السلام ، انني على استعداد للذهاب الى اى مكان ، شريطة ان لا يأخذوا ابني لحرب جديدة ، الامر الذى يتطلب عقد اتفاقيات وتسويات وعلى ايه حال سواء اكان الامر سيتم بمبادرة شولتس او اى انسان اخر

٧٧

فان مستوطني الهضبة يرغبون في احلال السلام والامن .

ويقول (اريه اوفير) من كيبوتس (افيك) في هضبة الجولان : لن اكـــون عقبة في وجه السلام رغم انه من الصعب علي اعادة الهضبة الى السوريين ، وافضل التوصـــل الى حل اقليمي افضل ، الا انني اعيش في دولة ديموقراطية ، فاذا ما قرر الاسرائيليون بالاغلبية اعادة الهضبة فلن اعارض في ذلك .

يعتبر كيبوتس (بوابة الحمة) المكونة من ١٥٠ عضوا اقصى مستوطنات الجنوب في الهضبة وهي تطل على الغور الاردني وبحيرة طبريا معاً .

وفي معرض تعليقه على وضع السلام يقول المستوطن (اسرائيل برقر) : انني اسكن هذا الكيبوتس منذ اثني عشر عاما ، وجذوري اصبحت عميقة جدا هنا ، لكننا مللنـــا محاربة الجميع ، بشكل لانهائي ، ودون مخرج باد للعيان ، اننا على استعداد لعقد اتفاقيات سلام . واذا ما وجدنا ان علينا ان نبحث عن مكان اخر لنا ولا ولادنا مقابل السلام فنحن على اتم الاستعداد" .

ويقول اريه يعقوب : لم يقم اي منا بتفويض (ليس) بتأييد رئيس الحكومة في مواقفه تجاه مبادرة شولتس . ان جميع المستوطنين غير راضين عن قيام (ليس) بوضعنا في (سلة واحدة) مع قضية الضفة الغربية وقطاع غزة ... وانني افضل في جميع الحالات ان يقرأ ... ابني الكتب عن أن يمسك بالهراوات .

ووصلت في طريقي الى منزل (شيمعون شيبس" مساعد و وزير الحرب الاسرائيلي لشئون الاستيطان والصناعات المدنية والرجل الذى قاد نضالا كلل بالنجاح تحت شعار "هضبة الجولان جزء لا يتجزأ من اسرائيل" .

ويقول شيبس: " لست اؤمن بحل القضايا بضربة واحدة ، بل اؤمن بمرحلية الحل ثم اننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بابداء علائم او بوادر التعب والاعياء ، لان معنى ذلك خطير للغاية ، ويعني التنازل عن كل شيء منذ البداية انني اعارض اولئك الذين يقولون :"لا" لكل شيء . . . . . . فلسنا جبهة رفض ، ولا نعارض السلام .

ويضيف . . . . . واقع الاشياء لا يسمح لنا باعادة الجولان الى ما كانت عليه قبل عام ١٩٦٧ لكن ما الذى سيحدث فيما اذا وجدنا الاسد غدا يهبط بطائرته في القدس ، على غرار ما فعل السادات؟ ؟ لا شك ان الوضع آنذاك سيتغير بشكل جذري . وانني اعتقد ان من الوقاحة بمكان ، ابداء سكان الهضبة في مظهر عقبة امام السلام .

الجذور في الحجارة السوداء :-

يعتبر كيبوتس (جستور) اكبر كيبوتسات حركة الكيبوتس القطرى في هضبة

٧٨

الجولان ، وقد وصلنا اليه في جولتنا هذه لاستقصاء اراء المستوطنين حول السلام ، وهناك التقينا (بنيمه وعيرن) اللذين اعربا عن ارائهما على النحو التالي : " اذا ما تمكنا من التوصل الى سلام مع جيراننا ، فلا شك ان الحزن العميق سيصيبنا من جراء مغادرة الهضبة التي أفنينا زهرة اعمارنا في اعمارها سيضيع في غمار فرصة السلام . لقد تم اختيار (ليس) للاهتمام بشئوننا الادارية ، وليس للاعلان عن ارائه السياسية باسمنا . اننا لا نرغب بأى حال من الاحوال في تعزيز وتأييد وجهة نظر شامير .

وفي كيبوتس (بني يهودا) تقابلنا مع (شموليك ايكار) الذى بدا يغلي من الغضب على الظلم الذى يوقعونه بالدروز هناك وضد المبادرة التي قام بها (ليس) ويقول : من الظلم ان يقوم بدمجنا في الضفة والقطاع في سلة واحدة فهناك يوجد مليون ونصف فلسطيني ومشكلة ديموغرافية وهنا المنطقة خالية من السكان والمشكلة جغرافية ، كما ان القانون الاسرائيلي طبق على الجولان ، انهم ليسوا عقبة في طريق السلام ويجب التوصل الى سلام مع السوريين .

وأضاف لكن يجب عليك ان تعرف ايضا ، بانه اذا لم تقم الحكومة باصلاح اوضاع المستوطنات هنا ، فان المستوطنين سيقومون بمغادرة مستوطناتهم بسبب الاوضاع الاقتصادية المتدهورة دون اى حاجة للتوصل الى اتفاق مع الاسد " .

واذا ما اردت توخي الحقيقة ، فقد اقلقني جدا ما رأيته في الجولان ، من قبل السلام والتسوية ورغم انني احببت ذلك التوجه كثيرا الا انني خشيت ان تستغله أحدى الصحف غير الامينة .

وخلال جولتي تلك التقيت باسرائيل ابشد من مستوطنة (اليعاد) ومديـــر اثارها والذى استهل حديثه بالقول : " ان اعادة الهضبة الى الاسد ، هي بمثابة انتحار وطني سأقاومه بكل ما اوتيت من قوة . واذا ما اجبروني على هجرتها فلن اتوقف الا فـي (نيوزيلندا) . فالوجود الاسرائيلي بالنسبة لي خير من السلام .

وفي مستوطنة (نوب) توقفت قليلا لاجرى محادثة استكمل فيها الحوار ، فقال لي رفائيل وهو احد سكرتيرى المستوطنة : ان الثورة تنص على ان ارض اسرائيل الكاملـــة تعود للشعب الاسرائيلي وحده . لقد قدمت الى هنا من رومانيا كي اقاتل وادافع عن الوجود الاسرائيلي اننا لن نجرى اى حوار مع اى كان ، ولا حتى مع الاسد لو قام بمعانقـة شامير وتقبيله ، ولن اخجل من ابني اذا ما اضطر للقتال بعد عشرين سنة من اجل "ارض اسرائيل" حتى ولو عرف أن أباه رفض السلام مقابل الجولان .

– ٦ –

لقد تركت الجولان خلفي اقل تماسكا عسكريا مما كنت أظن ، وتعبـــــه وتشعر بالانهاك من جراء الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهتها وتواجههـا واهم ما فيها : انها تتطلع نحو السلام .

الأهرام للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٨٨

معركة الفلسطينيين مع المستوطنين أخطر من مواجهة جيش الاحتلال

الهاربون من أحكام فى جرائم قتل بأمريكا يقودون حملة ابادة ضد الفلسطينيين

رسالة الأرض المحتلة
محمد عبداللاه

بالرغم من كل القمع الذى يقوم به الجيش الاسرائيلى للانتفاضة الفلسطينية منذ اندلاعها حتى الان فان الجنود الاسرائيليين يعتبرون ملائكة بالمقارنة بعدد كبير من المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة . فالجنود الاسرائيليون على الاقل يلبسون القفازات المتمثلة فى الدعايات السياسية للحكومة الاسرائيلية وهم يضربون الفلسطينيين شبابا وشيوخا ونساء واطفالا اما المستوطنون فانهم يضربون الفلسطينيين وايديهم عارية من اية حجة يخاطبون بها العالم ويكشفون بوجوه سافرة عن المخطط الكبير لاستكمال سحق الشعب الفلسطينى وانهاء وجوده بقوة السلاح .

والامثلة على ذلك كثيرة ومثيرة ومن هذه الامثلة تلك العصابة التى يقودها اربعة من القتلة المحترفين القادمين من الولايات المتحدة والمطلوبين هناك لتنفيذ احكام بالاشغال الشاقة فى جرائم قتل وهذه العصابة تتخذ من منطقة الخليل بالضفة الغربية مركزا لنشاطها فى اغلب الوقت ويرعاها حزب كاخ بزعامة مائير كاهانا وهو يهودى امريكى ايضا ووصل الى عضوية الكنيسيت واستولى بالقوة على احد منازل مدينة الخليل .

ويقود عصابة القتل شخص يدعى روبرت مانتج الذى يضرب اليهود الاخرين فى مستوطنات المنطقة متهما اياهم بالتخاذل وعدم ملاحقة السكان الفلسطينيين فى المنطقة وتصفيتهم . وفى تصريحات صحفية يقول مانتج الذى اعتقلت زوجته فى كاليفورنيا لتورطها معه فى جريمة قتل رئيس شركة بطرد ناسف انه مشغول فى الضفة الغربية بحرب دينية يخوضها ضد الفلسطينيين ويقول ايضا انه عندما يذهب لواجب الحراسة ينظر الى نفسه كرجل شرطة والى الفلسطينيين كمجرمين . ثم يقول ان الحكومة الاسرائيلية مشوشة لانها تصف هذه الاراضى بأنها محتلة فى حين انها فى نظره اراض محررة .

والثلاثة الاخرون الذين يقودون هذه العمليات الاجرامية مطلوبون فى جريمة اغتيال اليكس عودة استاذ الجامعة فى كاليفورنيا ورئيس اللجنة العربية الامريكية ضد التمييز فى عام ١٩٨٥ والذى تطايرت اشلاؤه فى انفجار قنبلة بمكتبه .

ولاتستطيع الولايات المتحدة التقدم بطلب الى حكومة اسرائيل لتسليم هؤلاء

المجرمين لان الاتفاقية الخاصة بتبادل المجرمين بين البلدين لاتسرى على الارض المحتلة . ويقول مصدر بالسفارة الامريكية فى تل ابيب اننا لانريد التقدم بطلب لتسليمهم حتى لايكون هذا الطلب بمثابة اعتراف امريكى بالسيادة الاسرائيلية على هذه الاراضى .

ومن الامثلة المثيرة ايضا على مسلك هؤلاء المستوطنين ماحدث للفلاح الفلسطينى جودة عبدالله عوض من قرية « ترمسعيا » بمنطقة الخليل على ايدى المستوطنين فى المنطقة . كان جوده وصهره يرعيان قطيعا صغيرا من الغنم قرب المستوطنة التى اقيمت على ارض القرية يوم ٥ مايو عندما خرج عليهما المستوطنون حاملين السلاح وتقدم من الاثنين مستوطن اسمه اسرائيل زئيف يعرف جودة بالاسم لكثرة تردده على المنطقة ويعرفه جودة بالاسم ايضا وصوب المستوطن سلاحه على صهر جودة الذى حاول الفرار ولكن الرصاص اصابه فى ساقه .

ولم يعرف جودة الذى كان ضعيف السمع ماذا يفعل واطلق عليه زئيف النار فقتله على الفور .

وقد ترك جودة خلفه زوجة حاملا فى ستة اشهر وثلاثة اطفال معوقين . وخلاف ذلك اصيب والد جودة العجوز بانهيار عقلى ويعيش الان فى منزله معزولا عن الناس . وماتت شقيقة جودة من هول الصدمة .

واضطرت زوجة جودة الى الذهاب باطفالها الى منزل والدها فى قرية « المغير » القريبة لتجد ان الجيش الاسرائيلى اعتقل شقيقيها اللذين تركا اطفالهما لوالدهما العجوز ووالدتهما العجوز ايضا . وبذلك صار فى البيت احد عشر طفلا دون عائل يعتمد عليه .

وهناك غير ذلك من الامثلة الكثير .

رحلة الى مستوطنة يهودية

وزيارة مستوطنة اسرائيلية شىء مثير والاكثر اثاره ان تكون الزيارة لمستوطنة كيريات اربع التى كانت اول مستوطنة تقام فى الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ والتى يسكنها عدد من عتاة المتطرفين اليهود الذين يطالبون بطرد جميع الفلسطينيين من هذه الاراضى ..

وخلال محاولة للحصول على مساعدة الاسرائيليين للقيام بزيارة لاى مستوطنة فى الضفة الغربية لم اجد تشجيعا من المسئولة فى وزارة الخارجية التى ابلغتنى تليفونيا ان المستوطنات خالية الان تقريبا من الرجال وقت النهار بسبب اعمالهم فى اسرائيل وانى لن اجد هناك الا النساء والاطفال .

ورغم ذلك لعب الحظ دورا فى اتمام مثل هذه الزيارة برفقة صحفية هولندية دائمة الاقامة فى تل ابيب وصحفى قادم من استوكهولم لمهمة موقتة .

وقبل ان تنطلق سيارة الاجرة التى يقودها اسرائيلى بنا من امام الفندق الذى اقمت به فى القدس الشرقية حرصت الصحفية الهولندية التى اكتشفت انها تجيد اللغة العبرية على وضع ورقة على الزجاج الامامى للسيارة مكتوب عليها باللغة العربية واللغة الانجليزية عبارة « صحافة اجنبية » واهمية هذه الورقة اننا فى طريقنا الى اختراق مدن وقرى ومخيمات فلسطينية قبل ان نصل الى كيريات اربع التى تسكنها خمسة الاف عائلة يهودية .

وخلال الطريق كانت الصحفية الهولندية تحدثنا عن نشأة مستوطنة كيريات اربع فى عام ١٩٦٨ وكيف دخل المستوطنون ايضا الى مدينة الخليل العربية القريبة من المستوطنة فى عام ١٩٧٩ . كما كانت تشير الى المستوطنات الاسرائيلية على جانبى الطريق

وبوصولنا الى مدينة بيت لحم مهد السيد المسيح عليه السلام وجدنا حظر التجول مفروضا على المدينة الجميلة ووجدنا فى نفس الوقت على يمين الطريق مقاما اقامه الاسرائيليون يقولون عنه انه قبر راشيل احدى السيدات المقدسات فى الديانة اليهودية وحوله حراسة مشددة وبداخله عدد من الاشخاص يتعبدون .

وبمجرد اقترابنا من مدينة حلحول قالت الصحفية الهولندية فجاة « دوس بنزين » اخفضوا رؤوسكم » . وعلق السائق الاسرائيلى قائلا « هذا مكان خطير » ففى حلحول لايكف الشبان الفلسطينيون عن « تطبيش السيارات » اى قذفها بالحجارة .

وعندما وصلنا الى كيريات اربع المكونة من مبان قليلة الارتفاع والممهدة الطرق زادت دهشتى اكثر مما توقعت فقد وجهت الصحفية الى شيئا هو اقرب الى التعليمات وقالت استاذنك فى ان تكون اخرنا عندما ندخل اى مكان والا تقدم نفسك بل اترك لى ذلك والا توجه اى سؤال الا اذا اشرت عليك بذلك .. ان هؤلاء قوم شرسون ولم يكن هناك غير الطاعة .

صعدنا الى الطابق الثانى من مبنى رسمى عرفت فيما بعد انه بلدية المستوطنة . وهناك تحدثت الصحفية بالعبرية الى شخص كان يجلس الى مكتب واضعا ساقا فوق ساق بطريقة استفزازية وطال الحديث وعلت نبرة هذا الشخص فيما بدا لى انه يوجه اليها لوما وتقريعا وعدنا ادراجنا والاستياء ظاهر على زميلتنا التى قالت لنا انه سكرتير البلدية وكانت الدهشة ظاهرة ايضا على زميلنا الذى اظهرت امامه سخريتى مما يحدث وكان يضحك كثيرا .

وذهبنا الى منزل واخر ولم نجد بهما احدا وفى المنزل الثالث خرج الينا حاخام يهودى بعد الطرق على الباب وتحدثت اليه الصحفية الهولندية باللغة العبرية ثم طلبت منى ان اريه نفسى ، ثم قالت ان الحاخام لديه من الوقت عشر دقائق للاجابة على اسئلتنا ودخلنا الى غرفة مقابلة لمسكنه وكل ذلك دون ان يصافحنا

وبدا الصحفى الهولندى بسؤال تقليدى عن زيارة رئيس وزرائه لاسرائيل والعلاقات بين البلدين ثم وجه اليه سؤالا حول الانتقادات فى كل العالم لاسلوب اسرائيل فى قمع انتفاضة سكان المناطق على حد تعبيره وكان رد الحاخام ان اليهود بداوا استيطان هذه الارض منذ مائة سنة وان العالم انتقد اليهود عام ١٩٤٨ ولكنهم رغم هذه الانتقادات فقد اقاموا دولة لهم وان العمل الذى يقومون به سوف يستمر حتى النهاية .

وبعد سؤال ثالث من الصحفى الهولندى كانت قد مضت ٨ دقائق وقالت الزميلة المرافقة لنا بقيت دقيقتان واشارت على بتوجيه سؤال فاعتذرت شاكرا ولدى خروجنا شاهدت على الحائط خريطة لدولة اسرائيل متضمنة هضبة الجولان وسيناء فطلبت من زميلتنا ان يعلق الحاخام عليها . وبعد ان انتهى من حديثه اليها بالعبرية قالت لنا بالانجليزية ان الحاخام يقول ان هذه الخريطة قديمة ومع ذلك فان سيناء ارض اسرائيلية لانها كانت تحت الحكم التركى وقت ان كانت فلسطين تحت هذا الحكم كما ان الكتب التاريخية تقول ان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٨٨

سيناء اسرائيلية ولم اعلق على هذا التعليق وانصرفنا .

المستوطنات حصون عسكرية

وحتى ذلك الوقت كان قد اصابنا الملل فاقترحت الزميلة الهولندية ان نذهب الى الخليل فهى قريبة جدا وان نقابل مستوطنين هناك وماحدث فى الخليل كان اسوا مما حدث فى كيريات اربع

وكان الحال هو الحال فى مستشفى مدينة الخليل الذى اخذه الاسرائيليون عنوة واسكنوا فيه عددا من العائلات اليهودية .

ولقد حققت الانتفاضة الفلسطينية نجاحا ملموسا فى هز صورة المستوطنات وافساد حلم الاسرائيليين من وراء هذه المستوطنات فشبان واطفال الحجارة قوضوا امن الاسرائيليين حتى ان نسبة كبيرة من المستوطنين هجرت هذه المستوطنات واصبح الاقبال على الاستيطان معدوما تقريبا رغم الدعم الضخم الذى تقدمه الحكومة لهم فى شتى النواحى والباقون فى المستوطنات يذهبون اليها ويعودون منها فى قوافل عسكرية ترافقها سيارات الاسعاف كما ان المستوطنات ذاتها تحولت الى حصون عسكرية بحيث اصبح الوجود الاسرائيلى فى معظم الاراضى المحتلة وجودا عسكريا بحتا .

ومن اجل كل ذلك فان الانتفاضة اندلعت لتستمر ولابد ان تستمر حتى يعود لاصحاب الحقوق حقهم فى وطنهم .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر: الشرق الأوسط
التاريخ: ١٨ أغسطس ١٩٨٨

شامير يعلن التزامه بكامب ديفيد ويؤكد رفضه ضم الضفة الغربية

رفض رئيس وزراء اسرائيل رفضا مطلقا المطالب الصادرة عن الأجنحة اليمينية المتطرفة في اسرائيل، بضم الضفة الغربية. وهاجم شامير منظمة التحرير الفلسطينية لكنه تمسك بامكانية التفاوض مع فلسطينيين آخرين.

وقال شامير في مقابلة اجراها معه مراسل صحيفة «الأوبزرفر» شيام باتيا «ان الوضع الدائم لهذه الأراضي (الضفة الغربية) هو موضوع منفصل للمفاوضات. ونحن مستعدون للتفاوض مع الفلسطينيين ومصر والأردن».

ويأتي رفضه المطلق لضم الضفة الغربية كحل لمشكلة الأراضي المحتلة، كمصدر ارتياح لليبراليين من الفلسطينيين والاسرائيليين المتخوفين من الأسوا في اعقاب تخلي العاهل الأردني الملك حسين عن الضفة الغربية.

واكد شامير في المقابلة التي أجريت معه في مكتبه بالقدس على ان ضم الضفة يتناقض والتزام اسرائيل بمعاهدات كامب ديفيد للعام ١٩٧٨ التي تتحدث عن فترة انتقالية من الحكم الذاتي تسبق تسوية نهائية للازمة.

كامب ديفيد

وقال شامير «أنا اقول اننا ملتزمون بهذه الاتفاقيات. ان اسرائيل معروفة بسمعة الاحتفاظ واحترام الاتفاقيات التي توقعها».. وأضاف يقول «ان مفهوم كامب ديفيد هو المفهوم الوحيد الذي يستطيع ان يحقق السلام في المنطقة. ومفهومنا هو ان يعيش اليهود والعرب معا. ولانستطيع تغيير هذا المفهوم».

وبالتزامه وتمسكه بمعاهدات كامب ديفيد التي ترفض الضم ولكنها تبقي الوضع المستقبلي للأراضي المحتلة مفتوحا، انما يأمل شامير في ان يسرق الأضواء من اليمين المتطرف الذي يضم بعضا من اعضاء حزبه الليكود، والذي يجادل بأن على اسرائيل انتهاز الفراغ الذي خلفه الأردن في الضفة الغربية.

وكان الملك حسين قد اعلن في خطاب القاه يوم الأحد الماضي انه «يحترم حق منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني الانسلاخ عنا في دولة فلسطينية مستقلة». ويوم الخميس الماضي اتخذ الملك حسين خطوات أخرى متقدمة لفصل نفسه عن الضفة الغربية باصدار امر باحالة حوالي ٥ آلاف من الموظفين الحكوميين على المعاش.

ضغوط اليمين

ومنذ ذلك الحين تزايدت الضغوط من جانب اليمين الاسرائيلي والمطالبة بتكريس السيادة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة من خلال ضم الضفة الغربية بالطريقة ذاتها التي جرى فيها ضم القدس الشرقية ومرتفعات الجولان. وكانت الضغوط اشد من جانب اعضاء في حزب «هتحيا» اليميني المتطرف الذين عقدوا في الاسبوع الماضي مؤتمرا صحفيا على جسر اللنبي وهو الجسر الذي يربط الضفة الغربية بالأردن، لاثبات نقطته وموقعه.

وجاء رفض شامير المطلق لهذه الضغوط والمطالب مفاجئا لخصومه السياسيين الذين يصفونه بالمتعصب دينيا الذي يلجأ الى التوراة من اجل



شامير

توطين يهود من الأرجنتين في الجليل الأعلى باسرائيل

القدس ـ وكالات الانباء ـ ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان ٥٠٠ من المهاجرين اليهود الجدد من الارجنتين تم توطينهم في الاشهر الاخيرة في منطقة الجليل الاعلى باسرائيل

وقالت الصحيفة امس أن اليهود الارجنتينيين تم توطينهم في اطار مشروع جديد لشعبة الهجرة اليهودية التابعة للوكالة اليهودية .

اسرائيل استولت على ثلث محافظة الجنوب

"الفالاشا" يستوطنون في ١٥ قرية ومزرعة!

في الوقت الذي كان يجري البحث بتجديد لقوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان، كانت اسرائيل تستكمل تحويل اكثر من خمس عشرة قرية ومزرعة في خراج بلدة شبعا الجنوبية الى مستعمرات ومستوطنات لليهود الفالاشا الذين استقدمتهم من اثيوبيا وكانت عمليات التحويل تلك قد بدأت في العام ١٩٨٥ . عندما باشرت اسرائيل شق طرقات لربط تلك المزارع والقرى بشمال فلسطين المحتلة . كذلك مدت شبكات المياه والكهرباء اليها . بحيث اصبحت جاهزة للسكن وبدأ استيطان اليهود الفالاشا . فعلا في عدد منها . وخصوصا مزرعتي زبدين - و- مشهد الطير .

ورغم ان قضية الاستيطان الصهيوني في هذه المزارع قد طرحت منذ زمن . الا انها ضاعت بين نفي وتأكيد . الى ان وصلت مؤخرا . وتحديدا خلال تموز (يوليو) الماضي . الى مستوى التأكيد الرسمي . لبنانيا ودوليا كان لم يكف لبنان ما يعانيه من الام . فاستغلت اسرائيل انهماك القيادة اللبنانية في معركة رئاسة الجمهورية . لتمرر مخططا ناسفا جديدا . سبق ان تعرض لردات فعل شعبية ووطنية كبيرة

وقد بحث الدكتور سليم الحص . بصفته رئيسا للحكومة ووزيرا للخارجية . قضية توطين اليهود - الفالاشا - في الجنوب . مع السفير صلاح ستيتيه . مدير الشؤون السياسية والسفير فوزي صلوخ مدير الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية وطلب الرئيس الحص منهما اعداد ملف كامل بالقضية تمهيدا لرفع شكوى رسمية الى الامم المتحدة . والطلب الى الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار ضم ملف هذه القضية الى التقرير الذي سيرفعه عن موضوع التجديد لقوات الطوارئ في الجنوب الى مجلس الامن الدولي

وبعد الاجتماع وجه السفير ستيتيه برقية الى مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة السفير رشيد فاخوري . ابلغه فيها ان الاراضي التي احتلتها اسرائيل في الجنوب تفوق مساحتها ثلث مساحة محافظة الجنوب ككل . وتضم مائة وثماني من المدن والبلدات والقرى في مختلف اقضية الجنوب والبقاع الغربي . منها مراكز اربعة اقضية هي جزين وحاصبيا وجديدة مرجعيون وبنت جبيل . ومنها ايضا حوالي عشر مدن ذات كثافة سكانية مرتفعة كما ان اسرائيل لا تزال تحتل ٦٣ مزرعة واقعة في هذه المناطق . وذلك رغم القرارات المتكررة الصادرة عن المحافل والهيئات الدولية والتي تدعوها للانسحاب الفوري غير المشروط من لبنان

وجاء في برقية السفير ستيتيه الى السفير فاخوري ومن الاراضي اللبنانية التي احتلتها اسرائيل مزارع شبعا الاربع عشرة التي اقدمت على احتلالها اثناء الحرب عام ١٩٦٧ على الرغم من عدم مشاركة لبنان في القتال وعلى الرغم من عدم حصول اعمال عسكرية على الحدود بينه وبين اسرائيل ومن تقيده باتفاقية الهدنة القائمة منذ عام ١٩٤٩ وبعد ايراد اسماء تلك المزارع . اضافت البرقية كما احتلت اسرائيل المناطق اللبنانية الواقعة في السفوح الجنوبية الغربية لجبل الشيخ . وهي مناطق النقار . التحل . السواقي وجورة العليق . حيث ركزت بطاريات للمدفعية الثقيلة تستعملها لقصف القرى اللبنانية الامنة المجاورة وقامت قوات الاحتلال مؤخرا بجلب واسكان وتوطين - الفالاشا - اليهود . الذين استقدمتهم من اثيوبيا . في هذه المزارع . وهذا ما يشكل استعمارا استيطانيا لجزء من الارض اللبنانية . ويكشف عن النوايا الاسرائيلية الخبيثة والاطماع الاسرائيلية التوسعية . وذلك على الرغم من التصريحات التي يطلقها القادة الاسرائيليون . بين الحين والاخر . بانه ليس لاسرائيل مطامع في لبنان

وجاء في برقية السفير ستيتيه ايضا ان الحكومة اللبنانية قامت باطلاع الامين العام المساعد للامم المتحدة مارك غولدنغ . والموجود حاليا في المنطقة . على هذه المعلومات اثناء زيارته للبنان . وقد ابدى اهتمامه . وطلبت الحكومة منه اجراء تحقيق حول الموضوع والتثبت من الوضع وطلبت البرقية تحضير المستندات اللازمة . الى جانب ما سترسله الخارجية . لتقديم شكوى امام مجلس الامن

وقام غولدنغ . بالفعل بزيارة جنوب لبنان واطلع على الوضع في شبعا ومزارعها عن كثب . كما اجتمع الى قيادات الطوارئ في الجنوب . والى عدد من مسؤولي حركة - امل - في صور . وعاد الى بيروت حيث اجتمع الى المسؤولين اللبنانيين وفي مقدمتهم الرئيس امين الجميل . ورغم ان غولدنغ لم يعلن صراحة موقفه من موضوع - توطين الفالاشا - مكتفيا بالقول انه سيقدم تقريره الى الامين العام دي كويلار . الا انه لم ينف الانباء حول الموضوع .

من جهة ثانية اجتمع السفير ستيتيه الى وفد من اهالي شبعا ضم المحامين كمال حديد وكاظم سعد . اللذين اكدا باسم الاهالي وجود مستعمرتين اسرائيليتين في مزرعتي - مشهد الطير - و- زبدين - من العام ١٩٨٥ .

وحاليا يصعب الوصول الى تلك المناطق للتاكد كليا من المعلومات . كما اجتمع ستيته الى وفد من - هيئة ابناء العرقوب - اطلع منه على اوضاع قرى العرقوب ككل وعلى ما تقوم به اسرائيل من ، فرض التطبيع والتهويد في العرقوب - واكد الوفد المعلومات حول توطين - الفالاشا - .

وكانت - هيئة ابناء العرقوب - قد عقدت مؤتمرا في نقابة الصحافة واعلنت ان اسرائيل مدت الكهرباء الى مزارع شبعا وشقت الطرقات بينها وبين شمال فلسطين المحتلة . حيث تقوم سيارات النقل الضخمة بعملها يوميا ودعت الى القيام بكل ما هو ممكن لوقف توطين الفالاشا . ووقف مخطط - تهويد - الجنوب ككل .

من جهة ثانيه وضع المحامي طارق شهاب تقريره حول توطين - اليهود الفالاشا - في مزارع شبعا . ونفى في تصريح له مزاعم اسرائيل عن تمكين اصحاب هذه المزارع من الوصول الى مزارعهم . او الاقتراب منها مؤكدا اقامة شريط شائك حول تلك المزارع وحدوث عمليات التوطين وكانت الخارجيه اللبنانيه قد كلفت المحامي شهاب بوضع تقرير عن عمليات التوطين هذه بعد القيام بالاتصالات والإستقصاءات الممكنه

ومن المعروف ان مزارع وقرى شبعا تقع على ربوة من الارض يبلغ طولها عشرين كيلومترا وعرضها يراوح ما بين خمسه وعشرة كيلومترات . وهي على السفح الغربي الجنوبي لجبل الشيخ وقريبه من سهل الحوله الذي تحتله اسرائيل وترتفع عن سطح البحر حوالي ٦٠٠ متر . لذا فهي منطقه دافئه مناسبه لتوطين الفالاشا الذين هم من مناطق افريقيه حارة وتعرف هذه المزارع ايضا ببساتين الزيتون . وتزرع فيها جميع انواع الحبوب والاشجار المثمرة . كما توجد فيها ثلاثة ينابيع وادي العسل . الربعة . وبرختا كما هي مشهورة بتربية الماشية

وكانت اسرائيل قد احتلت تلك المزارع عام ١٩٦٧ ، خلال هزيمة يونيو (حزيران) وبدات بتوطين الفالاشا فيها عام ١٩٨٥ وهذه المزارع والقرى الواقعه في خراج بلدة شبعا هي الاتية

- زبدين الحارة الفوقا يسكنها ال عبد الله وال نصار . والحارة التحتا يسكنها ال حمدان . وتضم مائتي منزل
- برختا يسكنها ال منصور وتضم ستين منزلا .
- رمتا يسكنها ال الهاشم وتضم اربعين منزلا
- فقوة عموم اهالي شبعا وفيها ٢٠٠ منزل
- فشكول ال حمدان وفيها ٤٠ منزلا
- اعفر ال سرحان وال ماضي وفيها ٢٠٠ منزل
- خلة الغزالة ال هاشم وال الخطيب وفيها ١٥ منزلا
- ربعة ال فارس وال حمدان وفيها ٥٠ منزلا
- بيت البراق ال فارس وال حمدان وفيها ١٢ منزلا
- كفردورد ال صعب وفيها ٢٠ منزلا
- جورة العقارب ال صعب وال كنعان وفيها ٢٠ منزلا
- النخيلة ال شهاب وال اليوني وال زغبي وتضم مائتي منزل
- القرن ال الهاشم وال الخطيب وتضم ١٥ منزلا
- برنعيا عموم اهالي شبعا وتضم ٣٠ منزلا
- مشهد الطير عموم اهالي شبعا وتضم ٥٠ منزلا .

ويقول بعض ابناء تلك المزارع

ان اسرائيل احاطت تلك المزارع بسياج شائك منذ العام ١٩٨٠ . ثم اخذت تضيق على الاهالي الى ان تمكنت من طردهم . بحيث وضعت يدها على تلك المزارع في مطلع الثمانينات . وقد خلا لها الجو . اذ لا رقيب ولا ما يحزنون . فاخذت تشق الطرقات . وتغير معالم الارض . وخصوصا التي بين المزارع والحدود الدولية الفلسطينية - اللبنانية . بحيث اصبحت ارض المزارع وكانها جزء من الاراضي المحتلة .

ويقول احد هؤلاء الاهالي انه تسنى له الوصول الى مشارف المزارع خلال العام ١٩٨٦ . فتبين له ان الاشجار تحيط باراضيها بشكل بات يخفيها عن النظر . ويقول انه علم ان اسرائيل بدات باستغلال مياه الينابيع الثلاثة . بعدما قامت بجمعها في - برك - ومدت اليها شبكات من الانابيب . كما تبين له انها ازالت معالم منازل معظم تلك المزارع . الا المبنية من الحجر اليابس . وبدت على تلة مرتفعة من تلك المزارع شبكة اسلاك . مع صحن دائري . يوضح وكانه اما رادار صغير . او انه شبكة اتصالات لاسلكية

وبحث مجلس الامن موضوع التجديد لقوات الطوارىء . دون ان يظهر ما اذا كان بحث مشكلة - توطين الفالاشا - . رغم ان المجلس احيط علما بالمشكلة دوليا . عن طريق غولدنغ . ولبنانيا عن طريق مندوب لبنان في الامم المتحدة !

٤٦ سوفياتيا مهاجرا يصلون الى الكيان الصهيوني...

ذكرت البوست الاسرائيلية ان معدل تساقط اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفياتي ولا يتوجهون الى الكيان الاسرائيلي سجل رقما قياسيا هذا الشهر...

واستنادا الى ارقام دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية فقد سمح ل ١٢٥٧ يهوديا بمغادرة الاتحاد السوفياتي هذا الشهر، ولكن ٤٦ يهوديا منهم فقط توجهوا الى اسرائيل. اما الاخرون فقد غادروا الاتحاد السوفياتي بتاشيرات اسرائيلية ولكنهم اثروا التوجه الى امكنة اخرى...

وبذلك تبلغ نسبة تساقط اليهود السوفيات ٩٧٪...

ويذكر ان ٢٢ يهوديا من الذين توجهوا الى فلسطين وصلوا اليها عن طريق بوخارست، رومانيا...

شامير : على إسرائيل القبول بالمنظمة

جدال في اسرائيل بشأن استخدام المستوطنين للأسلحة النارية



بيريز خلال جولة انتخابية في حيفا (رويتر)



اعتقال فلسطيني في القدس المحتلة

تجدد الجدال بشأن استخدام المستوطنين اليهود للاسلحة النارية في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل امس الخميس ، في اعقاب حوادث جديدة لاطلاق الرصاص .

وقال متحدث باسم الشرطة ان الشرطة افرجت عن مستوطن يهودي اطلق الرصاص بطريق الخطا على جنديين اسرائيليين فاصابهما بجروح اثناء الليل ، ولكنها صادرت سلاحه الشخصي .

وكان هذا هو ثاني حادث خلال اسبوعين يطلق فيه مستوطن يهودي الرصاص بطريقة غير مشروعة .

ويعيش حوالى ٦٠٫٠٠٠ اسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ويحمل كثيرون منهم اسلحة شخصية للدفاع عن انفسهم .

واليهودي الذي افرج عنه بكفالة بعد استجوابه يدعى جيداليا بيكر ويقيم في مستوطنه معاليه عموس بالضفة الغربية . وقالت الشرطة انها لم تقرر بعد ما اذا كانت ستوجه اليه تهما .

وجرح بيكر الجنديان الاسرائيليان ـ واحدهما في حالة خطرة ـ عندما اطلق الرصاص على شخصين مسلحين كانا يعدوان بعد ان اصابت قنبلة بنزين سيارته على طريق تكواع ـ افرات جنوبي بيت لحم .

وقال متحدث باسم جماعة استيطان يهودية بالمنطقة (انه (بيكر) اعتقد انهما كانا الشخصين اللذين القيا قنبلة البنزين) .

وقد اعادت الشرطة في الاسبوع الحالي السلاح الالي لمستوطن يهودي اخر يدعى مايكل كوهين كانت قد صادرته منه بعد ان اطلق رصاصه في الهواء اثناء حادث لرشق الحجارة في الضفة الغربية . وكاد الرصاص ان يصيب جنودا اسرائيليين كانوا يقفون على سطح مبنى مجاور .

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير انه يؤيد اعادة السلاح الى كوهين وحق المستوطنين في الدفاع عن انفسهم ، ولكن معارضين يقولون انهم يخشون من ان تؤدي حوادث اطلاق الرصاص من جانب المستوطنين الى زيادة خطر وقوع ضحايا في منطقة تشهد توترا بالفعل .

وحذرت صحيفة «جيروزالم بوست» من وقوع «حمام دم صغير» اذا سمح للمستوطنين بان يقرروا بانفسهم طريقة الاستخدام الصحيحة لاسلحتهم .

وقالت وكالة «ايتيم» للانباء ان الاتحاد العبري للاسلحة الدفاعية قال انه لديه سجلات تضم ٢٠ مستوطنا صادرت الشرطة اسلحتهم بعد حوادث لاطلاق الرصاص في الضفة الغربية ، وانه ينظر حاليا في حالات اخرى .

وقالت مصادر فلسطينية امس ان وزارة التعليم الاسرائيلية سرحت مئات من المدرسين الفلسطينيين يعملون في القدس الشرقية العربية .

واجلت الوزارة بدء العام الدراسي في المدينة بسبب مخاوف من تجدد الاضطرابات من جانب تلاميذ المدارس .

وامتنعت الوزارة عن التعقيب على النبا ، ولكن مسؤولا بنقابة المدرسين الاسرائيليين قال ان السلطات لم تجدد عقود عدة مئات من المدرسين العرب الذين تم التعاقد معهم على اساس سنوي .

واضاف المسؤول قوله «لن نترك هذا يمر دون احتجاج» .

ولا يحق للمدرسين العرب ان يشغلوا وظائف دائمة على عكس نظرائهم الاسرائيليين لانهم يرفضون الجنسية الاسرائيلية .

وقالت المصادر ان السلطات الاسرائيلية لم تجدد عقود مدرسين فلسطينيين كثيرين يعملون منذ اكثر من عشر سنوات .

ولم يتضح ما اذا كان سيعاد التعاقد مع هؤلاء المدرسين عندما يعاد فتح المدارس .

من ناحية اخرى دعا وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق اريبل شارون الى اتخاذ اجراءات صارمة لاخماد الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة بما في ذلك اصدار احكام بالاعدام على « الارهابيين »، وطرد الآباء العرب الذين يشترك اولادهم في حوادث رشق بالحجارة .

وطالب شارون ـ الذي يشغل حاليا منصب وزير الصناعة ـ في كلمة القاها ليل امس الاول في القدس بانشاء ٢٥ مستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ولم يحدد شارون مقصده من استخدام كلمة الارهابيين ، ولكنه كان قد قال في مناسبة سابقة انها تنطبق على

المصدر : الأسبوع
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٨٨

الهجمات المسلحة التي يشنها الفلسطينيون على المدنيين او الجنود الاسرائيليين .

وذكر فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين قتلوا ثلاثة من العرب رميا بالرصاص واصابوا ما لا يقل عن ١٦ اخرين خلال مصادمات مع المحتجين في اليوم الثاني من الاضراب في الاراضي المحتلة .

وارتفع بذلك حجم الخسائر في الارواح الناجمة عن الانتفاضة الفلسطينية المندلعة منذ ما يقرب من تسعة اشهر الى ٢٦٨ قتيلا كما لقي اربعة اسرائيليين ايضا حتفهم .

● وفي واشنطن ، اكد المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ابراهام تامير ان على اسرائيل القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية « منظمة وطنية » للشعب الفلسطيني .

وصرح تامير في مادبة فطور اقيمت امس الاول الاربعاء في معهد واشنطن للسياسة في الشرق الاوسط بان « الجميع يعرف بان منظمة التحرير هي المنظمة الوطنية للشعب الفلسطيني ». واضاف ان « لا شيء يمكنه الحلول محلها ». واوضح تامير بانه يتحدث كعضو في حزب العمل الاسرائيلي . واعتبر ان « المسالة لا تتعلق باستبدال منظمة التحرير بل بكيفية تغييرها ».

ولفت المدير العام الى ان حزب العمل لن يتعامل مع منظمة التحرير سوى في حال موافقتها على القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادرين عن مجلس الامن الدولي . وقال انه في حال وافقت المنظمة على هذين القرارين فان انشقاقا سيحصل لا محالة بين المعتدلين والمتطرفين في صفوفها .

من جهة اخرى نقلت صحيفة « واشنطن بوست » عن مصادر فلسطينية واسرائيلية منها صحيفة « ايريف شابات » اليهودية بان منظمة التحرير اقترحت على عضو من الجالية اليهودية المعادية للصهيونية المشاركة في حكومة فلسطينية مؤقتة تنوي تشكيلها .

وحسب الصحيفة الاميركية فان ممثل منظمة التحرير في باريس ابراهيم الصوص تحدث الى بيراهمبيل دومب المقيم في لندن في هذا الشان .

القدس المحتلة - ر ، ا ف ب

١٥ الف «فلاشا» على ابواب الهجرة لاسرائيل

ابو ظبي - ق . ن . ا - كشفت مصادر مصرية عليمة النقاب عن اتصالات اثيوبية اسرائيلية تجري حاليا لتهجير بقية يهود الفلاشا والذين يقدر عددهم بحوالي ١٥ الفا الى اسرائيل .

وابلغت المصادر صحيفة الاتحاد الظبيانية ان لقاءات عديدة تمت مؤخرا بين دبلوماسيين من البلدين في عدد من العواصم الاوروبية .. وان وفدا تجاريا اثيوبيا زار اسرائيل ونقل الى حكومة تل ابيب ردا على الاستفسارات الاسرائيلية التي جرت خلال اللقاءات السابقة حيث اوضح الوفد الاثيوبي استعداد حكومته لاتخاذ مواقف متعاونة تجاه هجرة يهود الفلاشا نظير مساعدات عسكرية واقتصادية من اسرائيل مقابل ذلك ..

واوضحت المصادر ان البلدين اتفقا على استقبال وفد اسرائيلي في اديس ابابا لوضع اللمسات الاخيرة على صفقة تهجير الفلاشا على مراحل بعد ان نجحت اسرائيل عام ١٩٨٤ في تهجير سبعة الاف منهم .

وقالت مينا زيماتسن من معهد داهاف الذي يجري استطلاعات راي لحساب كتلة ليكود ان الاستطلاعات التي قامت بها في مدة تزيد عن عامين اظهرت ان ٥٠ في المئة من الاسرائيليين سيتعاملون مع منظمة التحرير اذا اعترفت باسرائيل ونبذت العنف .

ولكنها قالت ان ثلثي الناخبين لا يعتقدون ان المنظمة ستفي بهذين الشرطين وان ٨٠ في المئة يعارضون اقامة دولة فلسطينية اذ يعتبرونها خطرا على وجود اسرائيل .

وقالت الباحثتان ان الليكود والعمل كانا

المصدر : الرأي
التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٨٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طريق استيطانية جديدة تحمل اسم الارهابي المتوفى يسرائيل جليلي

ذكرت جريدة "هارتس" الاسرائيلية انه تم امس الاول بحضور وزير الحرب اسحق رابين، نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان دافيد ليفي ووزير الاستيعاب يعقوب تسور وابناء عائلة الوزير الاسرائيلي السابق يسرائيل جليلي وقائد المنطقة الوسطى تدشين طريق بين غور الاردن بمستوطنة "معاليه افرايم" ومن هناك بالطريق الذي يؤدي الى السهل الساحلي الفلسطيني، وقد اطلق على هذا الطريق اسم: "معاليه يسرائيل جليلي".

وقالت الجريدة ان الطريق الجديدة تشكل بديلا للطريق الخطر الذي حدثت عليها حوادث طرق كثيرة وادت الى سقوط العديد من القتلى والجرحى.

وقد كلف شق وتعبيد هذه الطريق ١١,٥ مليون شيكل وشاركت في شقها وتعبيدها وزارة الحرب ووزارة الاسكان والجيش، ومجلس مستوطنات الضفة الغربية.

والجدير بالذكر ان الوزير يسرائيل جليلي المتوفى هو احد زعماء الهاجناه والاستيطان في غور الاردن.

من أسبوع لأسبوع

الاستيطان والمستوطنون والقانون.......

● غازي السعدي

اصبحت جلسات الوزارة الاسرائيلية الاسبوعية التي تلتئم صباح يوم الاحد، من كل اسبوع، منبرا لتبادل الالفاظ النابية بين الوزراء والقذف والتشهير وتبادل التهم بل ان هذه الجلسات تستغل لتكون منبرا للدعاية الانتخابية والاستقطاب، كل حسب طريقته واساليبه...

ففي الجلسة الاسبوعية الاخيرة للوزارة الاسرائيلية، كان موضوع الانتفاضة المباركة، كما هي العادة منذ اندلاعها، مدرجة بصورة اوتوماتيكية على جدول الاعمال، ويقدم كل من وزير حربية العدو، ورئيس اركان جيشه، تقريرين عن الوضع الامني في الاراضي العربية المحتلة، وبينما كان رابين يتحدث عن انتهاكات المستوطنين لتعليمات الجيش في استخدامهم السلاح الذي يزودهم الجيش به، حيث قام المستوطنون، الاسبوع الماضي، باطلاق النار فاصابوا جنديين اسرائيليين، لدى ملاحقتهم ليلا، بعض الاشباح، التي ظنوا انها من شبان الانتفاضة.. كان اسحاق شامير رئيس وزراء العدو، عازما على تقديم مشروع قرار يبيح بموجبه للمستوطنين اطلاق النار، ليس للدفاع عن النفس، اذا ما تعرضوا للخطر، بل اعتبار استخدام الحجر كاستخدام السلاح الناري، وبذلك يحق للمستوطنين ان يطلقوا النار على قاذفه، بل وملاحقته اينما كان...

المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية، الذي ادلى بدلوه راى ان هذا الاجراء، يتعارض مع القانون حتى لو اقرته الوزارة، ذلك انه يعني تحويل الاراضي المحتلة الى غابة من الفوضى والانتهاكات، فلا احد يدري مدى الاذى الذي سيلحق باسرائيل وسمعتها العالمية، في مثل هذه الحالة، وكان سمعة اسرائيل لم تتاثر بعد، نتيجة انتهاكاتها النازية، في الاراضي المحتلة، حتى ان رجال الحكم في اسرائيل، يعرفون ان سمعة دويلتهم قد وصلت الى الحضيض.

قبل اسبوع، صادرت الشرطة الاسرائيلية سلاح احد المستوطنين، حيث اتهم باطلاق النار على مواطنين عرب، دون ان يتعرض الى حالة الخطر، مخالفا بذلك تعليمات اطلاق النار، فما كان من هذا المستوطن، الا ان نفذ اضرابا استعراضيا امام منزل شامير، في القدس الى ان اصدر شامير اوامره، باعادة السلاح للمستوطن فضلا عن ان شامير استضافه في منزله، تقديرا و عرفانا لجرائم هذا المستوطن ضد العرب...

قبل ايام من جلسة مجلس وزراء العدو الاخيرة، كانت وسائل الاعلام تمهد لرغبة شامير بالتوصية في اقرار قانون يسمح للمستوطنين باطلاق النار على قاذفي الحجارة، وبذلك سيعطى الضوء الاخضر، لهؤلاء المستوطنين المتعطشين لدماء العرب، بارتكاب المزيد من المجازر الجماعية معتقدا ان كل التجارب الفاشلة لجيشه، خلال الاشهر التسعة الماضية، ستتعزز هذه المرة، وتضع حدا للانتفاضة، لكن المفاجأة كانت في جلسة مجلس الوزراء بعد وقوع المشادة التي اصبحت مألوفة بين الوزراء، حين تراجع شامير عن توصيته، بل انه انكر تاييده لمثل هذا الاجراء.

الوزير شاحل، الذي كان نجم المشادة ضد شامير، هذه المرة قال لرئيس وزرائه: انه منذ اسبوع، ووسائل الاعلام تنشر اقتراحك هذا، بل ان مصدرا رسميا في مكتبك، ادلى بذلك للصحف، فلماذا لم تنف ذلك؟ ليس مهما فحوى رد شامير وما حدث في مجلس وزرائه من شتائم وزعيق، كما انه ليس مهما اذا ما اتخذ شامير مثل هذا القرار او ذاك، بل ان المهم الذي علينا معرفته ان الجيش الاسرائيلي والمستوطنين ينفذون مجازر رهيبة ضد شعبنا الصامد دون حاجة لقرارات وزارية بل ان حاجة قادة العدو بدت ملحة الى ابعاد وسائل الاعلام العالمية عن اكتشاف وتصوير ونقل فظاعة اجراءات العدو الى العالم لكن شامير الذي تحدى الراي العام العالمي، اكثر من مرة، لم يكن ليأبه بهذا الرأي، هذه المرة ايضا، وان مغزى تراجعه، لم يكن اقتناعا بل ربما بدأ يشعر بتاثير الراي العام العالمي الغاضب على اجراءاته التعسفية..

وفي سياق الحديث عن الاستيطان والمستوطنين، لا بد من الاشارة الى ان في الضفة الفلسطينية "٢٥٥" مستوطنة، وفي القطاع "٤١" مستوطنة" عدد مستوطنيها جميعا نحو "٦١" الف مستوطن. وقد زعم قادة العدو الذين عملوا على اقامة هذه المستوطنات المكلفة، بانها اقيمت لضرورات امنية تستهدف حماية امن وسلامة "الدولة العبرية" الا ان السحر انقلب على الساحر، اذ اصبحت المستوطنات ومستوطنوها بحاجة الى الحماية، فطرقهم غير آمنة، ومستوطناتهم هدف لهجمات شبان الانتفاضة، يعيشون حالة دائمة من الحصار، ويفتقرون الى ادنى درجات حرية الحركة، فيما هجرت اعداد كبيرة منهم المستوطنات، للسكن في المدن بعيدا عن حجارة الانتفاضة، وبذلك انطبق عليهم المثل الشعبي العربي القائل: "جبتك يا عبد المعين حتى تعين...".

كثيرة هي مزاعم قادة العدو التخبطية، فهم يتحدثون عن الضرورات الامنية للاستيطان، ويرون في "يهودا والسامرة ارض اسرائيل التاريخية"، مؤكدين على ضرورة الاحتفاظ بهذه الارض طالما يرفض العرب السلام، ذلك انه لا يوجد من يتحدثون معه من الفلسطينيين حول السلام، فمنظمة التحرير الفلسطينية لا تمثلهم والانسحاب من الاراضي الفلسطينية يعرض قلب اسرائيل للخطر...

لقد جاءت الانتفاضة الفلسطينية المباركة لتقدم الرد الحازم والحاسم على هذه المزاعم والترهات الصهيونية، وعلى الرغم من ان الكيان الاسرائيلي يعيش مازقا مزمنا، الا انه لم يستسلم وهو يراهن على الوقت، من اجل احداث انشقاق في قيادة وتيارات الانتفاضة في الداخل، والتسبب في شرخ الصف الفلسطيني في الخارج، فهل الفلسطينيون محصنون ضد هكذا احتمالات، التي بدت ملامحها الاولى في الافق؟ وما المطلوب لاستدراكها، قبل فوات الاوان؟.. سؤالان لا بد من ان يكون لهما اجوبة!!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدستور

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٨٨

كريستيان سانيس مونيتور

المستوطنون اليهود يطالبون بحق اطلاق النار على الفلسطينيين

يحاول المستوطنون اليهود في الضفة الغربية المحتلة ممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة الاسرائيلية كي تسمح لهم باطلاق النار على المنتفضين الفلسطينيين الذين تعرضوا لتحرشاتهم طوال الشهور الماضية .

وابطال الانتفاضة الفلسطينية هم الشباب الذين يلقون قنابل النار والحجارة على السيارات المدنية والعربات العسكرية وتعرض عدد كبير من الاسرائيليين لحروق شديدة نتيجة لهذه الهجمات . وجرح العشرات وتحطمت مئات النوافذ الامامية في السيارات .

وتسمح اللوائح الاسرائيلية الحالية للجيش والمستوطنين باطلاق النار فقط عندما يشعرون بان حياتهم معرضة للخطر . وهذا التهديد يتضمن اي موقف يحدث فيه القاء قنابل النار . الا ان المستوطنين يريدون حق اطلاق النار في اي وقت يقوم فيه المستوطنون بالقاء الحجارة .

وعلى اي حال تحوم الشبهات حول تورط المدنيين الاسرائيليين في اكثر من ١٢ حادثة اطلاق نار ادت الى وفاة بعض الفلسطينيين منذ ديسمبر الماضي حتى الآن .

وسبق ان صرح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين بان عملية القاء الحجارة تشكل ٦٠ بالمائة من حوادث العنف في الاراضي المحتلة ..

والحوار الذي اثاره المستوطنون حول احقيتهم في اطلاق النار على الفلسطينيين المنتفضين القى مزيدا من الضوء على حالة الانقسام داخل اسرائيل حول دور المستوطنين في الاراضي المحتلة . والمعروف ان اكثر من ٦٠ الف مستوطن يهودي يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة وسط حوالي مليون ونصف مليون فلسطيني .

والمنتقدون يقولون ان المستوطنين ميلشيات مسلحة يؤدي سلوكهم الاستفزازي الى زيادة الاحتكاك مع الفلسطينيين ويزيد من حجم الاعباء الملقاة على عاتق الجيش ويهدد بزج الضفة الغربية الى حمام دم .. ويحذرون من تحولهم الى قوة مسلحة مستقلة قد تتحول ضد اسرائيل اذا مررت الحكومة اعادة الاراضي المحتلة في اتفاقية سلام .

والمعروف ان صيغة اعادة الارض مقابل السلام هي الفكرة التي طرحها شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي في الاسبوع الماضي ضمن حملته الانتخابية قبيل الانتخابات البرلمانية العامة التي ستجري في نوفمبر القادم .

وينظر المستوطنون الى بيريز وحزبه ذي النزعة اليسارية بعين الشك والحذر . ويعتبرون اقتراحاته تراجعا يشجع العرب على مزيد من المطالب .

ويقول المستوطنون انهم مواطنون يتصرفون بدافع شرعي للدفاع عن النفس وحماية الاسر من العنف العربي العشوائي على حد تعبيرهم . ويقولون ان القيود المفروضة على اطلاق النار تغل ايديهم . وصرح يوئال نيمان .. عضو البرلمان اليميني واحد اعضاء حزب تكفاه .. بان الاسرائيليين في الاراضي

المحتلة متورطون في صراع شامل مع الفلسطينيين .
وقال : لقد حان الوقت الذي ينبغي فيه ان ندرك باننا في حالة حرب واننا نواجه عدوا نشطا .. ونطالب بمنح الجيش حرية اكثر للقيام بما يلزم لحماية ارواحنا .

وكان سكان مستوطنة « ايناف » بالضفة الغربية قد توجهوا الى القدس في الرابع من سبتمبر الجاري وعسكروا خارج مكتب رئيس الوزراء اسحق شامير مطالبين بتحقيق حالة افضل من الامن لسكان المستعمرة بعد ان جرح اثنان من زملائهم نتيجة للحجارة التي القيت على سياراتهم بواسطة الفلسطينيين .

وذكر مساعدو رئيس الوزراء اسحق شامير - زعيم تكتل الليكود اليميني - بانه - اي شامير - صرح بانه يؤيد اجراء تغيير في الاوامر المستديمة بشان التعامل مع المنتفضين بحيث تسمح هذه الاوامر للمدنيين والجنود باطلاق النار على قاذفي الحجارة . لكن في اجتماع لمجلس الوزراء في الرابع من سبتمبر تملص شامير من القيام باي تغيير في تلك الاوامر قائلا ان الجيش يقوم بتطوير وسائل جديدة لمواجهة رماة الحجارة .

وعارض وزير الدفاع اسحق رابين والقائد العسكري الاعلى للضفة الغربية امرام متزنا اي تغيير في الاوامر الخاصة باطلاق النار .

واعرب الاثنان عن مخاوفهما في مجلس الوزراء على لسان « موشي شاهال » احد وزراء حزب العمل الذي ينتمي له رابين .. فقد قال « شاهال » ان رفع القيود المفروضة على اطلاق النار سيمنح المستوطنين رخصة مفتوحة لاطلاق النار وسيحول الضفة الغربية الى بؤرة صراع دموي مثل « وايلد وست » .

وقال ان القواعد الحالية بشان اطلاق النار كافية واحتد الحوار حول حق المستوطنين في اطلاق النار على الفلسطينيين عقب سلسلة الفترة الاخيرة .

ففي ٣١ اغسطس الماضي تسبب احد المستوطنين في جرح جنديين اسرائيليين بطريق الخطا عندما فتح النار ليلا بعد ان القيت قنبلة حارقة على سيارته ويبدو ان المستوطن ظن ان الجنود هم الذين هاجموه .

وقبل ذلك بيوم تدخل شامير لاعادة بندقية مصادرة من مستوطن . وكان هذا المستوطن قد اطلق النار في الهواء لتفريق المهاجمين بعد ان القيت الحجارة على حافلة (باص) امام سيارته واعيد السلاح الذي اخذه رجال الشرطة الاسرائيليين لاجراء الفحوصات اللازمة عليه - الى المستوطن بناء على تعليمات من شامير بعد ان اتضح ان احدا لم يصب باذى نتيجة اطلاق النار .

وكان المستوطنون الذين ادعوا بانهم غير مسلحين بدرجة كافية ولا يتمتعون بالحماية اللازمة قد مارسوا ضغطا على شامير وطلبوا اعادة الاسلحة المصادرة فوعدهم باتخاذ اجراء سريع يتم فيه اعادة اسلحة المستوطنين الذين اطلقوا النار فقط في حالة الدفاع عن النفس .

المصدر : الخليج

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣ مستوطنات جديدة في «عيد القرش»

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ قالت صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان مجلس زعماء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اتخذ قرارا بانشاء ٣ مستوطنات جديدة في «عيد القرش» الاسرائيلي.

وذكرت الصحيفة ان سكان هذه المستوطنات سيكونون من اليهود المتدينين الذين يعتزمون الاعلان عن نيتهم في استيطان المناطق المحتلة.

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٨٨

منع إقامة مستوطنة يهودية

القدس ـ وكالات الانباء :

قام البوليس الاسرائيلي امس باجلاء عشر عائلات يهودية متطرفة عن موقع قرب اريحا بالضفة الغربية المحتلة، حيث كانوا يعتزمون اقامة مستوطنة يهودية .

واحتجاجا على اجلائهم بالقوة قام هؤلاء الاسرائيليون بالاعتصام داخل خيام امام مقر اقامة اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي بالقدس .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : منبر الإسلام

التاريخ : سبتمبر ١٩٨٨

● لاول مـــرة :

نوادى هيئات التدريس بالجامعات تناقش ٣ قضايا هامة

□ الهجرة اليهودية □ القدس □ القمح

من الأمور اللافتة للنظر فى الآونة الأخيرة تصدر القضايا القومية والدينية الكبرى قائمة اهتمامات الهيئات والمؤسسات على اختلاف أنماطها واتجاهاتها العلمية والفكرية.

ومن أمثلة هذه الهيئات : نقابات الاطباء والمهندسين والمحامين ، ونوادى أعضاء هيئات التدريس بالجامعات . وجمعية الشبان المسلمين ، والجمعية العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمعهد العالمى للفكر الاسلامى.

من بين اللقاءات التى جسدت هذه الفكرة - المؤتمر العام لنوادى أعضاء هيئات التدريس للجامعات المصرية الذى عقد بجامعة الازهر برئاسة الدكتور محمد حسين توفيق عويضة رئيس نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الازهر . فقد تصدرت قائمة جدول أعمال المؤتمر بثلاث قضايا مهمة وهى :

● الهجرة اليهودية للاراضى المحتلة .

● « القدس » القيمة الدينية لها والوضع القانونى الدولى لها .

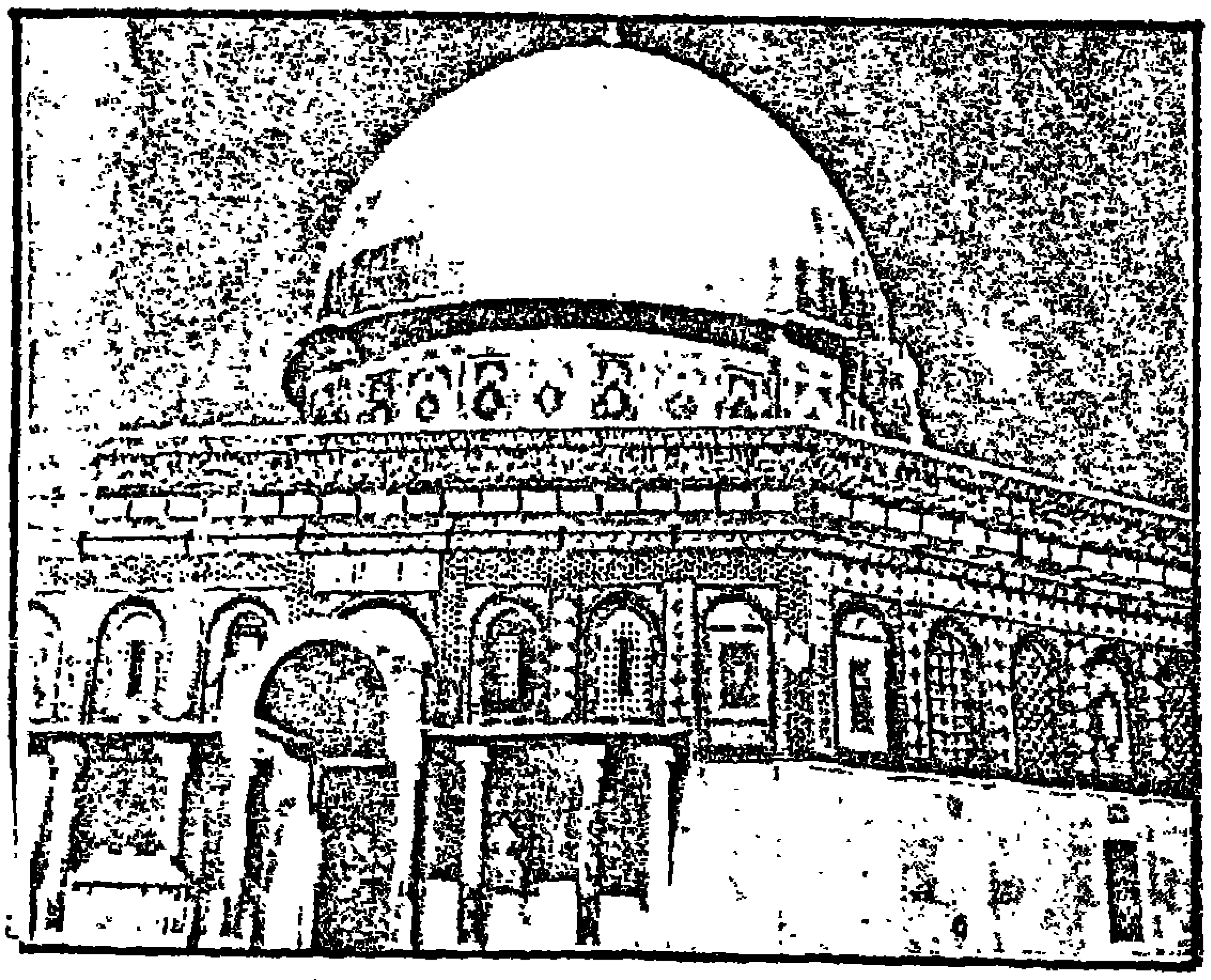
● «القمح» والمشروع القومى له .

وقد حظيت القضايا الخاصة باهتمام أعضاء هيئات التدريس بالجامعات بينما كان نصيب مشكلات النوادى فى المناقشات يسيرا .

شارك فى أعمال المؤتمر :

الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر والدكتور أحمد صدقى الدجانى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ، وأعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات تدريس الجامعات .

طالب رئيس جامعة الازهر فى الكلمة الافتتاحية للمؤتمر بضرورة الضغط على حكومات القوى الكبرى فى العالم لارغام حكومة اسرائيل على عدم استخدام الاراضى العربية المحتلة ومنها القدس الشرقية فى تسكين وتوطين اليهود السوفييت .



القدس .. القيمة الدينية والوضع القانونى الدولى

٦٨٩

المصدر : الأهرام المسائي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سبتمبر

وأن تعمل الدول الاسلامية على منع وصول أية معونات لاسرائيل لتنفيذ السياسة المتشددة للحكومة الاسرائيلية الجديدة .

وأكد الدكتور عبدالفتاح الشيخ على أهمية دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا ومعنويا وتطوير هذه الثورة الاهلية ومدها بكافة الوسائل التى تكفل لها النجاح ، وفرض نتائجها على الرأى العالم العالمى للضغط على الحكومات المعنية واسرائيل .

استعمار استيطانى

أما الدكتور أحمد صدقى الدجانى فقدم عرضا مفصلا وتحليلا شاملا لقضية التهجير اليهودى الى الاراضى العربية المحتلة .

يقول الدكتور الدجانى : إن المعلومات حول هذا الموضوع تؤكد وجود حملة صهيونية استعمارية شرسة لم تشهدها المنطقة منذ زمن ، ونحن أمام استعمار استيطانى من نوع جديد ، إذ أن هذه الحملة تستهدف جمع مليونى يهودى من أنحاء العالم وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة . وصل منهم خلال الاشهر الاخيرة (١٥٠ ألف يهودى) وتحمل الايام القادمة بضع مئات من الآلاف منهم .

وأضاف : إن المراقبين السياسيين يؤكدون أن هناك عدة أطراف وراء هذه الهجمة الشرسة منها :

● الصهيونية العالمية : التى رفع شعار اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات ، وتعمل جاهدة على تحقيق هذا الحلم .

● الولايات المتحدة الامريكية : تقدم دعما غير محدود لهذا التهجير . وتمثل فى قرار الكونجرس الامريكي بإعتبار القدس عاصمة أبدية لاسرائيل ، واصدار قرار بغلق باب الهجرة اليهودية اليها ، وأعطت اسرائيل منحة قدرها ٤٠٠ مليون دولار من أجل تهجير وتسكين اليهود .

● الاتحاد السوفيتى : الذى تواطأ مع العدو لضرب القضية ، ورغم ادعائه بأن الظروف الداخلية التى يمر بها اضطرته الى فتح باب الهجرة على مصراعيه إلا أن ما يحدث لا ينفى أن هناك صفقة أبرمت على الصعيد الدولى فى مقابل ذلك ! !

وعن كيفية المواجهة لهذه الحملة يرى الدكتور الدجانى أن البداية الصحيحة هى فى مواجهة المقولات التى ترددها اسرائيل ، وتفنيدها ، واستخدام المصطلحات الحقيقية للمسألة وليس التى ترددها اسرائيل ، إذ أن ما يحدث عمليات تهجير وعدوان وليس هجرة كما يدعى البعض .

ويؤكد على ضرورة طرح المفاهيم الصحيحة والاحاطة الشاملة بحقيقة المواقف ، وأن تكون هناك تعبئة عامة لان هذه الحملة لا تستهدف دولة واحدة فقط وإنما الدول العربية كلها مقصودة طبقا للخطط التنفيذية فى ذلك .

أخطر الاسلحة

ويؤكد الدكتور الدجانى أيضا على أن غزوة كهذه لابد أن تهزم بالعقيدة فبداية الصحوة هو استخدام العقيدة كسلاح رئيسى .

يقول د. الدجانى : إن دراسة تاريخ نضال الشعوب ضد الاستعمار الاستيطانى الذى استهدف أوطانها توضح أن هناك اربعة عوامل تحكم وجود المستعمر المستوطن ومصيره فى وطن الغير وهذه العوامل هى:

مدى شعوره بالامن فى الارض التى يحتلها .

ومدى انتعاشه اقتصاديا ، وانسجامه اجتماعيا .

ومدى اقتناعه عقيديا .

وأخيرا مدى قوة الصلة القائمة بينه وبين وطنه الام

الاصلى الذى ساقه الى احتلال وطن الغير.

وتؤكد هذه الدراسة أيضا أن هذا المستوطن لابد أن يصبح عنصريا فيطغى، ثم لا يلبث اذا افتقد الشعور بالامن وعانى اقتصاديا واهتز اقتناعه العقيدى وأصبح عبؤه ثقيلا على وطنه الاصلى فضعفت صلته به. إذا حدث ذلك لا يلبث هذا المستعمر أن ينتهز أول فرصة ليفر بجلده وينجو بنفسه نازحا عن وطن الغير.

قضية القدس

الحديث عن فلسطين والاراضى العربية المحتلة لابد وأن يتضمن إن لم يسبقه- الحديث عن القدس الشريف. وقد كان للحديث عنها ومناقشة أوضاعها جانب كبير فى المؤتمر. وعلى اثر هذه المناقشات أكد المؤتمر على أهمية انشاء مركز دولى للقدس يكون مقره جامعة الازهر- والتى رحبت بهذا الاقتراح، وإصدار «بيان القدس» الذى يعرض لقضية القدس عرضا تفصيليا ويبين الوضع القانونى الدولى لها، ويرد على المزاعم والافتراءات اليهودية فى القدس. على أن يتم طبع هذا البيان باللغات الاجنبية المختلفة. ويوزع على الجامعات الدولية المختلفة حتى يمكن للباحثين والاكاديميين فى بلاد العالم الاطلاع على الجوانب المختلفة للقضية من مراجع علمية دقيقة وأمينة.

القيمة الدينية للقدس

الدكتور أحمد عمر هاشم قدم عرضا موجزا وضح خلاله القيمة الدينية للقدس الشريف وواجب المسلمين نحوه. أكد خلاله على المكانة الجليلة والبارزة التى تحتلها القدس فى الاسلام والتى أوضحها القرآن الكريم فى آياته.

وقال: فى الاسراء الى بيت المقدس وفى العروج منه الى السماوات العلا دلالة على مكانة المسجد الاقصى، وبرهان على ما بين الرسل والانبياء من رابطة واحدة هى دين التوحيد الذى بعثوا به جميعا وهو اسلام الوجه لله.

وأضاف: بأن هذه المكانة تستوجب على المسلمين جميعا فى كل عصر أن يبذلوا ما فى وسعهم لتحرير هذه الارض المقدسة، وحمايتها من الدخلاء وأعداء الاسلام وأن يطهروها ويعيدوا الحق الى أهله والارض الى أصحابها.

وأكد أن هذا الهدف لن يتحقق إلا بالوحدة الكبرى ونبذ الخلافات وبذل المزيد من التضحيات.

وقال: لقد آن الأوان لكى يجمع العرب والمسلمون كلمتهم وأن يوحدوا صفوفهم ويرفعوا رايتهم، وينهوا خلافاتهم ليتحقق النصر، وليتحرر القدس الشريف.

قضية القمح

وعن قضية القمح طالب الاعضاء بضرورة التركيز على زراعات القمح وخاصة فى الاراضى الصحراوية المستصلحة حديثا نظرا لارتفاع انتاجية القمح فى هذه الاراضى، مما يساعد فى سد عجز كبير فى الناتج القومى لهذا المحصول الحيوى فى الظروف التى تمر بها البلاد حاليا.

ومن ناحية أخرى أكد أعضاء نوادى هيئات التدريس على أهمية التنسيق بين الحكومة والقطاع الخاص فى مجال استصلاح الاراضى حتى تؤتى الجهود فى هذا المجال ثمارها المرجوة.

بالاضافة الى تشجيع الابحاث العلمية الخاصة بالزراعات الصحراوية بصفة عامة، وزيادة الانتاجية الرأسية لمحصول القمح بصفة خاصة.

أوفيشال

شامير يعد بتوسيعها ودعمها

المستوطنات موضوع رئيسي في حملة الانتخابات الاسرائيلية

«سأنشر المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة»... هذه العبارة قالها اسحق شامير،

يوم الاثنين الماضي، أمام سكان مستوطنة اريبل (فخر اسرائيل) وهي مستوطنة يهودية كبيرة في شمال الضفة الغربية، وقد تزايد عدد سكان هذه المستوطنة زيادة كبيرة خلال عشر سنوات،

حتى وصل الى الف وثمانمائة شخص. ووعد رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يصبح هذا العدد ثمانية عشر الف شخص، اذا ما فازت كتلة الليكود (اليمينية) في الانتخابات التي ستجرى في أول نوفمبر المقبل.

ورغم ذلك، منع الجيش الاسرائيلي التابع للحكومة التي يرأسها شامير، خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي، عددا من المستوطنين من

اقامة مستوطنة قرب اريحا في شمال البحر الميت، في قلب الضفة الغربية المحتلة. فشامير ملتزم باتفاق التحالف الذي ابرم مع حزب

العمل عام ١٩٨٤، والذي يقضي بعدم اقامة مستوطنات جديدة.

ويبدو ان الصراع سيكون قاسيا بين اليمين واليمين المتطرف. ففي ظل نظام انتخابي، يقوم على التمثيل النسبي، يمكن لاي مجموعة حزبية صغيرة ان تفرض قانونها على الاحزاب الكبيرة.

وتريد حركة كاخ اليمينية المتطرفة، التي يتزعمها مائير كاهانا، ان تثبت للاسرائيليين الذين يعيشون في الضفة الغربية، والذي يبلغ عددهم سبعين الف شخص، ان حزب رئيس الوزراء يخدعهم عندما يعدهم بمساندة مساعيهم نحو اقامة «اسرائيل الكبرى». وتطالب كتلة الليكود من جانبها بشطب حركة كاخ من الانتخابات لانها حركة عنصرية. وبالفعل شطبت اللجنة المركزية للانتخابات حزب كاخ من قائمة الاحزاب المرخص لها بخوض هذه الانتخابات، بحجة ناجحة، تلقى قبولا لدى الاسرائيليين، فهو يقول لهم «ان العرب يسرقون وظائفنا. فلنطردهم». وتشير بعض استطلاعات الرأي الى ان حركة كاخ «التي لها مقعد واحد حاليا في الكنيست» كانت ستفوز بعدد كبير من المقاعد في الانتخابات المقبلة «لو لم يتم استبعادها».

الا ان مراقبين آخرين اعربوا عن اعتقادهم بأن معظم سكان المستوطنات سيصوتون لصالح حزب «تحيا»، الذي يرأسه يوفال نيمان. وبالطبع فان مواقف هذا الحزب متشددة تجاه عرب «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) الا انها لا تصل الى حد طرد العرب، بل تقديم «مساعدات من أجل الرحيل» لبعض العرب من سكان الضفة الغربية.

والملاحظ ان معظم الاسرائيليين في الضفة الغربية ليسوا متعصبين دينيا أو عنصريين، بل هم صهاينة «وما الفرق ؟». كما تثير دعوة الحاخام مائير كاهانا استياءهم. ويأمل الين سورينو، المسؤول عن الشؤون المالية في مستوطنة كريات اربع، التي اقيمت في مواجهة مدينة الخليل، ان يتم التوصل الى صيغة تعايش مع الفلسطينيين، حيث قال: «حتى بعد بدء الاضطرابات في الاراضي المحتلة يأتي العمال العرب الى مدينتنا. بينما ذهابنا نحن الى الخليل أقل».

هناك أسباب اخرى تشجع على الاقامة في هذه المستوطنات: الدعم. فالمستوطنات اليهودية تتلقى دعما كبيرا من الدولة. فاجور السكن، والخدمات العامة، ومصاريف المدارس، ارخص منها في «اسرائيل».

الا ان هناك وجها آخر سيئا. فهذه المستوطنات تكلف الدولة غاليا. وتشير دراسة نشرتها صحيفة «الجيروزاليم بوست» الى ان هذه المستوطنات كلفت الدولة مليارى دولار خلال عشرين عاما. وقد قامت المنظمة الصهيونية العالمية بصرف مبلغ مائة وستين الف دولار عام ١٩٨٥ لكل اسرة يهودية اقامت في وادي نهر الاردن. ومن العبارات التي كثيرا من تتردد على السنة ممثلي حزب العمل، اثناء الحملة الانتخابية، ان هذه الاموال يمكن ان تنفق على مدن داخل «اسرائيل» هي في امس الحاجة اليها.

ستيفان مارشان

مستوطنات جديدة بالنقب

عمان ــ وكالات الإنباء :

أعدت اسرائيل خطة لتطوير صحراء النقب ، تتضمن انشاء ١٥ مستوطنة جديدة تصل بعدد السكان الى ٩٠ ألف مستوطن . وكذلك انشاء مطار جديد . تبلغ تكاليف الخطة مليارى دولار ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ١٣ أكتوبر ١٩٨٨

الرهان على موقف المعراخ وهم يعشش في عقول القابضين على الهواء

في اجتماع انتخابي لحزب العمل الاسرائيلي- عقد في مدينة «كفارسابا» مساء السبت الماضي- اعلن وزير الحرب في الكيان الصهيوني، اسحق رابين، ان حزب «الليكود» الذي يتزعمه شامير- سوف يضع جميع المبادرات السياسية، المطروحة حاليا، على الرف وسوف يقوم بفرض القانون الاسرائيلي على «المناطق» المحتلة ويعلن ضمها الى «اسرائيل» بصورة رسمية، فيما اذا فاز «الليكود» في انتخابات الكنيست المقبلة، وشكّل الحكومة المقبلة برئاسته ..

وفي اجتماع انتخابي اخر، للمعراخ، عقد في قاعة سينما «ميشيل» بالقدس، وحضره رئيس الكنيست «شلومو هيلل» ورئيس بلدية القدس المحتلة «تيدي كوليك» اعلن وزير حرب العدو، وسط عاصفة من التصفيق، ان «المعراخ» لن يتفاوض- في حالة فوزه- لا مع ياسر عرفات ولا مع منظمة التحرير .. وان المنظمة «ليست شريكا في المفاوضات ...»

وفي هذا الاطار، اعلن وزير خارجية العدو وزعيم حزب العمل (المعراخ)،«شمعون بيريز » في تصريح اذاعه راديو لندن عقب اجتماع بيريز- تاتشر يوم الخميس الماضي، اعلن تجمع «المعراخ» انه مستعد للتفاوض مع اي فلسطيني- دون استثناء- ما دام يقبل بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ كاساس للتفاوض .. واعلن «بيريز» ان «المعراخ» مستعد لتقديم «تنازلات تاريخية» باعادة جزء من الارض المحتلة الى الحكم العربي .. مستدركا «غير ان هذا لا يعني بالضرورة اقامة دولة فلسطينية، او ان اقامة الدولة الفلسطينية هو الحل الامثل ..» .

واذا كان في هذه التصريحات العلنية لقادة «المعراخ» مثلما في العديد من امثالها ما يجعل الفرق بين البرنامج الانتخابي «للمعراخ» والبرنامج الانتخابي لحزب «الليكود»، مجرد اختلاف في الصياغة اللفظية، لا في الجوهر . واذا كان الحزبان الحاكمان والمتحكمان بصناعة القرار في الكيان الصهيوني يجمعان على نقطة تقاطع واحدة، وهي رفض الانسحاب الشامل، ورفض قيام الدولة الفلسطينية، فما هو مستقبل الاراضي العربية المحتلة وبصيغة اكثر دقة: ما مستقبل الضفة والقطاع في اية تسوية محتملة مع «المعراخ» ؟ - ونقول مع «المعراخ» لان الامر بالنسبة للتجمع الاخر- «الليكود»- محسوم وواضح: لا انسحاب من بوصة واحدة .. ولا بديل عن تنفيذ اتفاقيات «الكامب» و .. الحكم الذاتي للسكان دون الارض ..»!

****

خطة «هسي» للسلام

في اوائل العام ١٩٨٦ وبعد بضعة اشهر من اعلان «شمعون بيريز» خطته للسلام امام الكنيست الاسرائيلي في حزيران عام ١٩٨٥، ثم امام الامم المتحدة في تشرين الاول ١٩٨٥، اعلن «ارييه هسي» عضو المكتب السياسي لحزب العمل الاسرائيلي، عن خطة كان قد تقدم بها الى اللجنة السياسية التحضيرية للحزب، وتقوم الخطة على المرتكزات التالية:

● انه «يوجد في ارض اسرائيل التاريخية الواقعة على ضفتي الاردن ثلاثة كيانات سياسية هي أردني وفلسطيني واسرائيلي» .

● انه من أجل التوصل الى سلام بين هذه الكيانات فلابد من اطار كونفدرالي ثلاثي، من ناحية ...»

● وانه «لابد من أعطاء مكانة سياسية مناسبة للشعب الفلسطيني الذي يتركز تجمعه في الضفة والقطاع، من ناحية ثانية ..» ..

ومن اجل تحقيق هذا الهدف، فقد وضع «هسي» ميثاقا اطلق عليه اسم «ميثاق السلام الوحدوي» تضمن بين بنود اخرى:

● «اقامة فيدرالية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واتفاقيات كامب ديفيد ..»

● اقامة وحدة اقتصادية وكونفدرالية سياسية بين اسرائيل والاردن والفيدرالية الفلسطينية ...» .

● «سوف تعمل مؤسسات الاتحاد الكونفدرالي من اجل المصالح المشتركة لشعوب ارض اسرائيل على جانبي النهر، كما ستحرص على تطوير، وتعزيز اواصر السلام فيما بينها ..» (انظر: تيريز حداد: القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية من ١٩٤٧- ١٩٨٨) ص: ٨١- ٨٢ .

واذا ما اخذ بعين الاعتبار ان القرار الاسرائيلي لا يصنعه «بيريز» ولا «شامير» ولا اي شخص اخر بمفرده، وانما هو حصيلة اتفاقات جماعية، على صعيد الاحزاب والقوى السياسية من جهة، ثم على صعيد «الصفوة المتنفذة» من جهة اخرى، فانه يمكن القول بان تصريحات «بيريز» الاخيرة- واخرها ما اذاعه راديو لندن كما اسلفنا- وجميع تصريحات زعماء «المعراخ» الاخرين، لا تخرج في جوهرها عن خطة «هسي» للسلام، انفة الذكر، والتي تلتقي مع «الليكود» في الخطوط العريضة الرئيسية وان كانت تختلف عنها في بعض التفاصيل- قلت عددا او كثرت .

ولما كان «الامن» هو الهاجس الاعظم لدى المستوطن الصهيوني، وهو القاعدة الاولى والاخيرة، التي يقوم عليها التحرك الاسرائيلي في العدوان التوسعي كما في السلام المزعوم، فان من الأهمية بمكان ان نلقي بعض الضوء على اهمية الضفة الغربية والقطاع، بالنسبة لـ «أمن اسرائيل» ومن منظور عسكري صرف، وعلى حد وصف الخبراء العسكريين في الكيان الصهيوني!

المزايا الستراتيجية للضفة الغربية وقيمتها العسكرية:

من المعلوم ان قطاع غزة المحتل ليس له اهمية ستراتيجية الا في اطار الجبهة المصرية ككل .. ومع التوقيع على اتفاقيات «كامب ديفيد» وخروج الجبهة المصرية بموجب تلك الاتفاقيات من اطار المواجهة العسكرية مع العدو الصهيوني، فان قطاع غزة المحتل يغدو ذا اهمية ستراتيجية ضئيلة لا تكاد تذكر، الا في اطار العمليات الفدائية وحرب العصابات، اذا ما اتخذ قرار سياسي بتصعيدها .

ونظرا لهذا الاعتبار من جهة، وبالنظر الى ضيق الرقعة الجغرافية من جهة اخرى، فقد انصب هم القادة والخبراء العسكريين الصهاينة على الضفة الغربية دون القطاع .

وما من شك في ان الضفة الغربية المحتلة هي اكثر خطوط المواجهة مع العدو اهمية من الناحيتين: الستراتيجية والتكتيكية، ولعل في استعراض الخصائص التالية، خير شاهد على هذه الاهمية الفريدة .

الطبيعة الطوبوغرافية للضفة الغربية وما يترتب عليها:

ان عبارة الضفة الغربية تطلق على المساحة التي تبقت من فلسطين بعد ايقاف الحرب واعلان خطوط الهدنة عام ١٩٤٨ وتبلغ مساحتها (٥٧٨٠) كيلومترا مربعا

اضافة الى (٩٨) كيلومترا مربعا في القدس وما حولها، اعلن العدو عن ضمها رسميا الى الكيان الصهيوني واصبحت جزءا من «قضية القدس» التي يجري طرحها كبند منفصل عن الضفة (!!) في كافة المبادرات السلمية المطروحة .

وتمتد الضفة الغربية ما بين جنوبي «العفولة» المحتلة عام ٤٨ شمالا وجنوب «جبل الخليل» المحتل عام ٦٧ جنوبا، ومن نهر الاردن والبحر الميت شرقا الى السهل الساحلي المحتل عام ١٩٤٨ غربا . ويبلغ مجموع

خطوط الهدنة- وهي خطوط المواجهة مع العدو- في الضفة الغربية زيادة عن حدود فلسطين مع اطول حدود عربية مجاورة بما يزيد عن ٢٦٠ كيلومترا، الامر الذي يكسب الضفة الغربية المحتلة اهمية خاصة بالنسبة للكيان الصهيوني ومسالة «الامن» على وجه التحديد .

اما من الناحية الطوبوغرافية، فان الضفة الغربية تتفرد بمزايا متعددة لا تتوافر في اية جبهة عربية اخرى . فهي تسيطر على السهل الساحلي المغتصب سيطرة كاملة ومباشرة نظرا لانها- الضفة- تتكون في معظمها من سلاسل جبلية، وفي هذا الشان يقول «العميد الثاني- احتياط- أريه شليف- وهو احد كبار الباحثين العسكريين المتخصصين في مجال الستراتيجية والدفاع:

«ان الضفة الغربية تشكل العمود الفقري الجبلي لاواسط ارض اسرائيل، وهذا يعني من الناحية العسكرية سيطرة الضفة الغربية عسكريا على المناطق الغربية الساحلية، الامر الذي يجعل من السهل على الجهة التي تسيطر عليها شن عمليات عسكرية شديدة الضرر باسرائيل ...» . (انظر: اريه شليف- خط الدفاع في الضفة الغربية ترجمة غازي السعدي) .

وفي الحقيقة، ان سيطرة الضفة الغربية على الكيان الصهيوني بسبب الطبيعة الطبوغرافية من جهة وبسبب ضآلة عمق الشريط الساحلي المغتصب عام ٤٨ من جهة ثانية مسالة ليست قابلة للجدل، ولا نظير لها في كافة خطوط المواجهة مع العدو، ويكفي للتدليل على صحة

ذلك ان نشير الى ان عرض السهل الساحلي المغتصب عام ٤٨ يتراوح بيم (١٤) كيلومترا -من قلقيلية الى البحر- و(٣٠) كيلومترا في منطقة اسدود . كما ان معظم المدن الاسرائيلية الاكثر أهمية، بما فيها «تل ابيب» لا تبعد عن مدن الضفة وقراها الحدودية باكثر من بضعة كيلومترات فقط، على سبيل المثال لا تزيد المسافة بين «قلقيلية» و«تل ابيب» عن ١٤ كيلومترا، وبين «قلقيلية» و«كفارسابا» عن (٧,٥) كيلومترات، وبين «حيلة» و«بيتاح تكفا» عن (٨) كيلومترات، وبين «طولكرم» و«نتانيا» عن (٤). كيلومترات وبين طولكرم و«الخضيرة» عن (١١) كيلومترا، بل ان مطار اللد «بن غوريون» لا يبعد عن خط الهدنة باكثر من (١٠) كيلومترات ...

فاذا اخذ بعين الاعتبار ان ٧٠٪ من المدن المهمة والمستعمرات الاسرائيلية المقامة على الارض المحتلة عام ٤٨ هي في هذا النطاق من خطوط الهدنة - نطاق الـ ١٤ كيلومترا - وان ٨٦٪ من المصانع الحيوية مقامة في هذا النطاق ايضا، فان من الواضح ان «الامن» الاسرائيلي المزعوم هو مجرد خرافة مهما بلغت قوة الترسانة العسكرية الصهيونية، وان أمن هذه المدن وأمانها يكمن في اقرار السلام العادل، القائم على تصفية الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية على انقاضه .

وفي مجال الطبوغرافية المتميزة للضفة الغربية، فان من المهم الاشارة الى ان اهم عنصرين في الطابع الطوبغرافي لاية منطقة يتمثلان في: محاور الطول، التي يمكن عن طريقها شن الهجوم، ثم المناطق المسيطرة على هذه المحاور والقريبة منها والتي تؤثر في سير الحرب وتطورها .

وعلى هذا الاساس، فان هناك خمسة محاور طول رئيسية في المنطقة الممتدة من غور الاردن الى الجبال فالسهل الساحلي، وان محاور الطول هذه تعتبر عنصرا هاما في معطيات المنطقة، وكما يعتبر استخدامها شرطا مهما في نجاح اي هجوم جدي من الجبهة الشرقية . وخلاصة القول، وكما يقر الخبير الاسرائيلي «اريه شليف» في دراسته المستفيضة آنفة الذكر، فان «المغزى الرئيسي الذي يتمخض عن هذه المعطيات هو عمق انه مقابل عدو يتمتع بقوة هجومية، فان اسرائيل تفتقر الى العمق الكافي في السهل الساحلي للدفاع عن نفسها في منطقة يتراوح عرضها بين ١٤ و٢٠ كيلومترا» .

ويضيف المحلل الستراتيجي الاسرائيلي، «شليف» قائلا: « .. وحسب المقاييس السوفياتية فان هذا العمق - العمق الساحلي - هو لفرقة دفاعية واحدة، اما بحسب المقاييس الغربية فهو عمق للواء دفاعي واحد ..»!! ومن المفهوم الاسرائيلي للامن، ينطلق المفهوم الاسرائيلي للسلام!! . فماذا يرى الخبراء الصهاينة في مستقبل الضفة والقطاع؟!

★★★★

اسس السلام في المفهوم الاسرائيلي للأمن:

من الواضح تماما في كافة «مشاريع السلام» الاسرائيلية ان «الامن» هو الاساس، وان الالتقاء يكاد متطابقا حتى في الالفاظ .

فالمشروع الذي طرحه «يغال آلون» في ٦٧/٧/١٦ والذي يعرف باسم مشروع الون هو الاساس العريض لكافة ما طرح من مشاريع اسرائيلية، وبنود هذا المشروع هي:

- ضرورة ان تكون حدود «اسرائيل» قابلة للدفاع عنها من الناحية الستراتيجية .
- عدم الانسحاب الى حدود ما قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ .
- الحدود السياسية التي لا يقيم اليهود على طولها لن تكون حدودا سياسية .
- نهر الاردن والخط الذي يمر بمنتصف البحر الميت حدود «اسرائيل» الشرقية .
- تسمح «أسرائيل» لنفسها بالموافقة على نزع الضفة الغربية من السلاح ..

وفي آب عام ١٩٨٠ نشرت وزارة الزراعة الاسرائيلية خارطة لحركة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، باللغة الانجليزية، ثم عاودت نشر خارطة مشابهة ولكن باللغة العربية في عام ١٩٨١، وابرزت الخارطتان ما سمي بمصطلح «مناطق امنية هامة» . وفي الحقيقة كانت هذه الخارطة تعبر بوضوح عن مشروع امني جديد عرف فيما بعد بمشروع «شارون» تجاه مستقبل الضفة الغربية والقطاع . ووفقا لهذا المشروع:

- تبقى المستوطنات حجر الزاوية في «الامن» و«الدفاعات» الاسرائيلية .
- تضم المناطق الاستيطانية السفوح الشرقية للمنطقة الجبلية، وغور الاردن حتى النهر والسفوح الغربية للمنطقة الجبلية .
- التخلي عن المناطق ذات الكثافة العربية السكانية في محيط المدن والقرى ذات الازدحام الشديد .
- يقوم الجيش الاسرائيلي بالمرابطة في هذه المناطق الامنية لحماية المستوطنات وتعزيز قدراتها الدفاعية .

ويلخص «اريه شليف» وهو احد كبار الباحثين في مركز الابحاث الستراتيجية بجامعة «تل ابيب» (بعد ان نقلب في عدة مناصب قيادية مهمة منها: مندوب «اسرائيل» الدائم في لجان الهدنة مع مصر والاردن وسورية ولبنان حتى عام ١٩٥٥، الناطق العسكري والرئيس لدائرة الابحاث التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، ثم القائد العسكري لمنطقة الضفة الغربية بين ٧٤ و٧٦) يلخص «شليف» التصور الاسرائيلي لمستقبل الضفة والقطاع بما يلي:

- وضع لواءين اسرائيليين شرقي المنطقة الجبلية وحتى نهر الاردن .
- اقامة اجهزة انذار مبكر في الضفة الغربية .
- اقامة دفاعات جوية اسرائيلية مكونة من عدة بطاريات صواريخ ارض- جو ابتداء من نهر الاردن، اضافة الى دوريات جوية تقوم بها المقاتلات الاسرائيلية فوق الضفة .
- ادخال تعديلات على الحدود، وتقديم تنازلات اسرائيلية مثل الموافقة على انشاء قوة فلسطينية محدودة لا يزيد حجمها عن لواء واحد او لواءين من المشاة بدون دبابات ..!!

وبعد، فاذا كان هذا هو تصور العدو للمستقبل فاي سلام هذا المطروح؟! وما الذي «نراهن» عليه ان فاز «المعراخ» ؟!

المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٨٨

اسرائيل تسعى
لاستئناف تهجير الفلاشا

كشف اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل عن اتصالات مع حكومة اثيوبيا لاستئناف تهجير الفلاشا الى اسرائيل .. واضاف انه ليس من السهل الحصول على وعد بهذا الخصوص .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٨٩

انخفاض عدد المهاجرين لفلسطين المحتلة منذ بداية الانتفاضة

ذكرت صحيفة عال هامشمار الاسرائيلية ان انخفاضا ملحوظا طرأ على المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة منذ بدء الانتفاضة في الاراضي المحتلة واشارت لجنة حكومية لشؤون الهجرة بانه وخلال الفترة ما بين كانون الثاني وحزيران عام ١٩٨٨ وصل الى فلسطين ٩٠٠ مهاجر يهودي بينهم ٨٤٠ من الاتحاد السوفياتي و٦٠ مهاجرا من دول اخرى وخلال عام ١٩٨٧ وصل ٣٤٠٣ مهاجرين بينهم ١٩٦٩ من الاتحاد السوفياتي و١٤٣٤ من دول اخرى . وقالت الصحيفة انه في العام ١٩٥٢ وصل الى فلسطين المحتلة ٤١٩٣٢٩ مهاجرا يهوديا منهم ١٦٩٩٥٣ مهاجرا من الاتحاد السوفياتي .

كتلة الليكود تنتهك اتفاقيات كامب ديفيد فى برنامجها الانتخابى وتؤكد سيادة اسرائيل على الاراضى المحتلة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء : اكد البرنامج الانتخابى لكتلة ليكود الاسرائيلية بزعامة اسحاق شامير ـ رئيس الوزراء انه لن تكون هنك اى دولة فلسطينية او سيادة اجنبية او منح لحق تقرير المصير للاراضى العربية المحتلة . وقالت وثيقة ليكود « ان الليكود سيستانف سياسة الاستيطان فى جميع اجزاء ارض اسرائيل . وذكر البرنامج الانتخابى لكتلة ليكود انها ستستانف بناء المستوطنات اليهودية فى مختلف ارجاء الاراضى المحتلة فى حالة فوزها فى الانتخابات العامة .

وقد تجمد بناء المستوطنات الجديدة فعليا فى عام ١٩٨٤ عندما شكلت كتلة ليكود حكومة ائتلافية مع حزب العمل خصمها الرئيس فى الانتخابات القادمة .

وقال البرنامج الانتخابى لكتلة ليكود ان اسرائيل لها الحق فى فرض سيادتها على الضفة الغربية وقطاع غزة وانها ستطالب بهذا الحق استنادا الى اتفاقات كامب ديفيد الموقعة فى عام ١٩٧٨ خلال المفاوضات الخاصة بتحديد الوضع النهائى للاراضى المحتلة بعد فترة مؤقتة لحكم ذاتى فلسطينى تستمر خمسة اعوام   واضاف البرنامج « ان اسرائيل ستتولى تنفيذ القانون فى يهودا والسامرة « الضفة الغربية وغزة » .

ويتناقض هذا مع اتفاقات كامب ديفيد التى تقول انه يجب انشاء شرطة اردنية ـ فلسطينية فى الاراضى المحتلة مع انسحاب القوات الاسرائيلية الى نقاط حدودية استراتيجية .

وفى لندن اكد ويليام وول جريف وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية ان اسرائيل تسير دون وعى نحو كارثة بسبب ممارساتها القمعية والتعسفية ضد الفلسطينيين بالاراضى العربية المحتلة . وتناول الوزير البريطانى فى كلمة القاها امام مجلس العموم البريطانى اساليب القمع الوحشية التى تلجا اليها سلطات الاحتلال للقضاء على الانتفاضة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأى

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٨٨

اجلاء العرب فكرة تسيطر على الساحة الإسرائيلية

المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٨٨

لقد تم اكراه الفلسطينيين على الجلاء بقوة عن وطنهم في سنتي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ لكن الشعب الاسرائيلي استطاع دائما ان يقنع نفسه بأن رحيل الفلسطينيين كان طواعية او آثارا جانبية سيئة للحرب.

والى ان نشبت الانتفاضة في المناطق المحتلة في العام الماضي، كان معظم الاسرائيليين يأملون في ان "المشكلة العربية" ستتلاشى بشكل ما، لكنها لم تفعل، ولاول مرة اخذت فكرة "نقل السكان" تترسخ لدى الرأي العام.

حتى وقت قريب، كانت فكرة طرد ال ٤ر١ مليون فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة لا تلقى تأييدا الا لدى اقلية ضئيلة من اليمين المتطرف على الساحة السياسية الاسرائيلية، ومع هذا فان الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة قد خلقت استقطابا للرأي العام الاسرائيلي، وتكشف سلسلة من استطلاعات الرأي التي اجريت مؤخرا عن وجود تأييد متزايد لما يسمى بنقل السكان.

آخر الاستطلاعات، ظهر في صحيفة جروزالم بوست في شهر آب، ويدل على ان ٤٩ بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون النقل، ويكشف الاستطلاع، الذي اجراه معهد البحوث الاجتماعية التطبيقية ومعهد الاتصالات في الجامعة العبرية ان ثلثي الذين ينوون التصويت لصالح كتلة الليكود اليمينية في الانتخابات العامة التي ستجري في تشرين الثاني، يؤيدون عملية النقل، بالمقارنة مع ثلث مؤيدي حزب العمل.

وطرح في الاستطلاع خياران آخران -

● اعطاء العرب حقوقا متساوية.
● التخلي عن المناطق المحتلة.

لكن هذين الاقتراحين لقيا تأييدا بنسبة ٢٠ بالمئة و ٣٠ بالمئة على التوالي.

علقت الجروزالم بوست قائلة: بعد ان كانت قضية النقل لا ذكر لها قبل بضعة شهور، فيما عدا الاقلية الضئيلة التي تؤيد حزب كاخ (العنصري العلني) برئاسة الحاخام مائير كاهانا، فان هذه القضية لم تعد محرمة، حيث حظيت بالشرعية، وسيطرت على اليمين.

وعلاوة على ذلك، يبدو ان الرأي الاسرائيلي حول القضية يتحرك بسرعة، فقد اظهر استطلاع اجري قبل شهرين من الاستطلاع الاخير، واجرته جامعة تل ابيب، ان اربعة اعشار الاسرائيليين يؤيدون تفريغ المناطق المحتلة من السكان.

وتتفق الارقام مع استطلاع اجرته صحيفة يديعوت احرونوت اليومية في اوائل هذه السنة والذي اظهر ان الانتفاضة قد ادت الى تصلب المواقف ازاء الصراع الاسرائيلي الفلسطيني فقد قال ٤٧ بالمئة من المشاركين أنهم اقل ميلا للتفاهم، و ٢٥ بالمئة قالوا ان الانتفاضة لم يكن لها اي تأثير على وجهات نظرهم السياسية.

عندما كانت المناطق المحتلة هادئة، كان يمكن لمعظم الاسرائيليين ان يتجاهلوها ببساطة، لكن الانتفاضة جعلت المناطق المحتلة تستحوذ على الانتباه العام وتثير نقاشا حاميا حول آثار استمرار الاحتلال، ومع هذا لا يدور حديث كثير عن الحقوق الوطنية الفلسطينية ويتمركز النقاش حول الآثار على اسرائيل نفسها.

ان ما يقلق اسرائيل هو ان استمرار الاحتلال سيؤدي الى وجود اغلبية عربية في المناطق التي تسيطر عليها اسرائيل، وان هذا سوف ينسف صبغة اسرائيل ككيان يهودي، وان الابقاء على السيطرة اليهودية في وجه هذه الاغلبية سيشمل، بشكل حتمي، انحسار التقاليد الديمقراطية في اسرائيل.

لقد كان التوازن السكاني شاغلا اسرائيليا وصهيونيا رئيسيا، وكما قالت رئيسة الوزراء غولدا مائير: اريد دولة يهودية ذات اغلبية يهودية حاسمة، وقد كنت اومن بأن هذه هي الصهيونية الواضحة".

وقد اعترفت ذات يوم بأنها لم تستطع النوم ذات ليلة وهي تفكر في جميع الاطفال العرب الذين يولدون في تلك اللحظة.

وحتى لو استبعدت المناطق المحتلة فان اسرائيل تواجه مأزقا سكانيا حيث تتضاءل الاغلبية اليهودية، تدريجيا، نتيجة النمو الطبيعي الاسرع بين الاقلية العربية، ونتيجة نزف اليهود عن طريق الهجرة، ففي بداية هذه السنة بلغ عدد سكان اسرائيل (فيما عدا المناطق المحتلة)، ٤ر٤ مليون نسمة، منهم ٦ر٣ مليون نسمة يهود، او ٨٢ بالمئة، اما الباقي فهم عرب.

خلال عام ١٩٨٧ زاد عدد السكان بمقدار ٧٢ الف نسمة، ومع هذا ومع استمرار نهج بعيد المدى، فان النمو الطبيعي للسكان العرب كان ضعفي معدل اليهود - ٤ر٢ بالمئة مقابل ٢ر١ بالمئة.

بالنسبة لكل المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية فان الصورة السكانية تبدو قاتمة بالنسبة للصهاينة، ففي مؤتمر صحفي عقد في شهر آب، قالت لجنة المشكلة السكانية، التي شكلت حديثا، ان هنالك ٦٣٠ الف طفل فلسطيني دون سن الثامنة في اسرائيل والمناطق المحتلة، بالمقارنة مع ٥٩٠ الف طفل يهودي، وانه مع نهاية القرن سيكون هنالك ٤ر١ مليون عربي دون سن الثامنة عشرة مقابل ٣ر١ مليون يهودي.

ترمي اللجنة الى تثقيف الرأي العام الاسرائيلي ازاء الوضع السكاني، واجبار السياسيين ليقولوا، بشكل حازم، ماذا ينبغي عمله ازاءها، وتضم اللجنة بين اعضائها مدير عام وزارة الخارجية السابق، دافيد كيمحي، وضابط استخبارات عسكرية سابق هو شلومو غازيت، وآريي ناعور الذي كان سكرتيرا وزاريا خلال رئاسة مناحيم بيغن.

البروفسور ارنون صوفر، عضو آخر في اللجنة، يقول ان نسبة اليهود في سكان اسرائيل والمناطق المحتلة قد نقصت من ٤ر٦٥ بالمئة الى ٦٢

بالمئة منذ سنة ١٩٧٧.

وتقول نشرة اصدرتها اللجنة انه مع نهاية القرن سيكون هنالك ٤ر٢ مليون يهودي مقابل ٣ر٢ مليون عربي في اسرائيل وغزة والضفة الغربية: "ومعنى ذلك: نهاية الدولة اليهودية".

ان اللجنة نفسها لا تقترح حلولا واضحة، فهي ببساطة تريد ان تؤثر على الرأي العام والسياسيين على حد سواء بأن الوقت قد حان لمعالجة قضية ربما تكون في المستقبل اكثر اهمية بالنسبة لبقاء الدولة الصهيونية من اي تهديد عسكري عربي.

ان عددا متزايدا من الشخصيات السياسية يرغبون في معالجة القضية، وتتراوح حلولهم من عجرفة كاهانا الداعي الى ملاحقة العرب عبر نهر الاردن، الى اقتراح من يوسف شابيرا، زعيم الحزب الديني القومي، باغراء الفلسطينيين الراغبين في الرحيل بمبلغ عشرين الف دولار للشخص، الى دراسات قامت بها مجموعة جديدة اخرى برعاية الجنرال الاحتياط رحبعام زئيفي والتي تتحدث عن مبادلة السكان بترتيب مع الاقطار العربية.

ومع هذا فان عملية تأثير اية سياسة كهذه تظل موضوعا، لا يفكر الشعب الاسرائيلي فيه - ومن هنا كان الحماس للنقل بدلا من الاجلاء، وكما تقول نتائج استطلاعات الرأي الاخيرة فانها قد تعكس دوام الحلم الصهيوني المتمثل في ان الاسرائيليين قد يصحون ذات يوم وقد وجدوا جميع العرب قد حزموا امتعتهم وغادروا الاراضي المحتلة. ومع هذا فان فكرة طرد سكان غرب غير مناسبين تطغى للمرة الاولى على ساحة النقاش السياسي العام.

ميدل ايست

المستوطنون أعطوا أصواتهم لليكود

القدس - وكالات الانباء - تدفق الالاف من المستوطنين الاسرائيليين للادلاء باصواتهم فى الانتخابات العامة التى ستحدد مصيرهم وكانوا الاكثر اقبالا على مراكز الاقتراع من مجموعات الناخبين الاسرائيليين اذ ادلى ٦٥,٥٪ من المستوطنين الناخبين باصواتهم قبل خمس ساعات من الموعد المحدد لاغلاق المراكز .

واكد معظمهم انهم أدلوا باصواتهم لصالح الاحزاب اليمينية المتطرفة مثل حزب تحيا وحزب بولبيت ولكتلة ليكود وقالوا انهم لا يقبلوا حزبا اكثر يسارية من كتلة ليكود لانهم يستولوا على منازلهم .

ومما يذكر ان هناك ٧٠ الف مستوطن يهودى فى ١٢٢ مستوطنة منهم ٢٦ الفا لهم حق الانتخاب وهو ما يماثل مقعد واحد فى الكنيست ولكن تاثيرهم المعنوى اكبر على الاتجاهات اليمينية السياسية فى اسرائيل .

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٨٨

هجمة استيطانية على الضفة وغزة

تبدأ حركة غوش ايمونيم - كتلة الايمان - الصهيونية الاستعمارية خلال اليومين المقبلين موجة جديدة وواسعة النطاق للاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وذكر راديو العدو نقلا عن مصادر الحركة انها قامت خلال الايام الاخيرة باعداد العديد من البيوت الجاهزة وعربات الكرفان لاستخدامها في الهجمة الاستيطانية . واضافت مصادر الحركة ان خطة الاستيطان التي يطلق عليها اسم ٢ نوفمبر تشمل اقامة ١١ مستعمرة استيطانية اسرائيلية جديدة خلال هذا الشهر

١ مستوطنة جديدة !!

اكد ارييل شارون فى حديث لصحيفة واشنطون بوست ان حكومة اسحق شامير تنوى بناء ٣٠ مستوطنة اسرائيلية جديدة فى الاراضى المحتلة . وقال ان شامير سيبدأ فى بناء هذه المستوطنات بمجرد الانتهاء من تشكيل حكومته الجديدة .

الروبرتر ■ وسائل جديدة لاخماد الانتفاضة

شامير يتعهد بتوسيع المستوطنات

تعهد اسحق شامير - الذي احرز نجاحا محفوفا بالمخاطر في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة - امام الاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة التي من المتوقع ان يشكل ائتلافا حكوميا معها، بتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

ففي مقابلة خاصة مع الصحيفة، اشار الى ان على الحكومة البحث في وسائل جديدة لاخماد الانتفاضة الفلسطينية التي صمدت امام اساليب القمع الاسرائيلية لاكثر من احد عشر شهرا. واعرب عن امله في ان يؤدي نجاحه الى افشال المشاريع لعقد مؤتمر سلام دولي بمساعدة وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز وتشجيع زعيم حزب العمل شمعون بيريز .

وفي نفس الوقت استبعد شامير فكرة ضم المناطق المحتلة او تهجير الفلسطينيين من ارضهم والمعروف بـ«الترانفسير» كما يطالب بذلك اثنان من الاحزاب العرقية المتطرفة. اما المفاوضات بشأن تشكيل الحكومة فلن تستأنف قبل الخميس المقبل، لكن الخطوط بدأت ترتسم، فشامير اصر على عدم اعادة الائتلاف العريض مع حزب العمل، فهو يتهم بيريز بعدم الاخلاص في اتباعه سياسة خارجية مستقلة، ويضيف «لا اعتقد ان فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية سيكون واقعيا في الظروف الراهنة» .

واسحق شامير الذي يبلغ الثالثة والسبعين من عمره، ببدلته الرمادية الانيقة، بدى مرتاحا كما الفائزون، لكنه كان قلقا بشأن التنازلات التي يتعين عليه تقديمها للاحزاب اليمينية والدينية المتطرفة التي يدرك انها الآن اقوى من اي وقت مضى لكنه كان واثقا من التوصل الى اتفاق معها .

على صعيد التشكيل الحكومي، فان بناء المزيد من المستوطنات في المناطق المحتلة والتي كانت مجمدة لاسباب تتعلق بالميزانية واخرى ايديولوجية ترتبط بالائتلاف الحكومي بين العمل والليكود وكذلك تشديد القمع لاخماد الانتفاضة الفلسطينية ستكون من النقاط المشتركة التي ستلتقي عليها اطراف الائتلاف الحكومي القادم بالرغم من انها ستواجه ادانة دولية متزايدة.

فعن المشاريع الاستيطانية يقول شامير «بالطبع، هذه الحكومة ستمكن من خلق مراكز تجمع سكانية جديدة في «يهودا والسامرة» وغزة، اريد ان ارى اليهود في كل جزء من ارض اسرائيل بما فيها هذا الجزء» .

ولدى سؤاله عما اذا كان لديه هدف محدد، اجاب : «الشيء الاهم بالنسبة لي، هو عدد المستوطنين الاسرائيليين وليس عدد المستوطنات وهذا يعتمد على قدراتنا الاقتصادية» .

اما بالنسبة للتدابير التي سيتخذها لقمع الانتفاضة الفلسطينية، رفض شامير الافصاح عن استراتيجيته، قائلا : «لم ينفك الجيش الاسرائيلي يبحث عن وسائل جديدة» لكنه اعترف بأن القيادة السياسية هي التي تضع اطار العمليات العسكرية .

ويعقب يوفال نئمان زعيم حركة هتحيا على ذلك قائلا «على الحكومة اعادة النظر في ذلك الاطار» وامتدح وضع المزيد من الفلسطينيين رهن الاعتقال او ابعادهم خارج الحدود وعدم السماح لهم بتقديم الالتماس للمحكمة العليا، ويضيف ان تجمعات المستوطنين ستضغط باتجاه قوانين اكثر مرونة تسمح للمستوطنين باطلاق النار على المتظاهرين .

وشامير - من جهته - لم يستبعد ايا من هذه الخيارات : «سوف نأخذ كل شيء بعين الاعتبار اذا ثبت انها مفيدة» . وعلى الرغم من ان شامير لا يفرق بين جزء وآخر من «ارض اسرائيل» الا انه رفض المطالب بضم المناطق المحتلة. ويقول حول سياسته تجاه الاراضي المحتلة : «سياسة الحكومة سوف تعتمد على اتفاقية كمب دايفيد مع مصر عام ١٩٧٨» هذه الاتفاقية التي نصت على حكم ذاتي للفلسطينيين كمرحلة اولى نحو مفاوضات حول الوضع النهائي للفلسطينيين .

ويضيف شامير «لن افعل شيئا يناقض نص وروح اتفاقية كمب دايفيد»، بالرغم من انه والمرشح لمنصب وزير الدفاع من الليكود موشيه ارينز، قد عارضا الاتفاقية لدى قيام زعيم تكتل الليكود السابق مناحيم بيغن بعرضها على الكنيست قبل عشر سنوات .

كذلك عارض شامير فكرة «الترانسفير» التي يتبناها روهافان زئيفي الجنرال السابق وزعيم حركة موليدت التي فازت بمقعدين في الانتخابات ولن يقوم باجراء استفتاء حول هذا الموضوع كما يقترح زئيفي .

اذ يقول شامير حول هذين الموضوعين «لا يمكننا القبول بالتهجير او الاستفتاء عليه ولا اتصور ان يتم الاتفاق على تهجير السكان بواسطة المفاوضات» .

من ناحية اخرى، فقد رفض حتى المعتدلون الفلسطينيون مقترحات، لحكم ذاتي بموجب اتفاقية كمب دايفيد، وعندما سألت شامير فيما اذا كان يعتقد بان الفلسطينيين سيقبلونها الآن ؟ اجاب : «آمل ان يروا ما الذي سيحدث، وآمل ان يكونوا قد ادركوا ان الطريق الذي سلكوه، طريق العنف، لن يقود الى شيء ايجابي، آمل ان يغيروا رأيهم ويفهموا بان الطريق الواقعي والمعقول هو طريق المفاوضات» .

اما فيما يتعلق بتشكيل الحكومة القادمة، فقد دخلت المفاوضات بين الليكود والاحزاب الدينية مرحلة بحث تقسيم الحقائب الوزارية والمخصصات المالية والتشريعات، وقد كرر شامير موقفه وموقف تكتل الليكود المؤيد لتعريف «من هو اليهودي ؟» الذي يثير خلافات حادة داخل اسرائيل، والذي يقضي بحرمان اولئك الذين تحولوا الى اليهودية التجديدية من حق المواطنة في اسرائيل، لكنه تردد في فرض هذا الموقف على اعضاء الكنيست الليبرالية من الليكود، وقد استبعد شامير وجود اية مخاوف من ان تعمل الاحزاب الدينية الثلاثة على تغيير التوازن بين العقيدة اليهودية والدولة في بلد اغلبية سكانه من غير المتدينين، لكنه صرح بقوله : «ستقدم بمناقشة واخذ كل اقتراح تتقدم به الاحزاب الدينية بعين الاعتبار فنحن لسنا ضد كل تشريع ديني ولسنا ملزمين بقبول اي اقتراح، فحزبنا ليس ضد الدين وليس دينيا» .

ويمضي شامير في حديثه يقول : «لا اعتقد بانه سيكون هناك اختلال في التوازن بالمجتمع الاسرائيلي، ولا اعتقد ان الاحزاب الدينية سوف تفرض اي شيء على المجموعات السكانية الاخرى، فموقعهم هو للحفاظ على الوضع القائم وانا اقبل هذا الموقع لها» لكن بقية الاسرائيليين غير المتدينين من كلا الجناحين اليميني واليساري، ربما لا يقنعهم هذا الكلام، اذ ان الامر يتطلب اكثر من مجرد الكلام لتبديد مخاوفهم .

اريك سلفر

المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٨٨

فلسطين

قضية الدولة أم دولة القضية؟

بقلم: د. اسعد عبدالرحمن

تنشر «القبس» انطلاقا من نهجها القومي وايمانها بحرية الرأي الموضوعي، هذا الحوار الموسع حول فلسطين: قضية الدولة ام دولة القضية، وهدفها الاساسي مواكبة القضايا العربية القومية لمساعدة الانسان العربي ـ من خلال نشر الاراء المختلفة والمتباينة والمتضادة ـ على بلورة فكره وصياغة مواقفه ازاء كل حدث يدور حوله ذي علاقة بمستقبله ومستقبل امته.

وارتأت «القبس» ان تتم ادارة هذا الحوار حول فلسطين: قضية الدولة ام دولة القضية، عبر ثلاث قنوات رئيسية هي القيادة الفلسطينية ممثلة برموز وقيادات الصف الاول فيها، والقيادات الفكرية والسياسية العربية، ومن خلال مجموعة من الدراسات العلمية التي اعدها خصيصا لـ «القبس» نخبة من المفكرين والاكاديميين العرب.

وشعار «القبس» وهي تدير هذا الحوار القومي هو المحافظة على موضوعية الافكار، وضمان حرية طرح الاراء حتى وان تعارضت هذه الافكار والاراء احيانا مع موقف «القبس».

الدولة الفلسطينية ومشاريع التوطين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : .... الفرسان ....

التاريخ : .... ١٣ نوفمبر ١٩٨٨ ....

البنـدقيـة الفلسطينيــة شكلت الصيغـة الارقى لـــرفض التــوطـــين ومحــاريتـــه

رواية التــوطـين بـدأت بصـــدور قـرار الامم المتحـــدة القــاضي بتقسيم فلسطـــين

رواية الدولة الفلسطينية رواية طويلة. وكذلك رواية مشاريع التوطين التي شكلت، من حيث الجـوهر وفي محصلة الامر، مشاريع لقتل اية فكرة للدولة الفلسطينية ولمنع قيامها، ولطالما كانت معركة الفلسطينيين والعرب ضد «المشروع الصهيوني» في فلسطين، وبالتالي ضد كل عوامل ترسيخه وضد مشاريع التوطين، هي ذات المعركة الهادفة تاسيس وتجذير «المشروع الفلسطيني» العربي البديل. واذا كان اصدار البيان الشاجب وعقد المؤتمر المستنكر وتسيير المظاهرة الرافضة ضد «المشروع الصهيوني» الكبير وما ينبثق عنه من مشاريع مثـل التوطين مجرد انواع مختلفة من النضال الفلسطيني العربي، فان مباشرة الكفاح الفلسطيني المسلح اعتبارا من العام ١٩٦٥، شكل ارقى انواع النضال. كذلك، فان التشديد على الهوية الوطنية الفلسطينية وعلى ترسيخ اطارها التنظيمي، بدءا من منظمة التحرير الفلسطينية اي «دولة المنفى»، مرورا بالدولة الفلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره، وانتهاء بتحقيق اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني قصر الزمان ام طال، ما هي الا حلقات متتابعة تجسد ارقى انـواع التطويق ثم الابطال ثم الالغاء للمشروع الصهيوني وفي الاساس منه مقولة توطين الفلسطينيين خارج وطنهم الاصلي. ومن هنا، كان اصرار الفلسطينيين والعرب على مطلب العودة، ان سلما من خلال تطبيق قرارات هيئة الامم المتحدة وغيرها او حربا من خلال اللجوء الى انواع الكفاح وفي طليعتها الكفاح المسلح. وهكذا، فان مطلب العودة، اي عودة النازحين الفلسطينيين الى ديارهم، كان ولا يزال جوهر المشاريع المختلفة لاقامة الدولة الفلسطينية، تماما مثلما كان جوهر رفض وافشال مختلف مشاريع التوطين.

وهذا هو بيت القصيد من وجهة النظر الفلسطينية والعـربية. ومنظـورا الى الموضـوع ذاته من الـزاوية الصهيونية الاسرائيلية والغربية الاميركية تحديدا، فان نزع البندقية الفلسطينية من ايدي الفلسطينيين والعرب هو الضمانة الوحيدة والاولى والاخيرة لتكريس الكيان الصهيوني ولازدهاره سياسيا واقتصاديا. بل هي الرافعة اللازمة لتمدد وتوسيع ذلك الكيان جغرافيا ليمارس دوره الاقليمي المسيطر ضمن نطاق كونه حليفا صغيرا، ولو مهما، لزعيمة النادي الامبريالي العالمي ممثلة في الولايات المتحدة الاميركية، ومع الجهود الاسرائيلية ـ الاميركية المحمـومة لاسقـاط البندقيـة الفلسطينيـة، تتـابعت المحاولات الصهيونية ـ الغربية الدؤوبة منذ العام ١٩٤٧ لقطع الطريق على قيام اية دولة فلسطينية. وطوال هذه السنوات، تركزت تلك الجهود والمحاولات، وبخاصة قبل منتصف الستينات، على مساعي تذويب الفلسطينيين في المجتمعات العربية، تمهيدا لقطع الطريق على تبلور وبروز الهوية الوطنية الفلسطينية، وصولا الى ضرب فكرة الدولة الفلسطينية واجهاض كل التوجهات لتاسيسها، على امل انهاء «المشروع الفلسطيني» الذي جوهره، طال الزمان ام قصر، تطويق المشروع الصهيوني ثم احتواؤه ثم الغاؤه. ومن هنا، جابهت الصهيونية واسرائيل وحلفـاؤهما الاميركيون المساعي الفلسطينية والعربية لانجاز مطلب العودة. وطرحوا من جهتهم ـ وباصرار مذهل ـ مقولات التوطين وتقدموا بمشاريع مدروسة وكبيرة لوضعهـا موضع التنفيذ.

اذن على ارضية العودة من جهة، والتوطين من جهة ثانية، جرت المعارك منذ العام ١٩٤٨ بين قوى معسكر المشروع الصهيوني، وبـين قوى معسكـر «المشـروع الفلسطيني». وفي هـذا السياق، ولتـاكيـد هـويتهم الصهيونية ولتثبيت دولتهم الاسرائيلية، حرصت قوى المعسكر الاول ممثلة في «اسرائيل» والولايات المتحدة، وبالذات في منتصف الستينات، على بذل كل جهودهم لاقتلاع الهوية الفلسطينية ولتدمير اية افكار او جهود، ولو كانت جنينية، لمنع اعادة تشكيل المكونات البشرية ـ الاجتماعية للشعب الفلسطيني الموزعة والمشتتة في بلدان شتى سعيا وراء ضمان اختفاء الفلسطينيين كشعب وذلك من خلال الحل السحري المتمثل في مشاريع التوطين. ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان تاريخ الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، بكل تشابكاته الاقليمية والدولية، هو تاريخ الصراع بين القوى الساعية الى انجاز مطلب العودة من جهة، والقوى الساعية لانجاح مشاريع التوطين من جهة ثانية. فما هي معالم كل من الموقف العربي وحججه، ومعالم الموقف الاسرائيلي وذرائعه ؟

المصدر : القبس

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٨٨

ثم ما هي ابرز محطات مشاريع التوطين الاسرائيلية وغيرها ؟ واخيرا، ما هي الخلاصة او الخاتمة لرواية «الدولة الفلسطينية ومشاريع التوطين» ؟

اولا: الموقف العربي والموقف الاسرائيلي: حجج وذرائع :

لقد تلخص الموقف العربي، في المراحل المختلفة، بالنقاط التالية:

١ ـ قبل اتفاق الهدنة الاولى مع اسرائيل، توزعت مواقف الدول العربية والقوى والاحزاب الشعبية بين قائل بحق الفلسطينيين بكامل الوطن الفلسطيني مع عودة جميع النازحين، او حق الفلسطينيين بدولتهم وفقا لقرار التقسيم مع عودة اللاجئين الى ديارهم، او عودة اللاجئين الى ممتلكاتهم ومواقع سكناهم ضمن تسوية نهائية.

٢ ـ وبعد الاتفاق على الهدنة الاولى، تميزت مواقف الدول العربية بالتوكيد على ما ورد تباعا في تقارير الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت التي حفظت حق العودة للاجئين الفلسطينيين، مثلما حفظت حق التعويض لمن لا يرغب او لا يستطيع العودة. ومن هنا، اختارت الاطراف العربية عدم الخوض في بحث اي من الامور الاخرى قبل موافقة «اسرائيل» على مبدأ ممارسة الفلسطينيين لحق العودة او التعويض لمن يختار ذلك.

٣ ـ ومنذ صدور قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ في دورتها الثالثة في كانون اول/ ديسمبر ١٩٤٨، اصرت الدول العربية ـ ولا تزال ـ على تنفيذ مضمون ذلك القرار.

اما الموقف الاسرائيلي فقد برزت معالمه في النقاط التالية:

١ ـ في فترة ما قبل الهدنة الاولى، حرص الكيان الصهيوني على اظهار استعداده للتجاوب مع مساعي الامم المتحدة وجهود الوسيط الدولي برنادوت، وبخاصة عندما افترضت «اسرائيل» حتمية وقوف الوسيط الدولي الى جانبها.

٢ ـ وفي مرحلة ما بعد الهدنة الثانية، رفضت «اسرائيل» قبول العودة الى الحدود التي رسمها قرار التقسيم ١٩٤٧، تماما مثلما رفضت عودة اللاجئين وفقا لقرار ١٩٤ او حتى بالاعداد التي اقترحتها «لجنة التوفيق الدولية» التي شكلتها الامم المتحدة لاحقا، رغم ان الدولة الصهيونية وافقت على مبدأ جمع شمل العائلات مما سمح بعودة بضعة الاف.

٣ ـ ومنذ قبول عضويتها في الامم المتحدة في ايار/ مايو ١٩٤٩ اتخذت «اسرائيل» ولا تزال ـ موقفا صريحا يرفض توصيات الامم المتحدة والهيئات المنبثقة عنها بخصوص اللاجئين.

وعلى صعيد آخر، فان ابرز الحجج التي ساقها العرب في معرض تحميلهم «اسرائيل» مسؤولية ما جرى للاجئين الفلسطينيين فتتلخص بما يلي:

١ ـ تعود «مشكلة اللاجئين» الى طبيعة الفكرة الصهيونية ومساعي المنظمة الصهيونية العالمية ووكالتها اليهودية التي استندت الى الدعم الاستعماري وبالذات من قبل حكومة الانتداب البريطانية بحيث نجحت جهودهم في اقامة دولة صهيونية ضمن دولة الانتداب وبخاصة بعد تاسيس وتطوير الاذرع العسكرية الصهيونية التي مارست الارهاب والمذابح وفي طليعتها مذبحة دير ياسين في نيسان/ ابريل ١٩٤٨.

٢ ـ قيام القيادة الصهيونية العليا بوضع خطتين عسكريتين مسبقتين للاستيلاء على اكبر قدر من الاراضي الفلسطينية وبما يتجاوز حدود قرار التقسيم، وفعلا، سرعان ما وضعت القوات الصهيونية كلا من الخطة ج والخطة د الشهيرتين موضع التنفيذ مما ادى الى نزوح ما يقرب من «٩٠٠٠٠٠» لاجئ فلسطيني.

٣ ـ لقد كانت المذابح الصهيونية والعمليات التفريغية العسكرية الاسرائيلية، علاوة على الحرب النفسية المنظمة الممارسة صهيونيا، هي المسؤولة عن نزوح من نزح، اما الادعاء الصهيوني الاسرائيلي عن نداءات وجهتها القيادة الفلسطينية او العربية فهي ـ كما اثبت الباحث البريطاني المعروف ارسكين تشايلدرز ـ مجرد هراء. وكان تشايلدرز قد راجع اشرطة الاذاعة البريطانية عن تلك الفترة كاملة دون ان يجد ايا من تلك النداءات الفلسطينية و/او العربية المزعومة.

٤ ـ وبعد انتهاء الاعمال العسكرية ١٩٤٩/٤٨، استند الموقف العربي الى نصوص وتوصيات الوسيط الدولي، ثم قرارات الامم المتحدة وبخاصة القرار ١٩٤ الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١، وما تبعه لاحقا من قرارات مشابهة، اكدت جميعها على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم و/او التعويض لمن يختار عدم العودة.

٥ ـ وردا على دعوى حدوث تهجير او هجرة متبادلة على ارض الواقع بين الفلسطينيين العرب ويهود البلاد العربية، توضح الدولة العربية بأن الهجرة في الحالتين كانت نتيجة مخطط صهيوني اجبر من جهة الفلسطينيين على النزوح ثم اجبر في الوقت نفسه ـ وبشتى الوسائل الضاغطة المباشرة والملتوية ـ يهود البلاد العربية على الهجرة الى «اسرائيل». وفي وقت لاحق، وازاء اصرار الدولة الصهيونية على يهودية طابعها ودعوتها يهود العالم للهجرة اليها بكل ما يعنيه ذلك من نزعة دينية يهودية منغلقة وانغلاقية، دعت الدول العربية كل يهودي ضللته او اجبرته الصهيونية على الهجرة من موطنه العربي في هذا البلد او ذاك الى العودة اليه وبخاصة اعتبارا من عام ١٩٧٦.

٦ ـ ان ترحيب الدول العربية باللاجئين الفلسطينيين واستضافتهم فيها من منطلقات قومية وانسانية لا يخضع ـ ولا حتى في البلدان الفقيرة غير الغنية مثل جميع دول الطوق ـ لاعتبارات حسابية اقتصادية. ومن هنا، فان الدول العربية ـ حتى لو كانت قادرة على تحمل تبعات التوطين اقتصاديا ـ فانها لن تسهم في دعم المشروع الصهيوني على حساب المشروع الفلسطيني من خلال قبولها بتوطين النازحين. كذلك، فان حق هؤلاء الاخيرين لا يسقط بالتقادم التاريخي، ويتلاشى معه، ولعل اوضح الدلائل على استمرار المشاعر الوطنية الفلسطينية بل وتناميها مع مرور السنين هو ما يرد، عاما بعد عام، في تقارير المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا»، والذي يؤكد ثبات وتصاعد التمسك الفلسطيني، جيلا بعد جيل، بحق العودة الى الوطن الاول ـ فلسطين.

اما الذرائع الصهيونية فتلخصت بالنقاط التالية:

١ ـ ان فلسطين هي «ارض اسرائيل الكاملة» التي سنها الرب لليهود ثم عززتها الشرعية الدولية بدءا من وعد بلفور مرورا بصك الانتداب وانتهاء بقرار التقسيم الذي اصدرته الامم المتحدة في عام ١٩٤٧.

المصدر : القبس

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢ - ان المسؤول عن نشوب الحرب في عام ١٩٤٨ هو رفض الفلسطينيين والدول العربية لقرار التقسيم وما استتبعه ذلك من هجوم «جيوش سبع دول عربية» عليها لمنع قيام الدولة الاسرائيلية وفقا للشرعية الدولية وبالتالي فان المعارك التي بدأها العرب هي التي تسببت في ذعر وهرب الفلسطينيين خارج ديارهم فاصبحوا بذلك لاجئين !!

٣ - ان القيادات الفلسطينية والعربية وجهت نداءات مستمرة اثناء معارك ١٩٤٨ طالبة من الفلسطينيين النزوح تسهيلا لعمل الجيوش العربية !

٤ - يؤكد المسؤولون الاسرائيليون، منذ مطلع الخمسينات وحتى الان، على ان اللاجئين الفلسطينيين، ليسوا، ولا يجب ان يكونوا، استثناء في العالم المعاصر غير المستقر. ومن هنا، فان «اللاجئين العرب» يجب ان يعاملوا اسوة بأربعين مليون لاجيء آخر اضطرتهم ظروف مختلفة للنزوح عن ممتلكاتهم منذ الحرب العالمية الثانية، ومن ضمن هؤلاء مئات الالوف من اليهود الذين غادروا الاقطار العربية الى «اسرائيل» التي قامت باستيعابهم على عكس الدول العربية التي رفضت استيعاب اللاجئين الفلسطينيين لاسباب سياسية متنوعة، منها ما يتصل بطبيعة هذه الدول وتكويناتها السياسية والاجتماعية الداخلية، ومنها ما يتعلق باستغلال مشكلة اللاجئين للتحريض والتعبئة لمحاربة «اسرائيل» !! وفي هذا السياق، يضيف ابا ايبان، وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق، قائلا بأن العرب رغم ازدهارهم النفطي والاقتصادي رفضوا المساعدة في توطين اللاجئين بل ومنعوا وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من انجاز حل للمشكلة، مثلما رفضوا كل الخطط الاقتصادية الدولية لتوطين اللاجئين !!

٥ - واخيرا، علاوة على كون عودة اللاجئين العرب تشكل تهديدا لأمن «اسرائيل» فان «العودة الحقيقية» - كما يزعم ايبان - هي عودة الفلسطينيين للاقامة في الاقطار العربية حيث لايغتربون وانما يتوحدون مع اصول وثقافات عربية مماثلة !

٦ - ان حقيقة الواقع العملي والفعلي الذي آل اليه وضع اللاجئين الفلسطينيين يتلخص في انهم قد اندمجوا فعلا في المجتمعات العربية المضيفة. فمن ناحية اولى، ان اكثر من نصفهم هم في اعمار تعني انهم لم يولدوا وقت تأسيس «اسرائيل» او كانت سنهم اقل من خمس سنوات عندئذ. ومن ناحية ثانية فان كتل النازحين هؤلاء اما اصبحوا مواطنين كاملين في الاردن لهم كامل حقوق المواطنة، و/او يتمتعون بما يشبه الحقوق الكاملة في سوريا ومصر والعراق. وبذلك، فهم قد استوطنوا، فعلا، واندمجوا في الاقطار العربية المختلفة على نحو لم تنطبق عليهم معه لفظة «لاجئين» !!

ثانيا : ابرز محطات مشاريع التوطين حتى حزب ١٩٦٧ :

هذه هي اذن ابرز المواقف والحجج العربية في المراحل المختلفة متداخلة ومتشابكة في معركة قديمة / جديدة مع ابرز المواقف والذرائع الاسرائيلية. وبغض النظر عن وجهة كل طرف، ما هو المسار الذي اتخذته الاحداث على ارض الواقع ؟ وما هي - بالتالي - ابرز محطات مشاريع التوطين الاسرائيلية والاميركية وغيرها التي تظللت دائما بغطاء انساني او براغماتي مدعية رغبتها العارمة وحماسها الشديد لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ؟

(١) الكونت فولك برنادوت: مساع ومقترحات:

لقد بدأ اول فصول رواية التوطين عندما قررت الجمعية العامة للامم المتحدة يوم ١٩٤٧/١١/٢٩ تقسيم فلسطين الى دولتين واحدة عربية والاخرى يهودية. وبغض النظر عن حقيقة انعدام العدل في ذلك القرار، وبغض النظر ايضا عن الموقف الفلسطيني والعربي من قرار التقسيم، سارعت «اسرائيل» بعد موافقتها على القرار ليس فقط الى تأسيس الدولة اليهودية، وليس ايضا الى توسيعها على حساب اراضي الدولة الفلسطينية فحسب، وانما سعت كذلك الى منع قيام الدولة العربية الفلسطينية التي اشتمل عليها قرار التقسيم ذاته، وقد تزامنت هذه الجهود مع قيام الجمعية العامة للامم المتحدة بتكليف لجنة مختصة يوم ١٩٤٨/٥/١٤ لاختيار وسيط دولي. وما ان تم اختيار الكونت فولك برنادوت، وهو من العائلة السويدية المالكة، حتى نجح الوسيط الدولي بسرعة - وبعد ان قام مجلس الامن بتثبيت تعيينه - بجمع عدد من الدول العربية واسرائيل في رودس. وفي ١٩٤٨/٦/٢٧ قدم الكونت برنادوت تقريره الاول الذي تضمن مجموعة من المقترحات يهمنا منها البند التاسع الذي ورد فيه: «لسكان فلسطين الذين غادروها بسبب الظروف المترتبة على النزاع القائم، الحق في العودة الى بلادهم دون قيد واسترجاع ممتلكاتهم». ورغم ان الاصول العائلية للوسيط الدولي وسيرته العملية في الصليب الاحمر الدولي، جعلته، في البداية، يرى المشكلة وحلها من خلال المنظار الصهيوني، الا انه في غضون الاشهر الاربعة التالية مر بتحولات جعلته يرى الامور على حقيقتها، ومن هنا، حرص الكونت برنادوت في جميع تقاريره اللاحقة على توحيد اهتمامه ببؤس مئات آلاف اللاجئين العرب الفلسطينيين موضحا ان ذلك البؤس هو اكبر عقبة في طريق السلام. لذلك، جاء طلب برنادوت المتكرر بالسماح للنازحين الفلسطينيين بالعودة الى ديارهم. غير انه، مع انهيار اتفاق وقف اطلاق النار الاول الذي رتبه برنادوت في ١٩٤٨/٦/١١، وبعد تجدد الاقتتال في ١٩٤٨/٧/٩ واحتلال «اسرائيل» لاراض فلسطينية جديدة وطردها الافا اضافية من الفلسطينيين ابلغت الحكومة الموقتة الاسرائيلية الوسيط الدولي في مطلع آب/ اغسطس ١٩٤٨ بانها لن تسمح بعودة اي من اللاجئين. ومع ذلك، استمر الكونت برنادوت في تقديم تقاريره التي ما برحت تؤكد مطالباته المستمرة بضرورة موافقة «اسرائيل» على حق اللاجئين في العودة. ورغم موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا على مقترحات برنادوت في تقريره الاول، فان كلا من «اسرائيل» والفلسطينيين رفضاها، مما جعله يدخل تعديلات لاحقة

المصدر : القبس

التاريخ : ١٣ نوفمبر ١٩٨٨

مشاريع عمرانية تقترحها الولايات المتحدة لاستيعاب الفلسطينيين في الدول المضيفة

عليها، ولان الكونت برنادوت اصر ـ ضمن امور اخرى ـ على اعادة اللاجئين العرب الفلسطينيين، قامت عصابة شتيرن الإرهابية باغتياله يوم ١٩٤٨/٩/١٧ ، ومع ذلك، نفذت مقترحات الكونت الفقيد الى عقول ومواقف دول الجمعية العامة للامم المتحدة مما جعلها تتخذ في دورتها الثالثة يوم ١٩٤٨/١٢/١١ قرارين تاريخيين:

اولهما، القرار ١٩٤ الذي نصت الفقرة ١١ منه على ما يلي:

«تقرر وجوب السماح بالعودة في اقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة الى بيوتهم والعيش بسلام مع جيرانهم ووجوب وضع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى بيوتهم، وعن كل مفقود او مصاب بضرر عندما يكون من الواجب وفقا لمبادىء القانون الدولي والانصاف ان يعوض عن ذلك الفقدان اوالضرر من قبل الحكومات او السلطات المسؤولة. وتصدر تعليمات الى لجنة التوفيق بتسهيل اعادة اللاجئين الى وطنهم وتوطينهم من جديد واعادة تاهيلهم الاقتصادي والاجتماعي وكذلك دفع التعويضات» .

وثانيهما، قرار مجلس الامن الدولي القاضي بتشكيل «لجنة التوفيق الدولية» المناط بها متابعة اعمال ومهام الكونت برنادوت ولوضع حلول للصراع من خلال التوفيق بين وجهتي النظر العربية والصهيونية «وتنفيذ ما يتفق عليه». وقد تألفت هذه من مندوبين من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا التي رأس ممثلها اللجنة، وبذلك، انتهى الفصل الاول من رواية التوطين.

(٢) لجنة التوفيق الدولية : مساع ومقترحات:

بدأ الفصلُ الثاني بالمساعي التي بذلتها «لجنة التوفيق الدولية» مع الوفود المختلفة والتي جاءت على ثلاث مراحل، مرحلة تمهيدية امتدت من ١٩٤٩/١/١٧ الى ١٩٤٩/٤/٢٧ حيث شهدت محادثات بين «اللجنة» والاطراف المختلفة في كل من جنيف وبيروت وتل ابيب، ثم مرحلة مباحثات غير مباشرة في لوزان بسويسرا في الفترة بين نيسان/ ابريل وتموز/ يوليو من عام ١٩٤٩ ثم مرحلة ثالثة واخيرة في مؤتمر باريس الذي انعقد في ايلول/ سبتمبر ١٩٥١. وعلى مدى السنوات الثلاث التي نشطت فيها اللجنة، قامت «لجنة التوفيق» في المراحل المختلفة بتأسيس او بتشكيل وكالات وبعثات مساعدة من ابرزها:

أ) وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين: والتي تأسست في كانون اول/ ديسمبر ١٩٤٨ وجاءت حصيلة مجموع جهود الاغاثة التي كان قد بدأها الكونت برنادوت، علاوة على مبادرات عدة جمعيات انسانية، وقد استمر عمل هذه الوكالة حتى ١٩٥٠/٥/١ عندما تم استبدالها بوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. وفي هذا الصدد فان اضافة كلمة «تشغيل» لم تأت عبثا وانما عنت تحولا نوعيا في جهود «لجنة التوفيق الدولية» باتجاه ما انحرفت اليه اعمال اللجنة على صعيد محاولات توطين اللاجئين الفلسطينيين.

ب) بعثة المسح الاقتصادي للشرق الاوسط: وقد تشكلت يوم ١٩٤٩/٨/٢٣ واشتهرت لاحقا باسم رئيسها جوردان كلاب. ويهمنا هنا الاشارة فقط الى الفقرة «ب» من البند(١) التي نصت على «تيسير عودة اللاجئين وتوطينهم واستردادهم مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية ودفع التعويضات لهم.. وذلك في سبيل ادماجهم في حياة المنطقة الاقتصادية على اساس الاعتماد على النفس في اقصر وقت ممكن». ثم الفقرة «و» من البند «٣» التي نصت على ضرورة «دراسة موضوع التعويض على اللاجئين عن املاك اولئك الذين لا يعودون الى ديارهم وعن الخسائر والاضرار اللاحقة بالممتلكات، بالاشارة بصورة خاصة الى الصلة القائمة بين مشاريع الاسكان المقترحة وهذه التعويضات».

ولعل من الامور المهمة، تثبيت التوصيات التي جاءت في التقرير الاول للجنة، علاوة على ما جاء في تقريرها النهائي، ذلك ان هذه التوصيات شكلت التوجهات الاساسية المنحرفة للجنة التوفيق الدولية. اما التوصيات الواردة في التقرير الاول فتضمنت النقاط الثلاث التالية:

«١ ـ يجب الاستمرار في برنامج الاغاثة الطارىء ـ الذي تقوم بنفقاته الدول الاعضاء في الامم المتحدة عن طريق تبرعاتها حتى اول نيسان ١٩٥٠ .. ويجب ان يظل ما تقدمه الامم المتحدة للاجىء الواحد بموجب هذا البرنامج ـ هو حد ادنى ـ على ما هو عليه. الا ان عدد اللاجئين المستفيدين من الاغاثة يجب ان يتناقص تدريجيا، بحيث لا يتلقى المعونة، بعد اول كانون الثاني ١٩٥٠ سوى ٦٥٢ الفا بدلا من ٩٤٠ الفا، كما هو الحال الان ! ويجب ان يستمر التخفيض في عدد اللاجئين الذين يتلقون المعونة، بالنسبة الى زيادة عدد اللاجئين وفق برنامج الاشغال العامة المقترح.

٢ ـ يجب دمج برنامج الاستمرار في المعونة المتفائلة، وبرنامج الاشغال العامة الرامي الى تنمية القدرة الانتاجية في المنطقة، في عملية واحدة، تشترك فيها حكومات البلدان التي يقيم فيها اللاجئون..

٣ ـ يجب انشاء هيئة جديدة تتولى تنظيم هذه العملية المشتركة ـ عملية الاغاثة والتشغيل ـ ابتداء من اول نيسان ١٩٥٠» .

كذلك، جاء في التقرير النهائي للجنة والمقدم في ١٩٤٩/١٢/٢٨:

«ان التقرير الحاضر، وعنوانه «طريقة لتنمية الشرق الاوسط اقتصاديا» هو تقريرنا النهائي، وهو لايعالج مباشرة قضية اللاجئين الفلسطينيين، بيد ان العقبات التي تعترض التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط تشبه الى حد بعيد العقبات التي تعترض استرداد اللاجئين العرب مكانتهم وحياتهم الطبيعية. فاللاجئون العرب، في غالبيتهم، عمال زراعيون، يختلفون في خبرتهم ومهارتهم، ويشتركون في انهم دون ارض ودون عمل. والذين منهم غير زراعيين، كانوا في الاحوال العادية يرتزقون من خدمة الزراعيين منهم، فباتوا هم ايضا، دون موارد رزق، وينطبق هذا القول ايضا، على الكثيرين من ابناء البلاد العربية التي هرب اليها اللاجئون. اذن، فحل مشكلة الفقر والبطالة بين اللاجئين لا يتجزأ عن حل مشكلة البطالة والجوع بين فئات واسعة من ابناء الشرق الاوسط.. ان التقدم الاقتصادي في البلدان التي تعتمد احداها على الاخرى اعتمادا متبادلا يتطلب السلام بين هذه البلدان المتجاورة» .

وبذلك، يتضح ان توصيات «بعثة المسح الاقتصادي» المذكورة، وبخاصة اذا ما نظر اليها من زاوية الممارسات الوقائعية العملية التي قامت بها «لجنة التوفيق الدولية» ليس في مرحلة عملها في الخمسينات فحسب، وانما ايضا في مرحلة اعادة احيائها في مطلع الستينات، شكلت تحولا حقيقيا مؤداه انحراف لجنة التوفيق على منزلق التوطين. وفي هذا السياق، انصبت جهود اللجنة ومعها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين على تجاوز الاغاثة المباشرة للاجئين والمباشرة في ايجاد فرص عمل وتشغيل لهم، سواء في الدول المضيفة أو خارجها، وصولا الى انقاص عدد اللاجئين ـ تدريجيا ولكن باصرار ودأب ـ على امل ان تتلاشى مع الزمن كتلة النازحين تلك ويذوبون في المجتمعات خارج وطنهم وتذوب بالتالي معها هويتهم الوطنية، مما يحسم الامر نهائيا لمصلحة «المشروع الصهيوني» وعلى حساب «المشروع الفلسطيني» العربي. وفعلا، بدأت الجداول السنوية للامم المتحدة تعكس نقصا متباينا في اعداد النازحين المسجلين رسميا، وفي السياق ذاته، لكن على صعيد مختلف، باشرت «لجنة التوفيق» مع «بعثة المسح» بالحديث ـ ولأول مرة ـ عن ربط المطلب التوطيني المشبوه اصلا، بمطلب التعاون بين الدول العربية المعنية «واسرائيل» في جهود «اقتصادية مشتركة» !! ومن الواضح ان هذه المساعي المنحرفة قد جاءت نتيجة الموقف الاسرائيلي، ثم الموقف الاميركي بعد انحيازه تماما ـ نتيجة عوامل عدة ـ مع نهاية عام ١٩٤٩ . بل ان الدولة الصهيونية تمادت اكثر فاكثر.. فبعد ان ضمنت «اسرائيل» قبولها في الامم المتحدة في ١٩٤٩/٥/١١ ، توقفت عن المماطلة والتسويف في الرد على مطالب الامم المتحدة، كما توقفت عن الغموض والضبابية في موقفها، اذ اعلنت منذئذ رفضها لاقتراح «لجنة التوفيق الدولية» المتهاون اصلا، الذي دعت «اللجنة» بموجبه «اسرائيل» الى قبول عودة مائة الف لاجيء فلسطيني مقابل دعوتها الدول العربية للصلح مع الدولة الصهيونية. وهكذا، ونتيجة الموقف الاسرائيلي المتصلب، المدعوم من قبل الولايات المتحدة، عادت «لجنة التوفيق الدولية» فتقدمت في مؤتمر باريس في ايلول/ سبتمبر ١٩٥١ بتنازلات اضافية جوهرها:

١ ـ الغاء كل المطالب الناتجة عن الاعمال الحربية في حرب ١٩٤٨ .

٢ ـ موافقة الحكومة الاسرائيلية على اعادة عدد محدد من اللاجئين وعلى اسس تمكنها من دمجهم في الاقتصاد الاسرائيلي.

٣ ـ قبول الحكومة الاسرائيلية دفع التعويضات عن الممتلكات التي يتركها اللاجئون الذين لا يعودون» .

غير ان الرفض الاسرائيلي الحاسم لهذه المقترحات الذي جاء يوم ١٩٥١/١٠/٢٦، ادى الى اتخاذ «اللجنة» قرارها باعلان فشلها والتوقف بالتالي، عن متابعة جهود وساطتها حتى اشعار آخر.. لم يات الا بعد عشر سنوات كاملة !! وهكذا، انتهى هذا الفصل من رواية التوطين ليبدأ فصل جديد ثالث.

(٣) مقترحات ومساعي الولايات المتحدة عبر الامم المتحدة:

يبتدىء ديفيد هيرست الفصل الجديدة في الرواية بتلخيص عام يؤكد فيه انه على الرغم من تمسك الجمعية العامة، سنة وراء سنة، بمضمون القرار «١٩٤» القاضي بحق الفلسطينيين في العودة، و/او في التعويض لمن لا يختار العودة، فان الولايات المتحدة والقوى الغربية الاخرى عملت منذ البداية المبكرة على «تجاهل القرار ١٩٤ وعدم احترامه». بل ان هذه القوى ـ يستطرد هيرست قائلا ـ سعت بدأب لضمان «دمج اللاجئين» في البلدان المضيفة. وفي هذا السياق، قامت بعثة اثر اخرى خلال الخمسينات ومطلع الستينات في محاولات مستمرة لكن فاشلة لاغراء النازحين بالتعويض، او الدعم المالي، او بمشاريع التطوير الاقليمي على امل ان يقبل اللاجئون باعادة توطينهم خارج فلسطين. وان كانت كل هذه المساعي قد فشلت، فان «اسرائيل» والغرب حققوا منذ عام ١٩٥٢ نجاحا في الامم المتحدة، وذلك عندما اختفى تعبير «المسألة الفلسطينية» بشكل منفصل وتم دمجه في التقرير السنوي للمفوض العام للاونروا. وبعد عام ١٩٦٧، تلاشت «المسألة الفلسطينية» في اطار بديل هو اطار ازمة الشرق الاوسط، ثم تقلص المفهوم ذاته في قرار ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧ ليصبح عبارة: «تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين» !

لقد كان الاحتجاج الذي قدمه الرئيس الاميركي هاري ترومان لاسرائيل في ايار/ مايو ١٩٤٩ آخر مؤشر على اي احتكاك في الموقفين الاميركي والاسرائيلي من قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة، ثم عندما سقط القناع «الانساني» الذي لبسته الولايات المتحدة في البداية المبكرة، اعترف مساعد وزير الخارجية الاميركية بالدافع الرئيسي الذي يحرك دولته وذلك امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي في ١٩٥٠/٢/١٦ عندما قال:

«فما دامت مشكلة اللاجئين غير محلولة.. فان تحقيق التسوية السياسية في فلسطين سيتأخر.. وسيستمر اللاجئون في لعب دور بؤرة طبيعية للاستغلال من قبل العناصر الشيوعية والمخربة التي لا نستطيع نحن او لا تستطيع حكومات الشرق الادنى تجاهلها.. ان وجود ثلاثة ارباع مليون من البشر العاطلين عن العمل والمعدمين ـ وهو رقم يفوق عدد الجيوش النظامية لدول الشرق الادنى مجتمعة، والذين يزداد سخطهم مع مرور الزمن، هو اعظم خطر قائم يهدد امن المنطقة» .

منذئذ، وبتأثير واضح على «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الاونروا» تداخلت الجهود الاميركية المباشرة، مع الجهود غير المباشرة عبر «الوكالة» محاولة تنفيذ اكثر من مشروع على طريق توطين الفلسطينيين، ولقد كانت جميع هذه المشاريع من الناحية العملية، ورغم الحرص الاميركي على التمسك اللفظي بالقرار (١٩٣)، منسجمة مع الاطار الذي حددته «لجنة كلاب» للمسح الاقتصادي بحيث سيطر ذلك الاطار تماما على تفكير وقرارات «لجنة التوفيق الدولية». ولتحقيق اغراضها، سعت الولايات المتحدة لكسب و/او رشوة و/او خداع عدد من الدول العربية. وقد تجسد ذلك السعي في تبني الولايات المتحدة توصية «لجنة كلاب» الداعية الى «تنفيذ مشاريع عمرانية عامة» في البلدان المضيفة للاجئين على امل استيعابهم وتوطينهم في تلك المجتمعات. ومن ابرز هذه المشاريع العمرانية:

أ) مشروع ري وادي الاردن:

عندما احست الاونروا بمساعي الاردن للاستفادة من مياه نهر الاردن لري الوادي الذي يخترقه، سارعت الى اقتراح مشاركة الاردن في انجاز وتمويل المشروع، وكان في طليعة شروط «الوكالة» ضرورة قيام الاردن باعطاء الاراضي المستصلحة للاجئين الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات الاعاشة والبالغ عددهم يومئذ في الاغوار حوالي «٩٣» الف نازح. وكان هدف الاونروا شطب اسماء اللاجئين المستفيدين من هذا المشروع بعد ان يدمجوا فيه ويعتاشوا من ورائه. ولكن هذا المشروع تهاوى نتيجة التطورات السياسية التي عصفت بالمنطقة في مطلع الخمسينات ونتيجة المعارضة الاسرائيلية التي رغبت «في الاستثمار المشترك وليس الاحادي الجانب من قبل الاردن».

ب) مشروع سيناء:

في ضوء وجود عدد من النازحين الفلسطينيين في قطاع غزة يفوق عدد السكان الاصليين وفي غمرة البؤس الناتج عن قلة الموارد والكثافة السكانية العالية، سعت الاونروا لدى الحكومة المصرية لتوطين ما يتراوح بين خمسين الفا وسبعين الف لاجىء فلسطيني في سيناء ضمن مشروع لاستصلاح الاراضي الزراعية فيها. ومع ان هذا الاتفاق قد اقر رسميا يوم ١٤/١٠/١٩٥٣ الا انه سرعان ما تلاشى نتيجة رفض ومقاومة سكان القطاع من جهة، ونتيجة الاختيارات اللاحقة لحكومة الثورة المصرية من جهة ثانية.

ج) مشروع استصلاح اراض في سوريا:

وفي تواز زمني مع مساعيها في الاردن ومصر، سعت وكالة الغوث والتشغيل لدى الحكومة السورية عارضة تقديم ٣٠ مليون دولار لتنفقها على مشروعات لاعادة تاهيل الفلسطينيين في سوريا وبالذات في المشاريع الزراعية. وقد جرى فعلا توقيع اتفاق بين الوكالة والحكومة السورية في ١٣/١٠/١٩٥٢، غير ان المشروع فشل فنيا بالاضافة الى التطورات السياسية المهمة التي شهدها القطر والمنطقة ووضعت نهاية لهذا المشروع وامثاله.

د) مشروع التوطين الجزئي في ليبيا:

كذلك عقدت وكالة الغوث مع الحكومة الليبية اتفاقا في ٢٣/١١/١٩٥٢ لتوطين ما يقرب من ستة الاف لاجىء فلسطيني.

ومع العام ١٩٥٣، وفي اجواء الحرب الباردة السائدة دوليا، باشر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الاميركية يومئذ حملة نشطة لاختراق منطقة الشرق الاوسط. وقد اسفرت هذه الهجمة، ضمن ما اسفرت عنه، عن سياسة اميركية وصلت الى محاولة اقامة «حلف استراتيجي» ضد الشيوعية. وقد وجد دالاس منافذ لهذه السياسة من خلال التعرض لمعالجة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومن خلال استثمار جهود وافكار ومؤسسات وكالة الغوث ولجنة التوفيق الدولية. ولأن الموقف الاميركي ـ كما عبر عنه دالاس يومئذ ـ اصبح الاطار شبه الثابت للادارات الاميركية اللاحقة وللامم المتحدة والهيئات المنبثقة عنها على الاقل في مرحلة من المراحل، فان من المهم عرض ابرز ما جاء في وثيقتين صدرتا عن دالاس نفسه، واحدة صدرت في ١/٦/١٩٥٣ والثانية في ٢٦/٨/١٩٥٥. ويمكن تلخيص ابرز معالم السياسة الاميركية كما وردت في الوثيقتين بما يلي:

« ١ ـ التخلي عن فكرة العودة الا للقليلين من اللاجئين.

٢ ـ ادماج السواد الاعظم من الفلسطينيين، وحصر قضيتهم في النطاق الاقتصادي وربطها «بالتنمية» الاقتصادية الزراعية في المنطقة العربية.

٣ ـ اقتراح مشاريع ري مشتركة تقوم بها البلدان العربية واسرائيل معا بواسطة معونات مالية من الخارج».

٤ ـ استعداد الولايات المتحدة لتمويل مشاريع التنمية المائية ومشاريع الري التي من شانها ان تيسر، مداورة او مباشرة، توطين اللاجئين مع منح «اسرائيل» قرضا ماليا لكي تتمكن هذه الاخيرة من تقديم تعويضات للاجئين. وقد مهدت هذه الافكار الاميركية لمشاريع توطينية اضافية.

هـ) مشروع جونستون:

وقد سمي هذا المشروع باسم اريك جونستون، مبعوث الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور، والذي طلب اليه متابعة مشروع فرغت وكالة الاغاثة من اعداده ويستند الى قيام تعاون بين الدول العربية و«اسرائيل» لاستثمار مياه نهر الاردن «بعيدا عن الاعتبارات السياسية». ومن اجل هذا الغرض، قام جونستون باربع زيارات للمنطقة في الفترة ما بين نهاية عام ٥٣ والثلث الاخير من عام ١٩٥٥. ومع ان جونستون انتهى الى وضع تقرير شامل، فان الخبراء وجدوا فيه اجحافا بالحقوق العربية وتعزيزا للهيمنة الاسرائيلية، ناهيك عما تعرض له المشروع من لفظ ومقاومة عنيفة من قبل الشعب الفلسطيني والامة العربية.

و) مشروع روبرت منزيس:

وقد تسمى هذا المشروع باسم الرئيس الاسترالي يومئذ. ومع ان مشروعه المعلن في ٢٦/١٠/١٩٥٧ خاص بتسوية الصراع العربي الاسرائيلي، الا انه تعرض الى تسوية قضية اللاجئين في النقطة الثانية من مشروعه، لكن المشروع عاد فتلاشى في ظل تجاهل عربي واسرائيلي.

ز) مشروع همرشلد:

وقد تسمى هذا المشروع باسم داغ همرشلد، السكرتير العام للامم المتحدة، وقد جاء هذا المشروع منسجما مع الانحياز المتزايد من قبل الامم المتحدة مع التوجهات الاسرائيلية والاميركية. ومن ابرز نقاط هذه الوثيقة: اولا:

توسيع البرامج التي من شانها تاهيل اللاجئين وتعزيز قدرتهم على اعالة انفسهم وعلى الاستغناء عن المساعدات التي تقدمها لهم الوكالة الدولية. ثانيا: توطين اللاجئين في المواقع حيث يعيشون. ثالثا: مناشدة الدول العربية المضيفة للاجئين التعاون مع الوكالة الدولية. ولعل اخطر ما تضمنه هذا المشروع - وفقا لدراسة وضعها المرحوم د. فايز صايغ - تحريفه للتوصيات المتكررة للجمعية العامة للامم المتحدة من خلال مساواته بين حق العودة وبين التوطين.

ح) مشروع كنيدي:

وتعود التسمية الى المبادرة التي اطلقها الرئيس الاميركي جون كنيدي بعد اسابيع قليلة من توليه الرئاسة في شباط/ فبراير ١٩٦١، وقد جاءت المبادرة في رسالة وجهها الرئيس الاميركي الجديد للرئيس جمال عبدالناصر، وجاء فيها:

«.. واننا على استعداد للمساعدة في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الماساوية على اساس مبدأ اعادة التوطين او التعويض عن الممتلكات وعلى المساعدة في ايجاد حل منصف لمشكلة تنمية مصادر مياه الاردن وان نقدم عوننا لاحراز التقدم في الجوانب الاخرى من هذه المشكلة المعقدة».

غير ان هذا المشروع سرعان ما تلاشى نتيجة ازدياد التوتر المصري/ الاميركي اثر وقوع انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة في نهاية ايلول/ سبتمبر ١٩٦١.

ط) مشروع الدكتور جونسون:

وقد تسمى هذا المشروع باسم الدكتور جوزيف جونسون، رئيس مؤسسة كارانجي للسلام العالمي. وقد تم تكليف الدكتور جونسون بشكل مشترك من حكومة الولايات المتحدة ولجنة التوفيق الدولية. وفي تقريره المقدم في ١٩٦٢/١٠/٢ اورد الدكتور جونسون النقاط الست التالية:

«١ - يعطى كل رب اسرة من اللاجئين فرصة للاختيار الحر المنعزل عن اي ضغط من اي مصدر كان - بين العودة الى فلسطين والتعويض.

٢ - ينبغي ان يكون كل لاجيء على علم تام بـ:

أ - طبيعة الفرصة المتاحة له للاندماج في حياة المجتمع الاسرائيلي ان هو اختار العودة.

ب - كمية التعويضات التي سيتلقاها كبديل ان هو اختار البقاء حيث هو.

٣ - يتم حساب التعويضات على قيمة الممتلكات كما كانت في فلسطين عام ٤٧ - ١٩٤٨ مضافا اليها الفوائد المستحقة.

٤ - تقوم الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاعضاء في هيئة الامم بما فيها اسرائيل بالاسهام في توفير الاموال اللازمة لدفع التعويضات.

٥ - من حق اسرائيل ان تجري كشفا امنيا على كل لاجيء يختار العودة.

٦ - يستفيد اللاجئون الذين لم يكن لهم اية ممتلكات في فلسطين من تعويض مالي مقطوع لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع الذي يختارون التوطن فيه ويتم دفع هذه التعويضات من خلال هيئة الامم المتحدة التي ستقوم بدور الوسيط والعازل بين الاطراف المعنية الى ان تنتهي عملية التوطن».

غير ان رفض اسرائيل للمشروع وضع نهاية سريعة له.

ي) مشروع لجنة التوفيق الدولية للعام ١٩٦٣:

ضمن مساعي الولايات المتحدة الحثيثة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، قامت يوم ١٩٦٣/١١/٢٠ بدعوة «لجنة التوفيق الدولية» للاستمرار بمساعيها السابقة. وفي هذا الصدد، وبناء على اقتراح من الوفد الاميركي الذي طالما اكد تمسكه اللفظي بالقرار «١٩٣»، قامت اللجنة السياسية للامم المتحدة بتبني القرار التالي:

«يسمح للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم وان يفعلوا ذلك في اقرب وقت ممكن لذلك».

«ويتوجب دفع التعويضات عن املاك اولئك الذين لا يرغبون في العودة وعن كل خسارة او اتلاف بتلك الممتلكات وفقا لقواعد القانون الدولي بواسطة الحكومات او السلطات المسؤولة».

وكما هي العادة، تهشم هذا المشروع على صخرة العناد والرفض الاسرائيلي.

ك) مشروع بورقيبة:

وقد تسمى هذا المشروع باسم الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة. وقد وردت البنود المحددة لهذا المشروع في خطاب القاه الرئيس التونسي في ١٩٦٥/٤/٢١، اما النقاط الاربع الاولى التي تهمنا من هذا المشروع فقد جاءت على النحو التالي:

«١ - تعيد اسرائيل الى العرب ثلثي المساحة التي احتلتها منذ انشائها لتقوم عليها دولة فلسطينية عربية.

٢ - يعود اللاجئون الفلسطينيون الى دولتهم الجديدة.

٣ - تتم مصالحة، ويعقد سلام بين الدول العربية واسرائيل ينهي حالة الحرب الباردة بينهما.

٤ - اقترح ان تبدأ المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل على ان يتبعها اجتماع بين اسرائيل والحكومات العربية في روما او في اية عاصمة اخرى».

ورغم رفض الملوك والرؤساء العرب لهذا المشروع في قمة عربية خاصة، فانه - رغم رفضه رسميا من قبل «اسرائيل» ايضا - افسح المجال لانطلاق المشروع الاسرائيلي التالي.

ل) مشروع اشكول:

وقد تسمى هذا المشروع باسم ليفي اشكول، رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، حيث اعلن عنه في ١٧ ايار/ مايو ١٩٦٥. وفي سياق البحث المحدد الراهن، يهمنا من هذا المشروع ما ورد في البندين التاليين:

«١ - توجيه جزء من الموارد الضخمة للمنطقة باتجاه اعادة توطين اللاجئين ودمجهم في بيئتهم الوطنية الطبيعية - اي في الدول العربية.

٢ - استعداد اسرائيل للمساهمة المالية - مع الدول الكبرى - في عملية توطين اللاجئين باعتبارها الحل المناسب لمصالحهم الحقيقية والاساسية والمناسب ايضا لمصالح اسرائيل الاساسية ايضا».

وكان الفشل المتوقع لهذا المشروع ايذانا بانتهاء هذا الفصل من رواية التوطين وبدء فصل جديد جاءت وقائعه في اعقاب حرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧.

ثالثا: مشاريع التوطين بعد حرب ١٩٦٧: تغييرات جذرية:

شهد الفصل الرابع من رواية التوطين تغيرات في موقف الولايات المتحدة الاميركية التي كانت قد تولت، طوال السنوات الماضية وبمبادرة ذاتية من جانبها، مسؤولية البحث عن حلول للصراع العربي - الاسرائيلي ولمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. ومما لا شك فيه ان الموقف الاميركي من مجمل موضوع الصراع قد تغير، بعد حرب ١٩٦٧، تغيرا جوهريا. ومن المؤكد، ان نتائج هذه الحرب قد لعبت دورا حاسما في صياغة الموقف الاميركي الجديد. فما هي ابرز نتائج حرب ١٩٦٧ من زاوية ارتباطها بموضوع تسوية مشكلة اللاجئين والتوطين؟ وما هي ابرز

نزع السلاح الفلسطيني

الضمانة الوحيدة

لتكريس الكيان الصهيوني

معالم التغير في الموقف الاميركي بخصوص مسألة اللاجئين؟ ثم ما هي ابرز مشاريع التوطين بعد ان اكتسب مفهوم هذه المشاريع معاني وابعادا جديدة؟

أ) تغيرات موضوعية وانعكاسها على قضية اللاجئين:

اسفرت حرب ١٩٦٧ عن احتلال اسرائيل لاجزاء من مصر وسوريا، علاوة على ما تم الاستيلاء عليه من الاراضي الفلسطينية التي اصبحت جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية بعد حرب ١٩٤٨، والمعروفة باسم «الضفة الغربية»، اضافة الى الاراضي الفلسطينية التي تبعت الادارة المصرية بعد حرب ١٩٤٨ والمعروفة باسم «قطاع غزة». وبعبارات اخرى، وبالاضافة الى ما احتلته «اسرائيل» من اراض سورية ومصرية، اصبحت فلسطين بكاملها تحت الاحتلال الاسرائيلي. ومن ضمن نتائج مهمة اخرى متفرعة عن هذا الاحتلال، ادت الحرب الى وقوع تغيرات اساسية في اوضاع اللاجئين تتلخص فيما يلي:

«في اقل من عشرين سنة تسببت اسرائيل في مأساة ثانية للاجئين، اذ بلغ عدد الفلسطينيين الذين شردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة للحرب الاسرائيلية العربية التي نشبت في ٥ حزيران/ يونيو ١٩٦٧ حسب تقدير حكومة الاردن في ٣١ من ايار/ مايو ١٩٦٨ ما مقداره ٤١٠٢٤٨ شخصا، وقد تلقى عدد كبير منهم عونا من هيئة الاغاثة والتشغيل التابعة للامم المتحدة في الاردن، وقدر عددهم في كانون الثاني/ يناير ١٩٦٨ بنحو ٣٢٥ الفا. ويتألف هذا الرقم من ١٤٥ الف لاجىء فلسطيني منذ حرب سنة ١٩٤٨، وهم مسجلون رسميا لدى وكالة الاغاثة والتشغيل في الضفة الغربية وقطاع غزة. والى عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من الضفة الغربية وقطاع غزة ينبغي ان يضاف «١٦» الف فلسطيني سجلوا لدى وكالة الاغاثة والتشغيل باعتبارهم لاجئين بعد حرب سنة ١٩٤٨ ثم شردوا في سوريا، كذلك يضاف بين ثلاثة الاف واربعة الاف شاب فلسطيني كانوا مسجلين لدى وكالة الاغاثة والتشغيل فطردتهم اسرائيل من قطاع غزة الى مصر. والى جانب اللاجئين الفلسطينيين، فهناك نحو مائة الف شخص شردوا من المناطق المحتلة في سوريا وبين «٦٠» الفا و«٧٠» اللفا شردوا من شبه جزيرة سيناء ونحو «٣٠٠» الف رحلوا من منطقة قناة السويس نتيجة لقيام اسرائيل بالقاء قنابلها عبر القناة على المدن والسكان المدنيين».

ب) تغيرات ذاتية في الموقف السياسي الاميركي:

على الرغم من تمسك الجمعية العامة للامم المتحدة، سنة اثر سنة، بقرارها رقم ١٩٤ الصادر في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٤٨ والقاضي بحق العودة للاجئين الفلسطينيين او التعويض عمن يختار منهم عدم العودة، وعلى الرغم من التأييد الاميركي اللفظي لذلك القرار وسعيها الفعلي لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاقطار العربية المضيفة وغيرها طوال سنوات ما قبل حرب ١٩٦٧، فان موقف الولايات المتحدة في اعقاب تلك الحرب تغير وفق نمط التتابع التدريجي. وبموجب عملية التغير هذه، اصبح موقف الولايات المتحدة لصيقا، قبل ان يصبح ملتحما، بالموقف الرسمي الاسرائيلي. وفي هذا السياق، لنلاحظ اولا ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧ بتأثيرات اميركية واضحة، قد تحدث عن «ضرورة تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين». ثم لنلاحظ ثانيا ان وليم روجرز، ناظر الخارجية الاميركية، اعلن في ١٩٦٩/١٢/٩ عن ان الولايات المتحدة عرضت على الاتحاد السوفيتي مجموعة اقتراحات لحل مشكلة الشرق الاوسط ومن ضمنها البند «١١» الذي دعا الى «اعطاء اللاجئين الفلسطينيين حق الاختيار بين أ - العودة على اساس «كوتا» سنوية متفق عليها، وب - التوطين خارج اسرائيل مع التعويض».

حرب ١٩٦٧ تنهي فصول مشاريع التوطين الاولى لتبدأ فصل جديد

ولنلاحظ ثالثا، ان مشروع روجرز الصادر في حزيران/ يونيو ١٩٧٠، وان اعترف بمركزية مشكلة اللاجئين مؤكدا «على ضرورة مراعاة رغبات واماني لاجئي ١٩٤٨ و١٩٦٧»، فان اتفاقات كمب دايفيد التي رعتها الولايات المتحدة بعدئذ، اعتادت «وصف حق اللاجئين في العودة بوصفه امتيازا انتقائيا» من خلال اناطة عملية الانتقاء تلك بسلطة الحكم الذاتي، علاوة على اسرائيل والاردن، مع قصر عملية «العودة على لاجئي الضفة والقطاع اثر حرب ١٩٦٧». اما بخصوص لاجئي ١٩٤٨، فقد اشارت اتفاقيات كامب ديفيد ـ بعبارات عامة ـ الى «حل عادل» للمشكلة مع منح «اسرائيل» حق الفيتو ضد عودة اي شخص لا تريده. ثم جاء «مشروع ريغن» في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ ليقوم بتغييب موضوع اللاجئين من خلال التزام الصمت «حول حق الفلسطينيين في العودة او التعويض»، مع افساح المجال واسعا للدولة الصهيونية لكي تصر «على اعادة توطين اللاجئين خارج فلسطين في منفى دائم». ثم جاءت لاحقا الاقتراحات المتكررة الصادرة عن جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي، والتي اوضحت مضمون «مشروع ريغن» ودعت ـ ضمن امور اخرى ـ الى تحسين رفاهية «السكان» لكن طبعا ضمن الصيغة المركزية التي وحدت بين موقف ادارة ريغن وبين موقف الزعيم الاسرائيلي شمعون بيريز والمعروفة بصيغة «الخيار الاردني». هذه الضيغة التي شكلت طوال العهد الثاني لادارة ريغن العمود الفقري للسياسة الاميركية الاكثر حداثة تجاه الشرق الاوسط.

ج) تغيرات في مضامين ومشاريع التوطين:

بعد حرب ١٩٦٧، قضى الواقع الجديد على كل امكانية لاعادة احياء جهود الامم المتحدة وبالذات جهود «لجنة التوفيق الدولية»، ومع ذلك، اندفعت الامم المتحدة في تصعيد المواجهة مع «اسرائيل» سواء على صعيد «مسالة اللاجئين»، او على صعيد القضية الفلسطينية بكاملها. وكان من ابرز محطات هذا التصعيد، قيام الجمعية العامة باصدار قرارين تاريخيين في تشرين ثاني/ نوفمبر ١٩٧٤، فبعد سبع وعشرين سنة على صدور قرار التقسيم ١٩٤٧، وبعد سبع سنوات من صدور القرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، اكدت الجمعية العامة «الحقوق الثابتة» للشعب الفلسطيني ومن ضمنه حق «تقرير المصير» وحق «الاستقلال والسيادة الوطنية» و«حق الفلسطينيين الثابت في العودة الى ديارهم واملاكهم التي اقتلعوا وطردوا منها» مع الدعوة الى اعادتهم اليها». كذلك، استعادت الجمعية العامة ايضا «مسألة فلسطين» من زاوية التغييب والنسيان ووضعتها في الاضواء من خلال قرار قبول منظمة التحرير في عضوية المنظمة الدولية بصفة مراقب. وفي الوقت الذي حافظت فيه الامم المتحدة على موقفها هذا، حافظت «اسرائيل» من جانبها على موقفها الرسمي القاضي بتوطين اللاجئين «عن طريق دمجهم في الدورة الانتاجية» للمجتمعات التي يعيشون فيها. بل ان «اسرائيل» انتهجت سياسة هجومية تصعيدية ذات محتوى تفريغي مستفيدة من المستجدات التي جاءت بها حرب ١٩٦٧. ويمكن تلخيص ابرز المعالم الوقائعية لهذه السياسة في النقاط التالية:

١) النزوح الجديد:

اسفرت حرب ١٩٦٧ ـ كما مر معنا سابقا ـ عن هجرة ما يزيد قليلا عن اربعمائة الف فلسطيني. وقد تضمن هذا الرقم نازحين للمرة الثانية من ضحايا ١٩٤٨ ونازحين جددا. وقد اكدت وثائق الامم المتحدة اغتنام «اسرائيل» فرصة نشوب الحرب لممارسة مخطط تهجيري كرر بعض الممارسات التي كانت قد لجأت اليها «اسرائيل» اثناء حرب ١٩٤٨. وفي اعقاب وقف اطلاق النار، استكملت الدولة الاسرائيلية المحتلة هذا الجانب من سياستها من خلال تدمير المنازل والقرى واللجوء الى القمع والارهاب الترويعي لاجلاء عدد كبير من اللاجئين، وبخاصة من قطاع غزة. ولم تقتصر السياسة الاسرائيلية التفريغية على هذه الممارسات فحسب، اذ قامت «اسرائيل» ايضا بتفريغ مضمون قرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ بتاريخ ١٩٦٧/٦/١٤ وقرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٢ بتاريخ ١٩٦٧/٧/١٤ اللذين تضمنا مناشدة من الهيئة الدولية لاسرائيل «لتسهيل عودة السكان» الذين نزحوا اثناء الحرب. وبعد مماطلات وتعقيدات كثيرة، لم تسمح الدولة الصهيونية الا بعودة ما يقل عن «٤٪» من مجموع اللاجئين، علما بانه في فترة الاسابيع الثلاثة التي سمح فيها بعودة هؤلاء كانت «اسرائيل» قد اكرهت «١٧» الف نازح جديد على النزوح اي اكثر من اولئك الذين سمح لهم بالعودة !

٢) ترحيل تدريجي خطير:

مارست «اسرائيل» طوال سنوات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧ سياسة امنية وثقافية واقتصادية ادت الى اطراد عملية التفريغ. وقد ادت مجمل هذه الممارسات الى تناقص فلسطينيي المناطق المحتلة من «٨٤٥» الفا عام ١٩٦٧ الى «٧٤٥» الفا عام ١٩٨٢، وبحيث تراوح الرقم الاجمالي للنازحين فعلا ما بين ثلثي مليون الى مليون فلسطيني اجبروا على النزوح عن الضفة والقطاع مع نهاية عام ١٩٨٧، رغم ما عرف عن المجتمع الفلسطيني من نسبة مواليد عالية بلغت في المعدل «٣٫٥٪» سنويا.

٣) توطين قسري:

راجت في «اسرائيل» في الفترة التي اعقبت حرب ١٩٦٧ مباشرة مجموعة طروحات دعت الى اغتنام فرصة السيطرة على اراضي الضفة والقطاع بما عليها من نازحين منذ عام ١٩٤٨ وسكان اصليين من اجل المباشرة في «حل مشكلة اللاجئين الذين ما زالوا يعيشون كلاجئين». وفي هذا السياق، دعا مثلا الدكتور رعنان فايتس، رئيس دائرة الاستيطان في الدائرة اليهودية طوال السنوات ١٩٦٣ – ١٩٨٤، الى توطين اللاجئين في الضفة الغربية وفي قطاع غزة وذلك في مذكرة قدمتها في ايلول/ سبتمبر ١٩٦٧ الى ليفي اشكول، رئيس الوزراء الاسرائيلي يومئذ. وقد تضمنت الخطة توطين «٦٠٠» الف لاجىء فلسطيني عبر تحويل اربعمائة مليون متر مكعب من مياه الليطاني. ولم يكن هذا الاقتراح هو الاقتراح الوحيد. فعلاوة على مشروع ييغال آلون الشهير، اعدت «اسرائيل» مشروعين كبيرين خطط لاحدهما «معهد راحوبوت» والذي اقترح نقل اللاجئين من القطاع الى الضفة في اقرب فرصة، بالاضافة الى برنامج رعنان فايتس الجديد الذي استهدف نقل ما يقرب من «٥٠» الف لاجىء من القطاع الى منطقة العريش في مطلع عام ١٩٧٠. ومع ان السلطات الاسرائيلية لم تنفذ هذين المشروعين، فانها بدأت في عام ١٩٧٢ بتنفيذ مشاريع استهدفت مدينة رفح ثم شملت اللاجئين المقيمين في غزة وخان يونس ومخيم جباليا. وحتى عام ١٩٨٤، كانت «اسرائيل» قد نفذت فعلا المشاريع التالية:

أ) مشروع حي البرازيل في مدينة رفح.
ب) مشروع تل السلطان في مدينة رفح.
ج) مشروع حي الشيخ رضوان في مدينة غزة.
د) مشروع بيت لاهيا في قرية بيت لاهيا.
هـ) مشروع حي الامل في مدينة خان يونس.

٤) دعوات للطرد او الترحيل او النقل:

وهذه الدعوات هي، بدون ادنى شك، اخطر الدعوات، وفي هذا النطاق، تتزايد في «اسرائيل» الطروحات الداعية الى طرد العرب، كل العرب، بصيغ مختلفة وبالفاظ متباينة تراوحت ما بين الدعوة الى الترحيل العلني و/او اغتنام اية حرب قادمة لطرد السكان و/او الدعوات الاكثر دبلوماسية والتي تحدثت عن نقل السكان «الترانسفير» بشكل «حر وطوعي» وعبر الاغراءات المالية. ومع ان الدعوات الى طرد العرب او ترحيلهم او نقلهم هي دعوات قديمة راودت عقول بعض الزعماء الاولين لما اصبح يعرف الان باسم «حزب العمل»، فان اوضح الدعوات واكثرها اصرارا وفجاجة قد جاءت من معسكر اليمين المتطرف. وفي هذا السياق، لا يقف الحاخام مئير كاهانا وحده. كما ان مثل هذه الدعوات لا تقتصر على الجنرال السابق رحبعام زئيفي الذي اشتهر باحياء فكرة الترحيل او النقل «ترانسفير».

ذلك ان مجمل احزاب «اقصى اليمين» مثل احزاب تسومت واغودات يسرائيل وهاتحيا قد اعلنت ليس فقط قبولها بالدعوات المنادية بضخ الفلسطينيين خارج المناطق المحتلة فحسب، وانما ايضا دعت الى المباشرة – ولو التدريجية – في التنفيذ. بل اكثر من ذلك، فقد دعت هذه القوى، التي تزايد وزنها السياسي في الشارع الاسرائيلي في العامين الاخيرين، الى انتهاج سياسة عنصرية تجاه فلسطينيي ١٩٤٨ بهدف دفعهم الى النزوح عن وطنهم. ومما يفاقم الوضع ويزيد من خطورته، كون هذه الافكار والدعوات قد انتشرت – بوتائر غير بطيئة – في اوساط الجناح اليميني المتطرف داخل التكتل الليكودي الكبير اليميني اصلا. ومثل هذه التطورات تجعل الدعوات الى طرد او ترحيل او نقل السكان العرب من المناطق المحتلة الى خارجها حقيقة سياسية لا يمكن تجاهلها. واذا ما بقيت توجهات الشارع الاسرائيلي تسير في قنوات التطرف التي سلكتها طوال الاعوام القليلة الماضية، فان الوقت الذي تصل فيه هذه القوى المنظمة، ولو جزئيا، الى سدة السلطة، و/او تؤثر في صناعة القرار الاسرائيلي، ليس بالبعيد. وعندئذ، وبخاصة اذا ما استمر العجز العربي على ما هو عليه، لن تكون المسألة مسألة توطين نازحي ١٩٤٨ او نازحي ١٩٦٧، بل ستصبح مسألة توطين جميع ابناء الشعب الفلسطيني المطرود عندئذ – لا قدر الله – باكمله من بلده!

خاتمـــة:

منذ ما يزيد عن اربعين عاما و«اسرائيل» تدعو الى توطين اللاجئين الفلسطينيين من ضحايا حرب ١٩٤٨. وللأسف، بدل ان تركز الامم المتحدة، وبالذات الهيئات المنبثقة عنها وخصوصا «لجنة التوفيق الدولية»، على تطبيق القرار «١٩٤» الداعي الى ضمان عودة النازحين الى فلسطين او التعويض عن من لا يرغب منهم في العودة، جاء حصاد مساعي الامم المتحدة بائسا بل ومعاكسا لمضمون القرار. فبدلا من الضغط على «اسرائيل» لقبوله وتنفيذه، قامت «لجنة التوفيق» هي نفسها بالتراجع عن مضمون القرار. وقد تجلى ذلك يوم وافقت «اللجنة» منذ البداية المبكرة على حصر «حق العودة» بعدد قليل من اللاجئين، مع الموافقة على دمج الاغلبية وتوطينها في الاقطار العربية المضيفة في ظل مشاريع اقتصادية حاولت بها خداع و/او رشوة هذا البلد العربي او ذاك. ومع تزايد الانحياز الاميركي الى جانب «اسرائيل»، وجدنا «لجنة التوفيق» تصبح مطية من مطايا كل من الولايات المتحدة و«اسرائيل» ليس فقط لدمج الفلسطينيين، وانما ايضا لاذابتهم وتوطينهم عبر محاولة تاسيس صيغ للتعاون الاقتصادي بين بعض الدول العربية والدولة الصهيونية. وفي هذه الاثناء، انساق داغ همرشلد، امين عام الامم المتحدة الاسبق، مع المقولات الاسرائيلية/ الاميركية يوم افرغ «حق العودة» من جوهره وساوى بينه وبين «حق التعويض». واذا كان المسار اللفظي للولايات المتحدة طوال سنوات ما قبل ١٩٦٧ قد اوحى بالتزامها بمضمون القرار «١٩٤»، فان المسار العملي لاميركا كان دائما يبادر الى صب الماء في طاحونة التوطين التي اسستها ودعت اليها «اسرائيل» منذ البداية المبكرة. ويا ليت الامر اقتصر على مؤامرة «اسرائيـل» وتحالف الـولايات المتحـدة وانحراف الهيئات المنبثقة عن الامم المتحدة ! ويا ليت يكون بالامكان نفي حقيقة ان دولا وقوى عربية مختلفة اسهمت، في ترسيخ وتجذير الامر الواقع الذي اشتمل على نوع ضمني من التوطين. ولولا استثناءات قليلة في صفوف الدول العربية، ولولا استثناءات اكثر عددا في صفوف القوى والاحزاب الشعبية العربية التي رفضت التوطين فعلا وقولا، لبقي الفلسطينيون وحدهم في الميدان يقاومون ويحاربون مختلف دعوات ومشاريـع التوطـين. وم ة اخيرة، نشير الى الحقائق التي وردت، تباعا، في التقا ير السنوية للمفوض العام للاونروا واكدت على ان ر ض الفلسطينيين المستمر لفكرة التوطين ومقاومتهم الد ؤوبة لمشاريعها المتعددة، شكلت الصخرة الصلبة التي ت طمت عليها مختلف مؤامرات التوطـين طوال الخمس ينـات ومطلع الستينات حتى بزغت شمس البندقية الفل طينية في العام ١٩٦٥ . ومنذئـذ، شكلت بندقيـة ' مقاومـة الفلسطينية، الصيغة الارقى لرفض ومحاربة .لتوطين، تماما مثلما شكلت الجسر الاقوى لانجاز مطا ب العودة. وفي السياق ذاته، شكل مطلب «الدولـة ا فلسطينية المستقلة على اي جزء يتم تحريره» محطة جديدة من محطات النضال الساعي الى اقامة الدولة الد مقراطية في فلسطين باعتبارها «المشروع الفلسطيني» رقى القادر وحده على فكفكة واسقاط «المشروع الصه يني».. قصر الزمان ام طال !.

اضراب عام تضامنا مع المعتقلين عشية ذكرى قرار التقسيم

مخطط صهيوني لاقامة دولة «يهودية» في الضفة

جرح ٧ جنود وتحطيم ٩ سيارات

الاراضي العربية المحتلة ـ الوكالات ـ عم اضراب شامل الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين فيما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مجموعة من عناصر اليمين الاسرائيلي تفكر في اعلان «دولة يهودية مستقلة» في الضفة الغربية

مصادر فلسطينية قالت ان ٢٨ مواطنا فلسطينيا اصيبوا بجروح وحروق واختناق في مصادمات مع القوات الاسرائيلية في مختلف مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع. واضافت ان المواطنين الفلسطينيين حطموا زجاج ثلاث سيارات عسكرية اسرائيلية واصابوا ٤ جنود بجروح في مدينة نابلس، كما اصيب جنديان في مخيم بلاطة واخر في كفر مالك اثر رشقهم بالحجارة فيما قام المواطنون بتحطيم خمس سيارات للعدو في قرى عزون ورأس طيره ـ قلقيلية ـ في مواجهات مع قوات الاحتلال التي استخدمت الطائرات المروحية في مطاردتهم وقذفهم بقنابل الغاز .

وفي قرية بني نعيم/ الخليل احرق المواطنون سيارة للمستوطنين بعد قذفها بالزجاجات الحارقة .

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات في مدن ومخيمات الضفة الغربية شملت ٦٢ مواطنا منهم ١٧ من قرية عبسان بمنطقة خان يونس التي شهدت مواجهات دامية و١٥ من الخليل والفوار واذنا وتبير ونبيا .

وفرضت قوات الاحتلال حظر تجول على ٨ مخيمات بقطاع غزة وعلى عدة احياء من مدينة غزة وعلى مدينتي طولكرم وقلقيلية في الضفة الغربية، تحسبا لتصاعد الانتفاضة في ذكرى قرار تقسيم فلسطين التي تصادف اليوم .

وشهدت الاراضي المحتلة اضرابا عاما تضامنا مع المعتقلين استجابة لنداء القيادة الموحدة للانتفاضة رقم ٢٩. ووزعت في الاراضي المحتلة منشورات وشعارات تندد بوزير الخارجية الاميركي جورج شولتز لرفضه منح السيد ياسر عرفات تاشيرة دخول الى نيويورك لالقاء خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة. وجاء في احد هذه الشعارات «شولتز لن تخيفنا ابدا». و«اميركا عدوة العالم كله» .

دولة يهودية

الاذاعة الاسرائيلية قالت ان مجموعة من عناصر اليمين الاسرائيلي المتطرف في الاراضي المحتلة تفكر في اعلان «كيان يهودي مستقل في يهودا والسامرة» في الضفة الغربية المحتلة .

واضافت الاذاعة ان هؤلاء الاسرائيليين الذين يقيمون في مستوطنات الخليل جنوب الضفة الغربية ينتمون الى حركة كاخ العنصرية التي يتزعمها الحاخام مائير كاهانا والى حزب مولدات وهم يدعون الى ترحيل الفلسطينيين من الاراضي المحتلة .

وجاء في بيان وزعته هذه العناصر واوردته الاذاعة «اذا ما رضخ المسؤولون الاسرائيليون للمطالب العربية وقبلوا باعادة اي شبر من الاراضي فاننا سنعلن انفسنا دولة مستقلة» واضاف «اننا نعتبر تطلعات السكان العرب في يهودا والسامرة الى الاستقلال تهديدا مباشرا للدولة اليهودية يجب تصفيته ومبادرتنا تهدف الى سد الفراغ السياسي الناتج عن عجز الحكومة الاسرائيلية على اتخاذ قرارات رئيسية يقتضيها الوضع لضمان مستقبل اسرائيل» .

وكان نائب حزب العمل ابراهام بورغ طالب في رسالة وجهها الى المستشار القانوني في الحكومة والى وزير الدفاع اسحق رابين بفتح تحقيق في هذه القضية .

المصدر : الرأي العام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : اغسطس ١٩٨٨

المستوطنات ..

الحبل السري ام حبل المشنقة لاسرائيل ؟!

بقلم : خضر زهران

منذ ان وطئت اقدام الصهاينة الاوائل ارض فلسطين وتطلعاتهم كانت احتلال الشاطىء الفلسطيني . هذا التوجه لم يكن عشوائيا بقدر ما يحمل من الابعاد العديد من الحقائق التي يمكن ان تندرج تحت التالي :

● المدن الساحلية وهذه النظرة ليست بالجديدة على الساحة الدولية اذا ما عدنا لتاريخ المدن الساحلية التي كانت تشكل دولا في فترات تاريخية موغلة في القدم او ما يسمى بالنظام المديني لذا انشئت مدينة تل ابيب حديثا من هذا المنطلق .

● ان الخوف من التوغل في الداخل وان كان ليس مستبعدا على الصهيونية التي كانت تدعمها بريطانيا الا ان الداخل ظل استراتيجية اسرائيلية بعيدة المدى حيث ان مستوطناتها التي انشئت بالقرب من تل ابيب كانت مهددة من الجبال التي تحيط بمنطقة الساحل الفلسطيني .

● ان وجود النظام المديني يعتمد مادام واقعا على الساحل على حركة الاتصال البحري لذلك بدأت عملية تطوير القوى البحرية التجارية بالاضافة الى القوى الحربية البحرية .

● بعد تثبيت الوجود البحري بدأ التطلع الى البر والمناطق الداخلية لذلك سارعت دولة العدوان الاسرائيلي بشن هجوم على المناطق الداخلية التي صاحبها نوع من الخوف دارته بمجازر دموية للتخلص من عقدة الخوف من

المصدر : الرأي العام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨

الخروج من المعقل الجديد .

● كانت الظروف السياسية التي احاطت بفلسطين قد عكست على الوضع العسكري مما ساعد على عملية المد الصهيوني الذي قابله جزر فلسطيني – عربي ادى الى احتلال الاراضي التي تقررت للفلسطينيين في القرار ١٨١ وذلك للحيلولة دون الوجود الفلسطيني في مناطق تشق الوجود الاسرائيلي .

● رافق حركة المد الصهيوني والجزر العربي الفلسطيني تحديد هوية الدولة اليهودية واعتراف العالم بها وخلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين فقدوا هويتهم وبلادهم مما شجع دولة العدوان الصهيوني على الاستمرار في ملاحقة الفلسطينيين والعرب في حروب وان كانت حرب ٦٧ هي آخر هذه الحروب التوسعية على الاقل في المرحلة الراهنة .

● بالعودة من جديد الى حركة المد والجزر يتضح بعد انتفاضة سنة والقرارات الفلسطينية يمكن القول بان الجزر الصهيوني غدا تحصيل حاصل مادام المد الفلسطيني هو ايضا غدا تحصيل حاصل في ظل الظروف الموضوعية التي يعيشها العالم بعد اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة .

● المنظور الاستراتيجي الصهيوني بعد احتلال الاراضي الفلسطينية في العام ١٩٦٧ وكذلك بعض الاراضي العربية اعطى بعدا لدولة العدوان الاسرائيلي الامر الذي خلق نظرية الارض مقابل السلام هذه النظرية التي اهتزت بعد عودة سيناء وخلقت نظرية الحكم الذاتي التي اقرتها معاهدة كامب ديفيد بعد تفكيك مستوطنة ياميت .

وسط غابة المستوطنات والمدن الاسرائيلية التي تم بناؤها بعد حرب الـ١٩٦٧ وتحقيقا لابعاد الصهيونية في السيطرة على المرتفعات التي تتحكم في الساحل الفلسطيني تتحرك الثورة الشعبية منذ عام غير عابئة بالقوة العسكرية الاسرائيلية .

ونحن نكرر واقعة اصرار الحجر الفلسطيني وابطال الحجارة على الاستقلال تبرز امام العالم صورة اليهودي الذي فاق النازية تطرفا وهمجية واصرارا على التوسع ضاربا بعرض الحائط كل القيم الانسانية والشرائع السماوية .

بالطبع القيم الانسانية عند اليهودي هي المصلحة ومن هذه المسلمة انطلق ايمانه الذي انشرح به صدره بعد ان تم تشريح جسد الانسان بمبضع الصهيونية التي لا تؤمن بغير الانسان اليهودي .

يبدو من خلال استطلاع غابة المستوطنات التي زرعتها دولة العدوان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية التي احتلتها في العام ١٩٦٧ ان هذه المستوطنات تشبه قلاع العصور الوسطى ان من حيث البناء او من حيث السكان الذين يشكلون دولا مستقلة لا رابط بينهم سوى العرقية والعنصرية .

العرقية والعنصرية

هذه الحقيقة تفرض نفسها من خلال الممارسات اللاانسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون الذين تطردهم هذه القطعان الاسرائيلية من اراضيهم وتهدم بيوتهم وتقتلع اشجارهم انتقاما من وجودهم هذا بالاضافة الى عمليات التقتيل المتعمدة والتي بلغت الذروة في عمليات الاجهاض .

ان الدونية التي تتحكم في العقلية اليهودية تبرز بشكل بالغ الوضوح في المواجهات اليومية بين الفلسطينيين واليهود سكان القلاع الاقطاعية بكل ابعاد هذه القلاع التي تمثل العهر الاجتماعي واللاهوتية المستعبدة (بكسر الباء) والماسونية المستعبدة (بفتح الباء) هذا بالاضافة الى الاستبداد الفكري الذي يتحكم في التوجهات السياسية التي هي رهن اشارة الحاخامات المتنفذين في هذه المستوطنات الاقطاعية .

هذه الصورة السوداء يعيشها الفلسطينيون ويتعايشون معها بينما الغرب الذي طفح بديمقراطية الصهيونية لم يكن ليصدق لو ان الفلسطينيين نقلوا اليه هذه الصورة المظلمة لكن الثورة الشعبية دفعت الغرب الى قلب الهجوم الصهيوني ليستطلع ابعاد النازية الصهيونية التي تتحكم بالارض والشعب الفلسطيني من منطلق العرقية الحاقدة والعنصرية الظالمة للانسان مادام ليس يهوديا .

الارض مقابل السلام

ان مفهوم الارض مقابل السلام منطق غير مقبول على المستوى الاسرائيلي لذا راحت الصهيونية تكثف وجودها في الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل جنوني جعلهم يبنون مدنا بالاضافة الى المستوطنات التي ستكون الرديف العسكري لتلك المدن .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨

وهنا يطرح سؤال نفسه ما اسباب رفض مفهوم الارض مقابل السلام ؟

ان هذا المفهوم سقط بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد والتي كان من نتائجها اعادة سيناء لمصر والتي على أثر ذلك فككوا مستعمرة ياميت التي في حينها استماتت اليهودية للابقاء عليها لتكون المنطلق نحو تحقيق استراتيجية اسرئيل الكبرى .

هذا الواقع الشاذ هو الذي يسيطر على الوجود الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة لذا ان احتلال المناطق الاستراتيجية غدا هدفا للعسكرتاريا الاسرائيلية وكذلك الجيوسياسية كون هذ الاخيرة هي الغاية والهدف الصهيوني واليهودي ان على ارض الواقع او في زوايا التلمود وبروتوكولات صهيون .

وعليه ان سقوط الارض مقابل السلام من قبل الصهيونية هو نعمة للثورة الشعبية الفلسطينية اذ في هذا المفهوم تظل دولة العدوان الاسرائيلي عائمة دون حدود مما يجعل عملية الجزر السياسي وكذلك الاقتصادي والعسكري قضية مرهونة بعامل الامن مادامت الثورة مستمرة والتي باستمرارها يسقط مفهوم السلام مادامت الارض محتلة .

الهجمة المسعورة

بناء على ما تقدم تم زرع معظم الاراضي التي احتلت بعد الـ٦٧ بالمستوطنات ولن نقول المستعمرات لان مفهوم المستعمرة فيه بعض التجاوز نحو الاعمار والاشادة لكن المستوطنة لا تحمل هذه المعاني كون السكان الذين يشغلونها هم جنود او مجندون مرتزقة هدفهم الحفاظ على هذا المعقل العسكري والذي يمثل قمة الاقطاع .

انطلاقا من هذا المفهوم بدات الهجمة المسعورة على السكان الفلسطينيين الذين ادركوا اخطار هذه المستوطنات التي تطوقهم عسكريا وتعمل على تدمير اقتصادهم كون سكانها يهدفون من وجودهم السيطرة العسكرية من هذه القلاع على الوجود الفلسطيني بمساعدات اميركية لا تستهدف سوى القوة العسكرية .

لذا بدأت الدعوات من الحاخامات والمتشددين اليهود بطرد واقتلاع الفلسطينيين لانهم يسببون لهم حرجا سياسيا وفي نفس الوقت فرصة للحاخامات ان يكون لهم استقلالهم السياسي والعسكري لفرض تعاليم اليهودية على الكيان الصهيوني الذي حتى الان في خلافات مع الحاخامات في من هو اليهودي .

ان ذروة الخلافات التي تعيشها دولة العدوان تنعكس على الفلسطينيين الذين يواجهون هجمة مسعورة من الحاخامات الذين سخروا السياسيين لاهدافهم وابعادهم التلمودية وذلك في غياب التوراة التي رغم قدسيتها تشهد بدموية اليهود وعشقهم للدماء لبناء مجد اورشليم قاتلة الانبياء والمرسلين .

الاقطاع الديني

ان الاستيطان الذي شهدته فلسطين انطلق من مفهوم ديني لكن هذا الاستيطان عندما اصطدم بالوجود الفلسطيني انقلب الى استيطان عسكري توسعي لحماية المستوطنات من الهجمة الفلسطينية التي ادركت منذ الوهلة الاولى لحلول اليهود انهم مستعمرون يهدفون الى السيطرة على المناطق الزراعية وحيث الماء هذا بالاضافة الى مخطط احتلال الجبال لحماية الحكم الاستيطاني ولتوفير عمق امني بالاضافة الى الامن الزراعي والمائي .

هذا الواقع هو الذي فرض الحروب الاسرائيلية قبل حرب الـ٦٧ الامر الذي جعل حرب ٦٧ نقطة التحول في التاريخ اليهودي كونه حقق المرحلة الحرجة في المخطط الاستراتيجي لاسرائيل الكبرى .

وحفاظا على الواقع الجديد بدأت الصهيونية تبني المدن والمستوطنات داخل المناطق المحتلة لفرض سياسة الامر الواقع لكن الفلسطينيين الذين كانوا لهم بالمرصاد طوال عشرين عاما تمكنوا من تحجيم الصهيونية وكذلك اليهودية واسرائيل بالحجر وبالحجر وحده عاش الفلسطيني متحديا ونافلا للعالم صورة الثائر الفلسطيني والارهاب الاسرائيلي الذي خجل منه بعض اليهود في انحاء العالم .

النظرة الدونية

رافق الهجمات الاسرائيلية على الاراضي العربية سياسيا تغلغل في الاوساط الدولية بان الجيش الاسرائيلي جيش لا يقهر الامر الذي ترك انطباعا لدى قوات العدو الاسرائيلي انهم بالفعل سوبرمان .

هذه النظرة الاستعلائية عكست على السلطات الاسرائيلية الحاكمة وكذلك على الصهيونية المتنفذة في الولايات المتحدة التي رضخت بالتالي للطلبات الاسرائيلية لتستمر في تسلطها وعنجهيتها ليس على الشعوب المقهورة انما ايضا على الشارع الدولي الذي وقع اسيرا للابتزاز الصهيوني .

بالنظر الى المجتمع الاسرائيلي نجد ولو عن بعد ان الشارع الاسرائيلي بالكامل يعيش ابعاد الدونية الامر الذي جعل الولايات المتحدة الاميركية تصدق التوجهات الاسرائيلية وتصبح مسلمات لا ياتيها الباطل لولا ظهور الحجر الفلسطيني الذي مزق الوجه اليهودي والصمت العالمي مما دفع وسائل الاعلام الاميركية وغيرها من الدول المعادية للوجود الفلسطيني والانسان الفلسطيني ان تعترف بالهمجية الاسرائيلية التي تهدم البيوت وتجهض النساء وتقتل الاطفال وتعتقل الشباب لعلها تحتوي الثورة .

كانت الثورة حلما مزعجا اقلقت منه اليهودية وكذلك الولايات المتحدة ومن لف لفهما من الدول الاستعمارية حسب المفهوم الحديث الامر الذي جعل هذه الدول تعيد حساباتها عندما اصطدمت بالدونية اليهودية وممارساتها اللاانسانية .

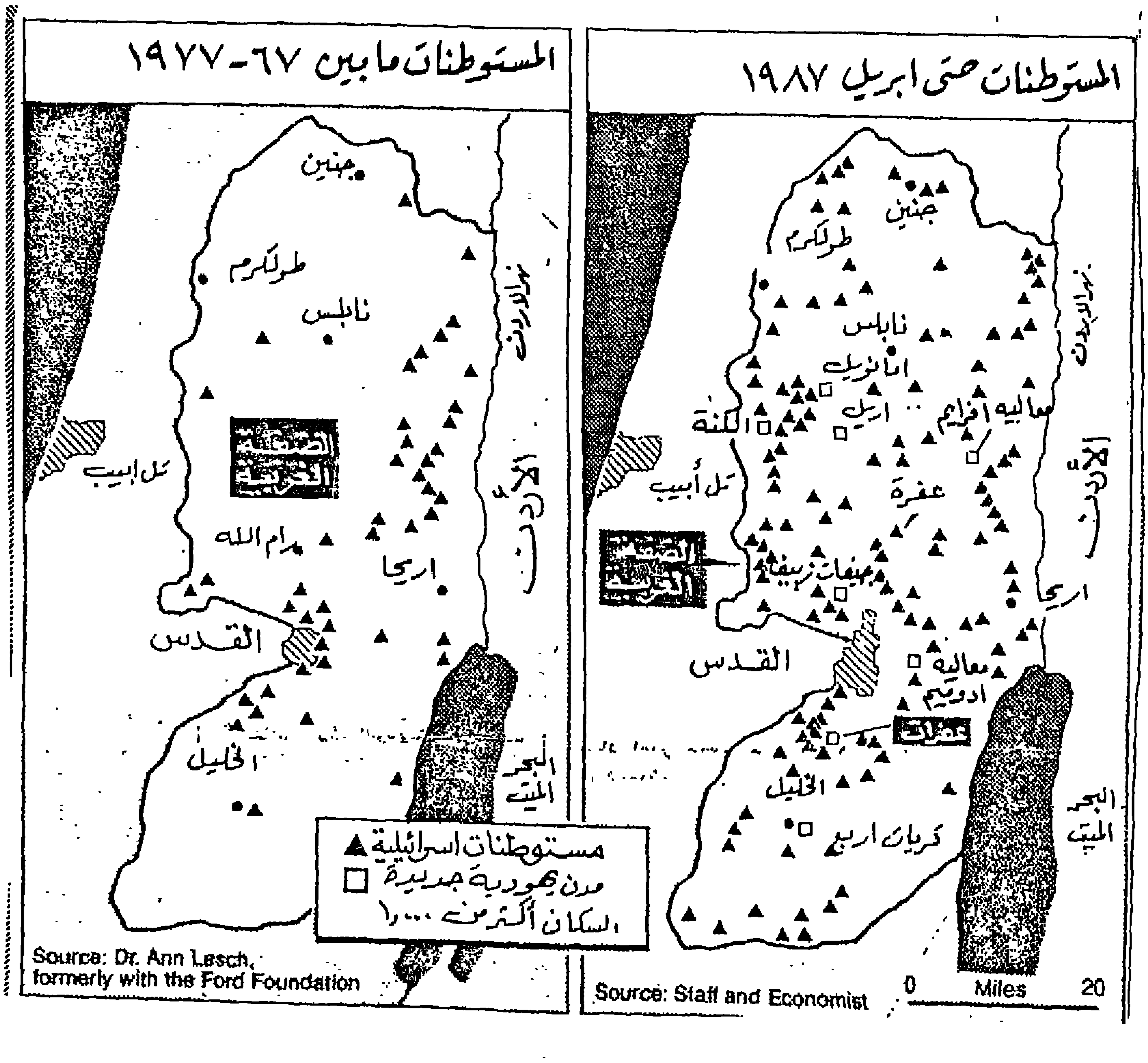
المقاومة الفلسطينية

امام التوجهات الاسرائيلية نحو اقتلاع الشعب الفلسطيني وكذلك العزم على ترحيله من ارضه كان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأي العام

التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨



لابد من رد فعل عنيف .

فكانت حركة المقاومة الوطنية التي دخلت في مواجهة مع الصهيونية على المستوى الدولي واليهودي واسرائيل على مستوى فلسطين الامر الذي جعل دولة العدوان الاسرائيلي تعيد حساباتها الاستراتيجية التي رسمت من خلال سياسة الامر الواقع التي استمرت عشرين عاما .

عشرون عاما وحركة المقاومة الوطنية في حالة يقظة ومراقبة لسياسة الوجود الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة الامر الذي خلق واقعا جديدا بعد ان اطمانت النفوس الى المكاسب التي تحققت على الارض .

ومما زاد دولة العدوان الاسرائيلي اطمئنانا على الواقع الهادىء تدفق الاسلحة والمخططات الامبريالية للاحتفاظ بالارض الفلسطينية المحتلة الامر الذي اعطى مردودا عكسيا عليها حيث بدأت عملية المد الثوري الفلسطيني التي رافقها عملية الجزر الصهيوني جزاء بروز المقاومة الوطنية التي ولدت بعد عشرين عاما من الثورة الشعبية .

الثورة الشعبية

منذ اثني عشر شهرا ولدت الثورة الشعبية التي صهرت الانسان الفلسطيني في بوتقة ثورة الحجارة وخلقت واقعا جديدا على الارض الفلسطينية بداية ومن ثم في الكرة الارضية التي بدأت تهتز تحت اقدام اطفال فلسطين ونسائها وشبابها وشيوخها وعجائزها الذين استنطقوا حجارة الارض لتنشد معهم بلادي .. بلادي وتنطلق في الفضاء لتعلن ميلاد الدولة المستقلة .

ليست ترفا الدولة الفلسطينية المستقلة بقدر ما هي تقرير واقع رسمته الثورة الشعبية بدماء الشهداء التي فتح النور منها لتضيء شوارع المدن والقرى والمخيمات التي تحدت الوجود الاسرائيلي ودباباته واسلحته الامريكية .

بالعودة من جديد الى ابعاد المستوطنات كونها الحبل السري حسب التوجهات الاسرائيلية وكذلك الصهيونية لدولة العدوان الصهيوني الا ان الواقع الذي خلقته الثورة الشعبية غير المفاهيم الدولية وقلبها رأسا على عقب الامر الذي يؤكد انه مهما بلغت حدة المواجهة الاسرائيلية للثورة الشعبية وكذلك التهديدات بقمعها بالقوة ستظل الثورة الشعبية هي الطريق الاوحد لتحقيق الاماني الفلسطينية في حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

لقد تحقق الشق الثاني من اهداف الثورة الشعبية وهو اعلان الدولة المستقلة فالكرة في الملعب الدولي الذي تمخض فولد القرار ٢٤٢ وكذلك ١٨١ واحلام المؤتمر الدولي للسلام .

فمن خلال الواقع المعاش ان على مستوى فلسطين المحتلة او على المستوى الدولي يتضح لنا ان سنة اولى انتفاضة هي بداية الطريق للثورة الشعبية المستمرة لتحقيق الاهداف الوطنية والقومية .

وبذا تكون المستوطنات هي بداية النهاية لدولة العدوان الاسرائيلي التي اعتمدت الاقطاع الديني نهجا يؤمن بدونية الانسان الفلسطيني وعمرنة اليهودي الذي اثبت من خلال الوقائع انه يعيش المشاعية البدائية التي لم تمتد مقتصرة على اليهود والعقلية اليهودية انما يعيشها مجموعة كبيرة من الشخصيات التي غرقت في دياميس اليهودية واصبحت لا ترى الا من خلال العين اليهودية ولا تسمع الا باذن يهودية ولا تتكلم الا بما توحيه لها اسرائيل .

هذه الحقيقة يعيشها العالم من خلال ممارسات اليهودية في فلسطين والولايات المتحدة عبر العالم الذي يخضع للديمقراطية الامريكية - الاسرائيلية .

واخيرا وانطلاقا مما تقدم يمكن القول بان المستوطنات وان كانت تشكل الحبل السري الاسرائيلي الا انها في النهاية ستكون المشنقة لليهودية والقبر الذي ستدفن فيه الصهيونية بحجر فلسطيني كتب عليه : من لم يعمد بالدم لن يدخل فلسطين .

وبعد ..

ماذا وراء المستوطنات ؟

ان اخطارا عدة تكمن وراء هذه القلاع الاقطاعية التي تعيش الاستعلاء الديني والدونية الانسانية الامر الذي يترتب عليه تكثيف الجهود السياسية دون التخلي عن الكفاح المسلح حيث ان العقلية اليهودية التي تتحكم في هذه القلاع لا تؤمن الا بالقوة .

لذا فان الدعوة : من لم يعمد بالدماء لن يدخل فلسطين هي الطريق الامثل لمواجهة الصهيونية وكذلك اسرائيل واليهودية مادامت الولايات المتحدة الامريكية تنتصر لهم عسكريا وسياسيا وتتحدى العالم من اجل ان يمر الحل اليهودي وتتحقق الرؤية اليهودية .

وعليه ونحن امام منعطف خطر يقود الى الهاوية يحتم علينا الواجب القومي ان تكون على مستوى المعركة المقبلة التي فرضتها امريكا ليس على الفلسطينيين فحسب انما على العالم الذي بدأ يدرك درجة الانحراف الامريكي نحو الصهيونية التي هي الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الامريكية ليس الان انما منذ اربعين عاما .

وبذا نعاود القول للشعب الفلسطيني اولا ومن ثم للشعوب العربية ان لم تتعمدوا بالدم فلن تدخلوا فلسطين .

سقط حلم التوسع ..

ولم تعد المستوطنات آمنة !

بسبب معركة المواجهة اليومية التى يخوضها ابناء « جيل الحجارة » مع المستوطنين الذين يشاركون جنود الجيش الاسرائيلى الممارسات الاجرامية وأيديهم عارية من أية حجة يخاطبون بها العالم .. حققت الانتفاضة نجاحا ملموسا على صعيد تقويض أمن المستوطنات وافساد حلم التوسع فى بنائها والادعاء بأهمية بقائها لاعتبارات أمنية .

وفى أعقاب سلسلة الحرائق والهجمات الفلسطينية بالحجارة والسكاكين على المستوطنين المدججين برشاشات « ام ــ ٦٠ » الامريكية أصبحت الطرق المؤدية الى المستوطنات غير مأمونة بل ان نسبة كبيرة المستوطنين هجرتها وضعف الاقبال عليها حتى بات معدوما تقريبا رغم الدعم المالى الكبير الذى تقدمه الحكومة لها .. أما الباقون فى المستوطنات فقد شكلوا فرقا تقوم بأعمال الدورية ليلا ونهارا مع الحرص على ابقاء الانوار مضيئة طوال ساعات الليل خشية التعرض لهجمات مباغتة . ومع تخصيص اعداد أكبر من قوات الجيش وحرس الحدود لحمايتها تحولت المستوطنات الى حصون عسكرية لايغادرها سكانها ولايعودون اليها الا فى ظل حراسة قوافل عسكرية ترافقها سيارات الاسعاف !

بعد التفاهم على الحقائب وبناء المستوطنات

«العمل» و«ليكود» يتفقان على تشكيل حكومة وحدة وطنية

ذكر راديو اسرائيل ان حزبي «ليكود» و «العمل» الاسرائيليين توصلا امس الاثنين الى اتفاق بشأن تشكيل حكومة واحدة وطنية جديدة يرأسها رئيس الوزراء اليميني اسحق شامير .

وقال عوزي بارام الامين العام لحزب «العمل» ان الحزبين ازالا العقبات الاخيرة باتفاقهما على ان تبنى اسرائيل ما بين خمس وثماني مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة في غضون عام ، وان يسيطر حزب «العمل» على اللجنة المالية البرلمانية ذات النفوذ .

واضاف قوله لا اعلم ان كان هناك اتفاق ولكني اعرف ان الطريق مفتوح امام ابرام اتفاق .

وقالت مصادر سياسية ان اسحق شامير زعيم حزب «ليكود» اليميني سيبقى في منصب رئيس الوزراء ، وان شمعون بيريز وزير الخارجية وزعيم حزب «العمل» سيشغل منصب وزير المالية ، وان اسحق رابين عضو حزب «العمل» ووزير الدفاع سيحتفظ بمنصبه في حين سيتولى موشى ارينس عضو حزب «ليكود» منصب وزير الخارجية .

وقال مسؤولون انه سيتم اليوم توقيع الاتفاق الذي يجيء بعد ٤٩ يوما من انتخابات عامة غير حاسمة اجريت في الاول من تشرين الثاني وفاز فيها حزب «ليكود» على حزب «العمل» بفارق مقعد واحد واحتفظت فيها الاحزاب الدينية بميزان القوى .

وقال مساعدون لشامير ان الصدمة التي نجمت عن القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي ببدء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية دفعت الحزبين الى تشكيل ائتلاف جديد ذي قاعدة عريضة .

وقال افي بازنر المتحدث باسم رئيس الوزراء «لرويتر» كان شامير يؤمن دائما بالوحدة الوطنية وخاصة الان مع هذا التطور الاخير الذي حدث .

ويحتمل ان يعرض الاتفاق على اقامة مستوطنات جديدة اسرائيل لضغط دولي جديد . وكانت الولايات المتحدة قد ادانت المستوطنات في الماضي ، ووصفتها بانها غير قانونية وعقبة امام السلام .

وقال راديو اسرائيل ان حزبي «العمل» و«ليكود» تعهدا بموجب اتفاق الائتلاف بعدم تشكيل حكومة محدودة لا تضم ايا منهما اثناء مدة البرلمان الجديد .

وذكر ايضا انه سيتعين على الحزبين الرئيسيين ان يتفقا على مشاركة احزاب اخرى في الائتلاف ، وهو بند سيمكن حزب «العمل» على ما يبدو من منع دخول جماعات يمينية متطرفة في الحكومة .

وقال ايهود اولمرت عضو البرلمان عن حزب «ليكود» انه لا يعتقد ان اي حزب يميني صغير سينضم الى الحكومة .

وتحكم اسرائيل حكومة وحدة وطنية منذ عام ١٩٨٤ . وتبادل بيريز وشامير تولي منصب رئيس الوزراء لمدة عامين لكل منهما .

غير ان المصادر السياسية قالت ان شامير سيشغل هذا المنصب طوال فترة الحكومة الجديدة .

بيريز يقول

● في واشنطن قال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز انه قد يجري محادثات سلام مع السيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية اذا التزم الزعيم الفلسطيني بوعده نبذ الارهاب ولكن مسؤولين اميركيين قالوا ان العنف في الشرق الاوسط قد لا ينتهي قريبا .

واشار بيريز الى انه يوافق على اجراء محادثات مع السيد عرفات تحت شروط معينة .

وقال الوزير الاسرائيلي في حديث تلفزيوني «انني مستعد للجلوس مع كل فلسطيني ليس متورطا في الارهاب ... كل فلسطيني بغض النظر عما اعتاد ان يكون عليه سجل حياته» .

واضاف قوله «لدي شكوكي الخاصة بشأن السيد عرفات» ، ولكنه امتنع عن استبعاد اجراء محادثات سلام حتى مع زعيم منظمة التحرير نفسه ... «ما دام انه لا يقتل ولا يطلق الرصاص واذا تحدث وقبل السلام» .

مثقفون يهود

● وفي نيويورك اجتمع اكثر من ١،٠٠٠ مثقف يهودي يقولون ان المنظمات اليهودية الرئيسية بالولايات المتحدة مفرطة في تأييدها لاسرائيل ومحافظة لانشاء حركة اكثر ليبرالية .

ومن بين اهداف هؤلاء اليهود اقناع الحكومة الاسرائيلية «بالتفاوض الان» مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال الجنرال الاسرائيلي المتقاعد موشي عميراف اعتقد ان منظمة التحرر الفلسطينية تغيرت . لقد اصبحت اكثر اعتدالا ... ان اسرائيل سترتكب خطأ تاريخيا فظيعا ان هي لم تعط منظمة التحرير فرصة . علينا ان نجلس ونتحدث معهم .

والمؤتمر الذي بدأ امس الاول ويستمر ثلاثة ايام ويشترك فيه فلسطينيون يعقد تحت اشراف مجلة «تيكون» التي تصدر بولاية كاليفورنيا وهي مجلة يهودية ليبرالية انشئت منذ عامين وتصدر كل اسبوعين .

وقال مايكل ليرنر رئيس تحرير المجلة ان اليهود المحافظين الجدد في اميركا تمكنوا من اختطاف التقليد اليهودي للتحالف مع النضال من اجل العدالة ونصرة المضطهدين .. وانهم يقولون ان هدف المصلحة الشخصية هو الهدف الاول للوجود اليهودي .

القدس المحتلة - ر ا ف ب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٨٨

١٠ وزراء لكلا الحزبين ورابين يحتفظ بالدفاع وبيريز يتحول للمالية

الائتلاف مع حزب العمل يهدد بشق تكتل الليكود

شارون يعارض الاتفاق خشية الانسحاب لحدود ٦٧ وتقسيم القدس

القدس المحتلة ـ وكالات ـ هدد اسحاق شامير زعيم التكتل الليكودي بالاستقالة من رئاسة حزب حيروت الذي يشكل العمود الفقري للتكتل اذا لم تقر اللجنة المركزية لليكود الاتفاق الذي توصل له مساء امس الاول مع حزب العمل بتشكيل حكومة موسعة . فيما اعلن اريل شارون أحد اقطاب الليكود والذي تولى مفاوضة الاحزاب الدينية الصغيرة ان تشكيل حكومة ائتلافية من العمل والليكود من شانها ان تشل حركة اسرائيل لانها ستكون عاجزة عن اتخاذ القرارات الحاسمة بحكم تعارض مواقف الحزبين تماما ازاء ابراز مشاكل الساعة .

مفاوضو التكتل الليكودي وتجمع المعراخ العمالي (كونا) توصلوا مساء امس الاول الى اتفاق لتشكيل حكومة موسعة من ابرز ملامحه ابقاء وزير الدفاع ومهندس تكسير الاطراف والعظام اسحاق رابين في منصب وزير الدفاع واسناد وزارة الخارجية الى قطب بارز في حزب حيروت هو موشيه ارينز .

وقالت اذاعة العدو انه بموجب هذا الاتفاق فقد خرج زعيم التجمع العمالي شمعون بيريز من وزارة الخارجية واسند اليه منصب وزير المالية في الحكومة الجديدة .

وسيكون الاتفاق على ما يبدو ساري المفعول عندما يصادق مركزا التكتل والتجمع عليه ولكن يبدو ان هناك معارضة داخل مركز حيروت لهذا الاتفاق الى درجة جعلت شامير يهدد بالاستقالة اذا لم يقر حزبه الاتفاق .

ونسب راديو اسرائيل الى شامير قوله انه يرى في التصويت لصالح الاتفاق في مركز حزب حيروت تعبيرا عن الثقة به شخصيا وانه مصمم على تشكيل حكومة موسعة . واضاف ان شامير سيؤكد امام حزبه على ان المصلحة العليا الاسرائيلية تقضي باقامة مثل هذه الحكومة بمشاركة التجمع العمالي وخاصة ان العامين القادمين سيكونان حاسمين لمنع اقامة دولة فلسطينية وعدم الانسحاب الى حدود ما قبل يونيو ١٩٦٧ .

ورغم هذه التحذيرات فقد ذكرت اذاعة العدو ان المعارضة داخل الليكود لمثل هذه الحكومة تتسع وان عددا من اعضاء الكنيست من التكتل يعملون على تنظيم اقتراع سري في مركز حيروت لافشال الاتفاق .

وطبقا لاذاعة العدو لم يحدد موعد للاعلان عن تشكيل هذه الحكومة ولكن مصادر التكتل ذكرت ان شامير معني بتشكيل الحكومة الجديدة باسرع ما يمكن خاصة وان الفترة الثانية الممنوحة له لانجاز هذه المهمة تنتهي في ٢٦ ديسمبر الحالي .

وبموجب الاتفاق سيكون لكل من التكتل والتجمع عشرة وزراء اثنان منهم بلا وزارة وسيخرج بيريز الذي يؤيد عقد مؤتمر دولي لا يتمتع بصلاحيات لحل الصراع العربي الاسرائيلي من وزارة الخارجية ليراس في الحكومة الجديدة وزارة مهمة هي المالية .

وقالت اذاعة العدو ان وزير الدفاع السابق موشيه ارينز وهو من اقطاب حزب حيروت سيتولى في الوزارة الجديدة منصب وزير الخارجية فيما يحتفظ مهندس تكسير الاطراف والعظام اسحاق رابين وهو من زعماء حزب العمل بمنصبه الحالي في الحكومة الجديدة .

وقالت اذاعة العدو انه بموجب الاتفاق سيحتفظ اربعة وزراء من التجمع بحقائبهم الوزارية في الحكومة الجديدة وهم اسحاق نافون وجاد يعقوبي وموشي شاحال ومردخاي غور .

واضافت ان وزيرين من التكتل هما ديفيد ليفي واريل شارون سيحتفظان بحقائبهما الوزارية في الحكومة الجديدة .

ولم يعرف عدد المناصب الوزارية التي ستسند الى الاحزاب الصغيرة ولكن الاتفاق اثار غضب الاحزاب الدينية التي حصلت على ١٧ مقعدا وخاصة انه سيؤدي الى عدم تنفيذ جميع الوعود التي قطعها لها التكتل عند اجراء المفاوضات معها حول الحكومة الضيقة .

وقال الحاخام اسحاق بيريز رئيس قائمة حركة شاس الدينية ان حركته تنظر بخطورة بالغة لكل تغيير للوعود التي اعطيت لها من شامير .

وذكرت وكالات الانباء العالمية ان الاتفاق يلزم الحكومة بسحق الانتفاضة الفلسطينية المحتدمة في المناطق الفلسطينية المحتلة ولكن دون الافصاح عن الطريقة واستخدمت قوات التنكيل جميع انواع القمع لانهاء الانتفاضة ابتداء من استعمال الرصاص ونهاية بالطرد ولكنها فشلت في انجاز هذه المهمة .

كما يلزم الاتفاق الحكومة ببناء ثماني مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة ورفضت اجراء محادثات سلام مع منظمة التحرير كما لا يتضمن مقترحات سلام جديدة ولكنه يشير الى الحكم الذاتي وفق كامب ديفيد لحل القضية الفلسطينية .

ويبدو ان سياسة اسحاق رابين الخاصة بقمع الانتفاضة قد لاقت دعما قويا من التكتل الليكودي الذي اوضح خلال المفاوضات مع التجمع تمسكه برابين كوزير للدفاع مما يشير بوضوح الى ان الحكومة الجديدة ستواصل نفس

السياسة القمعية ضد الشعب الفلسطيني والتي لاقت معارضة قوية على الصعيد العالمي .

اما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فانه يبدو ان شامير نجح في مفاوضاته مع التجمع بازاحة بيريز من منصب وزير الخارجية واسنادها الى الوزير ارينز المعروف بمعارضته لعقد المؤتمر الدولي حتى ولو كان شكليا . ومساندته لاطلاق حرية الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة وبدون قيود كما انه يعارض اي حلول وسط اقليمية

اما رئيس الوزراء اسحاق شامير ٧٣ عاما الذي شارك في تاسيس منظمة شتيرن الارهابية قبل اقامة الكيان الصهيوني فقد اكد مرارا ان حكومته ستواجه الضغط العالمي الداعي لتجاوب اسرائيل مع المبادرات الايجابية التي طرحتها منظمة التحرير وانها لن تنسحب من الضفة والقطاع ولن توافق على اجراء اي مفاوضات مع المنظمة . .

وزير التجارة الليكودي اريل شارون (رويتر) حذر من ان تشكيل حكومة ائتلافية يمكن ان يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية .

وقال شارون في مقابلة اذاعية ان الحكومة الائتلافية المقترحة غير قادرة على اتخاذ قرارات وطنية او الصمود في مواجهة الاخطار الحالية التي تهدد اسرائيل .

ورجح ان يؤدي تشكيل حكومة عريضة في هذا الوقت الحاسم الى اقامة دولة فلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال ان مثل تلك الحكومة قد تؤدي الى اعادة تقسيم القدس والعودة الى حدود عام ١٩٦٧ .

رئيس الموساد الاسرائيلي يكشف تعاون فرانكو لترحيل يهود مغاربة

تل ابيب - وكالات الانباء: كشف الرئيس السابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) ايسر هاريل امس ان حكومة فرانشيسكو فرانكو في اسبانيا ساعدت في نقل ١٠٠,٠٠٠ يهودي سرا من المغرب الى اسرائيل في الفترة بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٢.

وقال هاريل رئيس الموساد في ذلك الوقت ان اسرائيل كانت لها روابط سرية باسبانيا انذاك رغم عدم وجود علاقات رسمية بين البلدين حتى عام ١٩٨٦.

وقال هاريل لوكالة رويتر للانباء امس: لم يطلب الاسبان مليما ولم ادقق كثيرا في دوافعهم. ولكنني كنت اعتقد دائما انهم يريدون القيام بلفتة لليهود لتعويضهم عن روابط اسبانيا الوثيقة مع هتلر وموسوليني خلال الحرب.

واضاف كما انني اعتقد بشكل ما ان الاسبان كانوا يحاولون بطريقة غامضة التعويض عن الطرد الجماعي لليهود من اسبانيا في عام ١٤٩٢.

وكان هاريل قد ذكر في محاضرة القاها في جامعة تل ابيب ان موظفين كبارا في الحكومة الاسبانية انذاك ساعدوا اليهود المغاربة على الخروج من المغرب وعبور اسبانيا بوثائق مزورة.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٨٨

كاهانا يدعو لاجتماع لتأسيس دولة المستوطنين

القدس - ى . ب . ا - اعلن الحاخام اليهودى مائير كاهانا زعيم حركة ماخ العنصرية امس إنه يسعى لعقد اجتماع دستورى موسع للدعوة لانشاء دولة يهودية جديدة يطلق عليها إسم « يهودا » فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

وقال كاهانا الذى منعت حركته من دخول الانتخابات العامة الأخيرة فى إسرائيل بسبب دعوته لطرد الفلسطينيين من أراضيهم ، إنه يهدف من وراء إعلان الدولة الجديدة إلى اجبار الحكومة الاسرائيلية على ضم الضفة وغزة وسد الطريق أمام إنشاء دولة فلسطينية .

بسبب فشلها في قمع الانتفاضة

المستوطنون اليهود في الضفة الغربية يتمردون على حكومتهم

بعد ان امضى اسحق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلي، ما يزيد عن سنة في مصارعة الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، واجه يوم الخميس الماضي تهديدا جديدا غير متوقع : سخط المستوطنين اليهود في الضفة الغربية ازاء ما يرونه فشلا لحكومته في قمع الانتفاضة العربية .

وفيما كان المستوطنون اليهود مشتبكين مع الجنود الاسرائيليين بالقرب من نابلس، يوم الخميس، قال احد المراقبين «ها هم المستوطنون يبدأون انتفاضتهم» .

غير ان شامير، الذي ذهب الى مستوطنة «حار براتشا» لحضور احتفال اقيم تكريما لثلاثة مستوطنين يهود قتلوا مؤخرا، دعا المستوطنين المحتجين الى تجنب «الحرب بين الاخ واخيه» .

وقد اضربت ٣٢ مستوطنة في الضفة الغربية يوم الخميس، وذلك في تقليد واضح للاساليب التي يستعملها الفلسطينيون في الاراضي المحتلة. ولاول مرة اغلقت مدارس المستوطنات ودكاكينها ابوابها احتجاجا .

ولا يكمن وراء غضب المستوطنين، الذي تفجر على شكل مواجهات شخصية مع شامير، الاحساس بان الانتفاضة تحقق النجاح بالرغم من الوجود العسكري الضخم لاسرائيل وحسب، بل وكذلك الخوف من ان تقبل حكومة شامير نتيجة لتعرضها لضغط دولي هائل بمقايضة بعض الاراضي على الاقل بالسلام، وذلك كجزء من تسوية شرق اوسطية نهائية .

وقال المستوطنون الساخطون لشامير ولوزير دفاعه اسحق رابين انهم يشعرون بانهم معرضون للعنف العربي، واصروا على اتخاذ اجراءات اشد حزما. وقال احد قادة المستوطنين، وهو الحاخام اليعازر والدمان، ان على السلطات الاسرائيلية «اما ان تدافع عنا او تتركنا ندافع عن انفسنا» .

وقوبل شامير، الذي حضر كذلك افتتاح كنيس جديد في مستوطنة حاربراتشا، بيافطات تتهمه بانه «خائن» .

وقال رابين للمستوطنين انه لما «يؤسف له» ان جيشا كبيرا يجب ان يظل مقيدا للتعامل مع رماة الحجارة، غير انه ناشدهم ان يظهروا الصبر و«التكاتف» .

وحذر شامير من انه اذا كانت اسرائيل ستتجزأ فان ذلك لن يكون بسبب الحجارة والقنابل الحارقة التي يلقيها المتظاهرون العرب، وانما نتيجة للصراع بين «الاخوة اليهود» .

والشرارة التي فجرت غضب المستوطنين هي ما حدث قبل حوالي اسبوع من مقتل سائق تكسي من «بيت هتكفا»، ربما على ايدي العرب. وفي سعيها لتخفيف حدة التوتر في الضفة الغربية، ايدت السلطات التقارير التي ذكرت ان الرجل المقتول صاحب سجل اجرامي، وانه لهذا السبب ليس موضوعا مناسبا للشهادة السياسية .

ومع ذلك، فان المستوطنين اقاموا للمقتول نصبا حجريا في مستعمرة ياكير، حيث قتل، بالقرب من القرية العربية حريص. ولكن الجنود الاسرائيليين هدموا هذا النصب، مما ادى الى وقوع مصادمات بين المستوطنين وبين الجنود يومي الاربعاء والخميس .

وبدا الجنود الاسرائيليون انهم ارتبكوا امام متحديهم الجدد، كما بدوا غير متأكدين من الطريقة التي ينبغي ان يتبعونها للتغلب على المستوطنين اليهود المسلحين بدلا من العرب رماة الحجارة .

ومن المفارقات، ان سائق التكسي المقتول «شيمنون ادري» كان واحدا من المستوطنين الثلاثة الذين كرمهم شامير يوم الخميس. غير ان المسؤولين قالوا ان المستوطنين تصرفوا بطريقة غير قانونية وجعلوا الامور بين ايديهم بمحاولاتهم اقامة نصبهم التذكاري. وقال احد المراقبين : «انها مسألة تتعلق بمن يتحدى السلطة» .

ومن ناحية اخرى، اتخذت السلطات الاسرائيلية، يوم الخميس الماضي، خطوة غير عادية حين اخضعت «المنطقة العربية» من القدس لحظر التجول بينما كان البحث جاريا عن فلسطيني يشتبه في انه شارك في العنف.

وذكرت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان سلوان الواقعة تحت جبل الزيتون معروفة بانها مركز «لصانعي مشاكل» الانتفاضة .

وعبر شامير عن استيائه من ملاحظات ادلى بها الجنرال دان شمرون، رئيس الاركان الاسرائيلي، قال فيها ان الانتفاضة لا يمكن القضاء عليها تماما لانها تعبير عن الوطنية .

وفي خطوة اخرى غير عادية لوقف الانتفاضة، ناشد الجنرال اسحق مردخاي، قائد القوات الاسرائيلية في غزة، زعماء المعارضة السرية من المتشددين الاسلاميين وقف سفك الدماء .

واجتمع الجنرال مردخاي مع الشيخ احمد اسين، الذي يعتبر على نطاق واسع بانه الزعيم الروحي للمتشددين الاسلاميين المنضوين تحت لواء «حماس»، وطلب منه ان يستعمل صلاحيته ويحول دون استغلال المساجد في اثارة العنف .

ريتشارد اوين

٣٢٤

المصدر : الرأي

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستعمار الاستيطاني الصهيوني

المستعمرات الصهيونية تشارك في بناء الدفاع العسكري الاسرائيلي

اعداد: عبدالكريم ابو الهيجاء

الحلقة الاولى

شكلت الارض في الفكر الصهيوني احد اهم العناصر التي يرتكز عليها تنفيذ المشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين. هذا المشروع الذي يستند في الاساس على اقتحام الارض الفلسطينية واستملاكها بشتى الطرق واستقدام المهاجرين اليهود من مختلف بقاع الارض وتوطينهم فيها مكان اصحاب الارض الشرعيين بواسطة اقتلاعهم وتشتيتهم في الدول العربية المجاورة بمختلف الوسائل وبشكل تدريجي لتحقيق الانقلاب الديمغرافي لصالح الرقم اليهودي وعلى حساب المجتمع العربي.

وحول استيطان الارض العربية واهميتها في فكر وبرامج مؤسسي الحركة الصهيونية تمحورت كتابات منظري هذه الحركة العدوانية. يقول هرتزل في مذكراته بانه "اذا ما اريد للمشروع اليهودي للاستيطان في فلسطين النجاح والاستمرار في ذلك ان يعمل على تهجير السكان منها ويجب ان يتم ذلك بلطف وتدرج" ومن جهة اخرى كان جابوتنسكي من اكثر الزعماء الصهاينة تحمسا لفكرة طرد العرب من فلسطين وهو صاحب نظرية الاحلال (Replacement) وذلك عن طريق تأمين هجرة جماعية يهودية تحل محل العرب سكان البلاد الاصليين، وان وجود الاغلبية اليهودية سيجعل العرب يقبلون بالامر الواقع.

ويرى وايزمن بان الاستيطان في فلسطين سيساهم في تحرير اليهود ويدعم دورهم العالمي ويقول بهذا الصدد ان اليهود لا يستطيعون ان يكونوا سادة مستقبلهم الا اذا تمكنوا من الاستيطان في بلدهم فلسطين".

ويعتبر جوزيف فايتس رئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية ان الحل الوحيد للمسألة اليهودية يتمثل في تفريغ فلسطين من العرب بشكل كامل وبتوطين اليهود مكانهم.

لهذا قامت الحركة الصهيونية مؤسساتها الخاصة بالاستيطان،

المصدر : الرأي
التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وصاغتها لتتلاءم مع الهدف الذي من اجله انشئت، فاتسمت هذه المؤسسات بطابع فريد في نوعه، ذلك لكون المشروع الصهيوني نفسه يختلف عن امثاله من المشاريع الاستعمارية الاستيطانية الاخرى الامر الذي يجعله فريدا في نوعه.

ومن اهم هذه المؤسسات: الصندوق القومي اليهودي "الكيرن كايمت" والوكالة اليهودية وهي مجموعة مؤسسات للهجرة والاستيعاب، ولجنة المركز الزراعي لتوزيع المستوطنات ومهمتها توزيع المستوطنات الجديدة بين مختلف الحركات الاستيطانية، وقسم الاستيطان في وزارة الدفاع الاسرائيلية، ووزارتا الاستيعاب والاسكان، وحركة الاتحاد الزراعي الاستيطانية، واللجنة الاستيطانية للحكومة الاسرائيلية، والمنظمة الصهيونية العالمية اضافة الى الحركات الصهيونية المتطرفة مثل غوش امونيم بزعامة الحاخام موشيه ليفنغر وحركة امناء جبل الهيكل بزعامة الحاخام غرشون سلمون وحركة كاخ العنصرية بزعامة الحاخام مئير كهانا. وقد لعب الجيش الاسرائيلي والعصابات الصهيونية دورا مكملا لتمكين هذه المؤسسات من تحقيق انجازاتها خطوة خطوة على ارض الواقع.

وفي ظل هيمنة الايدلوجية العدوانية على فكر القيادة في الكيان الاسرائيلي عمدت هذه القيادة الى تطبيق نظرية الانتشار الاستيطاني القائم على اعتبارات "سياسية امنية"

استراتيجية الاستيطان:

يقول يغال الون في كتاباته: "على كل مستوطنة يهودية ان تمثل قلعة للهاغاناه، وان تخطيط الوكالة اليهودية الاقتصادي والزراعي كان مصحوبا بتخطيط عسكري وكان لزاما على واضعي الميزانية الخاصة بالهجرة الاهتمام بالسلاح وبالالات الزراعية معا بحيث يمكن تحويل هذه المستوطنات الى قواعد حربية في حالة الضرورة ويمثل مستوطنوها الجنود والزراع في ان واحد".

ويستزيد على ذلك الصهيوني متتياهو دروبلس فيقول: "**هناك جبهة رفض شرقية كبيرة تقف امامنا اليوم وتضم سوريا والاردن والعراق والسعودية وهذه الدول تمتلك طاقات ضخمة وموحدة في عدائها نحو اسرائيل تخلق اليوم تهديدا خطيرا ومستمرا على حدودنا الشرقية، وعليه فان التواجد الاستيطاني اليهودي غربي نهر الاردن يعد ضروريا وحيويا لضمان امن اسرائيل وذلك لان جميع المستوطنات في يهودا والسامرة مقامة على الجبال العالية المسيطرة على المحاور الرئيسية لمناطق العبور**".

ولان الكيان الاسرائيلي يرى ان العمل العسكري والاستيطاني ركيزتان مهمتان لتحقيق مخططاتها التوسعية في الاراضي المحتلة فقد اعتبرت المستوطنات الاسرائيلية استمرارا لمبدأ القلاع المحصنة الذي استخدم في القرون الوسطى وظل يستخدم حتى العصر الحديث في اماكن مختلفة من العالم. كما تميزت المستعمرات بانها نقاط دفاعية جيدة التجهيز وقادرة على القتال الدائري واعتبرت ايضا عماد ما يسمى "الخط الدفاعي" الاسرائيلي الذي تستند اليه القوات التي تدعم هذا الخط. كما اعتبرت ايضا بمثابة قوات الانذار الذي تناط به مهمة تعطيل اي هجوم للقوات العربية وتعيين محاوره الرئيسية واتجاه ضربته الاساسية، حتى تتمكن اسرائيل من تجميع قواتها وتوجيه الضربة المعاكسة حسب مخططها العسكري.

وترى الصهيونية ايضا ان العمل العسكري، والاستيطان يكمل كل منها الاخر ويتأثر به، مستندة في ذلك الى مبدأ مهم ينص على ان الاستيطان لا يصلح دون توفر الارض، وان العمل العسكري التوسعي يفقد فاعليته دون الاستيطان، لانه يعني جذب المزيد من المهاجرين الجدد الذين يتحولون الى جنود في القوات الاسرائيلية، كما انه يؤمن اشغال المناطق الخالية من السكان وينشىء الاماكن اللازمة لاستيعاب المهاجرين الجدد كما ينص هذا المبدأ على ان الاستيطان دون حماية عسكرية يظل عرضة لتوقف مسيرته وتبديد انجازاته ولا يمكن له ان يتحول الى امر واقع يفرض وجوده دون قوة عسكرية تدعمه، كما ان العمل العسكري التوسعي حينما يحقق نجاحا بالاستيلاء على الارض يظل خاويا ما لم يصب فيه المحتوى المادي اللازم لمله وتثبيته بالاستيطان في هذه الارض حتى لا يبقى هذا النجاح عرضة للضغوط المختلفة. وبالتالي فان التوسع العسكري الاسرائيلي اذا ما تبعه نشاط استيطاني منظم، تحول الى حقوق مكتسبة بموجب الوجود السكاني الدائم الذي يجسده الاستيطان، ولذلك اضفى الاسرائيليون على مستوطناتهم الطابع العسكري الذي يعني تزويد كل مستوطنة بما يلي:

- مجموعة نقاط مراقبة للحراسة.
- احاطتها بسور عال، وبنطاق او نطاقين من الاسلاك الشائكة.
- احاطتها احيانا بحقول الغام مختلفة ومدافع مضادة للدبابات على طرق الاقتراب الرئيسية.
- يقام داخل المستوطنة عدد من الدشم وحفر الاسلحة لتحقيق الدفاع الدائري وتحفر ايضا خنادق المواصلات التي تربط مراكز التجمع الرئيسية بالمستوطنة.
- تكون ابنية المستوطنة الرئيسية مصممة بشكل يساعد على الرمي من النوافذ والابواب.
- يوجد في كل مستوطنة ملجأ او اكثر.
- تختزن كل مستوطنة كميات كبيرة من الطعام والمياه والذخيرة والاسلحة.

كما تحرص السلطات الاسرائيلية على ضرورة توفر عدد من العناصر المهمة في موقع المستوطنة قبل انشائها ومنها:

ان يخدم الموقع الاغراض الاسرائيلية سواء كان هذا الموقع قرب الحدود ام في الداخل، وان يتمتع بميزة استراتيجية كان يكون في منطقة محصنة طبيعيا. او في مرتفع يشرف على مساحات واسعة، او

يتحكم بمحاور الطرق الاساسية في المنطقة، هذا بالاضافة الى قربه من التجمعات العربية، وذلك لان المستوطنات تعمل على الفصل بين التجمعات العربية وتطويقها.

وبالاضافة الى مهمة المستوطنات في المشاركة في البناء العسكري الدفاعي للكيان الصهيوني وخاصة فيما يتعلق بتأمين الحدود الخارجية والمناطق الداخلية الحيوية تعتبر المستوطنات قواعد للقوات الاسرائيلية ومركزا لانطلاقها للخارج لتحقيق التوسع الاقليمي. وهي ايضا تعمل بمثابة مستودعات للقوة البشرية المدربة عسكريا واللازمة للقوات الاسرائيلية، كما انها تعمل كقواعد ادارية او مناطق تجمع للقوات الاسرائيلية المهاجمة، وفي الوقت نفسه تعتبر نقاطا ميدانية لاخلاء الجرحى والمصابين في العمليات العسكرية.

المصدر: الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١٩ ايار ١٩٨٩

٧٠ الف مستوطن يهودي يقيمون في ١٣٤ مستعمرة

اقيمت منذ سنة ١٩٦٧ على اراضي الضفة الغربية

الاستعمار الاستيطاني الصهيوني

اعداد: عبدالكريم ابو الهيجاء

الحلقة الثانية.

ونظرا لكون الدفاع تدبيرا مؤقتا في الاستراتيجيه العسكريه الاسرائيلية تقوم به الوحدات لكسب الوقت وخلق الظروف الملائمة لشن الهجوم المعاكس، فان سلطات الاحتلال تلجأ عادة لتقسيم المستوطنات الى حزام دفاعي اول تكون مستوطناته متقاربة فيما بينها على شكل نقاط استناد، وحزام دفاعي ثان تكون مستوطناته كبيرة وفيها قوات مؤلفة من مشاة محمولة ودبابات مهمتها نجدة اي موقع او اي مستوطنة تتعرض للهجوم. وخلف هذا الحزام توجد مناطق الدفاع الخلفية، وهي عبارة عن مستوطنات داخلية تتجمع فيها القوات الضاربة التابعة لقيادة المنطقة او الاحتياطي العام للجبهة.

اساليب مصادرة الاراضي العربية:

١ ـ الاستيلاء على اراضي الدولة، جميع الاراضي التي كانت مسجلة باسم خزينة المملكة الاردنية الهاشمية نقلت الى حيازة الحكم العسكري الذي اعتبرها "اراضي دولة اسرائيل" استنادا الى الامر العسكري رقم ٥٨ لعام ١٩٦٧.

٢ ـ الاستيلاء على الارض بحجة المصلحة العامة، ويتم ذلك حسب الاوامر العسكرية الاسرائيلية (٣٢١) و (٩٤٩). وتستخدم السلطات الاسرائيلية هذه الطريقة لزيادة الاراضي المصادرة، ويحول جزء منها

لاغراض شق الطرق بين المستعمرات اليهودية وانشاء الحدائق العامة حول هذه المستعمرات.

٣ ـ الاستيلاء على اراضي الغائبين: كل الاراضي التي كانت مملوكة لسكان الضفة الغربية الذين تركوا الضفة الغربية او قطاع غزة في عام ١٩٦٧ او قبل ذلك انيطت بـ "المسؤول عن الاملاك المتروكة" حسب ما جاء في الامر العسكري بشأن الاملاك المتروكة رقم ٥٨ لعام ١٩٦٧. وتبلغ مساحة الاراضي التي يديرها المسؤول عن املاك الغائبين حوالي (٤٥٠,٠٠٠) دونم، حيث تم تحويل مناطق واسعة من هذه الاراضي الى مستعمرات زراعية في غور الاردن وتأجير مساحات منها لمؤسسات واشخاص يهود لمدد متفاوتة.

٤ ـ وضع اليد على الاراضي للاغراض العسكرية: وينسحب على ذلك الاراضي التي تقع ضمن الملكيات الخصوصية حيث يمكن مصادرتها او وضع اليد عليها من قبل الحكم العسكري بموجب الاعلان بامر عسكري عن مناطق معينة بانها ضرورية للاغراض العسكرية. وقد اقيمت على اجزاء كبيرة من هذه الاراضي مستعمرات مثل كريات اربع، شيلو، بيت، ايل، افرات وغيرها.

٥ ـ اغلاق بعض اجزاء من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لاهداف عسكرية لاستخدامها لاغراض التدريبات والرماية العسكرية وفي العادة يقوم الجيش الاسرائيلي بتسييج المنطقة المغلقة ويمنع اصحابها من الاقتراب منها. وفي معظم الاحيان تنتقل هذه الاراضي وبعد سنوات قليلة لايدي المستوطنين.

٦. اراضي يتم الاعلان عنها كأراضي دولة: ويقصد هنا جميع الاراضي (الموات) التي تضم الاراضي الوعرة او المراعي بموجب الامر العسكري رقم ٥٨ لعام ١٩٦٧ المستند الى قانون الاراضي العثماني لعام (١٨٥٨)، الامر الذي مكن سلطات الاحتلال من الاستيلاء على مساحات واسعة من الاراضي.

المبادىء العامة للسياسة الاستيطانية الصهيونية:

نظرا للحساسيات المترتبة على طبيعة تركيب المجتمع اليهودي في اسرائيل والظروف الخاصة التي تميز الكيان الصهيوني، على المستويين الداخلي والخارجي ولمحاولة التغلب على المخاوف والتعقيدات التي ترافقت مع المشروع الصهيوني، اعتمدت الحركة الصهيونية اربعة مبادىء اساسية لتنظيم سير العمل خلال العملية الاستيطانية، وتتلخص هذه المبادىء على النحو التالي:ـ

١ـ الملكية القومية للارض: وذلك يعني ان جميع الاراضي التي تمتلكها مؤسسة "الكيرن كايميت" او غيرها من المؤسسات الصهيونية، هي ملكية قومية عامة. والمقصود بذلك ان المستوطن لا يستطيع بيع الارض التي يقوم باستغلالها، او نقل ملكيتها، ولذلك فإن استغلال المستوطن للارض، يتم من خلال توقيع عقد استئجار لمدة ٤٩ سنة، يمكن تجديده من قبله او من قبل ورثته، ويقوم المستوطن بدفع اجرة سنوية تحدد قيمتها كل ٥ أو ١٠ سنوات.

٢ـ توزيع عادل وكاف للمصادر الطبيعية: باعتبار ان الارض والمياه هما العنصران الطبيعيان الاساسيان المؤثران على الانتاجية الزراعية، ونظرا لطبيعة فلسطين الطبوغرافية والجغرافية والاختلافات بين منطقة واخرى في الظروف المناخية وانواع التربة وكفاية مصادر المياه، الامر الذي يؤدي الى تفاوت المقدرة الانتاجية بين كل منطقة واخرى مما يؤثر بالتالي على الاوضاع الاقتصادية لكل منطقة، فإن هذا المبدأ يهدف الى توفير الشروط الموضوعية لاتاحة فرص متساوية لتحقيق مستوى معين من المعيشة باعتماد الحصة النسبية لتحديد كمية المياه ومساحة الارض حسب الظروف الخاصة لكل منطقة.

٣ـ مبدأ الاستخدام الذاتي: تعتبر الحركة الصهيونية، ان عمل المستوطن بيده يشكل الرابطة بين المستوطن والبلاد، وانه ليس كالعمل المباشر بالارض وسيلة فعالة لتعميق جذور المستوطن. ولهذا فإن كافة العمليات الاستيطانية تشمل بندا رئيسيا في جميع انماط الاستيطان الزراعي، يستهدف ان تتم فلاحة الارض من قبل المستوطن وعائلته دون استخدام العمالة المأجورة، على اعتبار "ان قدرة المستوطن على حراثة ارضه بيديه هي الوسيلة الرئيسية التي تجعل جذور المستوطن تضرب بعيدا في الارض وبذلك فقط تضمن الاستمرارية للاجيال القادمة".

٤ـ مبدأ التنظيم التعاوني: يستهدف هذا المبدأ، تحقيق نوع من التكاتف بين المستوطنين بحيث لا تسيطر النزعات الفردية على العلاقات بين المستوطنين وذلك بايجاد نوع من التنظيمات التي تكفل المساعدة التعاونية في الحالات التي لا يتمكن بها المستوطن من توظيف طاقته للحصول على انتاجية زراعية كافية والتي يمكن ان تتأثر نتيجة لحوادث الطبيعة وغيرها، اضافة الى ان الاعمال الفردية لا تمكن المزارع من الحصول على الامتيازات التي تتيحها الوسائل التكنولوجية الحديثة وامكانيات الاستفادة التعاونية في النواحي التسويقية، وتوريد المواد الانتاجية الاساسية.

تاسيس المستوطنة:

على اختلاف مراحل الاستيطان الصهيوني، فإن سمات بارزة ميزت طبيعة بناء المستوطنات لتخدم في نفس الوقت سكانها، ولتستقطب ايضا يهودا آخرين، وكذلك لتشكل لبنة في البناء الصهيوني، لها مقومات الدفاع الذاتي، ومؤهلة ايضا لمهمات ذات مدى بعيد. وفي نفس الوقت الذي تبنى به المستوطنة مصحوبة بتصميم مسبق بديمومتها فان بدايتها تكون من الديناميكية بحيث يمكن ازالتها بأقل حد من الخسائر وهذا ما يعبر عنه باسم "النقاط الاستيطانية" أو "الركائز الاستيطانية" ومؤخرا استعمل تعبير "المراصد" أو "المناظر" الاستيطانية، ويبدو ان تخطيط المستوطنة يتعمد ان يظهر وكأنه بدأ من الصفر وذلك خدمة لاهداف سيكولوجية، تكسب المستوطنين الاوائل صفة (الطلائعيون) وتشعرهم بأن "كفاحا" يجب ان يبذل لتصبح المستوطنة حقيقة واقعة.

وواضح ان في هذا خلقا لرابط "كفاحي" بين المستوطن والمستوطنة يجعله يشعر بارتباط عضوي بمستوطنته، يترسخ فيما بعد بالجهد المبذول لاعمارها وتتعمق جذوره بالتواصل الزمني حتى يبلغ هذا الارتباط ذروته بتوالد اجيال جديدة في المستوطنة لا تعرف سوى انها ولدت في هذا المكان الذي بذل آباؤها العرق وربما الدم لايجاده بهذه الصورة الجميلة.

وعلى العموم، فإن السمات التي يراعى ان تتميز بها كل مستوطنة هي:

أـ شغل اكبر مساحة جغرافية من الارض لاعطاء المستوطن الشعور بالثبات والطموح.

ب ـ اضفاء مسحة جمالية على المستوطنة، تشمل شكل البيوت نفسها، والمنظر العام المتناسق للمستوطنة.

جـ ـ ايجاد اكبر قدر من التجانس السكاني لمساعدة المستوطنين على سرعة التأقلم بالبيئة الجديدة.

د ـ ايجاد اسم ملائم للمستوطنة، وعادة فانه يتم بذل الجهد لايجاد اسم ذي علاقة بحادثة تاريخية او مرتبطة بحادث ما، قد يكون مقتل جندي أو غير ذلك بهدف ايجاد عاطفة بين المستوطنين والموقع.

المصدر: الرأي
التاريخ: ١٩ ينــاير ١٩٨٩
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومن الملاحظ انه منذ عام ١٩٤٨، وربما قبل ذلك، لا يتم استيطان اي منطقة بصورة عشوائية، بل تسبقها قبل ذلك عمليات مشاهدة ومسح ودراسة لمختلف الامكانيات من قبل الهيئات الاستيطانية المختصة، وفي الحالات التي لا تشكل طبيعة المنطقة عامل جذب للمستوطنين فإن جهودا مسبقة تبذل لتحضير الارض للزراعة ولاقامة المساكن الحديثة وتوفير سائر المغريات للمستوطن ويمكن القول ان معظم المستوطنات منذ عام ١٩٥٣ وحتى الان يتم اعدادها بشكل كامل مسبقا وقبل وصول المستوطنين اليها غير ان الطرف السياسي يلعب دوره ايضا، في مدى سرعة تحويل اي نقطة استيطانية الى مستوطنة دائمة.

اقامة المستوطنة:ـ

بعد اختبار اي موقع لاقامة مستوطنة ما عليه، الامر الذي يتم وفق اعتبارات استراتيجية، تبدأ مرحلة التخطيط لاستيطان الموقع، والعملية الاولى بهذا الصدد هي الدراسة التفصيلية للموقع واعداد ما يسمى بخارطة استغلال الارض التي تشتمل على كافة المعلومات اللازمة للتخطيط الاولي للمستوطنة حيث ان الخطوة الاولى التي تسبق انشاءاي مستوطنة، هي اعداد خارطة الموقع والتي تحتوي جميع المعلومات والاحصائيات اللازمة وعادة تشمل الامور التالية:ـ

أـ الاحوال المناخية: كميات المطر السنوية وتوزيعها، الحرارة ومعدلاتها خلال اشهر السنة، الرطوبة النسبية، سرعة الرياح، معدل التبخر الخ..

ب ـ تركيب التربة وبناؤها: لون التربة، قوامها، خواصها، عمقها، اصلها، رطوبتها، ملوحتها، انحدارها، وعورتها، معدل انجرافها.

جـ ـ معلومات طبوغرافية عامة.

د ـ مصادر المياه

هـ ـ المجتمع النباتي والحيواني.

و ـ الزراعة الحاضرة الموجودة في المنطقة.

امكانيات التسويق والخدمات.

الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية

انالمتأمل للواقع الاستيطاني الاسرائيلي الحالي في الضفة الغربية المحتلة يلاحظ ثلاثة احزمة رئيسية من المستوطنات تقسم الضفة الغربية الى ثلاثة مواقع هي:ـ

١ـ سلسلة مستوطنات الاغوار على امتداد الجانب الغربي من نهر الاردن وحتى عين جدي.

٢ـ سلسلة المستوطنات التي اقيمت على امتداد المرتفعات الشرقية للضفة والتي تمتد من الجنوب الشرقي لبيت لحم جنوبا على امتداد سفوح سلسلة مرتفعات الجبال المطلة على الاغوار وحتى بيسان شمالا.

٣ـ حزام المستوطنات الممتد من القدس جنوبا وحتى جنين شمالا بمحاذاة خطوط الهدنة. وضمن هذه الاحزمة الثلاثة تظهر تكتلات استيطانية تهدف الى تحويل المدن العربية في الضفة الغربية الى جزر منعزلة، وتحويل التجمعات السكانية فيها الى اقليات مفتتة تسهل السيطرة عليها و محاصرتها تمهيدا لاخلاء سكانها تدريجيا، وفي هذا الاطار تظهر حاليا التكتلات الاستيطانية التالية:ـ

المصدر : الراي

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٨٩

١ـ التكتل الاستيطاني حول مدينة الخليل، ويتألف من (٣٠) مستوطنة.

٢ـ التكتل الاستيطاني حول منطقتي بيت لحم ورام الله، ويتألف من (٢٩) مستوطنة.

٣ـ التكتل الاستيطاني حول مدينة اريحا، ويتألف من (٣٠) مستوطنة.

٤ـ التكتل الاستيطاني حول مدينة نابلس وطولكرم وجنين، ويتألف من (٤٥) مستوطنة وبذلك يبلغ مجموع المستوطنات المقامة في الضفة الغربية فقط (دون القدس) منذ الخامس من جزيران١٩٦٧ وحتى شهر شباط ١٩٨٨ (١٣٤) مستوطنة.

ويبلغ عدد المستوطنين الذين يقيمون في هذه المستوطنات نحو (٧٠,٠٠٠) مستوطن وقد عملت الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٨٥ وحتى الان على تشجيع الاستيطان اليهودي داخل المدن والتجمعات السكانية العربية، وذلك بعد انتهائها من اقامة عشرات المستوطنات الاسرائيلية التي تطوقها.

وتحقيقا لهذا الهدف، انشأت حركة غوش ايمونيم الاستيطانية مجموعات تضم اسرائيليين متعصبين من اتباعها واتباع حركة كاخ المتطرفة لاقامة ما يسمى بنواة نابلس نواة اريحا نواة الخليل بهدف فرض الوجود الاسرائيلي داخل المدن العربية بموافقة الحكومة الاسرائيلية.

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٢٢ كانون ثاني ١٩٨٩
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العدو

«الاستيطان الشعبي»
تسبب في «ماتش» ملاكمة بين الجنود والمستوطنين
سيناريو «يميت ـ ٢»؟

ليس النزاع على الصلاحيات بين جيش الاحتلال وبين المستوطنين المسلحين أمراً جديداً. والصدام الجديد حسّن، في الاقل، من شروط تعويضات المستوطنين، جرياً على شعار: «ابن بيتاً في المناطق المحتلة وخذ تعويضاً لشراء فيللا في بتاح تكفاه».

اعتبر العديد من المراقبين الاسرائيليين ما حدث، في نهاية الاسبوع الماضي، من اعمال تحد وتوتر، وتعارك بالايدي بين المستوطنين والجيش في شمال الضفة المحتلة، صورة مصغرة للاحتكاك الشهير بين المستوطنين وقوات الجيش في مستوطنة (ياميت) ربيع ١٩٨٢، بعد التوقيع على معاهدة للسلام بين مصر واسرائيل، والتي بموجبها التزمت اسرائيل باخلاء المستوطنة في عهد وزير الحربية آنذاك، اريئيل شارون. ولكن سلطات الاحتلال فضلت تدمير بيوت المستوطنة على قبول عُروض مصرية باخلائها سالمة.

اما اسباب التوتر الجديدة فتعود لرغبة المستوطنين، خاصة قادة (بيشع) ـ اي مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة المحتلة ـ في احياء ذكرى الاسرائيلي شمعون اوري، الذي قتل على مفترق طرق ياكير، قرب قلقيلية وذلك برفع نصب تذكاري له بمناسبة مرور اسبوع على مقتله، وبدون اخذ اذن مسبق، او تصريح من وزير الحربية، او قيادة المنطقة الوسطى. وقام المستوطنون برفع النصب التذكاري واطلاق اسم اوري على مفترق الطرق هناك بدلا من اسم «ياكير»، لكن يبدو ان هذا «العمل الاستفزازي» كما قال القائد العسكري الاسرائيلي لمنطقة شمال الضفة والذي لا تعلن السلطات اسمه عادة، لم يرق لوزير الحربية الذي اصدر اوامره باخلاء المنطقة، وازالة النصب التذكاري، بعد ظهر يوم الاربعاء الماضي (١٩٨٩/١/١١) والسبب ان الجيش يخشى تفاقم الوضع في حال اخذ المستوطنين على عاتقهم سلطة القانون.

ورداً على معارضة الجيش، اعلنت في اليوم التالي ٣٢ مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة من نفسها «مناطق مغلقة» امام الجيش، واعلنت الاضراب العام، وامتنعت عن اي تعاون مع قيادة الجيش، واعلن المستوطنون عن عزمهم على اقامة ست انصاب تذكارية في: نابلس (وسط حي القصيد!) اريحا، الخليل وغزة.

ورافق هذا التصعيد الاستيطاني اعلان حالة الطوارىء القصوى بين صفوف المستوطنين، ليس فقط في شمال الضفة، وايضا في القدس والمناطق المحيطة بها (اي يهودا) وحتى في قطاع غزة. وبدا المئات من المستوطنين في التوجه الى منطقة الصدام من كافة انحاء المناطق المحتلة «للوقوف صفا واحدا في وجه قرارات وزير الدفاع»، كما قال شلومو قطان، رئيس مستوطنة (الفي منشه) واضاف: «لقد قررنا ايضا ان نطلق على مفترق طرق ياكير اسم مفترق «الخراب».

وهكذا في خلال ساعات معدودة، ازدحمت الاف السيارات، عند مفترق الطرق المتوجهة الى نقطة الصدام بغرض عرقلة حركة الامدادات العسكرية الى المنطقة، وهو امر لا تسمح به قيادة الجيش في اي حال.

ومن المعروف ان المستوطنين خاصة قادة مجلس المستوطنات «بيشع» قد بدأوا، في الآونة الاخيرة، بتسيير

المصدر : فلسطين الثورة
التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٨٩

دوريات مسلحة مع تشديد المطالبة بتعديل القانون بما يسمح لهم بفتح النار على شبان الانتفاضة، كما تجمع بعض قادة «بيشع» واعلنوا اضرابا عن الطعام منذ ١٨/١٢/١٩٨٨ امام مكتب يتسحاق شمير في القدس مشترطين انهاء الجيش للانتفاضة لوضع حد لاعتصامهم.

وتعتقد اوساط صحافية اسرائيلية ان اجواء التوتر والتحدي التي سادت الاسبوع الماضي، العلاقات بين المستوطنين والجيش الاسرائيلي، هي بمثابة اختبار من جانب المستوطنين لنوايا قيادة الجيش حول موقفها اذا تطورت الامور الى تكرار مصير «يميت» في الاراضي الفلسطينية، في حال دخول الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في مفاوضات سلمية!

ويبدو ان اكثر ما اغاظ المستوطنين وبتر العلاقات بشكل خاص، هذه المرة، بين قيادة المنطقة الوسطى وبين قادة مجلس المستوطنات «بيشع» بيان اصدره الجيش ويقول فيه ان مقتل سائق التكسي، شمعون اوري، يعود لاسباب جنائية، خاصة وان القتيل له تاريخ في تعاطي المخدرات وترويجها. وكان بيان أولي سابق للشرطة الاسرائيلية قد اشار الى ان التحقيقات الاولية «لا تستبعد» وقوع الحادث لاسباب وطنية.

وقد اغتنم المستوطنون الفرصة لتشديد مطالبهم لقيادة الجيش بوضع حد للانتفاضة كما صرح بذلك احد زعماء المستوطنات الذي طالب الحكومة باطلاق يد المستوطنين من اجل «ايقاف الانتفاضة قبل فوات الاوان».

ويتهم المستوطنون رجال الجيش بهدم وازالة خمسة من الانصاب التذكارية كان قد اقامها المستوطنون لعدد من قتلاهم في الضفة والقطاع ولم يُبق الجيش سوى على النصب التذكاري في مستوطنة «مارابرخا»؛ اذ نجح مستشار رئيس الحكومة لشؤون الاستيطان ميخائيل ديكل، (نائب وزير الحربية سابقا) في اقناع القائد العسكري لمنطقة نابلس بعدم هدم النصب لان رئيس الحكومة سيأتي الى المنطقة لالقاء خطاب في هذه الذكرى، وهو ما فعله شمير بالفعل... ولكن، ما ان بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بالقاء كلمته، محذراً الحاضرين من مغبة وقوع «حرب يهود» في المناطق المحتلة. حتى بدأت جموع المستوطنين في مقاطعته مطالبين باقامة «دولة يهودا الحرة» على كل قطعة ارض فلسطينية تتخلى عنها اسرائيل، مهددين باستخدام السلاح من اجل ذلك، ان تطلب الامر، بعد ذلك توجه شمير الى الكنيس اليهودي في المستوطنة ونجح في تهدئة الوضع مع المستوطنين.

ومن اجل منع تكرار الصدام بين المستوطنين والجيش مستقبلا طالب دورون نخمان: احد زعماء مستوطنات شمال الضفة، وزير الحربية، بارسال قوات من الشرطة الاسرائيلية وليس الجيش، لمنع اي احتكاك غير ضروري مع الجيش.

وهكذا يكون المستوطنون في المناطق المحتلة، بعد المواجهة التي وقعت بينهم وبين الجيش - صاحب السلطة الوحيدة هناك - قد جسوا نبضه، لكن هذه المرة ليس على صعيد اخلاء مستوطناتهم كما حصل لمستوطني (يميت) بعد السلام المصري - الاسرائيلي، بل على صعيد نُصب تذكارية.. ترى في حال وقوع احتكاك آخر.. الى اين سيؤدي ذلك؟؟ □□

بسام الفار

٢٥ ألف يهودى أثيوبى توطينهم فى الجنوب اللبنانى !

كتب ـ ممدوح قاسم :

أفادت مصادر دبلوماسية مطلعة أن إسرائيل تحاول بالتنسيق مع جهات أمريكية وأوربية غربية عقد صفقه مع حكومة أثيوبيا لتنظيم عمليات جديدة لتهجير أعداد كبيرة من اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) الى اسرائيل .

تطالب اسرائيل بتهجير عدد يتراوح مابين ٢٠ و٢٥ ألف يهودى أثيوبى مقابل تامين قروض ومساعدات غربية الى جانب المساعدات العسكرية والاقتصادية الاسرائيلية لاثيوبيا اذا ما وافقت على هذه الصفقه .

تنوى إسرائيل تدريب هذه الالاف لتوطينهم فى الجنوب اللبنانى المحتل بينما يتم ارسال البعض الاخر كخبراء مدنيين وعسكريين الى عدد من الدول الافريقية لتعزيز النفوذ الاسرائيلى بها .

المصدر : الرأي
التاريخ : ٥ يناير ١٩٨٩

احصائية بعدد المهاجرين اليهود الى الكيان الاسرائيلي خلال ١٩٨٨

ذكرت جريدة هارتس الاسرائيلية، انه لم يطرا خلال العام الماضي تغيير هام على عدد المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل.

وقالت الجريدة، ان عدد المهاجرين الذين وصلوا اسرائيل عام ١٩٨٨ بلغ حوالي (١٣) الفا وهو نفس العدد الذي وصل اليها عام ١٩٨٧.

وقالت الجريدة، ان ٢٨٣٢ مهاجرا وصلوا من الاتحاد السوفياتي و ١٥٥١ من الولايات المتحدة و ١٥٤٦ من الارجنتين و ٩٢٠ من فرنسا و ٥٢٨ من بريطانيا و ٤٨٧ من جنوب افريقيا.

وقالت ان ٥٨٪ منهم كانوا مهاجرين عاديين والبقية مهاجرون بشرط يعني اذا طابت لهم الحياة في اسرائيل بقوا والا هاجروا منها مرة اخرى.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٨٩

الوثائق

ضمن عمليـــــة «التهام» تدريجية للأراضي المحتلة

اســـــرائيل تنشىء شبكة طرق خاصة بالمســـتوطنين

توقفت اول عنزة ورفضت ان تتقدم ومن خلفها اخذ القطيع يتعثر في مشيه على المنحدر الصخري الذي تنتشر عليه شجيرات شوكية صغيرة. ترى هل البلدوزر الضخم هو الذي يثير قلق القطيع الذي رفض اجتياز هذا الخندق الذي يشده منظر ذلك التل الصغير الواقع بالقرب من قرية «الخضر» بالضفة الغربية المحتلة ؟

بدأت «الادارة المدنية» الاسرائيلية منذ شهر في انشاء طريق سريع بين القدس والخليل يبلغ طوله ثلاثين كيلو مترا ليحل محل الطريق القديم الممتد بين التلال المغطاة باشجار العنب والزيتون. غير ان هذا الطريق ليس سوى جزء من مشروع كبير.

فالطريق «٦٠» سيمتد عبر «اسرائيل» والضفة الغربية من الشمال الى الجنوب.

وسيبلغ عرض الطريق السريع ٢٥ مترا الا انه سيحظر اقامة اي انشاءات او زراعة اي محاصيل على امتداد ثمانين مترا تقريبا من الجانبين. وتظهر بوضوح أعمال انشاء هذا الطريق في بلدية الخضر، وهي بلدة فلسطينية تقع على بعد عشرة كيلو مترات الى الجنوب من القدس.

وكان سمير عثمان يشغل منصب رئيس بلدية الخضر قبل ان يستقيل في مارس ١٩٨٨. وصرح قائلا في هذا الصدد «سوف يمر الطريق بين جانبي القرية حيث لم نقم ابدا باية انشاءات لحماية افضل ارض لدينا». فجمال المنطقة يفوق الوصف «فقبل الانتفاضة كان السائحون يتدفقون عليها في عطلة نهاية كل اسبوع». واكد سمير عثمان ان الطريق الجديد سيقتطع مساحة لا تقل عن ١٦٠ هكتارا، اي ما يقرب من خمس الاراضي العربية في البلدة.

ويرفض الفلسطينيون الذين نزعت ملكياتهم قبـول التعويضـات الاسرائيليـة. ويرفض المسؤول عن تخطيط الطرق في «الادارة المدنية» رؤية الصحافيين ويكتفي المتحدث بتصريح غامض يؤكد فيه ان «اصلاح الطريق (٦٠) لن يترتب عليه هدم اي منزل او اي ارض زراعية حاصلة على ترخيص».

الا ان الهيئة القضائية الفلسطينية «الحق» تستشهد بمثال يناقض فيما يبدو المقولة الاسرائيلية. فالخطة العامة لاصلاح الطرق تشير الى ان بعض القرى، ستزال تماما بعد توسيع طريق آخر هو الطريق «٥٧». وستؤدي عملية اصلاح الطرق الممتدة بطول عشرين كيلو مترا الى المسـاس بمزروعـات تبلغ مساحتها ١٥٠ هكتارا من الليمون والزيتون، بالاضافة الى محطة الري الشهيرة في غور الفارعة التي تروي حوالي ١٦٠٠ هكتار من الاراضي الفلسطينية.

وقد اقام الاسرائيليون محاور كبيرة للطرق بين الشرق والغرب، خاصة محور الطرق بين القدس واريحا، والآن يسعون الى ربط الشمال بالجنوب.

فلماذا يريد الاسرائيليون اصلاح الطريق «٦٠» ؟ تتعلل السلطات الاسرائيلية بازدحام الطرق، وبطء حركة المرور، الا ان الفلسطينيين يقولون انه لم تحدث ابدا اختناقات في المرور

ويقول عدنان ك. (طلب عدم ذكر اسم عائلته) وهو من كبار ملاك الاراضي في بيت جالا ان «المستوطنين اليهود لا يريدون الآن استخدام الطريق الذي يمر امام مخيمات اللاجئين، فهم يخافون من الحجارة التي تلقى على سياراتهم. وهم ينشؤون هذا الطريق لهم وحدهم، سيكون اذن طريقا للسيارات لخمسين الف شخص فقط».

وسيخدم الطريق «٦٠» كل المستوطنات اليهودية من جيلو الى كيريات اربع في مواجهة الخليل. ويتجنب المشروع مخيمين يسودهما

المصدر : القبس

التاريخ : ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«التمرد» هما الدهيشة والعروب. اذ لا تكفي الاسوار العالية المحيطة بهما لمنع القاء الحجارة على الطريق الحالي.

ولن يمر الطريق باية مدينة فلسطينية. وستكون عدة قرى فلسطينية بمنأى عن هذا الطريق الجديد، الذي يعد من الناحية النظرية اداة من ادوات التقدم الاقتصادي.

ويقول عدنان ك. ان اقامة هذا الطريق الجديد ليست سوى شكل من اشكال «التهام» الاراضي الفلسطينية بالتدريج من قبل المحتل الاسرائيلي. وقد سبق ان فقدت بيت جالا ٣٥٠ هكتارا من اجل اقامة حي «جيلو» الواقع الى جنوب القدس. ويشعر الفلسطينيون في بيت جالا المسيحية المحافظة بانهم يختنقون من جراء هذه الاجراءات. وسيوجه كبار الاعيان في البلدة نداء الاسبوع المقبل، الى القنصليات العامة الاوروبية في القدس حتى تهب لمساعدتهم.

وقد تضاعف سكان الضفة الغربية العرب منذ عام ١٩٦٧. الا انه لبناء منزل يجب توافر مساحة تزيد على الف متر مربع، ونظرا لان الارض شحيحة، فان ثمنها يرتفع. وقد انخفض مستوى المعيشة بشدة في الاراضي المحتلة منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر ١٩٨٧.

ويقول مصطفى النتشة، رئيس بلدية الخليل السابق، الذي تم عزله عام ١٩٨٢، ان الهدف الاسرائيلي هو عرقلة النمو السكاني الفلسطيني «فهم لا يريدون ان نبني لانهم يعتقدون ان هذه الاراضي ملكهم. ان هذا النزاع قبل كل شيء حرب من اجل الارض».

ولا تملك المدن الفلسطينية الدفاع عن نفسها. فقد اجرى المرسوم العسكري الاسرائيلي رقم ٤١٨ لعام ١٩٧١ تغييرات في مجالس التخطيط البلدية بحيث اصبحت تابعة مباشرة للقيادة العسكرية الاسرائيلية.

وفي اسرائيل كذلك علت اصوات تنتقد عمليات الاستثمار الضخمة في الاراضي وخاصة في الطرق. ويقول ميشال رفاييل المتحدث باسم حزب راتز (اليساري)، وهو اكبر حزب معارض، ان «الحكومة تعمل على ان يتمكن المستوطنون اليهود من عبور الضفة الغربية دون رؤية العرب. وهذا امر غير معقول. في الوقت الذي تعتبر فيه اكثر من الطرق الاسرائيلية طرقا خطرة تحتاج الى اعمال عاجلة».

ويقول منتقدو المشروع، سواء كانوا اسرائيليين او فلسطينيين، ان مشروع الطرق الخاص بالضفة الغربية غير قانوني، وان القانون الاردني يجب ان يظل ساريا طالما ان الارض محتلة ولا يمكن تعديله الا لسببين: لضمان امن قوات الاحتلال، او لصالح السكان المحليين.

وتتمسك الادارة المدنية الاسرائيلية بهذا العامل الثاني فتقول ان المستوطنين اليهود يشكلون سكانا محليين.

ويرى المثقفون الفلسطينيون ان مجموع الاجراءات الاقتصادية تهدف الى الضم الفعلي للضفة الغربية. وتؤكد منى رشماوي، وهي محامية فلسطينية في رام الله، ان الضم القانوني للضفة الغربية سيكلف كثيرا «ففي هذه الحالة سيكون على اسرائيل اما منح ١,٥ مليون فلسطيني كامل حقوقهم السياسية، ومنحهم بالتالي سلطة واسعة النطاق، او رفض منحهم هذه الحقوق، وبالتالي اقامة شكل من اشكال التمييز العنصري تضفي عليه الشرعية».

ستيفان مارشان

الاستعمار الاستيطاني الصهيوني

اسرائيل تصادر ٢,٧٧٦,٧٧٦ دونما من اراضي الضفة الغربية

١٠٠ الف مستوطن يقيمون في ٣٧ مستعمرة في القدس الشرقية

اعداد: عبدالكريم ابو الهيجاء

الحلقة الثالثة والأخيرة

اما الاسس والابعاد السياسية التي انطلقت منها السلطات الاسرائيلية في استعمارها الاستيطاني للضفة الغربية فهي:ـ

١ـ اقامة المستوطنات في المراكز الحيوية سواء ذات المواقع الاستراتيجية كالمرتفعات وسفوح الجبال، او الاراضي ذات الاهمية الزراعية عالية الخصوبة وفيرة المياه، وكذلك مناطق الكثافة السكانية العربية.
٢ـ ايجاد شبكة من الطرق الرئيسية في الاراضي العربية المحتلة لتسهيل التحكم بها والسيطرة عليها.
٣ـ تطويق المدن والقرى الفلسطينية.
٤ـ تفتيت الوحدة الديمغرافية للضفة الغربية، وخلق تجمعات غريبة ومتناقضة بين المناطق السكانية العربية.
٥ـ تقسيم الضفة الغربية الى مناطق جغرافية صغيرة وعزلها بعضها عن الاخر.
٦ـ بناء اكبر عدد ممكن من المستوطنات، وتوزيعها في مختلف المناطق، وهذا ما يفسر وجود مستوطنات صغيرة تسكنها بضع عائلات او بضع عشرات من العائلات وهي بمثابة انوية استيطانية سيجري توسيعها في المستقبل.
٧ـ توفير فرص عمل للمستوطنين اليهود داخل المستوطنات او في اماكن قريبة منها وذلك باقامة مراكز صناعية ومشاريع زراعية.
٨ـ تنمية الروح العدائية ضد العرب وتشجيع نزعة الاستعلاء والغطرسة لدى المستوطنين، بحيث يؤدي ذلك الى وضع دائم التوتر وتشجيع الارهاب ضد العرب واستقدام اليهود الاشد تطرفا في عدائهم للعرب الى المستوطنات المجاورة للمدن العربية كما هو الحال في مستوطنات كريات اربع قرب الخليل وايلون موريه قرب نابلس وعفره في منطقة رام الله، وهي نماذج من المستوطنات المختصة لحركة غوش ايمونيم المتطرفة.
وقد بلغ مجموع الاراضي المصادرة منذ يوم ٥ حزيران ١٩٦٧، وحتى نهاية تشرين اول الحالي ١٩٨٨ في الضفة الغربية (٢٫٧٧٦٫٧٧٦) دونما، علما بان مساحة الضفة الغربية كاملة (٥٫٥٧٢٫٠٠٠) دونم، اي ان مجموع الاراضي المصادرة من الضفة الغربية لاغراض استيطانية يعادل اكثر من نصف اراضي الضفة الغربية، وهذا يؤكد ان الاستيطان الاسرائيلي وسيلة وهدف، وبناء لاسرائيل على حساب هدم المجتمع العربي القائم في الضفة الغربية، وان اخطاره ليست مرحلية بل تظل كامنة في المستقبل.

الاستيطان الاسرائيلي في القدس:ـ

يبلغ عدد المستوطنات الاسرائيلية المقامة في مدينة القدس وما حولها (٢٧) مستوطنة اسرائيلية، كما يبلغ عدد المستوطنين المقيمين بها (١٢٠) الف مستوطن وللتمهيد لعملية مصادرة اراضي منطقة القدس واقامة المستوطنات عليها اتخذت السلطات الاسرائيلية الاجراءات التالية، وذلك بعد ان صادرت (٥٦٫٠٠٠) دونم من اصل (٦٣٫٠٠٠) دونم هي مساحة القدس العربية حسب الحدود البلدية التي رسمت لها بعد عام ١٩٦٧:ـ

اولا: اعلان ضم مدينة القدس الى دولة الاحتلال العسكري الاسرائيلي اداريا في ٢٨/٦/١٩٦٧، والغاء القوانين الاردنية فيها، واستبدالها بالقوانين الاسرائيلية. وتوسيع حدود البلدية لتشمل اضافة لحدود بلديتي القدس الشرقية والغربية مناطق واسعة تمتد من صور باهر جنوبا حتى مطار قلنديا شمالا.
ثانيا: حل مجلس بلدية (امانة) القدس في ٢٩/٦/١٩٦٧ ونقل جميع املاكها المنقولة ووضعها تحت تصرف بلدية الاحتلال الاسرائيلية، واعتبار جميع موظفي الامانة موظفين مؤقتين تابعين لبلدية الاحتلال، وابعاد امين القدس في عام ١٩٦٧.
ثالثا: اعلان ضم القدس سياسيا للدولة الصهيونية بتاريخ ٢٩/٧/١٩٨٠ وتاكيد جعلها عاصمة ابدية لها، متحدية بذلك كل الاعراف والمواثيق الدولية وقرارات هيئة الامم ومجلس الامن والراي العام الدولي.
رابعا: بدء تنفيذ مخطط "القدس الكبرى" حيث وسعت البلدية لتشمل مدينة القدس ومدن رام الله والبيرة وبيت ساحور وبيت جالا وبيت لحم بالاضافة الى (٦٠) قرية عربية. ويهدف هذا المخطط الى عزل منطقة القدس عن باقي الضفة الغربية لتصبح قسمين منفصلين، قسم شمالي مركزه نابلس، وقسم جنوبي مركزه الخليل.
وفيما يلي تفاصيل هذا المشروع الاستيطاني:ـ

طرحت خطة (القدس الكبرى) في وقت مبكر بعد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية، حيث نشرت جريدة معاريف الاسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٩٦٩/٣/٢٦ تقريرا تحت عنوان "القدس الكبرى عاصمة لاسرائيل" كشفت فيه لاول مرة تفاصيل هذا المشروع الذي وضعت مخططاته لجنة هندسية اسرائيلية منذ عام ١٩٦٨ لتوسيع حدود مدينة القدس وتكريسها عاصمة لاسرائيل، حيث تحددت الفترة الزمنية لتنفيذه ما بين عام ١٩٨٢ وعام ٢٠٠٢ اما حدوده الجغرافية فتمتد من قرية سنجل بلواء رام الله شمالا وقرية بيت فجار قرب الخليل جنوبا، وقريتي كفر عقب والرام شرقا، ويبلغ طول المشروع حوالي (٤٥) كم من الشمال الى الجنوب، و (١٥) كم من الشرق الى الغرب.

وتبلغ المساحة الكاملة له نحو (٢٧٩ر٤٤٦) دونما موزعة على النحو التالي:-

١- مساحة المناطق المخصصة للاسكان العربي والمسماة "المناطق الحمراء حوالي (٩٤ر٥٨) دونما، اي (١٣٪) من مساحة المشروع.

٢- مساحة المناطق المخصصة للاسكان اليهودي والمسماة "المناطق الصفراء" حوالي (٦٠٨ر٧٦) دونمات، اي (١٧٪) من مساحة المشروع.

٣- مساحة المناطق المخصصة للحدائق العامة ولا يسمح البناء فيها والمسماة "المناطق الخضراء" حوالي (٨٢٠ر٢٨) دونم، اي (٦ر٥٪) من مساحة المشروع.

٤- مساحة الطرق والتي تشمل منطقة المطار حوالي (٢٤٠ر١٨) دونم، اي (٤٪) من مساحة المشروع.

٥- مساحة الاراضي الزراعية (٥٧٠ر٢٦٣) دونم، اي (٥٩ر٥٪) من مساحة المشروع.

ويشمل هذا المشروع خمس مدن عربية هي: رام الله، والبيرة، وبيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور، و (٤٥) قرية عربية تابعة لها هي:-

(١) دورا القرع، (٢) عين يبرود، (٣) بتين، (٤) برقا، (٥) كفر عقب، (٦) مخماس، (٧) جبع، (٨) الرام، (٩) حزما، (١٠) عناتا، (١١) رافات، (١٢) الجديرة، (١٣) بيت نبالا، (١٤) بيت حنينا، (١٥) النبي صموئيل، (١٦) بيت اكسا، (١٧) بيت سوريك، (١٨) بدو، (١٩) القبية، (٢٠) بيت عنان، (٢١) بيت اجزا، (٢٢) الجيب، (٢٣) الطيرة، (٢٤) بيت عور الفوقا، (٢٥) بيت عور التحتا، (٢٦) الطور، (٢٧) العيزرية، (٢٨) ابو ديس، (٢٩) عرب السواحرة، (٣٠) جلجليا، (٣١) العبيدية، (٣٢) ام الطلع، (٣٣) البيضاء، (٣٤) عيلة علي، (٣٥) حرملة، (٣٦) تقوع، (٣٧) مراح رباح، (٣٨) بيت فجار، (٣٩) جورة الشمعة، (٤٠) معصرة، (٤١) ارطاس، (٤٢) الخضر، (٤٣) بتير، (٤٤) حوسان، (٤٥) نحالين.

ويهدف هذا المشروع الى:-

١- ضم جزء كبير من اراضي الضفة الغربية الى اسرائيل، فالقدس من وجهة النظر الصهيونية عاصمة لاسرائيل منذ اعلان ضمها سياسيا للدولة الصهيونية بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٩، والحاق اي مساحة من اراضي الضفة الغربية لها يعني اخضاعها للقانون الاسرائيلي ايضا، وتتراوح مساحة الاراضي التي ستخسرها الضفة بموجب هذا المشروع ما بين (٤٠٠ - ٥٠٠)كم٢.

٢- عزل منطقة القدس عن الضفة الغربية التي ستصبح قسمين منفصلين، قسم شمالي مركزه نابلس، وقسم جنوبي ومركزه الخليل.

٣- تجزئة الضفة الغربية جغرافيا، وتفتيت التجمعات السكانية العربية بواسطة شبكات الطرق الرئيسية والفرعية التي تخترق الاحياء والضواحي والقرى المحيطة بالقدس والتي تخدم المستوطنات الاسرائيلية، وبالتالي تحويل المدن العربية الى مجرد احياء صغيرة ضمن احياء القدس.

٤- منع المواطنين العرب من البناء على مساحات واسعة من اراضي الضفة الغربية حيث تم تحديد ما مساحته (٣٩٠ر٢٩٢) دونما للحدائق العامة والمناطق الزراعية و (٢٤٠ر١٨) دونما للطرق، علما بأن هذا المشروع قد حدد مناطق الارتداد عن الطرق والتي يمنع البناء فيها على النحو التالي:-

١- الطرق القطرية (١٥٠م) من منتصف الطريق بالاتجاهين.
٢- الطرق الاقليمية (١٠٠م) من منتصف الطريق بالاتجاهين.
٣- الطرق المحلية (٧٥م) من منتصف الطريق بالاتجاهين.

٥- ازالة الخط الاخضر الذي يفصل ما بين فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧، وذلك عن طريق ضم جزء كبير من مساحة الضفة الغربية الى منطقة القدس لتشكيل "القدس الكبرى" وضم جزء آخر من اراضي الضفة الواقعة الى شمال القدس (بين نابلس وبير زيت) لتكون ضمن "تل ابيب الكبرى" ثم اقامة مناطق صناعية في الجهة الشرقية من هذا الخط، ومناطق سكنية في الجهتين الشرقية والغربية منه، الامر الذي يعني الغاء الخط الفاصل ما بين اسرائيل والضفة الغربية، وعزل ومحاصرة التجمعات العربية الموجودة على امتداد هذا الخط بسلسلتين قويتين من المناطق الاستيطانية: سلسلة شرقية موجودة في الضفة الغربية، وسلسلة قوية اخرى الى الغرب داخل حدود فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

٦- تسمين الشريط الضيق الذي يصل القدس الغربية بمراكز التجمعات الاسرائيلية المجاورة لساحل البحر الابيض المتوسط وذلك بتوفير مساحات كافية حول المدينة تسمح بتطوير معالمها الحضارية من خلال الاحياء والمستوطنات الريفية والمدن الجديدة والمناطق الصناعية الحديثة الممتدة من مستوطنة كفار عصيون المقامة على اراضي قرية الخضر (بلواء بيت لحم) (جنوبا) وحتى مستوطنة "معاليه ادوميم" المقامة على اراضي الخان الاحمر (شرقا)، ومستوطنة بيت حورون المقامة على اراضي قرية "بيت عور الفوقا" جنوب غرب رام الله (غربا) وبير زيت شمالاً. وتسمين هذا الشريط يعني ايضا تحويله من منطقة عسكرية ضعيفة الى منطقة ذات ابعاد استراتيجية تفصل جنوب الضفة الغربية عن شمالها، وتحويل المنطقة الشرقية منها الى خط حدود دولي قوي اذا تطلبت الظروف السياسية ذلك. هذا مع ملاحظة ان المبادىء الاساسية لهذا المشروع تستند الى السيطرة على المرتفعات الجبلية واقامة مواقع استيطانية عليها، ثم السيطرة على محاور الطرق التي تصل القدس بالمنطقة الساحلية.

٧- تشتيت وتهجير ما لا يقل عن (٢٥٠) الف عربي هم من سكان المدن والقرى الغربية الواقعة في نطاق هذا المشروع، وتوطين حوالي (١٠٠) الف يهودي في المستوطنات التي ستقام على الاراضي التي ستصادر في المنطقة التي ستشملها القدس الكبرى وزيادة عدد الاسرائيليين في منطقة القدس، بحيث يصبحون ثلاثة اضعاف المواطنين العرب، وقد افترض المشروع ان عدد العرب في منطقة القدس وحدها سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي (٦٤٦ر٣٥٢) نسمة، بينما سيبلغ عدد المستوطنين اليهود حوالي (٢٩٦ر٩١٩) نسمة.

الاستيطان الاسرائيلي في قطاع غزة:

اتبعت اسرائيل في عملية الاستيلاء على الاراضي واقامة المستوطنات عليها نفس النهج والوسيلة التي اتبعتها في الضفة الغربية، والجدير بالذكر هنا ان اسرائيل كانت قد اصطدمت بعقبات كثيرة حالت دون البدء بعملية الاستيطان في القطاع حتى عام ١٩٧٠ لاسباب ثلاثة هي:

١ ـ ان الوضع الامني في القطاع لم يكن مهيأ للبدء بعملية الاستيطان بعد حزيران ١٩٦٧ مباشرة.

٢ ـ ندرة الاراضي الصالحة للاستيطان، حيث ان كل الارض الصالحة للزراعة في القطاع كانت مستغلة تماما.

٣ ـ الكثافة السكانية العالية في القطاع بل هي اكثر منطقة في العالم مكتظة بالسكان حيث يحتل كل (١٤٠٠) شخص من سكان القطاع كيلومترامربعا واحدا والتي عملت السلطات الاسرائيلية على خلخلتها عن طريق اخلاء مخيمات اللاجئين المنتشرة في القطاع بحجة اعادة تنظيمها وشق شوارع واسعة فيها الامر الذي ادى الى ترحيل سكان المخيمات واعادة توطينهم في اماكن اخرى خارج قطاع غزة والمناطق المحاذية لسيناء من القطاع.

ورغم هذه العقبات جميعا، فقد بدات السلطات الاسرائيلية بحملتها الاستيطانية في قطاع غزة يوم ٣/١٢/١٩٧٠ ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم اقامت سلطات الاحتلال في القطاع ٢٠ مستوطنة كما عملت على مصادرة اجزاء واسعة من اراضي القطاع بلغت مساحتها حتى مطلع ١٩٨٨ (١٢٦.٢٧٣) دونما، اي ما يتجاوز (٣٠٪) من اراضي القطاع التي تبلغ مساحتها (٣٦٠,٥٠٠) دونم.

وقد كان الاستيطان الاسرائيلي في قطاع غزة منظما وهادفا، وتؤكد هذه الحقيقة المستوطنات التي كانت تقام لفصل قطاع غزة عن رفح وعن الاراضي المعادة لمصر والمشهورة بمستوطنات كتلة قطيف، والتي تأخذ شكل (حدوة الفرس). والتي تم تشكيل مجلس اقليمي لها يوم ٩/٥/١٩٧٩ ليضم المستوطنات التالية: (نتسر حزاني، تل اور، موراغ، قطيف غاني طل) ولوحظ ان معظم مستوطنات القطاع مقامة من قبل حركة الاتحاد الزراعي الاستيطانية، وبعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء بدأت حركة غوش ايمونيم باقامة مستوطنات جديدة تابعة لها هناك وكان الهدف تحقيق الامور التالية.

١ ـ أن توزيع سكان قطاع غزة الى كتل سكانية منفصلة عن بعضها، امر يقلل من احتمالية قيام عمل سياسي موحد بواسطة مناطق سكنية يهودية يتم ضم كل كتلة الى منطقة اسرائيلية على النحو التالي:

- الاولى الى عسقلان.
- والثانية الى بئر السبع.
- والثالثة الى منطقة اشكول التي تمتد حتى مشارف رفح

٢ ـ قطع الامتداد الاقليمي لقطاع غزة، وذلك للحيلولة دون قيام اي مشروع يرتكز على مبدأ تقرير المصير.

٣ ـ عزل قطاع غزة عن سيناء من خلال ايجاد منطقة خالية من السكان العرب مسيجة ومحروسة جيدا.

وفي الوقت الذي تبلغ فيه ميزانية قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية (٣٠) مليون دولار، فان هذا القسم يخصص سنويا مبلغ (٤,٩) مليون دولار للاستيطان في قطاع غزة وجبال الخليل، هذا بالاضافة الى الاموال التي تتسرب للاستيطان من خلال الحركات الاستيطانية المتفرقة والتبرعات التي تجمعها الوكالة اليهودية لتمويل الاستيطان في قطاع غزة، ويدل على ذلك التبرعات التي تعمل هذه الوكالة على جمعها من خارج اسرائيل لاقامة (٦) مستوطنات في جنوب قطاع غزة تكلف كل واحدة منها (١,٥) مليون دولار.

وقد ذكرت المصادر الاسرائيلية ان كلفة الاستيطان في الضفة والقطاع المحتلين بلغت ٢٠ مليار دولار امريكي منذ عام ١٩٦٧ وحتى بداية عام ١٩٨٨.

ولان سياسة الاستيطان الاسرائيلي تتضمن عمليات تفريغ تدريجية واسعة لاراضي قطاع غزة من اصحابها الشرعيين مقابل زج اعداد كبيرة من المستوطنين الاسرائيليين مكانهم فقد عمل المسؤولون الاسرائيليون على تنفيذ سياسة التهجير القسري لمواطني القطاع وعلى جلب مئات اليهود المهاجرين من دول العالم المختلفة للمستوطنات الاسرائيلية المقامة على اراضي القطاع العربية.

فبعد حرب حزيران ١٩٦٧، تعرض سكان القطاع لهجرة قسرية دفعتهم للهرب والهجرة للخارج، لذا انخفض عددهم من ٣٨٩,٨٠٠ نسمة عام ١٩٦٧، الى (٣٨٩,٨٠٠) نسمة عام ١٩٦٨، ثم توالت هجرتهم حتى بلغ عدد المهاجرين منهم حتى عام ١٩٨٤ (٩٠,٠٠٠) مهاجر وخلال عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ وصلت نسبة الهجرة من القطاع الى حوالي (٧٥٪) من نسبة الزيادة الطبيعية، علما بان معدل النمو السكاني خلال هذه الفترة كان (٢,٣٪).

وبالمقابل بلغ عدد المستوطنين في قطاع غزة حتى نهاية عام ١٩٨٧ (٢,٢٠٠) مستوطن مقابل (٦٥٠,٠٠٠) عربي ٤٠٠,٠٠٠ منهم من لاجئي عام ١٩٤٨) و٥٠٪ منهم ما دون سن ١٤ سنة اي ان المستوطنين اليهود لا يتجاوزون نسبة ١,٤٪ من مجموع السكان في قطاع غزة علما بان قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية الذي يرأسه (متتياهيو دروبلس) اعد خطة لان يكون في القطاع حتى عام (١٩٩٠) (٢٠,٠٠٠) مستوطن وحتى عام (٢٠٠٠) (٣٠,٠٠٠) مستوطن.

المجالس الاستيطانية في الاراضي المحتلة

تنتظم المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بشكل هرمي يقف على راسه المجلس الاعلى لكافة المستوطنات.

فلكل مستوطنة مجلسها الاستيطاني الخاص بها، وتنتظم كل مجموعة من المستوطنات في مجلس اقليمي حسب التوزيع الجغرافي حيث يوجد في الضفة الغربية اربعة مجالس واحد منها في شمال الضفة، والثاني للمنطقة الوسطى ويدعى مجلس بنيامين، والثالث لمنطقة الخليل، والرابع، لما يدعى منطقة غوش عتصيون، وهذه المجالس الاربعة يضمها "مجلس مستوطنات يهودا والسامرة" الذي يشكل بدوره مع "مجلس مستوطنات قطاع غزة" مجلس المستوطنات في الضفة والقطاع".

مهام المجالس الاستيطانية

يمكن تلخيص دور مهام المجلس الاعلى للاستيطان بالنقاط التالية:

١ - ادارة شؤون المستوطنات اليهودية في كافة نواحيها الادارية والتنظيمية والمالية، والعمل على جمع التمويل اللازم لاستمرار هذه المستوطنات وتوزيع الحصص المالية على كل مستوطنة حسب اهميتها وحجمها وعدد سكانها.

٢ - يشكل المجلس الاعلى للاستيطان حلقة وصل بين المستوطنات اليهودية والهيئات والمؤسسات الاستيطانية المختلفة، الرسمية منها وغير الرسمية.

٣ - يعمل المجلس الاستيطاني الاعلى كجماعة ضاغطة على الاحزاب والحركات الاسرائيلية واعضاء الحكومة والكنيست الاسرائيلي، وذلك باتجاه تعزيز الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع، واقامة المستوطنات الجديدة، والوقوف بوجه اي مشروع او مبادرة للسلام تدعو الى التخلي عن المستوطنات.

٤ - تسليح وتدريب المستوطنين اليهود، وذلك لمواجهة اعمال المقاومة العربية ضد الاحتلال والاستيطان. وفي حالات عديدة قام المجلس بتنظيم تسيير دوريات مسلحة من المستوطنين في المدن والقرى العربية وذلك تحت حجة "حفظ الامن" ومساعدة قوات الجيش الاسرائيلي في قمع المواطنين العرب.

٥ - يقوم المجلس عن طريق اصدار مجلة دورية، ونشرات وبيانات مطبوعة، والمشاركة في برامج الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي، يقوم بحملات دعائية تهدف الى تزيين حياة اليهود في مستوطنات المناطق المحتلة والعمل على جذب المهاجرين الجدد من يهود العالم للتوطن في هذه المستوطنات.

وفيما يلي اسماء المجالس الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، والمستوطنات الاسرائيلية التابعة لها:

١. المجلس الاقليمي الاستيطاني في شمالي الضفة ويتبع له مستوطنات: الون موريه، الفي منشة، بركان، جنيم بركاه، حوموش، حينانيت، حرمش، يوعرز، يتسهار، يكير، كديم، مفودوتان، معالية شمرون، سلعيت قدوميم، نطفيم، كرني شمرون، ريحان، تسانور، شبي شمرون، سفاري تكفا، شيكو، تل حاييم تفوح، فدوال، جينوت شمرون، الكاناج، ايرئيل، الكانا، عمونيل. (المجموع ٢١ مستوطنة)

٢. مجلس بنيامين الاقليمي الاستيطاني ويتبع له مستوطنات: افير يعقوب، ادم، بيت ايل، ايل ب، بيت لريه، بيت حورون، دولب، حشذشاه، نوه تسوف، كوكب هشمار مفار ادوميم، مخماس، معالية لغونة، متسفية يزكو، متتياهو، نيللي، ميشور ادوميم، عفارت، عناتوت، عفرة، بسغوت، ريمونيم، شيلو، علي، غليال، جبعات زئيف، جبعون، معاليه ادوميم. (المجموع ٢٨ مستوطنة).

٣. مجلس اقليمي جبل الخليل: ويتبع له مستوطنات: بيت يتير، تلم، لبنة، معالية حبر، سوسيا، عتنيال، ادوره، عومريم، حجاي،. كرمل، معون، عمشا. (المجموع ١٢ مستوطنة).

٤. مجلس اقليمي غوش عتصيون: ويتبع له مستوطنات: هارجيلو، الون شبوت، كفار عتصيون، روش تسوريم، اليعازر، تكوع، مجدال عوز، معالية عموس، ايل دافيد، ويتال، كرمي تسور، اسفر، نافوت ادوميم افرات، كرات اربع. (المجموع ١٥ مستوطنة).

الاستيطان والمواثيق الدولية·

الحديث عن النواحي القانونية، في موضوع الاستيطان الاسرائيلي شائك ومعقد ذلك ان السلطات الاسرائيلية، في عملها المحموم والمتواصل اخر ما تنظر اليه هو القانون، والسلطات الاسرائيلية، خلال قيامها بتنفيذ العمليات الاستيطانية، تحاول ما امكنها ان تجد مبررا قانونيا، وهي لذلك تلجأ الى مجموعة من الاعتبارات مستغلة بذلك كل بنود القوانين التي سنتها السلطات المختلفة قبل الاحتلال الاسرائيلي للسيطرة على الارض، وان عدمت ذلك في اي من القوانين، فانها تلجأ للاوامر العسكرية، وللتفسيرات القانونية التي يتقدم بها مستشاروها القانونيون، وفي عملية خلطها بين القانون الدولي الذي يأخذ بعين الاعتبار اوضاع المناطق المحتلة وبين ادعائها بالحق التاريخي لليهود في "ارض اسرائيل"، فان محصلة اعمالها الاستيطانية، تشكل مجموعة من المتناقضات الاستنتاج الوحيد منها، هو ان الاستيطان هدف لا بد من تحقيقه بغض النظر عن الوسيلة وانطلاقا من هذا المفهوم قامت السلطات الاسرائيلية سواء في المناطق المحتلة بعد عام ١٩٦٧ او في المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨ بمصادرة مساحات هائلة من اراضي المواطنين العرب بدعوى المصلحة العامة.

لقدنصت القوانين الدولية بوضوح كامل على حماية المواطنين في اراضيهم الواقعة تحت الاحتلال، فميثاق جنيف المدني لعام ١٩٤٩ يشير في المادة "٤٩" الفقرة السادسة الى ان "القوة المحتلة لا يجب ان تنقل او تحول جزءاً من سكانها المدنيين الى الاراضي التي احتلتها" وواضح من النص معارضته الكاملة لعمليات الاستيطان المدني في المناطق المحتلة، والاجراءات الاسرائيلية المتضمنة اجراءات لضم بعض المناطق المحتلة او تغيير اوضاعها تتعارض مع نص المادة "٤٧" من ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩ حيث ينص على انه "لا يمكن حرمان الاشخاص المحميين في الاراضي المحتلة من فوائد الميثاق من خلال ادخال اي تغيير نتيجة لاحتلال الارض على مؤسسات وحكومات تلك الاراضي ولا من خلال ضم تلك الاراضي".

ان السلطات الاسرائيلية لم تكتف بنقض هذه الامور بل تعدتها الى الاراضي الخاصة والتي نصت المواثيق الدولية على حمايتها ابتداء من ميثاق "هيغ" عام ١٩١٧ الى ميثاق جنيف عام ١٩٤٩ حيث منعت عمليات مصادرة الاراضي الخاصة كليا والاستثناء الوحيد هو الاسباب الامنية، وحتى في هذه الحالة لا يجوز مصادرة الاراضي بل يسمح فقط بالسيطرة المؤقتة عليها، بخلاف النقض الفاضح الذي تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي باقامة المباني السكنية الدائمة للمستوطنة من قبل اسرائيليين، تم جلبهم الى المناطق المحتلة بغرض توطينهم ومن القوانين الاسرائيلية التي تستهدف السيطرة على اراضي المواطنين العرب.

وفي الواقع وفي الوضع الراهن حيث التهويد الكامل للأراضي العربية الفلسطينية يبدو صعب التحقيق بل ومستحيلا امام الزعامة الاسرائيلية بسبب النقص في العامل الديمغرافي القادر على انجاز عملية التهويد، فقد اتجهت الصهيونية الى محاولة تجريد العامل الجغرافي من طابعه العربي من خلال تقوية عوامل الجذب لدى المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة من حيث القدرة الاستيعابية وفرص العمل وتحضير الارض.

ان دراسة المخططات الاستيطانية الاسرائيلية ومقارنتها ببعضها، توضح لنا بشكل لا لبس فيه انها حلقات مترابطة يكمل بعضها البعض الاخر ضمن خطة صهيونية عامة توضع حسب الظروف الداخلية الاسرائيلية والاقليمية والدولية ولا تعبأ بالراي العام العالمي وتفرض تنفيذها بالقوة وباساليبها الخاصة، وتحسب لها جيدا الوقت المناسب، في ظل استمرار التشرذم والتجزئة في العالم العربي.

ان كافة الدلائل تشير الى ان التوسع في الاستيطان داخل الاراضي المحتلة لن يتوقف وان المخطط الاستيطاني الشامل الذي وضعته شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية والذي يحظى بموافقة جماعية داخل الاوساط السياسية والدوائر المشرفة على الاستيطان في الحكومة الاسرائيلية يؤكد ذلك، علما بان هذا المخطط يغطي الفترة الزمنية الممتدة حتى عام ٢٠١٠ تقرر خلالها اقامة (١٦٥) مستعمرة جديدة في الضفة الغربية المحتلة لتوطين (١,٢٠٠,٠٠٠) مستوطن جديد فيها. ان تزايد وتعاظم قوى اليمين المتطرف داخل اسرائيل الان يدل بشكل لا يقبل التأويل بان القيادات الاسرائيلية القادمة سوف تكون اكثر تطرفا وعنصرية. ولعل في نتائج انتخابات الكنيست الثانية عشرة الاخيرة في اسرائيل والتي اصبحت قوى التطرف والتعصب واليمين الاسرائيلية تشكل القوة الثالثة في الخارطة الحزبية الاسرائيلية وهي طبعا الى جانب حزب الليكود، لعل في ذلك لاكبر دليل على ان مخططات المشروع الصهيوني سوف تستمر في التنفيذ. ولعل في ذلك ايضا سببا مباشرا يدعو الامة العربية الى دراسة واقعها وظروفها والخروج بنتائج حاسمة للوقوف امام مخططات اسرائيل في استكمال تهويد الارض الفلسطينية خاصة وان خطر هذه المخططات لا يقف عند حدود فلسطين الجغرافية ومخططات الحركة الصهيونية اوسع من ارض فلسطين.

زعماء المستوطنات الاسرائيلية يحذرون من الانسحاب من الضفة

القدس ـ وكالات الانباء ـ هاجم زعماء حركة الاستيطان الاسرائيلى فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين خطة اسحق شامير رئيس الوزراء التى اقترحها امس الاول لمحاولة تسوية الموقف فى الارض المحتلة وحذروا شامير من ان اى سحب للقوات الاسرائيلية من الضفة وغزة سيعرض المستوطنين لمخاطر داهمة .

شامير عرض مشروعا يتضمن الانسحاب من مدن

المنظمة: الخطة سلعة قديمة هدفها مواصلة احتلال الأرض

عواصم - الوكالات - اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير خطة من مرحلتين تشمل انسحابا للقوات الاسرائيلية من مدن في الاراضي المحتلة خلال فترة حكم ذاتي للفلسطينيين، لكن منظمة التحرير الفلسطينية رفضت على الفور هذه الخطة.

وأبلغ شامير الصحافيين في القدس المحتلة امس «في مرحلة معينة عندما يقوم حكم ذاتي سيغادر الجيش بعض المراكز المدنية وسيتركز في مناطق معينة».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد ان المحادثات بشان وضع الضفة الغربية وقطاع غزة في المستقبل ستجرى بعد خمسة اعوام من الحكم الذاتي.

ولم يستبعد شامير الانسحاب من بعض الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وكان شامير قد اصر في الماضي على عدم التخلي عن اي جزء من الاراضي المحتلة التي يزعم انها من حق اسرائيل وفق نصوص التوراة وانها جوهرية لامن اسرائيل.

وسئل شامير وهو يتحدث مع الصحافيين في احد فنادق القدس عما اذا كان سيقبل تنازلات اقليمية.

وقال «ليس من حق احد الان الحديث عن نتائج مفاوضات».

واضاف قوله ان اسرائيل ستتفاوض على السيادة على الاراضي المحتلة مع الفلسطينيين المحليين والدول العربية ولكنه استبعد مرة اخرى الحديث مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت الانتفاضة الفلسطينية المتاججة منذ حوالي ١٤ شهرا في الاراضي المحتلة والمكاسب الدبلوماسية التي احرزتها منظمة التحرير قد شكلت ضغوطا على اسرائيل للتقدم بمبادرة سلام.

ولم يذكر شامير المدن التي قد تنسحب منها القوات الاسرائيلية لكن مراقبين اشاروا الى ان مدن نابلس ورام الله والخليل اكثر مدن الضفة ازدحاما بالسكان ومعاقل الحركة الوطنية الفلسطينية.

وقال شامير ان المرحلة الاولى من خطته تدعو الى اقامة حكم ذاتي كامل بينما تنص المرحلة الثانية على اجراء مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة بين اسرائيل وفلسطينيين ودول عربية اذا رغبت في الاشتراك في المفاوضات.

واضاف «ان الهدف الرئيسي الان هو كيفية اعداد المسرح للمفاوضات وانني مقتنع بانه في حالة توصلنا الى هذه المرحلة فان المفاوضات ستبدأ وستكون هناك نتائج ايجابية».

وكان شامير قد هاجم في كلمة لمجموعة من الحاخامات في وقت سابق امس السيد ياسر عرفات. ووصف الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير بان «احتفال عرفات الغريب».

في تونس وصفت منظمة التحرير خطة شامير بانها سلعة عفى عليها الزمن وذريعة لمواصلة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المتحدث باسم المنظمة احمد عبدالرحمن لرويتر «اني انصح السيد شامير بان يتوقف عن البحث في مخزونه القديم واخراج هذه البضائع التي عفى عليها الزمن .. ولن يتحدث اي فلسطينيين او عرب معه على هذا الاساس».

وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ارييل شارون دعا الى عدم «الاستسلام امام ياسر عرفات». وقال في مؤتمر صحفي في باريس ان لقاء محتملا بين عرفات والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران سيشكل خطا ماساويا.

واضاف شارون في المؤتمر الصحفي ان «على اوروبا الا تؤمن باوهام بائدة مفادها ان اسرائيل ستنسحب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية).. ان استسلاما امام عرفات سيكون الظاهرة الاكثر خطورة والاكثر ماساوية في الوقت الراهن».

وبعدما اشار الى ان «الدولة الفلسطينية موجودة في الاردن» اكد انه لن تكون هناك «دولة فلسطينية ثابتة في غرب نهر الاردن». وقال «هناك اجماع على هذه النقطة بين الحزبين الاسرائيليين الكبيرين (العمل والليكود)».

وقال انه في كل الاحوال «ستبقى القدس عاصمة اسرائيل واليهود».

واضاف انه في حالة التوصل الى تسوية «سيصون الجيش الاسرائيلي الحرية الكاملة للحركة (في الضفة الغربية وقطاع غزة) وسيبقى الامن في ايدي اسرائيل».

وقال شارون ان خطة وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين القاضية باجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد توقف الانتفاضة هناك تشكل «اقتراحات شخصية» لا تلزم الحكومة الاسرائيلية.

وفي اشارة الى اللقاء الذي عقد الاسبوع الماضي بين منسق شؤون المناطق المحتلة شمويل غورين وفيصل الحسيني احد ابرز الشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة قال شارون «ان اي اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية لن يساهم في التهدئة ويهدد بتصعيد حدة الموقف».

وقال «طالما بقي عرفات شخصية مركزية وحصل على المشروعية فلن يكون هناك سلام لان اي فلسطيني او عربي لن يكون قادرا على التفاوض. من يريد السلام عليه ان يقاطع عرفات».

علاقات مع المنظمة

هولندا اوثق اصدقاء اسرائيل في اوروبا بدأت تتجه تدريجيا نحو اقامة

المصدر : القبس

التاريخ : ٣ نيسان ١٩٨٩

علاقات كاملة مع منظمة التحرير الفلسطينية عندما القى وزير خارجيتها هانز فان دين بروك كلمة امام مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين في ندوة بشان السلام في لاهاي.

وبعد ان القى وزير الخارجية الهولندي كلمته صافح السيد بسام ابو شريف مستشار السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وممثلين فلسطينيين اخرين الا انه لم يعقد معهم مباحثات مغلقة.

وقال دبلوماسيون ان قرار فان دين بروك بالقاء كلمة امام هذه المجموعة

يشير الى تزايد تأييد هولندا للفلسطينيين ويجعل هولندا تقترب من موقف حلفائها الاوروبيين.

وقال الوزير الهولندي ان تحسن العلاقات بين القوتين العظميين وقبول السيد عرفات في ديسمبر الماضي حق اسرائيل في الوجود ساعدا على التحرك نحو تسوية عربية - اسرائيلية.

وقال وزير الخارجية الهولندي في كلمته في لاهاي «ربما كانت هناك علامات على بداية عملية سلام تستحق ان يطلق عليها هذا الاسم».

مستوطنون اسرائيليون يحذرون شامير من سحب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية

القدس المحتلة - رويتر - حذر زعماء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة رئيس الوزراء اسحق شامير من سحب اي قوات من الضفة الغربية في اطار خطة سلام وقالوا ان ذلك سيشكل خطرا جسيما على اليهود.

وردا على تصريح لشامير يوم الاربعاء بان اسرائيل ستسحب قواتها من الضفة الغربية وقطاع غزة قال المستوطنون ان الخطوة من شانها اثارة اعمال شغب عربية واعمال كراهية ضد اليهود..

وقال الحاخام موشي ليفينجر الزعيم اليميني للمستوطنين في الخليل المحتلة لوكالة الانباء الاسرائيلية - ايتيم - ان اي شخص ذكي يفهم ان باتخاذ مثل هذه الخطوة ستتسبب الحكومة الاسرائيلية في احتجاجات كراهية عربية ومظاهرات يقوم بها العرب داخل فلسطين المحتلة تأييدا لاقامة دولة فلسطينية..

وقد قال شامير ان اسرائيل ستفاوض على الوضع المستقبلي للاراضي المحتلة بعد فترة خمسة اعوام من الحكم الذاتي الفلسطيني واستبعد مرة اخرى اجراء محادثات مع منظمة التحرير..

وقال ان خطته جديدة وتعتمد على اتفاقات سلام كامب ديفيد مع مصر التي ابرمت عام ١٩٧٨..

وشجب متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية في تونس مقترحات شامير ووصفها بانها ذريعة لمواصلة السيطرة على الاراضي المحتلة.

تطورات خطيرة فى الاراضى المحتلة :

المستوطنون الاسرائيليون يهاجمون الفلسطينيين

شامير يتحدى الانتفاضة .. و٣ مستوطنات جديدة

القدس المحتلة - وكالات الانباء :

شن المستوطنون الاسرائيليون هجوما ارهابيا ضد الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة بينما اعلن اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل تحديه للانتفاضة الشعبية الفلسطينية واكد اعتزامه الاحتفاظ باعداد كبيرة من قوات الاحتلال فى الاراضى المحتلة وصدقت الحكومة الاسرائيلية على بناء ٣ مستوطنات جديدة .

وذكرت مصادر اسرائيلية وفلسطينية ان مجموعة من المستوطنين جنوبى الضفة الغربية قاموا بتحطيم زجاج نوافذ عشرات السيارات التى يملكها الفلسطينيون فى مدينة الخليل جنوبى الضفة الغربية ، واشعلوا النار فى اطاراتها ، واعلنت منظمتها (لجنة - امن طرق المنطقة) التى انشئت فى مستوطنة (كبريات عربا) المجاورة لمدينة الخليل مسئوليتها عن هذه الاعمال التخريبية .

وصرح بوس ديان المتحدث باسم اللجنة وهو من الاعضاء البارزين فى حركة - كاخ المتطرفة - بزعامة الحاخام مائير كاهانا بان المقصود بذلك توجيه انذار للعرب !

تبرير - اسرائيلى !!

وكان راديو اسرائيل قد حاول ضمنيا تبرير هذه العملية ، وقال انها جاءت ردا على قذف عدد من سكان القرى الفلسطينيين من بلدة كفر مالك لمستوطن اسرائيلى فى سيارته بالحجارة مما اسفر عن اصابته بكسر فى الجمجمة .

وقد دفعت سلطات الاحتلال الاسرائيلى باعداد كبيرة من قواتها العسكرية الى مدينة القدس تحسبا لوقوع المزيد من المظاهرات بعد صلاة الجمعة امس فى اطار الانتفاضة الشعبية العارمة فى الارض المحتلة وقد وزعت الاف المنشورات فى القدس والضفة الغربية وقطاع غزة تدعو المواطنين الى التجمع فى المسجد الاقصى والمساجد الرئيسية للتعبير عن رفضهم للاحتلال ومقاومتهم له !

شامير يتحدى

واعلن اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى تحديه للانتفاضة الشعبية فى الاراضى المحتلة مؤكدا ان الجيش الاسرائيلى سيواصل الحفاظ على الامن والنظام فى قطاع غزة بقوات كبيرة كلما تطلب الامر ذلك .

جاء ذلك فى تصريحات خلال جولة بمدينة غزة والمخيمات القريبة منها اول امس وهى اول زيارة يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلى لقطاع غزة منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٨٨

واضاف شامير ان اسرائيل تدرس حاليا وسائل اخرى للتوصل الى تسوية سياسية تشمل قطاع غزة ايضا .

يأتى هذا فى الوقت الذى لم تقدم فيه السلطات الاسرائيلية اى بيان حول الاعداد الحقيقية لقواتها فى الاراضى المحتلة فى حين قدرت هذه القوات منذ شهر باربعة اضعاف المستوى العادى للحشود العسكرية فى الضفة والقطاع .

٣ مستوطنات جديدة

وعلى صعيد اخر صدقت وزارة البناء والاسكان والوكالة اليهودية على اقامة ثلاث مستوطنات جديدة فى وادى عارا . وجاء هذا التصديق على رسالة تلقاها عضو الكنيست عن هذه المنطقة وقال راديو اسرائيل انه ستقام قريتان فى منطقة ام الفحم والقرية الثالثة ستقام فى مفترق طرق بالجليل .

وحذر الجنرال ايفرايم سينه الحاكم العسكرى الاسرائيلى السابق للضفة الغربية المحتلة من ان العنف سيستمر فى الضفة الغربية اذا لم يتم التوصل الى اتفاق للسلام يشمل الاردن والفلسطينيين هذا العام .

وطالب بضرورة توضيح وضع الارض ومصادر الحياة فى اتفاقية السلام .

وقال ايفرايم انه على الولايات المتحدة ان تعترف بان السلام هو على رأس الاولويات فى الشرق الاوسط .

العودة .. الاربعاء

وفى اثينا اعلن فؤاد بيطار رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ان المطرودين الفلسطينيين سيبدأون ابحارهم فى سفينة العودة الى ميناء حيفا الاسرائيلى الاربعاء القادم بعد الغاء الرحلة البحرية الاصلية ومن المقرر ان تحمل السفينة مابين ١٠٠ و ٢٠٠ فلسطينى .

واكد خليل الوزير ابو جهاد نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية نبأ ابحار السفينة .

عرفات يزور موسكو قريبا

وفى موسكو اعلن نايف حواتمه رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس ان ياسر عرفات سيزور موسكو فى اواخر فبراير الجارى او اوائل مارس القادم لمناقشة اقتراح طرحه ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفيتى بتشكيل لجنة تابعة للامم المتحدة للاعداد لمؤتمر دولى تشرف عليه المنظمة الدولية بمشاركة المنظمة وكان عرفات قد زار موسكو فى نوفمبر الماضى .

جولة لشبان فلسطينيين فى الولايات المتحدة

وجاء فى نبأ لوكالة انباء رويتر ان عددا من الشبان الفلسطينيين الذين اشتركوا فى الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلى قد يقومون قريبا بجولة فى الولايات المتحدة .

ونقلت الوكالة عن عضو فى اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز قوله ان القصد من الجولة كسب التأييد للقضية الفلسطينية عن طريق وسائل الاعلام الامريكية وتعهد المتحدث بان تجد اللجنة وسيلة لاخراج هؤلاء الشباب من الاراضى المحتلة واعطائهم تاشيرات دخول للولايات المتحدة حتى لو منعتهم اسرائيل من السفر .

امريكا تعارض .. ولكن ..

وفى جنيف ابلغت الولايات المتحدة لجنة حقوق الانسان انها تعارض استخدام اسرائيل للقوة العنيفة فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ولكن ارماندو فالدريس رئيس الوفد الامريكى ادى اللجنة قال ان الاسرائيليين يواجهون استفزازات وتتعرض حياتهم للخطر فى بعض الحالات !

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٨ نيسان ابريل ١٩٨٩

اسرائيل تخطط لبناء ٨ مستوطنات جديدة

عمان - وكالات الانباء

ذكرت الصحف الاسرائيلية امس ان اسحاق شامير طلب من وزير المالية شيمون بيريز رصد مبلغ ٦٤ مليون دولار لاقامة ٨ مستعمرات يهودية جديدة نص عليها في الاتفاق الذى تم بموجبه تشكيل الوزارة الائتلافية الحالية

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٥٦ مهاجرا جديدا لاسرائيل

□ وصل الى اسرائيل يوم الأحد الماضى ضمن الرحلة القادمة من فيينا ٥٦ مهاجرا من الاتحاد السوفيتى !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : كل العرب

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

مدينة الحلم الكاذب في النقب تصبح مستعمرة في الجحيم:

ديمونة شيدتها القنبلة وأبناؤها يحلمون بالهرب

ديمونة مستعمرة على طريق الموت. بنوها في مطلع الخمسينات حيث أوصلهم وهمهم الى نسيان كل ما يرتبط بالمنطق وبطبيعة الأشياء. أراد قادتهم ان يتخلصوا منهم في المدن التي خصصت للأشكيناز أي يهود أوروبا، فبعثوا باليهود الشرقيين الى الصحارى والأمكنة الجافة، وهم يشحذونهم بأكاذيب «زرع الصحراء».

المصدر : كل العرب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ تشرين اول ١٩٨٩

ركام من الباطون ديمونة، مرتفعة في صحراء النقب لتنغص على البدو حياتهم. جاؤوا اليها من المغرب وتونس والجزائر، وبينهم اقلية جيء بها من ايران واخرى من روسيا وبعض الزنوج الذين يعاملون وكأنهم في بريتوريا.

صدقوا وهم بن غوريون القائل في زرع الصحراء: «ان مصير اسرائيل هو من مصير النقب. وعلى نتائج النقب تحيا اسرائيل او تموت». وقد اراد بن غوريون ان يدفع مجموعات كبيرة من الصفرديم، اي يهود الشرق، الى تلك الصحراء، ولكن لم تستجب له، في ذلك، عام ١٩٥٥، إلا قلّة نادرة. رحلوا وراء رهان بلا مضمون، وبداوا يدركون اليوم ان لا مستقبل لهم في تلك الفيافي. فالبطالة تضرب بالجيل الشاب، الذي اخذ يندم على فعلة آبائه، في المجيء للسكنى في هذا المكان القصي من الصحراء ناهيك ان البعض ندم اصلاً على تركه بلاده الام والمجيء الى «اسرائيل».

لقد تحول «الحلم» الى كابوس لدى ابناء هذه الجاليات الذين ضلل بهم اصحاب المشروع الصهيوني منذ البداية، حيث صوروا لهم ان «حياتهم» الجديدة ستكون نهاية احزانهم وافضل من حياتهم السابقة في بلدانهم الاصلية، فكانت الصدمة الكبرى. وفي تحقيق ميداني لصحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الشهر الحالي عن «احلام واوهام ديمونة»، المدينة التي اشتهرت بالمصنع النووي، الذي اعطى الدولة الصهيونية السلاح الافتك، صورة وافية عن ديمونة على حافة الموت.

في المرحلة الاولى استطاعت ديمونة ان تعيش على المساعدات. ولكن بعدما بدات تشح، لم يعد «المهاجرون» قادرين على تحمل حرارة النهار وبرد الليل. فالمناخ الصحراوي القاسي، لا يمكن ان يالفه الا ابن الصحراء، حيث الطقس مقبول في فصلي الخريف والربيع فحسب، اما الشتاء والصيف فحر وقر.

الحرارة تصل في الصيف الى ٤٤ درجة ويصبح النوم داخل هذه الشقق غير المبردة ضربا من المستحيل. اما في الشتاء فتهبط الحرارة الى ٦ درجات في النهار ودرجتين في الليل في الشقق نفسها غير المدفاة ايضا.

يبلغ عدد سكان ديمونة، في الوقت الحاضر، ٢٨ الف نسمة. معظمهم من يهود الصفرديم الذين اتوها من بلدان المغرب في مطلع الخمسينات، اما الجالية الثانية فمن يهود سيلان والهند الذين يبلغ عددهم حاليا فيها ثمانية الاف شخص. بالاضافة الى بعض يهود روسيا وايران. والاطرف من ذلك هو وجود جالية يهودية من زنوج اميركا يتراوح عددها بين ٢٠٠ و٣٠٠ شخص، يعيشون في شكل بائس ضمن حي فقير يذكر بحي هارلم في نيويورك ويسمونه في ديمونة «الغيتو». ولان سكان هذا الحي لا تعترف الدولة الصهيونية بـ«يهوديتهم» وليس لهم بالتالي حق التجنس ولا حق العمل المشروع، فانهم محرومون من كل المساعدات التي تقدمها الدولة لمواطنيها.

معظم هذه الجاليات حضرت الى ديمونة وجلبت معها كل عادات بلدانها. فهنا الحي التونسي، وهناك الحي الجزائري او الحي المغربي. وهي تتنافس حتى في إعداد المأكولات المغربية كطبق «الكسكس» والطاجين.. تختلف في ما بينها على اتفه الامور ولكنها تتحد ضد «الغرباء» اي يهود الهند وسيلان وايران ورومانيا. اليهودي الفارسي متهم بالبخل والروماني بالسرقة وهكذا...

«اليوم، في ديمونة، انكسر الحلم، والمرارة اصبحت سيدة الموقف... والنقب؟ ماتت مع بن غوريون. الشباب ليس في رؤوسهم الا امر واحد هو السفر الى آفاق جديدة. وما يثير الانتباه هو انهم لا يقولون: نريد ان نترك ديمونة، بل نريد ان نهرب».

ستة آلاف شخص هجروا ديمونة السنتين الماضيتين، لان نسبة البطالة تصل الى ١٤ في المئة لدى الطاقات العاملة. اما العاملون فيتلقون ابخس الأثمان. وقد لجأت البلدية، منذ فترة، الى هدم ست عمارات خالية، كانت بنتها لاصحاب الدخل المحدود. كما لا يزال هناك لدى البلدية اكثر من ١٢٠٠ شقة فارغة لا تجد من يسكنها ولو بالمجان!

المصانع تقفل ابوابها واحداً تلو الآخر، ومستقبل المتبقي منها مهدد بالاختناق. «كتان»، معمل نسيج كبير لقي فورة انتاجية في الستينات، صرف ثلثي عماله ويستعد لصرف آخرين، الأمر الذي سبب عدداً من الاضرابات، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. ويذكر ان قطاع الاقمشة يلقى ركوداً كبيراً في الدولة الصهيونية وعماله هم الذين يحصلون على اقل مستوى من الرواتب. فالعامل غير المؤهل يحصل على راتب لا يتعدى ٢٥٠ دولارا في الشهر بعد ٢٠ سنة من العمل. اما العامل المؤهل فلا يتعدى راتبه ٣٥٠ دولارا. وفي المقابل فان الغلاء يصل الى مستوى فاحش في معظم قطاعات الحياة الاستهلاكية..

آراد ويروهام، مستعمرتان تشاركان ديمونة مأساتها في مجال البطالة. آراد تعاني الى جانب هذه الآفة من انتشار اللصوصية والادمان على الكحول والمخدرات. اما يروهام التي يسكنها ستة آلاف نسمة فانها مجموعة من عمارات الباطون الضائعة تحت شمس الصحراء. والناس فيها يتحدثون بلهجة مليئة بالمرارة بقدر ما هي مليئة بالغضب: «انا اذا اقترح عليّ احد العودة الى المغرب اذهب على الفور»، يقول حاسي، رجل في الاربعين من عمره واب لطفلين، وهو عاطل عن العمل بعد حادث سيارة سبب له إعاقة جزئية. وهو يضيف: «اعتبر انه اذا كان المرء يحب بلاده ومستعدا للموت في سبيلها، وقام بثلاث سنوات في الخدمة العسكرية وامضى ١٥ عاما في الشرطة، كما حصل معي، فله الحق ان يلقى تعويضا من قبل البلاد المعنية. انني لا اطلب صدقة، ولا اطالب الا بعمل لاستعيد شرفي وكرامتي...».

اما السبب في هذا الاهمال لمستوطنات النقب فيعود الى سياسة الاستيطان التي تتبعها الحكومات الصهيونية المتعاقبة حيال الضفة الغربية وغزة.

فالجميع في ديمونة ومحيطها يقولون بلسان واحد: «كل الاموال تذهب الى هناك ولا يبقى لنا شيء منها. هل رايت الطرقات الجميلة والبيوت الكبيرة بمطابخها الاميركية الفخمة وكل تلك الزهور؟ ينعمون هناك بكل انواع الفخامة. انها فضيحة معلنة فيما يعطوننا نحن الفتات.. وما ان يفتح رجال الدين فمهم حتى يحصلوا على كل شيء. يكفي ان يطالبوا حتى يحصلوا على ما يريدون. ان المشكلة الحقيقية لهذه البلاد هي التالية: يجب ان نصرخ ونصنع ضجيجا حتى نسمع. لانهم يحتقرون اللطفاء».

تضاف الى هذه المشكلة السياسة التوظيفية التي يعتمدها اصحاب العمل في ديمونة، وتقضي برفض خدمات سكان المدينة، واستبدالهم بايدي عاملة ذات اجور بخسة: «لا نريد فلسطينيين وبرتغاليين يؤتى بهم ليملوا مكاننا، لان رواتبهم ضئيلة ويمكن طردهم بين ليلة وضحاها. كفانا مستوطنين جددا يؤتى بهم كالطعم للعيش في ديمونة ويحصلون على اجمل المنازل وافضل الرواتب. فيما يكون اولاد ديمونة، الذين يحملون الشهادات نفسها، مضطرين الى الرحيل لانهم لا يجدون لهم عملاً».

ديمونة في حركة سباق مع الوقت قبل الوصول الى الهاوية. فكل من يستطيع السفر والهجرة، داخل الدولة الصهيونية، او الى الخارج، فعل ذلك. لم يبق فيها الا «الذين لا يملكون امكانات السفر والاستقرار في مكان آخر». وبالتالي فان مصير هؤلاء يتعلق بفقرهم. الذين غادروا بلدانهم الاصلية الى «الارض التي تنبت لبنا وعسلا»، وجدوا انفسهم اسرى تلك الصحراء التي لا ترحم غير ابنائها. فكثبان الرمل لها ذاكرة اقوى من ذاكرة الحجارة.

ومن ديمونة يمكننا ان نطل على واقع الحياة في الدولة الصهيونية، التي يحاول قادتها ان يصوروها «واحة للديموقراطية»، وهي في الحقيقة مجتمع عسكريتاري في الدرجة الاولى وديني ثيوقراطي في الدرجة الثانية. الأمر الذي يثير غضب الناس في ديمونة، لانهم اندفعوا وراء «حلم» فوجدوا انفسهم في الجحيم... الارضي!

واكثر ما يسيء الى سكان ديمونة فترة «ميلويم». اي الفترة الاحتياطية السنوية الالزامية التي تتراوح بين الشهر والشهرين. فبعد ان يكون الشخص قد امضى ثلاث سنوات في الخدمة الالزامية، فهو مضطر ان يعود

- زنوجها من أميركا ولكن الدولة الصهيونية لا تعترف بيهوديتهم فيعيشون في غيتو ويعاملون كأنهم في بريتوريا.
- النقب ماتت مع بن غوريون والشباب لا يقولون نريد ان نترك ديمونة، بل نريد ان نهرب.
- «المكان الوحيد الذي يجد ابناؤنا فيه عملاً هو الجيش، الأمن أو الصناعة العسكرية..».
- «قبل الانتفاضة لم أكن أذهب الى الأراضي المحتلة أما الآن فأذهب كثيراً لأقول للفلسطينيين ان هناك يهوداً غير الذين يقتلونهم كل يوم».

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : كل العرب

التاريخ : ٢٠ نيسان ١٩٨٩

في كل سنة الى الثكنة والبزة والسلاح لشهر او شهرين تاركا اعماله وحياته وعائلته وراءه. فماذا يبقى له من وقت للعمل في السنة اذا اضفنا الى ذلك شهر العطلة؟.

«لم اعد قادرا على تحمل ذلك»، يقول هذا الرجل الاربعيني، والاب لاربعة اولاد، الذي يتذمر من انه يرى زملاءه في الكتيبة اكثر مما يرى زوجته. اكثر الشبان يحلمون في هجرة الدولة الصهيونية هربا من «ميلوبيم»، التي تدمر، سنويا، حياتهم العائلية والمهنية. وهذا الراي تشارك فيه الامهات ايضا. روزا امراة في الخمسين وام لثلاثة شبان تقول: «في الماضي لم اكن استاء من «ميلوبيم» اما اليوم فالامر مختلف. لم نعد نؤمن بجدواها. وما يثير قلقي وازعاجي هو ان المكان الوحيد الذي يمكن لابنائنا ان يجدوا فيه عملاً هو الجيش، الامن والصناعة العسكرية».

ومن الواقع العسكريتاري يأتي الواقع الديني الثيوقراطي. ليات فتاة في الثانية والعشرين انهت خدمتها الالزامية في الجيش تقول: «افضل الا اعرف شيئا. وكل شيء يخيفني». والذي يغضبها هو وضع المتدينين: «إنني اعتقد انه من المعيب ان نفرض على البنات الخدمة العسكرية ونعفي المتدينين بحجة انتمائهم الى المدارس الرابينية».

شارلي برابي شاب في الرابعة والعشرين من عمره، من اصل مغربي، واحد قادة حركة «الفهود السود» في ديمونة. هذه الحركة التي تاسست في السبعينات على مثال الفهود السود في الولايات المتحدة الاميركية، والتي تناضل ضد الظلم الاجتماعي وهيمنة اليهود الاوروبيين، ويتزعمها اليهودي المغربي الاصل شارلي بيطون النائب في البرلمان الاسرائيلي.

شارلي برابي خدم في الجيش اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران/ يونيو ١٩٨٢. وشارك في المعارك خلال سنتين من خدمته، ولكنه في السنة الثالثة قرر العصيان: «كنا بامرة نقيب مجنون، يدفع بنا الى الاخطار من دون تردد وكانت حماقته تتضاعف يوما بعد يوم. كنت اقول، في نفسي، بأن بقائي على قيد الحياة هو معجزة. وكنت معتقداً بأنني لن أخرج حيا في السنة الثالثة. فقررت ان ارفض الاستمرار في الخدمة. على الرغم من علمي بأن موقفي هذا سيسبب لي عقوبة سجن لثمانية اشهر. ففضلت السجن... في ذلك الوقت كان حولي جماعة من الجنود لهم الموقف نفسه. معظم هؤلاء كانوا يرفضون الحرب لأسباب ايديولوجية اما قراري فكان نابعا من الخوف».

كل يوم اربعاء يجد شارلي برابي نفسه موقوفا في دائرة الشرطة في ديمونة. فالاربعاء هو يوم السوق الشعبي. يأخذ شارلي مع خمسين رفيقا له في «الفهود السود» باستفزاز الشرطة والسلطات البلدية عبر يافطات يرفعونها. وفي اغلب الاحيان تكون الشعارات ضد البطالة.

وفي العام الماضي تعرض بيت شارلي الى بداية حريق لاربع مرات على التوالي. ولم تكن هذه المحاولات بسبب مواقفه دفاعا عن مبدأ العدالة الاجتماعية، بل لمواقفه المؤيدة للفلسطينيين.

«قبل الانتفاضة، يقول شارلي، لم اكن اذهب الى الاراضي المحتلة. اما الآن فأنني أكثر من ذهابي الى هناك، مرتين او ثلاث مرات في الأسبوع، وأحيانا أذهب مع عدد من الاصدقاء. لديّ كثير من الاصدقاء الفلسطينيين. واذا كنت افعل ذلك فلأوضح للفلسطينيين بأن ثمة يهودا آخرين غير الذين يقتلونهم كل يوم».◇

اعداد: غريب عكاري

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الرأى

التاريخ : ٢ مارس ١٩٨٩

اتلاف مزروعات في حقول مستوطنة بالقطاع

ذكرت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية امس الاول ان اضرارا بالغة لحقت بالمزروعات في حقول مستوطنة "جاني طال" بالقرب من قطاع غزة، حيث قام مجهولون ليلة الاثنين الماضي باتلافها لكنهم فروا عندما لاحقهم العديد من المستوطنين وقد نجح المجهولون بتكسير ١٥٠ شجرة وتخريب خمس غرف زجاجية وقادت آثار الاقدام، كما تدعي صحيفة هارتس الى مخيم خانيونس.

تحقيق

المخطط الاسرائيلي في العرقوب

التهجير وتوطين «الفلاشا» والضم

تشهد منطقة «العرقوب» اللبنانية المحتلة سلسلة من الممارسات الاسرائيلية، التي تمثلت بابعاد مئة مواطن، خلال الشهرين الاخيرين، في اطار

خطة لتفريغ المنطقة، وتوطين بقية «يهود الفلاشا» البالغ عددهم ٢٠ ألفاً، والذين يجري العمل لنقلهم قريباً

تتصرف السلطات الاسرائيلية في الشريط الحدودي في جنوب لبنان الخاضع لسيطرة قواتها العسكرية وكأنها ارض سائبة. وبالرغم من القرار الدولي الرقم ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب اسرائيل الى الحدود المعترف بها دولياً ومحاولات الدولة اللبنانية إثارة هذه الممارسات في المحافل الدولية تستمر سلطات الاحتلال الاسرائيلي في تنفيذ مشاريعها في الاراضي اللبنانية المحتلة.

وقد أثارت هذه الممارسات رد فعل اكثر من طرف، الأمر الذي دفع قائد الكتيبة النرويجية العاملة في إطار «قوات الطوارىء الدولية» الكولونيل كارلسن الى تشبيه ممارسات الاسرائيليين بالممارسات النازية، والى اعلان رئيس مجلس الامن الدولي هافيير بيريز دوكويلار، قلق المجلس حيال هذه الاعمال التي تستهدف بشكل خاص مواطني «شبعا»، كما ان مساعد الامين العام جان كلود ايميه، وخلال زيارة ميدانية لمناطق عمل قوات الطوارىء، اعتبر ما تعانيه منطقة العرقوب مأساة انسانية حقيقية. ولم يمنع ذلك اسرائيل من تصعيد ارهابها، فأعلنت في الاسبوع الأخير من كانون الثاني (يناير) الماضي حصار بلدة شبعا، ومنع الدخول اليها والخروج منها، ومنعت تزويدها بالمواد التموينية والطبية. وهددت كل من يخالف ذلك باطلاق النار عليه، وحددت شروطها للتراجع عن تلك الاجراءات، باستجابة السكان لانشاء «ادارة مدنية»، وان تترافق عودة المبعدين مع مسيرة علنية تحمل لافتات وشعارات تؤيد الاحتلال، والترحيب بوجوده والتعاون معه. ولا شك ان الخلفيات المباشرة للتصعيد الاسرائيلي تعود الى الزيارة التي قام بها رئيس وزراء اسرائيل اسحق شامير خلال ذلك الاسبوع الى جنوب لبنان، لتهنئة قائد ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي» انطوان لحد بعودته سالماً بعد العملية الفدائية التي نفذتها ضده الفتاة سهى بشارة، والتي أمضى من جرائها عدة أشهر في مستشفيات اسرائيل. وفي تلك الزيارة جرى البحث في إعادة تنشيط دور عملاء الاحتلال «وجيش لحد» في كافة المناطق، خصوصاً وانه مني بخسائر كبيرة خلال الأشهر الاخيرة على ايدي «المقاومة الوطنية». وفي هذا التصور الاسرائيلي لتفعيل دور «المؤسسات العميلة» تحتل منطقة العرقوب مكاناً اساسياً، لكونها لم تخضع حتى الآن للتطبيع مع اسرائيل. لذلك طلب الحاكم العسكري الاسرائيلي من مدير مدرسة «شبعا» الرسمية يحيى علي آل هاشم، اقناع الاهالي، بالتجاوب مع المطالب الاسرائيلية لتعلم اللغة «العبرية»، وكذلك حث الطلبة على التطوع في «جيش لبنان الجنوبي». ولما كان جوابه بالرفض، تم استدعاء وجهاء «شبعا» الذين التزموا الموقف ذاته. بل ان اعتصامات جرت، ومظاهرات توجهت الى مراكز «القوات الدولية» تطالبها بممارسة دورها في حماية الاهالي، مما دفع اسرائيل لاقتحام بلدة «شبعا» في ساعات الفجر الأولى، واعتقال النساء والاطفال والشيوخ والشباب، وابعاد ٥٠ منهم، ثم توالت عمليات الابعاد لتصل الى ١٠٠ مواطن.

هذا ما حصل مؤخراً في هذه المنطقة، والذي يبدو من النواحي الظاهرية، انه لا يختلف عما يحدث في بقية المناطق التي تحتلها اسرائيل، سواء في فلسطين او في جنوب لبنان، إلا انه يدلل في الجوهر على النوايا الاسرائيلية تجاه هذه المنطقة. لذلك فان المسألة تطرح اليوم في سياق خطة متكاملة، عناصرها التهجير

المصدر : اليوم السابع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مارس ١٩٨٩

والاستيطان والضم. وهنا يكمن البعد الآخر للمسالة، بعد فشل عملية التطبيع التي جربت منذ عام ١٩٦٧.

توطين «الفلاشا»

الثابت حتى الآن، هو ان اسرائيل تسعى لاقتطاع هذه

المنطقة وضمها، لذلك فان عملية الابعاد الكبيرة للمواطنين بهذه الطريقة ودون أية مراعاة، تدل على توجه لكسر مقاومة المنطقة، وهي التي سعت الى ايجاد نوع من «التطبيع» منذ عام ١٩٦٧، بعد ان انهت دور مؤسسات الدولة اللبنانية في تلك المناطق. وتشير كافة المعلومات ان منطقة «العرقوب» قد ظلت رافضة للتطبيع مع اسرائيل على غرار ما حدث في بعض مناطق جنوب لبنان، ومنذ احتلالها، لم يحصل بينه وبين اسرائيل اي نمط من انماط التبادل الاقتصادي، حتى بأشكاله الهامشية البسيطة، ولا توجد الى حينه اية «بوابة عبور» بين المنطقة واسرائيل، ولم يتوجه ابناء المنطقة للعمل في اسرائيل، وتم رفض تعلم العبرية، والانخراط في «جيش لبنان الجنوبي». ونظراً لما يمثله موقع المنطقة، في خارطة أطماع اسرائيل «وترتيباتها الأمنية»، فإن المراقبين المطلعين، يرون في اجراءات اسرائيل الجديدة، مرحلة جديدة بدأت منذ مدة وعنوانها توطين «يهود الفلاشا» الذين جيء بهم من أثيوبيا الى اسرائيل، ونتيجتها ضم هذه المناطق الى اسرائيل.

وقد بدأت اسرائيل مخططها، بعد تهجيرها ٥٠ الف مواطن من قراهم في منطقة العرقوب، منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى اليوم، وبعد احتلالها الـ١٤ مزرعة من مزارع «شبعا». وقد قام الحاخام «مائير كاهانا» عضو الكنيست، بوضع حجر الاساس

المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ٦ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحركات من اجل العرقوب

اثارت وزارة الخارجية اللبنانية موضوع «العرقوب» في هيئة الامم المتحدة، الامر الذي دفع قوات الطوارىء الدولية، للتحرك من اجل رفع الحصار الاسرائيلي عن بلدة «شبعا»، إلا ان مسعى الامم المتحدة اصطدم بمعارضة اسرائيل. وقد ادت التحرشات الاسرائيلية بقوات الطوارىء، الى مصرع جندي من الوحدة «الهولندية». ومع ذلك لم تمتثل اسرائيل لتدخل مجلس الامن بهدف وقف الحملة الاسرائيلية ضد العرقوب.

وقد اعلن مصدر مقرب من الدكتور سليم الحص ان «قضية العرقوب» يجب ادراجها على جدول اعمال اللجنة الوزراية العربية، ويجب ان تكون مدخلاً لاثارة قضية المناطق المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، ومدخلاً لطرح تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من لبنان، ووقف محاولات التطبيع وتهجير السكان.

وفي باريس نظمت «هيئة ابناء العرقوب» مظاهرة امام مبنى «اليونسكو» احتجاجاً على الاجراءات الاسرائيلية، رفعت خلالها شعارات وصفت ممارسات اسرائيل بالنازية. ووجه المتظاهرون مذكرة لامين عام الامم المتحدة، من اجل مواصلة الجهود لرفع الحصار عن بلدة شبعا. وطالبت بتشكيل لجنة دولية – عربية للكشف عن المستوطنات الموجودة في المنطقة.

لمستوطنة ليهود «الفلاشا» في مزرعة «زبدين» في آذار (مارس) ١٩٨٥. وتؤكد المعلومات المتوافرة اليوم وجود ٢٠٠ عائلة يهودية مستوطنة في مزارع بلدة «شبعا»، وان خطة وضعت لتهويد بقية المنطقة واستيطانها، تتمثل باستقدام ٢٠ الف من يهود «الفلاشا» المتبقين في اثيوبيا، وذلك بنقلهم عبر كينيا، وفق اتفاق تم عقده مؤخراً بين اسرائيل واثيوبيا، ويشار الى ان المستوطنات اصبحت جاهزة لاستقبالهم.

وقد حاولت الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة، إرسال لجنة لتقصي الحقائق، مشكلة من مجموعة ضباط من القوات الدولية. لكن اسرائيل منعت دخول اللجنة للمناطق المعنية، وقدم لها معلومات كاذبة. إلا ان المواطنين، اكدوا في شهادات للجنة وللأمين العام المساعد للامم المتحدة جان كلود ايميه، وجود ٢٠٠ عائلة مستوطنة من يهود «الفلاشا». وشرحوا ان المخطط الاستيطاني الاسرائيلي قائم قبل بداية الأزمة اللبنانية عام ١٩٧٥، ودخول اسرائيل على الخط. ويعود تاريخ ذلك الى عام ١٩٦٧، عندما احتلت اسرائيل اراضي واسعة من العرقوب، ودمرت العديد من القرى، وهجرت سكانها. ويضاف الى ذلك السلوك الاسرائيلي، كما يقول الأهالي: ان اسرائيل تصرفت، وكأن هذه الارض ليست جزء من الدولة اللبنانية. الأمر الذي يذكر بمصير منطقة الجولان السورية المحتلة، التي ضمتها اسرائيل دون مراعاة لأي عرف أو قانون.

وعن كيفية إدارة شؤون المنطقة وتلبية احتياجات الأهالي في ظل حصار اسرائيل، توجهت «اليوم السابع» بالسؤال لمسؤول العلاقات الخارجية في «هيئة ابناء العرقوب» التي قامت بنشاط اعلامي في فرنسا لشرح طبيعة الممارسات الاسرائيلية. فأجاب الدكتور محمد حمدان: انها تدار من خلال هيئة «أبناء العرقوب» التي تضم كل فعاليات المنطقة في الداخل والخارج. وان مجالس غير معلنة تشرف على ذلك، وهي تضم المخاتير ومدراء المدارس ووجهاء العائلات والمزارعين ومثقفين. وتقوم الهيئة بتامين الحد الأدنى من مستلزمات الصمود في الداخل والخارج. لذلك فإننا نناشد اخواننا العرب والرأي العام،الاسراع في دعم هذه المناطق المنكوبة المحاصرة، التي تعمل اسرائيل باستخدام كافة وسائل الأرهاب على اقتلاع اهاليها. ونشير الى ان هذه المنطقة بحاجة الى مساعدات فورية وعلى كافة المستويات. وأوضح ان المنطقة تشكل نموذجاً للتعايش والتكافل وتضم كافة الطوائف، وهي من المناطق التي لم تشهد صراعات طائفية. ولم تتأثر بتلك التي حدثت في أماكن أخرى. بل ان الاحتلال خلال جولات بطشه أقدم على تدمير الجامع والكنيسة معاً. ورداً على سؤال حول تنسيق «هيئة أبناء

المصدر : اليوم السابع

التاريخ : ٦ آذار ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرقوب» مع الهيئات الاخرى، قال: ننسق على المستوى الاجتماعي مع هيئات إنسانية تقوم بتقديم مساعدات وطبابة، وعلى مستوى طرح قضيتنا، فإننا نطرحها كقضية وطنية، وهي محتضنة من قبل كافة المراجع الدينية والسياسية في لبنان، وخصوصاً المراجع الروحية (البطريرك الماروني، المفتي، نائب رئيس المجلس الشيعي، شيخ عقل الطائفة الدرزية... الخ). وعلى المستوى السياسي، نحن اعضاء في «المؤتمر الشعبي اللبناني» ودعمنا الاساسي منه.

تحقيق: بشير البكر

«فلاشا» في «شبعا»

طردت اسرائيل اهالي ١٤ قرية ومزرعة في بلدة «شبعا» ليتم توطين «يهود فلاشا» مكانهم، وفيما يلي قائمة باسماء هذه المزارع والعائلات التي طردت منها:

١ ـ مزرعة المغر ويملكها آل سرحان وآل ماضي وفيها ٢٠٠ منزل ومختار.

٢ ـ فشكول، ويملكها آل حمدان وفيها ٤٠ منزلاً.

٣ ـ زبدين وتنقسم الى الحارة الفوقا ويملكها آل عبدالله ونصار (٥٠ منزلاً) والتحتا، آل حمدان (١٥٠ منزلاً) وفيها مختار.

٤ ـ خلة الغزالة يملكها آل هاشم وآل الخطيب (١٥ منزلاً).

٥ ـ الربعة: ملكية آل فارس وآل حمدان (٥٠ منزلاً).

٦ ـ كفر دورة: آل صعب (٢٠ منزلاً).

٧ ـ بيت البراق: آل فارس وآل حمدان، (١٢ منزلاً).

٨ ـ برختا: آل منصور (٦٠ منزلاً).

٩ ـ جورة العقارب: آل صعب وكنعان (٢٠ منزلاً).

١٠ ـ رمثا: آل هامش، (٤٥ منزلاً).

١١ ـ النخيلة: آل شهاب، آل اميوني، آل زغبي (٢٠٠ منزل ومختار).

١٢ ـ القرن: آل هامش والخطيب (١٥ منزلاً).

١٣ ـ القفعرة: عموم اهالي شبعا، (٢٠٠ منزل).

١٤ ـ برنعيا: عموم اهالي شبعا (٢٠ منزلاً).

وتبعاً لذلك يبلغ عدد المنازل ١٠٧٥. ويذكر هنا ان ١٠ قرى قد تم تطويقها منذ عام ١٩٦٧، ومنع دخول اهلها إليها، تقع في السفح الغربي الجنوبي من جبل الشيخ وهي قريبة من سهل الحولة، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٦٠٠ متر، وتعرف ببساتين الزيتون وتحتوي على ثلاثة ينابيع للمياه، هي وادي العسل، برختا، الربعة.

العرقوب

تقع منطقة العرقوب على السفوح الجنوبية الغربية لجبل الشيخ على الحدود اللبنانية ـ السورية ـ الفلسطينية، وتضم بلدات: شبعا، الهبارية، كفرشوبا، كفرحمام، راشيا الفخار، الفرديس، الماري وحلتا، وتبلغ مساحتها اكثر من ٣٥٠ كيلو مترا مربعاً، ويزيد عدد سكانها على ٧٠ الف مواطن (انظر الخارطة).

وهي المنطقة الأولى التي تتعرض للاعتداءات الاسرائيلية، عندما اقدمت اسرائيل عام ١٩٦٧ على احتلال ١٤ مزرعة وقرية تابعة لمدينة «شبعا» المعروفة بعاصمة العرقوب، وتزيد مساحتها على ٢٠٠ كيلو متر مربع، كما قامت بتهجير سكانها. وتواصلت بعد ذلك الاعتداءات اليومية لعدة سنوات، حيث تم تهجير جميع اهالي شبعا عام ١٩٧٠، بعد أن دمر نصفها، كما تم تدمير اكثر من نصف الهبارية وكفر حمام وراشيا الفخار في نفس العام. وفي عام ١٩٧١ أقدمت أسرائيل على تدمير كفرشوبا تدميراً كاملاً، مما دفع باتحاد المهندسين العرب لاتخاذ قرار بإعادة أعمارها، ولكن ذلك لم ينفذ. وبعد الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢، وضعت هذه المنطقة تحت حماية قوات الطوارىء الدولية (الكتيبة النرويجية) لكن اسرائيل منعت هذه القوة من القيام بمهامها، ويبلغ عدد العائلات المهجرة من العرقوب ١٨٠٠ عائلة.

اسرائيل تفشل فى استيعاب اليهود الروس!

حذر رئيس قسم الهجرة والاستيعاب فى الوكالة اليهودية من ان إسرائيل على وشك ان تخسر « نضالها » من اجل هجرة يهود الاتحاد السوفييتى إليها ، إذا لم تنجح فى تغيير الظروف السيئة لاستيعاب المهاجرين إلى إسرائيل .

فى الوقت نفسه اكد رئيس قسم الهجرة ان اكثر من اربعين الفاً من اليهود يغادرون الاتحاد السوفييتى حتى نهاية هذا العام .

الجدير بالذكر ان اعداداً كبيرة من المهاجرين اليهود من روسيا وغيرها يتسربون إلى كثير من دول العالم دون الالتزام بالسفر إلى إسرائيل مما دعا الوكالة اليهودية لإجراءات عديدة من اجل إيقاف هذاالتسرب

شامير يؤكد ضرورة قيام مستوطنات جديدة

جيفات زيف/الضفة الغربية - رويتر - قام اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل بجولة في مستوطنات يهودية بالضفة الغربية المحتلة امس لاعادة تاكيد سياساته المتشددة قبل اسبوع من زيارته لواشنطن.

وبينما كان نواب البرلمان يتجادلون بشان الاموال المطلوب تخصيصها لمستوطنات جديدة والتي قد تضع اسرائيل على طريق التصادم مع الولايات المتحدة قال شامير امام زعماء مستوطنة جيفات زيف (من المهم وجود مستوطنات.. جديدة ومزدهرة شمالي القدس).

ويتوجه شامير يوم الثلاثاء القادم الى واشنطن ليعقد اول اجتماعات مع حكومة الرئيس جورج بوش وقد تعهد بتقديم مقترحات جديدة لتحقيق السلام قال مسؤولون انها ستتضمن عرضا بان يجري الفلسطينيون انتخابات محلية في الضفة الغربية المحتلة.

ويدور جدال في لجنة الشؤون المالية التابعة للبرلمان بين كتلة ليكود التي يتزعمها شامير وحزب العمل بشان تخصيص ٢٠ مليون دولار اخرى في ميزانية الدولة للعام المالي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ لمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة وانشاء طرق.

تل ابيب: موسكو تسمح بهجرة ١٠٠ الف يهودي

تل ابيب ـ الوكالات ـ قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلي بنيامين نيتانياهو ان الاتحاد السوفيتي على وشك السماح لحوالي ١٠٠ الف يهودي سوفيتي بالهجرة.

وابلغ نيتانياهو الصندوق الوطني اليهودي الاميركي ان «الاتحاد السوفيتي يستعد للسماح برحيل ١٠٠ الف يهودي سوفيتي.» لقد اصبحنا عشية رحيل جماعي ويمكننا ان نتوقع موجة هجرة ستعطي لاسرائيل فرصة فريدة للاندفاع نحو القرن الحادي والعشرين مع استعادة حيويتها».

وقال ان السلطات السوفيتية اتخذت هذا القرار لتحسين صورتها، واضاف نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ان اكثر من ١٠ الاف سائح سوفيتي زاروا اسرائيل عام ١٩٨٨ وعادوا الى بلادهم بانطباعات ايجابية للغاية، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قد اشار اخيرا الى احتمال ان تستوعب اسرائيل قريبا موجة هجرة جماعية من احدى الدول الكبرى في اوروبا الشرقية،